

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه

الجزء السادس

من

المعسول

من

القسم الثالث

المتضمن

لاشياخ الالغيين السوسيين فقط

لان لاشياخهم الحضريين كتابا باخر وفقنا الله لتخريجه

من

الفصل الثاني

من

القسم الثالث

المتضمن اشياخ الالغيين السوسيين في المعارف

العلامة الحاج عبد الله

الحشتيمي

1217 هـ. 15 - 1 - 1271 هـ.

نسبه

عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد (فتح) بن عبد الله
ابن سعيد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن مسعود بن ابي بكر بن محمد
بن محمد (فتح) بن عمرو بن ابي بكر بن الحسن .

هذا هو نسب هذه الاسرة ، نقلته من خط الاستاذ سيدي محمد ابن
القاضي الايديكي ، وقد نقله عن خط الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد الجد
الاعلى للجشتيمين ، او نقله عن نقل من خطه ، ونسبهم ينتهي الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ، ولكن لم يتيسر من سلسلة نسبهم فيما راينا الا ما
ذكرناه ، وقد نقل عن سيدي عبد الله بن محمد الجد الاعلى انه تتبع كل من
يعرفهم من جدودهم فوجدهم كلهم من القراء ، ولم يكن فيهم الا امي واحد ،
وسمعت ايضا من بعضهم مثل هذا يرفعه الى سيدي الحاج الحسين الافرائي ،
وهو من تلاميذ الجشتيمين هؤلاء ، وهو نسابة سوس في عصره ، وبمت الى
سميم هذه الاسرة اسرنا النجارين والتاسكديين

اذا كان القارىء ربما يساوره بعض العجب مما يراه من الاسرة اليعقوبية
الادوية من فروع علمية مشهورة باطيب ثمر ، فاننا سنفتح الباب الآن ايضا
عن اسرة اخرى لا تقصر عن تلك ديننا وعلمنا وصلاها ، وربما تبد هذه تلك
باشياء سيراها القارىء ، فان لم يكن منها الا نحو عشرة من العلماء ، ولم
يصل الرقم عندهم الى ذلك العدد الكثير من العشرات كما كان عند عدنا
لليعقوبيين ، فانه سيقع بين هؤلاء الافراد على ادب غرض ، وقلم سيال ، وسنة
لم تشبها شائبة ، وعلم متين مصفى ، مما يجعل الاسرة الجشتيمية من الاسر
التي يقل نظيرها في الاسر العلمية المغربية ، سيأتي عيان ذلك ، وما بعد
العيان من بيان .

فاليك قائمة علمائهم الذين سنذكرهم واحدا فواحدا ، بما يمكن لنا
من كل النواحي :

والمذكورون في هذا الجزء

يحتوي على الجشتيمين والتمكيدشتيين

سيدي الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجشتيمي

سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن الجشتيمي

سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي

سيدي الهاشم بن الحنفي التيمكيدشتي

- (1) - عبد الله بن محمد الجد الأعلى المؤسس .
 - (2) - ابنه الحسن الصوفي الصخرأوى .
 - (3) - محمد بن الحسن العلامة المفتي المقتول .
 - (4) - عبد الله بن محمد بن الحسن الفقيه .
 - (5) - عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الامام الجشتيمي .
 - (6) - الحاج عبد الله بن عبد الرحمان .
 - (7) - اخوه محمد بن عبد الرحمان نزيل (تازمورت) .
 - (8) - اخوه الثالث سيدي الحاج أحمد الفطحل الكبير .
 - (9) - عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الصوفي الذي ذكرناه نزول والده في (تازمورت)
 - (11) - محمد بن سعيد الفقيه الاخير .
 - (12) - عمرو بن الحاج احمد .
- هؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة .
- نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

(1) - العلامة سيدي عبد الله بن محمد الجد الأعلى للجشتيميين

انما نشكر الله كثيرا حين وجدنا ولده الاستاذ عبد الرحمان ترجمه ترجمة وافية في كتابه (الخفيكيون) كما ألم بذكره ايضا العلامة سيدي محمد بن مسعود في مؤلف له في التاريخ ابتداءه ، فلنستق ما قال ، ثم نذكر نحن بدورنا ما اغفلا ذكره .

قال الاستاذ عبد الرحمان في كتابه «الخفيكيون» .

«والدنا الابن سيدي عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن احمد التيملي البكري الجزولي ، كذا وجدته بخطه ، اعني نسبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه (اقول) قد رايت في سلسلة النسب المتقدمة ان اسم ابيه محمد لاسعيد ، وان عبد الله ابن سعيد جده لا والده ، هذا هو الذي يعول عليه ، وانما نسب جده ، لانه ربما كان جده اشهر .

كان رحمه الله معدودا من افاضل علماء قطره ، محسوبيا من اكابر صلحاء قطره ، هينا لينا حسن الخلق ، زاهدا ورعا ، قوى اليقين ظاهر التقوى ، نشأ في عفاف ، وعلى سمت حسن ، مات ابوه وهو صبي ، فكفلته امه والتزمته ، واعتنت به اعتناء عظيما ، حتى انها تاتيه بالأم من عين (توئل) بلد الولي الصالح سيدي داود التوئلي صاحب (امهات الوثائق) ، وهو من تلاميذ الشيخ الوئريسي ، ترجو برسته في ماء مسجده لعل ابنها يصير عالما ، فكمّل الله لها قصدها فيه ، ويذكر انها تحب الصالحين والصالحات ،

وتزورهم وهي عجوز ، وتطلب منهم الدعاء له ، حتى كان من امره ما كان ، ووفقه الله لما اراده منه ، ويسره بحمده للخير الذي خلق له ، فكان لا يترك لوحته في القرآن حتى في يوم نوبته لرعى الغنم ، وكان يقول ما زلت اعلم اللوحات التي حفظتها عند الغنم ، ولما ترعرع وشب سافر الى شيخه الفقيه سيدي محمد بن احمد اليعقوبي الجشتيمي المقول له (أبو الجمل) - بورغم - به لقب ، ولازمه في بلد (امسديكت) (بسنديالة) صبورا على ضحك العيش . يقول ربما اصعد شجرة الخروب مرات ، لعل اصيب منه ما اكل ، يقرأ عليه امهات الفقه ، بعد حفظ القرآن ، ثم بدا له فلحق بعلماء (درعة) ولازم بها الشيخ محمدا المغربي ، والشيخ علي بن ناصر ، وغيرهما من العلماء السنيين ، واه في خلال ذلك مرة ترجوه ، ومرة تقنط منه ، وذكرت انها كانت ليلة استغيت وتتوسل في امره بالصالحين ، فاضاء لها البيت ، وبشرها هائب بها لعب في شأنه ، وتخبر انها ترى في صفرة بركات وكرامات ، ولما نال ما نال في (الزاوية) من العلم والبركة ، بعد صبره على ضيق الحال ، وقلة المال ، وبذل جهوده في خدمة اشياخه الكمال ، رجع الى بلاد (زنيقة) فجعل يشارط في مساجدها ، ويعلم وينسخ وينتسخ ، وابتدا في كسب المال والكتسب من اول الامر ، وكان ابوه عاميا فقيرا لا زقا ولا رقا ، فكان ابي باحثا على نسبه . حتى عثر فيه على احد عشر ابا كلهم قراء الا اياه الاقرب .

ذلك ما قال ، ولكننا وجدنا في تلك السلسلة ثلاثة عشر من الابرار فوق سيدي عبد الله ، فالغالب ان احد اولاده بحث بعد ذلك ، فاطلع على اسمين آخرين ، فالحقهما فنقلا مع السلسلة ، او سيدي عبد الله نفسه هو الذي اطلع بعد على الجميع . ولكن ابنه عبد الرحمان لم يطلع حين كتب ما كتب الا على ما اطلع عليه ابوه أولا ، ونستبعد غلط سيدي عبد الرحمان في عدمهم ، كما نستبعد انه وقع فيهم التزويد بعد ان نقلناهم عن الثقة ، فاعرف ذلك .

ثم قال الاستاذ عبد الرحمان عن والده : (فاستعان بالله فاعانه وفتح عليه فتحا مبينا في العلم وفي النور ، وتملك الكتب والمال ، ثم لما طهره في الشرط نحو عامين ، رجع الى امه ، بعدما طلب منها ان توافقه على السكنى في زاوية (سيدي حسين) الشرخيل ، ويوزورها غبا ، او ينقلها من بلدنا ، فابت والحت عليه في السكنى ببلادنا فاني ، وقال ان بلدنا لا يصلح للسكنى ، ولما خاف من تغير خاطرها اطاعها ، فاقام في بلدنا ، يدرس العلم والقرآن ، وشارط في مسجدها ، ولما اخذ شرطه صرفه كله في مصالح المسجد ، من الاواني والتطية وغيرها ، وشارط ايضا في (فجة الصفراء (1)) نحو عامين ، وكان ينهاهم عن اللعب بالدف بلسان ويده ، وكسر لهم الملاهي ، فابفضه سفهاؤهم فتركهم ، ثم جاؤا يستشفعون اليه

(1) (تيزكي بيرغن) بين (تامانارت) و (أقسا) .

بالشيخ الحفيكي ، فقال له ابي : ادع الله لي ياسيدي ان يغنيني في دارى
 عنهم وعن غيرهم بالشرط ، فدعا له ، فلم يحتج بعد ذلك الى الشرط ، والحمد
 لله ، تزوج امنا ، ثم اخرى ، واقام مشمرا عن ساق الجد ، يدرس في بلدنا
 زهاء عشرين عاما ، فما تراه الا قارئا او مقرئا او ناسخا ، او مصلحا بين
 الناس ، او عاملا في ارض ، يحرث بيده ، ويسقى بيده ، لا راحة له في ليل
 ولا نهار ، الا قليلا للنوم ، ينظر في الكتب ، وينسخ بضوء السراج اول
 الليل ، ويقوم للتهجد آخره ، مع مناوله كثير من الاضياف والواردين ،
 واجابة المستفتين ، ويقول بعض الصالحين من أصحابه انه اعطاه الله حظا
 من العلم ، وحظا من النور ، وحظا من الفطنة ، وقال لي سيدى سعيد بن علي
 الهلالي : وجدته يقرئ عشرين نصابا في يوم واحد ، كل واحد من الطلبة
 يشرح له لوحه على حدة ، وكان رحمه الله يعجب كل من رآه من اصحاب
 البصائر من توفيقه وجده ، وحسن ظنه باهل الخير ، وكان رحمه الله يجاب
 الدعوة ، شهد بذلك منه اهل بلده ، وشهد به غيرهم ، وكم من آذاه هلك ،
 او انجل عن بلده ، وكان جيرانه يحتقرون اهل بلده ، ويستضعفونهم ويعتدون
 عليهم ، فلما راوا منه ما راوا احتراموه ووقروه وهابوه ، وكفوا عن اهل بلده
 من اهله بعض اذاهم ، ولما سمع يوما صياح من نادوهم ، خرج اليهم مغضبا ،
 ولم يملك نفسه ان قال لهم : والله لولا الصبر الذي اعطاه الله لي لاريتكم
 النجوم نهارا ، وكانت له مكاشفة عجيبة ، منها انه قال يوما لعلمي : لا تكلفه
 حفظ كرايس القرآن كالحرازي ، دعه حتى يعرف النحو فيصحح به القرآن ،
 فكان الامر كذلك ، وكان النحو اسهل على من سائر العلوم ، وأوفق لطبعي ،
 ومنها انه لما تاهب للحج ، قال له صاحب له الا تؤخره حتى يشب اولادك ؟
 فقال له : اذا ذهب اولادك شبوا نحو السماء ، ذهبت انا شبوا نحو الارض
 يعني بذلك القبر ، فكان امره كما قال ، فمات في طريق الحج ، ومنها ان
 قوما قطعوا عليهم الطريق في (صنهاجة) فسلط الله عليهم صاعقة ، فاصابت
 حرثهم فاهلكته ، فردوا عليه ما نهبوه من رفاقته ، (ومن مكاشفاته) انه قال
 لامنا : عجبت منك ان ظننت انه يخفى على كل ما قلته بلسانك (ومن كراماته)
 انه لما خرج للحج ، قال لامنا وقتما احتجت الى فنا ديني اجب لك ، فان من
 حجة التراب ليس من اهل الصلاح الكمال في الصلاح والسر ، وكانت وصيته
 لي كلمة واحدة ، جمع لي فيها خير الدنيا والآخرة ، قال لي : لا تخسر يا عبد
 الرحمان ، ولقي في حجة علماء الحرمين وعلماء مصر ، فاجازوه واثنوا عليه
 خيرا ، وفي كتبه اجازاتهم له ، كلها بخطوطهم بايديهم ، كالشيخ الحنفي مرتضى
 شارح (القاموس) والشيخ الدردير شارح (المختصر) والشيخ الامير وغيرهم
 من افاضل الازهرين ، وكانت له رحمه الله تاليف جيدة ، واجلها شرحه
 لكتاب (الشفاء) فقد شهد له اهل العلم والصلاح بالفضل والخير ، ولا اذكىه
 بما ليس فيه ، وكانت وفاته في السابع عشر من جمادى الثانية سنة 1198 هـ .
 فالله تعالى يرحمه ويجازيه عنا خير جزائه آمين بجاه نبه ونبينا عليه
 الصلاة والسلام .

ذلك ما ترجم به الاستاذ عبد الرحمان والده ، وهي ترجمة وافية كما
 ترى ، ولا ينقصها الا ناحية واحدة ، كثيرا ما ينسأها المؤرخون لرجال العلم ،
 وهي عرض مجالات فهمه ، وبنات فكره ، وما الى ذلك مما يصدق ما وصف
 به من المعارف ، ولكننا نعتذر عن الاستاذ عبد الرحمان وامثاله ، بان ذلك
 لم يكن يعنى به في وسطهم ، ولا يؤبه به في بيتهم ، وهل نبهنا نحن اليوم
 الى ذلك الا البيئة التي نشأنا فيها ، فنحن اليوم نعنى بهذه الناحية ما امكن
 لنا في التراجم ، اعتناء اولئك الافاضل بالناحية الروحية وسموها واستشفافها
 لا وراء الغيب ، وقل ان تجد من اولئك من يجمع بين الناحيتين في ترجمة
 مثلنا نحن اليوم ايضا اذ تلقى وراءنا ظهريا الروحانيات ، ولكل فريق
 اسقاط ، ويا ما احسن الجمع بين الطرفين لمن وفق من المؤرخين البررة
 النصفين .

ثم ان الاستاذ عبد الرحمان قال عن ابيه : قبل ان يترجمه في ذلك
 الباب ، وهو يذكر الشيخ (الحفيكي) ما نصه :

«كانت بيته وبين والدي مراسلات ومخاطبات أجدها بين كتبنا ، تدل
 على رسوخ المحبة بينهما وصفاء السريرة وخلوص النية منهما ، ومنها ما هذا
 نصه :

اما بعد فلا بأس ان تخلص حامله المسكين ممن اراد غصبه ، تمل على
 قاصب كلام (المختصر) برمته ه ، ففهمت ان المسكين المذكور صاحب خصومة ،
 فانظر كيف امتنع ان يكتب له هو ، وأمر والدي ان لا يكتب ، بل يمل محل
 النازل من (المختصر) على غيره ممن يكتبه ، وبذلك تعلم اجتنابهم الكلام في
 النوازل الخصومية .»

اما الاستاذ ابن مسعود ، فانه بعد ان ساق ما تقدم قال :
 «ورایت علی ظهر نسخه من (فهرست) الامام ابي العباس الهلالي ،
 صاحب الترجمة فيما اظن ، اجازة له كتبها لتلميذه ابي عبد الله
 سيدى محمد بن محمد فتحا الواسخيني السملال ، واظنه ناظم القصيدة
 المتداولة في مسائل البناء ، وها انا انقل بعضها تبركا بلفظه ولما في ذلك
 من الفائدة (ويا ليته نقل كل ما وجده فالفوائد لا تتراحم) ونصه بعد
 التالي :

«اما بعد كثيرا ما اسال وارغب الى شيخنا ومفيدنا ، انعام العامل
 المشارك ، في سائر الفنون ، النصيح ابي الحسن سيدى علي بن محمد بن
 ناصر بن محمد بن علي بن ناصر بن عمرو الناصري المقدادي الدرعي قدس
 الله تعالى روحه في الجنة ان يجمع لي من اسانيد الكتب المتداولة الى مؤلفيها ،
 نعلما في ذلك بهم ، ورجاء لبركتهم ، فلم يسعد لذلك الحال لاستفراغ جل
 اوقاته في الدرس والاوراد ، وبعدما سرد لي بعضها كتابة واجازة ، احالني
 على استنساخ هذه (الفهرسة) يعني فهرسة الهلالي المذكور ، وكانت اذ ذاك
 بيد الاديب العلامة شيخنا سيدى مقداد بن الحسن كتبها له جامعها ، واجازه
 مضمونها ، فنسختها ثم اتيت بها ، فاجازني بجميع مضمونها عن شيخه مؤلفها

المذكور ، برد الله تعالى ضريحه ، وجعل الجنة مثواه ، فمن روى عنهم فيها على أنه قد لقي جمعا من مشايخه ، يعني مشايخ الهلالي ، كالامام الحفناوى وغيره ، رضى الله تعالى عنهم وانالنا من بركتهم آمين .

قلت وقد التمس مني الاخ في الله تعالى والاحب لاجله السيد محمد (ضما) بن محمد (فتح) الواسخيني السملالي ، وفقنا الله واياه لصالح القول والعمل ، الاجازة ظنا منه حسنا انتى اهل لذلك ، وتعلقا منه بآثر السلف ، فاحببت ان اسعفه اتماما لغرضه الجميل ، وحرصا على ان تنالنا دعوتيه الصالحة ، وتشبها بالكرام ، وامتنالا لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ، والا فليس بعشك فادرجي :

لما انتسبت الى علاك تشرفت ذاتي فصرت انا والا من انا

فاقول مستمدا من المولى الجليل الاخلاص وبلوغ المامول : قد اجزنا اخانا المذكور ، بجميع ما تضمنه هذه (الفهرسة) عن شيخنا المذكورين ، عن مؤلفها المذكور ، وبجميع مروياتي ومسموعاتي ، وكل مقروء منه لنا خصوصا ومسموعا من فقه كمختصر خليل وغيره ، ونحو كالفية ابن مالك وغيرها ، وحديث كالصحيحين وغيرها ، واصول كالورقات وجمع الجوامع ، وتوحيد عقائد السنوسى ، ومنطق كالمختصر والسلم ، وبيان كالتلخيص ، وغيرها ، وبجميع الفنون الشرعية ، وذلك كله باسانيدها الى اربابها ، بشرطه المعتبر عند اهل الفن ، من عناية التثبت والاتقان فى الدراية ، ونهاية الاخلاص والتوجه فى الرعاية ، وان لا ينسانا من صالح الدعاء بحسن الاختتام ، وبلوغ غاية المرام ، لثمان خلون من ربيع النبوى عام 1182 هـ ، وكتب عبد الله بن محمد (تنبه لهذا وتذكر ما تقدم) بن عبد الله بن سعيد بن احمد من باب اكشتيم التيملى خار الله له آمين .

وفى المجلد الذى فيه الاجازة المذكورة تأليف عديدة بخط الواسخيني المذكور ، ذكر انه قرا على صاحب الترجمة من جملتها (جمع الجوامع) لابن السبكي ، وسلم الاخضرى ، ومختصر السنوسى فى المنطق ، رحم الله تعالى الجميع ونفعنا بهم ، ولم اقف على شئ من التعريف بالواسخيني المذكور ، وفى ظنى انى سمعت شيخنا الوالد حفظه الله يذكر من اخباره ما يدل على اعتناؤه بنشر العلم ، شكر الله تعالى سعيه آمين .

ذلك ما كتبه الاستاذ ابن مسعود ، وقد زاد لنا فوائد عن المترجم ، ولو كان نقل كل ما وجدته على ظهر (الفهرست) لربما وقعنا على فوائد اخرى ، ثم انشئ وقتت بخط الاستاذ سيدى محمد بن محمد التومانارى والد الحياضى الشهير على اجازة اخرى للواسخيني من صاحب الترجمة ، نصها :

«هذا سند متصل بالمصافحة ، فقد صافحت شيخنا البركة الفهامة ،

سيدنا ابى الحسن على بن محمد بن ناصر الدرعى رحمه الله ، وذلك بمسجد الخلوة بزاوية الامام ابن ناصر ، سنة 1172 هـ ، قال صافحت شيخنا السيد محمد بن الطيب بالحجر الشريف بمكة ، وفيما بين قبر النبى صلى الله عليه

وسلم والخبر بالمدينة ، والامام الحفناوى وغير واحد ، عن الشيخ البصرى ، عن الامام البابل ، عن ابى بكر بن اسماعيل وغير واحد ، عن العلقمى ، عن الامام السيوطى ، عن التقي احمد بن محمد الاشمونى ، عن ابى الكويك ، عن ابى اسحاق ابراهيم بن على بن ابى عبد الله ، عن ابى المجد القزوينى ، عن ابى بكر الشجاعى ، عن ابى الحسن بن ابى زرعة ، عن ابى منصور الهزارى ، عن عبد الملك ، عن ابى القاسم عبد ربه المنجى ، عن عمر بن سعيد ، عن احمد بن دهقان ، عن خلف بن تميم ، قال دخلنا على ابن هرمز لعوده ، فقال دخلنا على انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ، فقال صافحت بكفى هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما مسست خزا ولا حريرا البين من كفه صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هرمز فقلنا لانس بن مالك رضى الله عنه صافحت بكفك التى صافحت بها كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصافحتنا ، ثم قال نحو ذلك من روايته ، وروى بالسند الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صافحنى او صافح من صافحنى الى يوم القيامة دخل الجنة ، قلت وقد صافحتنا اخانا فى الله سيدى محمد الواسخيني اذ طلب منا ذلك على هذا السند ، كتب عبد ربه عبد الله بن محمد بن عبد الله من (فم اكشتيم) التيملى كان الله له فى الدارين آمين ، ومن خطه رحمه الله ابو القاسم بن محمد العباسى السملالي لطف الله به آمين .

انتهى كما وجد فى كفاشة (التومانارى) وابو القاسم يذكر بين العباسيين ، والتومانارى سيأتى فى ترجمة عثمان الاكرادى ابن عمه بين الاكراديين فى (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله ، والواسخيني هذا يذكر فى ترجمة الحاج ياسين فى هذا (القسم الثالث) نفسه ان شاء الله .

اشياخه

ان لهذا الاستاذ الجليل عبد الله بن محمد لاشياخا متنوعين كما رايت ، منهم شيوخ الدراسة ، ومنهم شيوخ بالاجازة ، ومنهم شيوخ فى التربية . فاما القسم الاول فمحمد بن احمد يعقوبى (ذو الجمل (1)) ومحمد المغربى ، وعلى بن ناصر ، ويوسف بن محمد الناصرى .

واما القسم الثانى فمن بين من ذكر منهم الشيخ مرتضى شراح القاموس ، والدردير ، والشيخ الامير ، المصريون .

واما القسم الثالث فقد اتصل بنا منهم الشيخ الصوفى احمد بن بالقاسم الكرسيفى ، كما يدخل ايضا فى هذا القسم سيدى يوسف الناصرى المذكور الذى يرسل اليه المترجم كل سنة الى (تامكروت) فالاجلاء الشرقيون قد كفينا مؤنتهم باقلام ذويهم . اما الاساتذة التامكروتيون فان اقلام بنهم قد كفنتا امرهم ، فى كتبهم الخاصة ، مثل «الدرر المرصعة» ، و«طلعة

(1) ذو الجمل اولى من ابو الجمل . لان المقصود صاحب الجمل .

المشترى» ، وامثالهما ، ولا نرى حاجة الى التظويل بذكرهم في كتابنا هذا ، على اننا سنتعرض لبعضهم السوسيين عند ما نذكر حفيد العلامة سيدي يوسف بن محمد الذي هو الشيخ سيدي المدني الافراني واولاده فيما ياتي في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ولذلك لا نذكر الا الاستاذ ذا الجمل اليعقوبي ، والشيخ الكرسيفي ، لان السوسيين نراهم غير ملحوظين في التاريخ ، فنريد ترديد ذكر اجلتهم في كل مناسبة . ونحن نحرص ان يكون الكتاب موضوعيا غاية جهدا .

ذو الجمل

قال عنه الاستاذ عبد الرحمان في كتابه «الخصيكون» :

«ومنهم الفقيه ابو عبد الله ، سيدي محمد بن احمد اليعقوبي الجشتيمي التيملي الملقب بابي الجمل ، كان رحمه الله فقيها عالما عاملا صالحا تقيا مجاهدا في العبادة ، وهو من اشياخ والدنا رحمه الله ، وقد ذهب بي اليه والدي وانا صغير ، فوجدته هرما ، وكان رحمه الله يقول لتلاميذ ابي اذا زاروه ، انما انتم تتداولون لفظة السيد بينكم ، كأنما يسلفها بعضكم لبعض ، وليس منكم سيد ، يعني نصحبهم ويحذرهم من الاغترار والدعوى ، وكان يقول : صعب ان يكون الانسان راسا ، وانما سهل ان يكون كلاشي ، وما تزوج حرة قط ، وانما له السراوي ، قدم من السودان بهن وبالجمل فلقب به ، مات رحمه الله في العشرة الاخيرة من المائة الثانية عشرة» انتهى .

وقد تقدم عنه في ترجمة والده انه كان مشارطا في مسجد (اومسدكت) (بسنندالة) ، ثم انني لم اعرف عن هذا الاستاذ سوى هذا ، ولم اقع له على ذكر في محل آخر ، فلم ادر من هم اشياخه ، ولا تلاميذه الآخرون ، مع انه يظهر انه كان من علماء ذلك العصر المدرسين . وقد اخبرت انهم يقطنون في (تازولت) وفي (اكشتيم) ، ويعرفون بايت بوخاس ، ولم يبق من عقبهم الا رجلاان الآن 1380 هـ .

وينبغي ان يتنبه الى ان هناك عالما آخر يسمى احمد اوجمل (هكذا بلفظ النسبة لكلمة الجمل على طريقة اللغة الشلجية في النسب) وهو من (ايت مزال) ومن علماء اواسط القرن الثالث عشر ، ومن تخرج بابي سالم الايكرازي ، ثم كان ممن ورد من (تيمكيدشت) ايام الشيخ سيدي احمد بن محمد ، وكان في حين يشارط في مدرسة (ايت عمرو) بهشتوكة ، فانتشر عنه هناك تلاميذ ، وهو حتى الى العشرة السابعة من ذلك القرن ، وهناك اولاده ، اعرف منهم سيدي ابراهيم اوجمل ، والحسن اوجمل المقتول في مدرسته ، وعبد الرحمان اوجمل ، وربما نتعرض لهم في مناسبة اخرى ان شاء الله ، وانما استطرنا ما ذكرناه هنا لئلا يلتبس بذي الجمل الجشتيمي الذي نحن بصدد ذكره .

احمد بن بلقاسم الكرسيفي

نعرض لذكره عبد الرحمان في ترجمة ولده محمد بن احمد بن بلقاسم ، وذكر هناك انه من اشياخ والده ، وهو جد آل العالم الكرسيفيين المشهورين في (امانوز) وسنجمع ان شاء الله شمل هؤلاء في صعيد واحد ، في (القسم الرابع) من (الجزء السابع عشر) هؤلاء مشايخ الاستاذ عبد الله بن محمد الجشتيمي رحمه الله .

اجازاته

وقعت الى مجموعة اجازات سيدي عبد الله بن محمد ، وهي مؤلف خاص ، لا نريد ان نطيل بنشرها كلها هنا ، فقد وجدتها طافحة باجازات كبار علماء الازهر اذ ذاك وبالمجاورين بالخرمين الشريفين ، فاخترت ان تبقى مجموعة على حدة ككتاب ، لاننا القنا في هذا الكتاب ان لا نضمنه الا الآثار السوسية وحدها ، ليكون الكتاب موضوعيا . ولم نخرق هذه العادة الا في قليل جدا ، لداع خاص . ولذلك يعدرنا القاري ان تنكبنا سوق هذه الاجازات هنا ، وبالله التوفيق .

نبذة من بعض اخباره

وجد بخط ابنه ابي زيد ما نصه :

(كان والدنا رحمه الله يقول : بعض الناس رجا فينا ان نكون له اولياء صلحاء مباركين ، ومنهم من رجا ان نكون له قضاة لفصل خصوماته ، ومنهم من رجا ان نكون له اطباء لامراضه ، فالاولون يقولون : هل نسافر ؟ وهل نشترى ؟ وهل نترك ؟ وهل نطلق ؟ ونظمت ذلك فقلت :

الفاصلون اليينا غير واحدة	اغراضهم التي من اجلها قدموا
منهم خصيم ومنهم من يشاورنا	وطالب لبواء هاله سقم
هاجاتهم كلهم من فضل خالقنا	ميسر عندنا قضاؤها لهم

الامثلة

رايت انه امضى في التدريس عشرين سنة فاكتر ، وانه كان مقبلا على التعليم باعتناء ، حتى انه ليأتي في ذلك بكيفية غريبة عن العادة المتبعة في هذه البلاد ، حين يقرر لكل تلميذ تلميذ على حدة ، فذلك ما لا يعرف قديما ولا حديثا - فيما نعرف - في هذه النواحي ، وانما تلك شنشنة الصخراوين ، وهي الكيفية التي مازالوا مختصين بها الى الآن ، وهي لعمرى كيفية جديدة بالنجاح في التعليم ، ولكنها ايضا تحتاج الى حظ عظيم ، ومصابرة خارقة

للعادة في الأستاذ ، وقد كان الأخ في الله الفقيه سيدي محمد العاقب الصخراوي تزيل مراكش يذكرها لي عن بلاده ، وما كنت أخال أن ذلك مما مر أيضا في بلادنا هذه حتى وقفت على ما يفعله هذا الأستاذ ، ثم إن له تلاميذ كثيرين بهذا الاجتهاد ، ولكن - بكل أسف - لم نجد الآن بين أيدينا إلا ذلك الواسخيني الذي عرفناه بواسطة ما نقله الأستاذ ابن مسعود والتوماناري ، فيما قدمناه عنهما ، ولا نعرف عنه غير ما ذكرناه ، وقد أضاع سيدي عبد الرحمان ناحية من ترجمة والده ، حين لم يذكر لنا على الأقل مشاهير تلاميذه ، فقد كان في ذلك من الزاهدين ، فأصبحنا نحن اليوم أزاء الجهل التام حول هذه النقطة ، مع تحققنا أنه درج بين يديه كثيرون ، وهذه عقبى الإهمال ، فكيف أساتذة لانقع لهم على استاذ ، وكم استاذ أمضى عمره كله في التعليم لانقع له على تلميذ ، فسامح الله المفرطين ، ولا واخذهم بذلك امام محكمة التاريخ التي لا تعرف رحمة في صرامة أحكامها ، هذا الواسخيني المتقدم الذكر فاني لا اعرف عنه كثيرا ، إلا انني وقفت على مؤلف له في (المبنيات) مع شرح تلميذه ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن ابراهيم بن عبد الله السملالي) وقد افتتحه يوم السبت 13 من ذي الاحياء ، فيما بنى من الافعال والحروف والاسماء ، وقال في اوله : (هذا تعليق لطيف على قصيدة شيخنا الفقيه الامام الجليل سيدي محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله السملالي) وقد افتتحه يوم السبت 13 من ذي القعدة ، قرب زواله ، ثم اتته يوم الاثنين 15 من نفس الشهر ، وذلك عام 1177 هـ. فيكون الفه في يومين ، وهو في كراسة صغيرة ، وقد كان سيدي ابراهيم الايكراي يأخذ عن شيخه في مسجد (سيدي داود) من قبيلة (اكلو) وسياتي ابراهيم هذا عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) كما سنعود الى الواسخيني من تراجم الواسخينيين حينما نذكر الحاج ياسين في هذا (القسم الثالث) .

حجته

رايت انه كان توجه الى الحج ، فمات هناك سنة 1198 هـ ، وقد سبق الى الدهن انه خرج اليه سنة 1197 هـ ، وأحال أنه خرج اليه في يوم السبت 5-1196 هـ ، فان الحج في ذلك الحين ليس من السهولة كحج عصرنا هذا ، فقد كان الناس اذ ذاك يسافرون في الركب الذي يذهب غالبا من المغرب كل ستة ، وقل من يسافر على البحر ، ثم إن لصاحب الترجمة واضرا به اغراضا اخرى علمية يقضونها ، فيمثلون في (الآزهر) و (الخرميين) بين يدي المشاهير من العلماء الكبار ، فيأخذون ويستجيزون ، ويتأنون في رجوعهم ، فقد يمشون هناك سنتين فأكثر ، وهذا ما فعله المترجم ، فعين قضى مهمته ركب البحر ، وفيه قضى عليه في السفينة ، كما نقلته عن الاستاذ الايكراي وقد كان معه في هذه السفرة الحجازية كثير من العلماء السوسيين ومن اليهم ،

فمن كان معه العلامة محمد بن احمد التاساكاني تزيل (ماسة) والاستاذ ابو القاسم بن محمد العباسي ، والفقيه محمد بن احمد بن بلقاسم الكرسيني ، والفقيه محمد بن الحسين الايبوركي الاسفركيسي المتوفى في تلك السفرة ايضا ، ولا بد ان شاء الله ان نتفرغ في فرصة اخرى لذكر الاسفركيسيين في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ، والفقيه محمد بن عبد الله الايلاني الزمالي من اخلاوا عن الحضيكي ايضا ، وكان من المدرسين ، توفي ايضا في تلك السفرة بعد المترجم ، لأنه هو الذي اعتنى بتقيد وقت وفاته ، فلعل ذلك عنه ، وفي تلك الرفقة ايضا حج العلامة محمد بن عبد السلام الناصري اول حجته ، فكتب فيها رحلته الكبرى المشهورة ، فهكذا كانت هذه الحجة عبارة عن ركب من العلماء ، فاذا لم يتيسر لنا ان نعرف منهم الا هؤلاء ، فلا شك ان هناك آخرين كثيرين .

حيا الله ذلك العصر وذكر بنيه بالرحمات في قبورهم ، فقد خلصوا ما جعلهم احياء بهمهم ، وان كانوا ربما في قبورهم .

أثارة

رايت فيما وصفه به ولده ان له يوما جولة في النسخة ، وكانت النسخة ، باليد قبل حدوث الطباعة من الميادين التي تسابق فيها هم العلماء ، فيكون اصبرهم عليها ، والقوام على مزاولتها القدام في العارف ، وأثقبهم ذهنا في المشكلات ، وذلك أنه يجمع الى النسخة المطالعة والتفهم التام فيما يجول فيه براحه ، فتكون النسخة مفتاحا لباب عظيم من الدراسة التي تراش بها الاجنحة ، وتشهد الافكار ، فاذا كان لهذا الاستاذ الجليل هذا المقام فلا شك ان ذلك من الاسباب التي اعلت شأنه ، وفتحت له ابوابا يتراوح بينها ، وقد استقلت بالعلماء الكسالي المضاجع ، ولا ادري هل منسوخات هذا الاستاذ باقية عند ورثة اولئك العلماء الذين انحدروا من سلالة في (ايمن او كشتيم) وفي (تبيوت) او لعبت بها الايام ، بعدما لعبت باربابها يد الحمام ، فان منسوخات العلماء الفهميين من اهل الآثار ، لانها تخلص من التحريف والتصحيف اللذين يتسلطان على منسوخات الجهال والنصاف المثقفين ، وما اقل الكتب المخطوطة التي توجد خالية من ذلك (ثم اذكر لي ان الجميع محفوظ الى الآن 1380 هـ. وعليها كلها توقيعات ابن زيد بطله) .

وأما تأليفه فقد ذكر له ولده شرح (الشفاء) وذكر ان العلماء النصارى عليه ، وقد رايت فوجدته مختصر «نسيم الرياض» للخلعجي في مجلدين ، ويدرس به كثيرا ، وقد رايت منه نسخة في دار آل الشيخ سيدي المدي الناصري ، وله كتاب (مناسك الحج) ، رايت ، وهو عندي الآن ، وهو صغير . هذان المؤلفان فقط هما اللذان نعرفهما له ، وان كانت عبارة ولده

الاستاذ عبد الرحمان لوهم ان له مؤلفات اخرى ، ولكننا لم نعرف الآن غير هذين فقط .

واما آثار قلمه سوى ذلك فلم اقف له الا على رسالة كتبها لعلم ولده الاستاذ عبد الرحمان ، وهي كما سترى تبرهن عن نفسية تعرف امورا كثيرة عن الحياة ، وهي :

«اما بعد ، فهناك ولدي عبد الرحمان ، كمل الله فيه رجاءنا ورجاءك ، فاحفظه من الخروج مع الصبيان والكبار للسكك والديار والفدادين ، لا يخرج الا لقضاء حاجة الانسان ، ولا يذهب به احد للدار قريبا او بعيدا ، الا ان تذهب معه ، ولا يقعد مع كبار الصبيان وغيرهم ، وادبه بحسن الآداب من غش البصر ، وقلة الكلام ، وتقليل الشرب والاكل والضحك ، ولا يرفع فيك العينين ، ولا يكلمك الا في استفتاء او نحوه ، ولا تترك احدا ان يتكلم معه حتى ولدك ، فمن اراد ان يعطيه شيئا فليات به اليك ، ولا ياكل حتى يجوع ، فان ادخال الطعام على الطعام مضرة عظيمة ، والجوع انفع من الطعام ، ولا يكثر الشرب ، ولا يشرب اكر الاكل ، حتى تمضي ساعة ، ولا يذكر له احد هذه البلاد فيشوش عقله ، وعبس له وجهك ، واغلف له كلامك ، وخوفه اول ما جاء حتى يخافك ، ثم ارحمه ، وابدا لوحه من اول (البقرة) يكتب بيده بسرعة ، وعلمه الكتابة ، وكيف يقرأ بسرعة من غير ترديد الكلمات ، فاذا محا لوحته قراها ، وبعد الكتابة ، وبعد التصحيح ، وعند القائلة (1) ، ولينم قليلا قبل الظهر ، وكلما رفع بصره عن لوحته لنظر احد او لاستماعه زجرته ، ونبيه من الناس فانه كثيره ، وشد ميزوك لتؤدي حق تلاميذ اهل البلدة ، فلا يشغلنك عنهم ولدي ، وانهم عن الكذب والخلف الا ان شاء الله ، ولا ياكل ولا يشرب حتى يسمي ، ويحمد آخره ، ويسمي عند الرقود ، وعند الدخول والخروج ، ويبتدئ القرآن بما كان يقوله أولا ، فما علمت فيه الحرام او الشبهة فلا تدعه ياكله ، فان كل لحم ثبت بالحرام فالنار أولى به ، ولا يعلم منك الرفافة والحنانة ، واخفاها عنه ، فقد قال ابن عطاء الله (رب لطفه ، خير من لطفه) ، ولا تتركه يتكبر ويتعدى على الصبيان حتى بالكلام ، فانما اردناه للمسكنة والصالح ، قاله يربحك منه ومنا ، ويرزقك وايساه ما تمنى ، في دار الدنيا والآخرة ، ولا تبعه اليما حتى ترى كلامي ، فان جاء من غير امرك فاحقه في الطريق ، واضربه الى هناك ، فهو ولدك قد وكلتك عليه توكيلا مفوضا ، ولا تطلع على سره احدا في القراءة ولا غيرها ، فمن سالك عنه فقل له نرجو له الخير ، قاله ينفعه وغيره على يدك ويكثر بك النفع في المسلمين آمين .»

تلك هي الرسالة ، وهي اذ ذاك تجمع من لباب الآراء في تربية النشء ما قلما تجد فيه زغلا ، خصوصا نشء البوادي ، وابناء العلماء ، وقد برهنت

(1) وهذه هي العادة التي وجدنا عليها المدرسين مع تلاميذهم .

ايضا هل ليته في ولده ، وهل الله يريد النصح للجميع ، نعم فيها ما لا يحبه اصحاب علم هذا العصر فيما جربوه ، ولهم رايهم الخاص اللائق ببيئتهم ولعبد الله نظره الخاص اللائق ببيئته .

هذا هو الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد الجشتيمي الاستاذ الاول من علماء تلك الاسرة المباركة ، وولادته كما قال المؤرخ الايكرازي في 1143 هـ ، رحمه الله .

(2) - الحسن بن عبد الله

هذا هو الامام الصوفي الذي انسته خلوة التصوف فخفة العلماء ، فلي نفسه بين الصوفية حتى توفي ، وقد كان اخذ القرآن مع اخيه عن اساذ واحد ، واما العلوم فقد اخذ من الهوزيوي ، وقد قال فيه اخوه عبد الرحمان في ذيل كتابه «الحضيكيون» :

«ومن الآخدين عن تلاميذ شيخنا الهوزيوي رحمه الله اخي شقيقني السيد الحسن بن عبد الله ، سافر لبلاد السودان بنية شراء العبيد ، فلما وصل (كنت) وجد فيها قطب اولياء الله في زمانه ، الشيخ السيد المختار الكنتي ، كان يربي المريدين ويدخلهم الخلوة الصوفية ، فلازمه سنين كثيرة حتى مات الشيخ رحمه الله ، فلازم ابنه خليفته المشهود له بنسب ابيه ، حتى مات الابن رحمه الله ، فلازم زاويته فجاهد في التعليم حتى بلغنا خبر موته رحمه الله ، وكانت مدة اقامته هناك نحو ثلاثين سنة ، وكانت رسالاته تصلنا خلال ذلك ، فظهر لنا منها انه التحق في العلم والتصوف بالافراد ، وصار من اكابر العلماء الزهاد رحمه الله وبارك في ذريته ، وجعل منهم خليفة ، وقد اخبرتنى جدتي لآب ، ان والدنا رى بعد موته في المنام ، فقال خليفتي ولدي الحسن ، فهنيئا له اجره الله برحمته ، ومن علينا وعليه بفرانه .»

هذا ما قاله عنه ، ولم يذكر زمان وفاته ، ولكن ظهر لي ان هذا الدليل الحق بالاصل بعد 1251 هـ ، فربما توفي في ذلك الحين ، واما ولادته فهي بلا شك قبل 1190 هـ ، (ثم وقعت على انه توفي في رجب 1246 هـ) ولم تقف على معين اشياخه الآخرين ، واما شيخه الهوزيوي فاستراه ان شاء الله امامك في ترجمة اخيه عبد الرحمن ومما نقل من خط ولده محمد (ومما خاطبني به والدي في برائه الى في حال غيبته بالسودان رضى الله عن الجميع :

يا بني اقترب من الفقهاء	وتعلم لكن من العلماء
خير ما ورث الرجال بنيتهم	ادب صالح وحسن ثناء
ذاك خير من الدنانير والاور	اق في يوم شمس ورخاء
تلك تقنى والدين والادب الصا	لح لا يقتيان حتم الفناء
ان تادبت يا بني صغيرا	كنت دهرنا تعد من الكبراء
ليس عطف القضيبي اذ كان رطباً	واذا كان يابساً بالسواء

القول : ان مما يتعلق بسيدي الحسن في الصحراء انه تزوج بنت الشيخ سيدي المختار الكنتي وولد له معها ، ولكن لم يظهر اثر لعقبه ، فلم يبق الآن الا عقبه من محمد بن الحسن وحده الآتي :

(3) - محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد

عالم كبير ، له فتاوى بين علماء عصره ، لم أدر عن اخذ بالضبط ، وانما اخاله اخذ عن عمه الاستاذ عبد الرحمان ، وسترى ذكره في رسالة لعمه هذا الى ولده سيدي عبد الله بن عبد الرحمان ، ولا ادري هل اخذ معه من فاس او لا ، وكيفما كان فانه عالم كبير ، مقبل على خوض النوازل اقبالا كلياً ، واعطى لذلك كليته ، على خلاف عادة اهله الذين يهربون من تلك المواقف ما أمكن ، وبعض فتاويه رايتها في مجموعة عند الفقيه سيدي محمد بن عبد الله الايديكل ، وولادته فيما يظهر قبل عام 1220 هـ ، واما وفاته فانها في 18 ذي القعدة سنة 1280 هـ ، كان كتب حكماً على ابناء الامين من (ايغالن) (اي الاذرع) التملين ، فانقضوا عليه فقتلوه ، ثم ان الله شئت شملهم على ما حكى من اطلع على ذلك ، هذا ما اعرفه لابن الحسن ، ولم اطلع له على شيء آخر ، والحاصل انه كان من كبار الفقهاء المتهنئين المتكبين على النوازل في تلك الجهة حتى هلك بذلك كما ترى .

(4) - عبد الله بن محمد بن الحسن

ولد المتقدم ، وهو ايضا ممن يذكرون بالعلم ، اخذ عن ابن عمه الحاج عبد الله ابن عبد الرحمان ، وعن اعمامه الآخرين ، وقد نفس على ابن عمه الاستاذ سيدي الحاج احمد الشهير ما افضل الله به عليه من الخربة واجلاء ، ورفعة المقام ، فسمه (فيما يقال) مرتين ، والله اعلم ، ولكن الله حفظ الشيخ ، فلم يهلك بذلك ، وولادته قبل عام 1260 هـ ، واما وفاته ففي اواخر القرن الماضي ، ولم اقف على تعيين السنة ، ولم يدرك في العلوم باع والده ولا باع ابناء عمه ، ولذلك تسرب اليه الحسد فيما يقال ، والحسد لا يسود . اولئك هم العلماء في فرع الحسن بن عبد الله بن محمد ، واما غيرهم ، وهم كثيرون ، فاعمال عن سمات العلم ، ولذلك يزور عنهم القلم الذي لا يهتدي الا بتلك السمات في مثل تلك الاسرة ، والعلم هو النور ، (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) .

وفي اولاده اليوم الرئاسة الرسمية بتلك الجهات ، فقد كان سيدي عبد الله بن محمد المسمى بلا بن محمد - فليح - رئيسا رسميا اي شيخا - امغار - على (اكشتيم) في عهد الاحتلال الى ان مات ، ثم وليه في الرئاسة ولده سيدي محمد الذي بقي حتى جاء الاستقلال ، ثم صار قائدا في جبل الاطلس الكبير المشرف على تادلة حيث لا يزال الى الآن ، وهو اخو الزعيم

السوسي سيدي احمد الم رابط الشهر بين الوطنيين الكبار ، ممن قاسوا ما قاسوا في سبيل الوطنية ، وهو الآن في عنوان زعامته ، وفقه الله وسدده ، ولاخيهما سيدي محمد سجنون التاجر يد مافي المعلومات . وهما معا يقطنان (الرباط) .

(5) - عبد الرحمان بن عبد الله

هذا شيخ من شيوخ الاسلام ، علما ودينا وجمالة وتقوى ، رزقه الله اولا النضج في العلوم ، ثم رزقه الاحترام الكبير في الصدور ، جبل راسخ لا يزعزع بالعواصف ، وبحر خضم لا يتكدر ، وان جرت اليه السحاب ما جرت بين السيول الطامية بكل شيء .

من ذا الذي يجهل الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمي حتى تحتاج الى تعريفه بالاسلوب المنطقي المركب من الرسوم والحدود ، ومن الذي لم يفتح باله سيد اهل عصره في وقته في قطره حتى نزحف اليه بالكلمات الخطابية التي قد تكهرب الافئدة ، وتستحوذ على المشاعر ، والخطابات قد تزخر في الباطل حتى يظنه السامع حقا ، (ومن يسمع بخل) يكلي من يريد تعريفه ان يقدمه لسامعه بعبد الرحمان الجشتيمي ، فاذا بهذا الاسم الغفل من كل لعلية يفعل في الباب العارفين المظلمين ما تفعل الخمر بالباب السارين .

كان والده اسس مجد (ايبي اوكتيم) حيث منازل الاسرة من قديم من العلم والدين والاخلاص ، فجاء هذا فاشاد على ذلك بايديه وايدي اولاده بناء سامقا فرع الثريا في سماواتها ، ومجدا مؤثلا ، وذكرنا خالدا لا تزال اصمغة الأذان قرن باصدائه الى الآن .

وقد ولد في منتصف جمادى الثانية عام 1185 هـ ، وتوفي في ثامن رمضان عام 1269 هـ . وما بين ولادته وبين وفاته منبع ذلك الشلال التبار المتدفق بأعمال تناول بها الثريا قاعدا غير قائم ، كما يقول اسحاق الموصلي في بيته المشهور (1) .

رايت في الرسالة المقدمة تلك العناية التي اعتناها به والده في تربيته ، ثم ذهب أبوه بعد ذلك الى الحج ، وترك الولد في هذا الطور ، فلنحمد الله الذي يسر لنا من قلمه هو بنفسه تبين ما شاهدته في سيره في ذلك الطور ، فلنطو عباراتنا ، ولننشر عباراته ، فانه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل (2) .

(1) إذا مضى الحراء كانت أرومتي وقام بنصري خازم وابن خازم عطست بأفك شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قائم

(2) معقل بن يسار . من الصحابة . تولى على البصرة فحفر واديا هناك يستغنى عنه إذا سالت أوديته الأمطار ، فقبل ذلك ، فصار مثلاً .

«كان والدنا رحمه الله خرج الى الحج يوم السبت التاسع من جمادى الاولى من عام 1196 هـ ، وودعني في بلاد هيلانة في المجاز - يعني في بلاد ايلان في اساكنا - ووصى علي معلمي انا واخي الحسن ، وامره ان يكتب لي الاجرومية والالفية اسفل لوح القرآن (1) ، وقد كان ابي رحمه الله يكتب لي مع القرآن آياتا من ابن عاشر - المرشد المعين - ومن المقنع ، وكان رحمه الله يعلمني من فروع الديانات وآداب الشريعة كثيرا ، فكفاني ذلك في عدي من تلاميذه ، فاجتمعت لي بذلك ولله الحمد نعمتان ، ولادته الصلبية ، وولادته القلبية ، فصرت ممن انتظم في سلك الاخذين عنه ، وصار اشياخه كلهم من جملة اشياخي بفضل الله ، كان يحضني كثيرا على قراءة العلم ، ويقول لي ان لم تكن قارئاً فالعز خير منك عندي ، لانه اذبحه لاصيافي ، وانت لا يحل ذبحك ، وكان رحمه الله يأخذ باذني ويقول : كل ما في هذه البلاد من الكتب قد عملته لك ، فافرا أو اترك ، وكان يقول لخلاته : اني رجوت في عبد الرحمان الخير ، ولا اخاف عليه الا النساء ان يتدننه ، وذلك عندي من اعظم مكاشفاته ، ولما وصلنا نعيه رحمه الله رجعت من (هيلانة) الى بلادنا ، افرا فيها الاجرومية والرسالة ثم الالفية على شيخنا الجرفي ، ثم سافرت الى (رودانة) فرجعت فورا لبلدنا ايضا ، ثم قصدت زلاخة - تازالاخت - فقرات بها على شيخنا السيد عبد الله بن محمد الكرسيقي الالفية والمختصر والمنهج وبعض تكميله والموطا والبخاري كله بقرايتي عليه ، وسمعته منه مرارا مع حضور القسطلاني ، وحضرت عنده مجالس من تحفة ابن عاصم ، وقرات عليه بعض (البسط والتعريف) للمكودي ، وبعض جمل الهشتوكي ، ثم سافرت الى شيخنا سيدي احمد الهوزيوي في (رودانة) فلازمت مجلسه في المختصر وفي الالفية ، ثم توجه للحج فرجعت لـ (زلاخة) حتى رجع من الحج ، فقدمت عليه ايضا ، فلازمته في (رودانة) وفي (ناصرخت) وفي (نييوت) نحو اربع سنين ، وكنت في خلال ذلك افرا على من بـ (رودانة) كالفقيه الشريف الفاسي ، والفقيه التيتكي ، والفقيه ابن سالم ، حضرت عنده مجالس من المختصر ومن الزقاقية ، وقرات على شيخنا الهوزيوي صحيح مسلم كله ، مع كتاب الشفاء كله ، والحمد لله رب العالمين ، وحضرت عنده مجالس من التلخيص ومن السلم ، وختمنا عليه ورفات امام الحرمين ، وسمعت منه كثيرا من كلام الغزالي من كتاب (بداية الهداية) ، ومن الاحياء ، وكثيرا من كلام ابن عطاء الله وغيره من المتصوف ، وحضرنا عنده مجالس من تفسير القرآن للقاضي البيضاوي ، وقرات على شيخنا الكرسيقي بـ (زلاخة) بعض

(1) كانت هذه عادة متبعة الى ان وجدناها في التلاميذ الذين كادوا يحفظون القراءات ، من الذين يتهاون لمتابعة اخذ المعارف ، ليحضروا المتون حفظاً قبل ان يشتغلوا بتفهمها في المدارس .

المفسر القرآن للجلالين ، وبعض كتاب الجامع الصغير للامام السيوطي ، وسمعتنا منه اعراب بعض القرآن وتصريفه ، وسمعتنا بعضه من شيخنا الجرفي ، وكان سمعه عن الماهر في التصريف والاعراب ابن بنت القطب سيدي حسين الشرجيل اعني السيد محمد بن عبد الله ، وكان يحكي لنا عنه انه كان يقول : رزقت التبخر في التصريف حمدا لمولانا وشكرا ، وسمعتنا من شيخنا الكرسيقي قصيدتي الابوصيري : الهزمية والبردة وغيرهما من مدائح نبينا صل الله عليه وسلم ، وحضرت عند شيخنا ابي العباس ابن الامام الحفيكي مجالس من المختصر ومن الالفية ، ومن ابن سينا في الطب مع شرحه للامام ابن رشد ، ومجالس من شرح المقنع ، وختمت عليه نظم الحباك على الاسطرلاب ، وسمعت منه كثيرا من تذكرة الانطاكي في الطب ، ومن الزهراوي ، يحدثني بالامهيا من حفظه ، وكان مولعا بذلك الفن ، وختمت على شيخنا الجرفي جواهر الرسموكي ، وختمت عليه صحيح البخاري بقرايتي عليه وهو بمسك القسطلاني رحمهم الله جميعا وجزاهم غنا خير الجزاء .

وما انصرفت عن مجلس شيخنا الهوزيوي حتى دعاني الى خلوة ، فلما جاني فيها وقال لي كفاك من حضور المجلس بحمد الله ، وعليك بالحفظ ، وحضني على حفظ المختصر في مدرسة (ابي النذر) في (بني حماد) لما صرفني اليها ، وقد كان اذ كنت عنده يامر تلاميذه ان يقرأوا الخلاصة على ، وكان رحمه الله من انصافه ومن بره بنا يرغبهم في مذاكرتي ، حتى انه قام يوما من مجلس الحديث لحاجة قبل انقضاء المجلس ، فكلفني ان اجلس على فراشه فاطمعه ، فرايت ابصار بعض الطلبة ظهر منها ما لم يسلم منه انسان الا من رحمه الله ، والحمد لله رب العالمين ، واما الاجازة فلم اذكرها له ولا لغيره اعلمني اني لست من اهلها ، والحمد لله على كل حال .

ذلك ما تفضل به الاستاذ عبد الرحمان رحمه الله ، فاعطانا بياناً كاشفاً عن اخذ عنهم وما اخذوا من الكتب ، وفي اي محلات كان يأخذ ، فتفضل على التاريخ بما يضمن به كثير من امثاله ، ومن اعظم الفوائد التي استفدناها مما ذكر تلك القائمة القيمة للكتب التي كانت تدرس اذ ذاك ، فان بعضها قد الطوى في (جزولة) في هذه الاعصار ، ولم يعرف في مجالس التدريس ، ولولا انه بين لنا ذلك لظننا ان هذه الكتب القليلة التي ادركتنا دراستها في مدارسنا بسوس هي وحدها كل ما يدرس قبل هذه الحقبة ، ولكن جرى الله الاستاذ عبد الرحمن ، فانه خلق للافادة في حياته وبعد وفاته .

اشياخه

درج الترجم في عصر لا تزال فيه المعارف منتشرة ، وقد تولى زعامتها اصحاب الحفيكي وامثالهم ممن ياخلون اذ ذاك عن التامكروتيين والسجلماسين والفاسيين والمصريين ، فوجد طلبته في المدارس السوسية عن كتب ، فمال الى الكاس يستشفها الى الثمالة ، وهو القائل :

شيخه الثالث، أحمد بن عبد الله الهوزيوي

قال عنه تلميذه المترجم :

«شيخنا سيدي أحمد بن عبد الله الهوزيوي أصلاً ، الروداني داراً ،
لأن رحمه الله عالماً عاملاً فقيهاً نزيهاً ذكياً ليلاً ، إماماً خطيباً ، فصيحا
بليغاً ، صالح العلماء ، وعالم الصلحاء ، زاهداً فتوحاً ، مطاعاً في العلم
مبهوراً ، خيراً ديناً ، سهلاً هيناً ، حسن الخلق جميل الصورة ، مرضي الخلال ،
مقبول الخصال ، محمود الأخاء ، دائم البشر ، في الشدة والرخاء ، علامة
زمانه ، وفهامة أوانه ، مثابراً على تعليم العلم طول عمره ، معاناً موفقاً على
تدريسه ونشره في كل أمره ، حلواً الشرائع ، شهياً اللقاء ، بارعاً ورعاً ،
مسعداً من دار الفناء لدار البقاء ، عبقراً لخزائن الدنيا ، سبوقاً في المجد ،
لا يدرك شأوه من أغيا ولا من أعياء ، آية من آيات الله في عصره في العلم
والسكينة والوقار ، وأعجوبة من أعاجيب قدرة الباري في الاستقامة والتوفيق
في العبادة العظمى آناء الليل وأطراف النهار ، كان رحمه الله براء تقياً ،
بارعاً نلياً ، ظريفاً صفيماً ، كريماً وفياً ، ممن جمع الله له نعمة الله ومنة
العامل ، ومن عباد الله الصالحين ، ومن أوليائه المتقين ، ومن حزبه المفلحين ،
فما نحسبه ونراه ، ولا نزيكه بما ليس فيه ، ومن الذين هم على صلواتهم
محافظون ، ولها حافظون ، وفيها خاشعون ، فكان رحمه الله يبادر بادائها
في أول وقتها ، ولذلك يقل من يدرك معه الظهر من المأمومين ، لأنه يصلحها
بالأجرة كما هو من السنة ، وقبلما ينتقل من صلاته إذا سلم إلا رايت
المنوع تجري من عينيه ، فكان يخفيها ، فلا تكاد تخفى ، وقد جيل على
العبادة عن الدعوى ، ومن دقائق خصال الرباء والعجب والكبر ، تولي الإمامة
والخطابة والتدريس بالجامع الكبير بـ (رودانة) نحو ثلاثين سنة ، فنفخ الله
به والنفع ، وارتفع بسببه خلق كثير من تلاميذه ، أو ممن أخذ عنهم إلا
البادر ، وكان رحمه الله متديناً متورعاً متواضعاً ، فكان يمشي في الأسواق
ألفاً حوائجه ، قلما يكل ذلك إلى غيره ، وكان رحمه الله يوتر التجريد على
فلسفة الأموال والأولاد ، فكان كلما مات له ابن يتمنى ذلك ، وقد مات له أولاد
كثيرون ، ولم يعش له إلى البلوغ إلا ابنه محمد من الذكور ، وأما الإناث ،
فقد زوج بنتين لطالبتين من تلاميذه ، وكان ينفق عليهما وعلى أولادهما غالباً ،
وأحدهما شريف صالح دين خير فهم ، له حظ ومشاركة في علوم الشريعة ،
وقد ذكر لي عن شيخنا أنه ما أنكحه بنته حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه ، فقال له انني أريد أن تنكحني أنتك ، فهم منه الشيخ أن المراد
الزوجها من بعض ذريته صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك كله يجب التجرد ،
ويهلج به في مجالسه ، ويقول رحمه الله قد علمت فضائل النكاح ، وكانت
لي أولاد ، وعلمت آفات التأهل ، فالتجرد أحب إلي ، وأدنى إلى السلامة ،
وأكره فوائده النكاح ولد صالح يدعو لأبويه ، وتحصين النكاح بأعفائه ،

شفي الغليل لنا الطاب بلدتنا عن التطلع للأطاب من بعد
من قطعة كتب بها إلى أخيه الحسن لما طلب منه أن يسافر إلى الشيخ الكنتي .
وهالك أسيأخه مترجمين بقلمه هو نفسه ، فتكون بذلك استفدنا معرفتهم
وتخليد آثار قلمه ، فنحظى في حين واحد بمنيتين .

شيخه الأول أحمد الجرفي الأيبوركي

قال عنه في كتابه (الخصيكيون) ، وهو الذي سننقل عنه كل هذه
التراجم :

«الفتية شيخنا أبو العباس سيدي أحمد بن محمد - فتحا - ، كان
رحمه الله عالماً عاملاً صالحاً مباركاً ، هيناً ليناً ، ذا سكينة ووقار ، مواظباً
على التعليم والعبادة وعلى نسخ الكتب ، نسخ صحيح البخاري كله بخط يده
وغيره من الكتب ، ناصحاً للطلبة ، باراً بهم ، أخذ رحمه الله عن الشيخ
الصالح أبي العباس أحمد بن محمد الطريفي ، وعن شيخ الإسلام وعلم
الأعلام سيدي محمد بن عبد السلام الدرعي التامكروتي الناصري واستخلفه
والذي رحمه الله في مدرسة بلدنا ، فأقام بها في نشر العلوم زهاء خمسة
عشر عاماً ، حتى مات رحمه الله قبل الوفاء بنحو عامين .
وقد تقدم قريباً أنه أخذ أيضاً عن محمد سبط الشرجبيل النحوي
والنصريف .

والوفاء المقصود هو وفاء عام 1214 هـ ، فتكون وفاته نحو عام 1212 هـ .
وأحمد بن محمد الطريفي المذكور في التامكروتيين في هذا (القسم
الثالث) أن شاء الله .

وأحمد بن محمد الجرفي هذا من أسرة تسمى بني الطالب يبوركا من
قرية (تاكازرا) بقبيلة (أملسن) وفيها ابن عم له يسمى أحمد بن عبد الله من
معاصريه (عالم عامل حافظ كبير مذكور مشهور بالعلم وتحقيقه ، لاسيما
النحو والتصريف ، فقد كان متحدثاً بنعمة الله ويقول لو أن النحو اندرس
من الدنيا لكفى الناس ما عرفت ، ومع ذلك يبحث الطلبة على الفقه ولو
مصحفاً ، أخذ عن سيدي محمد - فتحا - بن يحيى الأزاريفي الشهير ، المتوفي
عام 1164 هـ بهذا ذكره صاحب الترجمة باختصار ، وقال أدركته ولم ألقه ،
وقد عمي في آخر عمره ، وتوفي كما يظن أول القرن الثالث عشر . ومن قرية
(تاكازرا) هذه التي منها هذان العالمان كان الشيخ سيدي الحسن التمل
الإيرزاني .

شيخه الثاني عبد الله بن محمد الكرسيقي

سيأتي إن شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) مع
الكرسيقيين .

وهاتان الفائدتان غير متحققين في النكاح ، وأما آفاته من غلبة الحرص والطمع حتى يجر ذلك إلى الأكل بالدين أو بالنهاوش حتى يقع في الكبائر فمتحقة ، ولا يسلم منها إلا من عصمه الله ، وكان رحمه الله يتشددا كثيرا :

تلبست بالدنيا فلما تنكرت تمنيت زهدا حين لا يمكن الزهد

وجالسته مرة عند قوم يحصلون له كثيرا ، أكثر من مائة رجل ، فقال لي اجلس أنت ، لا تقدر على الكد لضعفك ، وقال ألا ترى إلى هذه الكلفة العظيمة ، تعبنا واتعبنا ناسا كثيرا ، وسبب هذا كله شهوة النكاح التي تنقضي في ساعة ، وأنشدني رحمه الله :

وكل ذلك من أجل النساء فلا أهلا بهن ولا قربى من أحد

والبيت من قصيدة طويلة أظنها لابن الباجي يبين فيها آفات التاهل ، أولها :
أضر شيء على الإنسان نطفته تلك التي أورثته لجة النكد

ولما ظهر له منى حب التجرد والزهد قال لا يصلح لك ذلك ، ففهمت أنه إنما يحض على ذلك من لا يصلح له التاهل من تلاميذه ، ممن علم من حاله أنه يفسده ، ولم يكن ذلك من الشيخ رغبة عن سنة النكاح ، وإنما يعني ما بينه الشراح ممن كان النكاح في حقه غير مباح ، وقد قال الإمام ابن أبي جهمرة في شرح مختصره للبخاري : إن المال من أعظم ما يؤدي به حق النكاح ، فمن لم يقدر عليه فحظه الصوم والصون ، ولا ينكح ، ١ هـ ، وإنما يعني شيخنا مثل هذا ، وكان رحمه الله يكتب الفتاوى ويأخذ عنها أجرا ممن استفتاه ، ويقسم التركات ، ويأخذ من الورثة أجرا على عمل الفريضة في داره ، وكان أبو زيد نفسه الذي يكتب هذا يستحل ذلك وهناك آيات تنسب إليه في الموضوع يحتج بها الفقهاء الذين يأخذون عن الافتاء وعن القضاء بين الناس ما يأخذون حين لم يكن لهم حظ من بيت المال ولا يجلس للمحاسبة لهم في ديارهم ، وكان يقول من جلس لهم لفصل السعيايات والوصايا والجهازات ، لا يقوم من مجلسه حتى تكون له السيئات أكثر من الحسنات ، إذ يفتي بغير علم في أمور غامضة ، وكان رحمه الله يخرج لقضاء حوائجه ويشتريها بنفسه ، ويعملها على كاهله ، ويشمر ثيابه فلا تكاد تصل كعبه كما هو من السنة ، يكاد يشهد من رآه أنه من أهل الجنة ، من حسن سمته وهديه ، وكان رحمه الله محبا للخير ، جم المحبة لأهل الخير والصالح والدين ، محسنا إليهم ، مؤثرا لهم ، قاليا لأهل الشر ، مبغضا لأصحاب البدعة ، شديد الإنكار عليهم ، وكان رحمه الله يقول لبعض أصحابه : هذا - يعني - خليفة أبيه أو أكثر ، عند غيبتى عن مجلسه ، وقال لي يوما هذه النية التي بدت لي منك لم يبق مثلها في زماننا ، منفرأ عنهم ومعدرا منهم ، حاكيا لقصصهم ، تنبها على احتراز

من وفقه الله منهم ، لا سيما أصحاب بلا بن عزوز (١) ، ولذلك كان الشيخ الحضيكي رحمه الله يدل الناس عليه وينوه بينهم بقدره ، ويقول لهم من رآه سيدي أحمد الهوزيوى بـ (رودانة) فكانما زارنا ، وكفاه عنا ، ومع ذلك فقد كان يحب الخمول ويؤثره ، فربما سأله إنسان الدعاء ، فيعرض عنه ولا يدعو له ، ويقول له لست بمرايط ، فرارا من فتنة الظهور ، وكان رحمه الله يفتح التدريس بكرة بنصاب مختصر الشيخ خليل ، وقلما يصرف منه إذا قصر النهار ، حتى يرهقه الظهر ، ويدرس في النحو قبل العصر أو بعده خلاصة ابن مالك بشرح ابن هشام وتصریح الأزهرى ، وبين العشائين أما التفسير وأما الحديث ، وبعد العشائين يطالع نصاب غده مع ورده من التهجد رحمه الله ، ولم يزل على الجهاد والاستقامة حتى توفي بالوباء في شهر المحرم من عام ١٢١٤ هـ ، رحمه الله وجزاه عن الأمة خيرا .

وسترى في رسالة آتية لعبد الرحمان وصفه فيها لشيخه بالأدب ، وبالله معنى بنشره بين أفاض من تلاميذه ، وإن أريحيته طافحة منه ، كما وفقت على أن الهوزيوى أخذ أيضا من (فاس) وأنه حج ، وأنه درس أيضا في (السيوت) وفي (ناصرخت) ، وهاك مرثية لعبد الله بن الحسين السكتاني من تلاميذه يرثيه بها وهي :

يهد صبرى حين أرمست والذي
وساحت دموعى فوق خدي فاصبحت
لهارى الخليف الصحو كالليل مظلم
لغت قلبى بالاسى بعدما مضى
وما والدى إلا الذى دلنى على
فوالد روحى فوق والد جشتى
بكيت بدمع العين بل بدماها
لهداة دفنا خير من وطى الثرى
امامى وشيخى من تهدم بعده
لداعت الى سرح المعارف فتية
فحبوا كما شأوا وقد غاب عنهم

وفت صدام الدهر من عظم ساعدى
خندوى بخر الدمع مثل الإخادد
أو إنك أعمى عن جميع المقاصد
امامى وشيخى فى العلوم ووالدى
معارف قد أجت جميع المحامد
مقاما سنيا فوق كل المقاعد
برغم علولى فى البكاء المعاند
بتعل من أهل العلم أهل الاسائد
جهاد غدا فى حربته خير قائد
تداعى أصحاب الطوى للثرائد
امام يحوط الأثل عن كل خاضد

(١) بلا بن عزوز المراكشى ، كان فى عصر الحضيكي وتلاميذه مثالا للجد جيل والبدع ، وللحضيكي فى الرد عليه والطبقة على أحواله كتاب راينام ، وقيل أنه هو المدفون فى ابن كرى ، وليس هو الذى كان يزوره السلطان سيدي محمد بن عبد الله ، وهكذا يفرق بينهما شيخنا الاستاذ سيدي العباس بن ابراهيم المراكشى .

وعهدى بهم إذ كان حيا كأنهم
براها إذا فحت بجمع زمره
سعد عربت سمي العلوم فابن من
وما كان إلا البحر غيظ فاصبحت
حلا أجو للبعث فليهدا بسالها
وداك لعمرى ما يفتت أصلي
فصلح من قابوا ينددون عنى
فطاولت (الوديان) سم اجبال من
فيارب استغى وارحم العلم واجه
مضى شيخنا الأستاذ احمد فانضى
يضيف اليه المدققين يمشونهم
فمن بعده للوس فى كل حبة
بكى العلم والوعظ المتجر كما بكت
بكى المسجد المرزوق بعد وفاته
ترى الناس حول النعش عند مسيرهم
ففى كل عين موجة فكانها
فيارب أوسع قبره ثم رضى
ويؤنه فى اعل الجنان مجاورا
واخلق به أصحابه مسلمين لا
وصل الى العرش رب الودى على
والله والاصحاب أسد الوغى ومن

عفاير ان احسن صوت الاساود (1)
يصحن بخوف الثاكلات المناكد
هذا كالتسا يهدى السبيل لقاصد
فصاحص مقنى صادر بعد واد
نظير كما تبقى بلا خوف صائد
ويقطع قلبي بالاسى المترايد
فعلوم يد اجهال اهل المقاسد
فقاليس هذا الصقع اهل المكاييد (2)
برحماك من منى الجهول المكاييد
زمان اجتهاد المستديم المجاهد
على حين لا يلقى سراپ لقاصد
ويجعله فى الناس اعل المقاصد
عليه جميع الكرمات المحامد
بمن كان منه فوق كل المساجد
كامل الخلايا أو كشوك القناد
قذين يعود أو بحرف الوارد
بما يستحق الحى بين الجوامد
لزمره اهل الصدق فوق القاعد
يروون عذابا عوض رب المحامد
رسول امام الشافعين الاساعد
تلاهم باحسان وكل مساند

ذلك هو الشيخ الهوزيوى علامة (تارودانت) فى عصره ، بل علامة سوس
جعاء ، وسرعان ما نسي اسمه ، ودرس ذكره ، فلو لم يخلده تلميذه هذا
بهذه الترجمة لما عرفناه اليوم حق المعرفة ، وقد ذكر فى كتابه «الخصيكيون»
جملة ممن اخلوا عنه ، ولكنه على كل حال لم يوفه حق الترجمة ، حين لم
يلم يذكر تلاميذه ، فى ترجمته ، ومن اخذ عنه من المشاهير الجيلاني
السباعي ، ومحمد بن احمد ابجسى التيبوتى ثم الراكشى ، وعبد الله
البوشكرى ، وكلهم من المشاهير ، ومحمد بن عمر الاسفر كيسى ، وقد
اجرى ذكره فى فهرسته ، وسيلذكرون كلهم ان شاء الله فى فرصة اخرى .
ولا نعرف عن الهوزيوى الآن شيئا آخر سوى ما ذكر ، وقبيلة هوزيوة
- او ايوزيون بالسلجية - مشهورة فى الجبال السوية الحاذية لـ (تارودانت)
من ناحية (اولون) (نعم) انه اخذ من فاس عن طبقة محمد بن الحسن بناني ،
وعنهم يروى اسانيده .

(1) الاساود : الافاعى .

(2) الوادى يجمع باودية وارداء ، ولم نجد وديان وان اشتهر عنه الناس

والهوزيوى هذا من اخص تلاميذ الخفيكى ، وبه تخرج وتهذب ، وقد
كان اوصاه ان يدب على كتاب (الاحياء) للقرالى ، فكان يطالع منه عند
النوم كل ليلة ، وقد كان شيخه معرضا عن اقراء (تحفة ابن عاصم) فتبعه
تلميذه هذا على ذلك سنوات كثيرة ، ثم رجع الى اقراءها للتلاميذ ، حين
لا مناص منها ، لما فيها من معلومات يتوقف عليها المجتمع ، ومما يحكى فى
ذلك : ان الهوزيوى كان قال للخفيكى : وبماذا يقضى بين الناس ان ترك
هذا العلم ؟ فقال له ، لا يطيل فى الخصومات او لا يجلبها الا هذا العلم
الحسه ، بسبب ما يلقيه ذووه للعوام .

ثم وقفت على هذه القصيدة يخاطب بها سيدى عبد الرحمان الجشتيمى
شيخه هذا ، وهى :

يا ايها العالم المستحسن الشيم	يا ايها الماجد المستغفر الديم
انت الصلاح اذا الافساد راهقنا	انت الفلاح اذا نخشى من النقم
انت الرباح اذا بارت متاجرنا	انت الصباح اذا تشكو من الظلم
منك الرماح اذا الاعداء تروعنا	انت النجاح لما نرجو من النعم
يا سيدى دمت فى سعد وفى شرف	يا اكرم العصر من عرب ومن عجم
دارك خديمك ما اجدى تداركه	قد كاد يفرق فى بحر من الغم
الصر برحلك والفرسان روعته	فان تسكبه الى الاعداء ينهزم
الحث بعسكرك المنصور بسلته	فجيش حاصرها فى غابة العظم
وافد اسيرك لا يلقى العدو به	من الشجاعة ما يرجوه من قلم
يا حازما كيسا يحمى رعيته	بادر فديتك ان الذيب فى الغم
واصبر لما انت فى وفد تعوده	او دل قلبى على شرواك فى الكرم (1)
هاشا الكريم الذى جلت مكارمه	ما عاش فى الناس ان يصبو الى سام
على سواك اذا خطب الزمان عرا	انت الملاذ من الاسواء والضم
ابقاك رب الودى ورد الال عظموا	الى العلوم شفا الضر والسقم
ما خاب لى امل يرجو مكارمكم	ولا وصلتك الا كنت فى رحم
فاصلح عن الطيش فالشبان مسكنه	(يا ايها العالم المستحسن الشيم)

وفى هوزيوة القاضي ابن القاضي محمد بن احمد بن ابراهيم بن بلقاسم ،
وهو اديب له (ديوان) وعبد الله بن احمد معاصره ، وستذكره مع صاحبه
فى (الترعات) ان شاء الله .

ومما يتعلق بما بين الجشتيمى والهوزيوى ما وجد بخط ابى زيد
الجشتيمى ونصه :

(ومما يلحق بمناقب شيخنا الهوزيوى انه كان يقول لنا فى مجلسه رحمه
الله :

(1) على شرواك : على مثلك

شيخه الرابع محمد بن عبد الرحمن الفاسي

قال عنه : «شيخنا الشريف الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي اصلا الروداني دارا ، كان رحمه الله من الفقهاء المدرسين في وقته في العلم وفي القرآن ، وكان فصيح اللسان منبسطا فكها ، يدرس بـ (رودانة) وبها مات رحمه الله .

ذلك ما قاله عنه ويض لوقت وفاته ، وقد عده ايضا من شيوخه في الفلكة التي ذكرها عن وقت تعلمه ، ولا اعرف الآن عن هذا الفاسي ما زيده على هذا .

شيخه الخامس محمد - فتحا - بن احمد التتكي

قال فيه : «كان رحمه الله عالما عاملا دينيا خيرا متواضعا منقبضا عن شططه العوام مجاهدا في التدريس بجامع رودانة ، وهو من قدماء تلاميذ شيخنا الهوزيوي ، فرحل الى فاس ، فاخذ عن علماء وقته ، ورجع ولازم التدريس في الجامع الكبير بـ (رودانة) وبه قرانا عليه بعض المختصر الخليل ، وهو شيخنا ، مات بالوباء عام 1214 هـ . رحمه الله تعالى .

ذلك ما قاله عنه ، وقد ذكر قبله محمد بن محمد - فتحا - التتكي الهلال (وسنعود الى هذين في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ان شاء الله .
 شيخه السادس احمد بن محمد بن احمد الحضيكي ، ابن الشيخ الامام الشهر ، وسنؤخر ذكره الى ان نجتمع مع علماء اهله بحول الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) .

شيخه السابع علي بن سعيد الايلاني

هناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى علي بن سعيد ، احدهما من (ثلاث اوكنار) والثاني من (سيدي يعقوب) واشك الآن من هو المقصود منهما ، وسيدكر الاول في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) والثاني في (الفصل الثاني) منه . حيث يجري هناك من الى كل واحد منهما . فالاول في ترجمة سيدي محمد بن سعيد الاكناري ، والثاني من ترجمة سيدي الحاج عبد الحميد اليعقوبي ، والغالب عندي ان المقصود هو الاكناري .

اختر لنفسك قسطا
 صبر عليه عذاب
 وان سمعت بحجر
 وكان ايضا يشدنا :

الهي لقد افئت عمري بطالة
 وضيعته ستين عاما اعداها
 الى ان قال :

ولم يسبق الا ساعة ان اضعها
 فمالك من التوفيق وعد ولا نقد
 وهذا ماخوذ مما يقول الصوفية : بقية عمر المؤمن لا قيمة لها ، يصلح فيها ما فسد ، ويجبر بها ما انكسر ، ويستدرك فيها ما فات .

وكتب اليه شيخه الهوزيوي وهو مشارط في المدرسة التي ارسله اليها - كما تقدم - (من العبد الفاني احمد بن عبد الله الى الفقيه الاديب ، والذكي الاريب ، سيدي عبد الرحمن بن عبد الله ، السلام عليكم والرحمة والبركة من الله تعالى ، وبعد فقد بلغني مسطورك ، وفهمت مرغوبك ، والذي يظهر لي - والعلم عند الله تعالى - ان تدر تلك الخواطر ، وتقبل بكليتك على ما وكذتك عليه مرارا ، ولتعلم ان ما خطر ببالك لا يناسب حالك ، قرب مباح او مثلوب مستحسن غير مستحسن . فاذا قضيت الوطر من هنا كم فدارك وجوار والدتك ، وفيه يحسن ما ذكرت ، وتفش عما يناسبك ، فانت والحمد لله نجل من يشار اليه بالعلم ، فاقف آثاره ، حتى يقال (ما اشبه الليلة بالبارحة) والغادية بالرائحة ، فالحفظ الحفظ ، فاننا رجونا من حلم الله ان تكون اشرف الناس قدرا ، واعلاهم منزلة ، وما هجس في قلبك فمما يحط فترك عند من لا علم عنده ، ولا تجد في الناس الا هذا ، فاصبر على الغربة (بالفين المعجمة والراء المهملة ، وبالهملة والزاي المعجمة) صبورا جميلا ، والله يوفقنا واياكم لما فيه رضاه ، بالنبي وآله صل الله عليه وسلم .

وكتب بعده المترجم ما يلي :
 هذا كتب به شيخنا الفقيه حين كنت في مدرسة (ابي النسر) في (بنى حماد) الكطويين ، وقد شاورته في تكاخي من المدرسة ، وكانت دار حولها ، فيها فقيرة تخدم الطلبة ، فاجاب بالصواب رحمه الله وجزاه عنا خيرا ، فقد صدق وذكرني قول من قال .

يفمي على المرء في ايام محنته
 حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
 وقوله :

ان شرح الشباب والشعر الاسود مالم يعاص (1) كانا جنونا
 والشباب شعبة من الجنون ، اللهمنا الله رشدنا آمين .

شيخه الثامن محمد بن صالح القاضي

قال عنه : « الشيخ الاسن الاسني ، شيخنا ابو عبد الله السيد محمد ابن صالح ، تولى القضاء بـ (رودانة) ثم استعفى السلطان فاعفاه منه ، وعندي قصيدة تدل على ذلك ، وينسب لجده وبه عرف ، الفيلاي اصلا ، الروداني دارا ، كان عالما بارعا متبحرا في كل فن من فنون علوم الشريعة من علوم القرآن والحديث والتفسير والفقه والنحو والبيان والمنطق واللغة والحساب والفرائض والادب ، وكان كاتباً بليغاً منطقياً شاعراً ، وهو معمر ناهز المائة ، ايده الله واعاذه من اردل العمر ، وقد شارك الشيخ (الحضيكى) فى الاخذ عن الامام الاجل بحر الشريعة والحقيقة ابى العباس ابن عبد العزيز الهاللى السجلماسى رحمه الله ، وهو الآن بـ (رودانة) مجاهد ما استطاع فى نفع العباد فى الفتاوى والتعليم شكر الله سعيه آمين . »

بذلك ترجمه ، ويظهر أن الجشتيمى ألف كتابه فى مفتتح العقد الرابع من القرن الماضى ، وتكون وفاة هذا بعد 1230 هـ ، ولا أعرف عنه سوى ذلك ، وقد وقعت على ديوانه بخط يده ، كما وقفنا له ايضا على قواف اخرى واليك مقتبسات من ذلك :

افتتح الديوان بقوله : « يقول العبيد الضاوى الضعيف ، المتجنى الى ربه القوى اللطيف ، محمد بن محمد - فتحا فيهما - بن صالح الفيلاي ، غفر الله له وللمسلمين ما انطوت عليه من الجرائم ايامهم والليالي » ثم قال بعد الخطبة : « هذا ولا من المولى الكريم اللطيف المتعالى ، على عبيده محمد بن محمد بن صالح الفيلاي ، بصحة ومحبة شيخنا جامع اشنيات العلوم العوالى ، والفنون القرية القوالى ، سيدى احمد بن عبد العزيز ابن الرشيد السجلماسى الهاللى ، تفضل تبارك وتعالى على من كثر محبته ، والفضول بتقريبه ومودته ، بما لم ينله فى ظنى احد من امثالى ، حتى صار لا يكتب اسمى فى رسالة معى لاحد ، الا بلفظ الولد ، فصار جيد حال ، ينسبني اليه اى حالى ، وبذلك كتبه فى اجازته الى بخطه الاسعد المزرى بنفائس فرائد اللثالى ، وذلك لما رأى ولله الحمد فينا وروية الصالحين مثله بالبصر والبصرة ، من محبته ومحبة قرارة العلم واخذه بالهمة النافذة وحسن الطوية وحفاة السريرة ، فلامناه بتوفيق الله وحسن عونه اعواما ، نستفيع بزال علومه اواماً ، وهجرنا لمحبته ومحبة اخذ العلم من الاقرباء والاحباء اقواما ، وقد كان الشيخ رضى الله عنه فى هذه الافاق الغربية قطب رحاها ، بل شمس ضحاها ، عليه تنور مشكلات مسائلها وفتاويها ، فيزيح غياهب الاشكال عن سائلها وراويها ، وذلك فى جميع ما بين تلمسان وتوات وفاس ومراكش وسوس وما يواليها الى الساقية الحمراء وبواديها ، ومن بالارض

الجنوبية من الزوايا المسفلين بتدريس العلوم فى مساجدها ولواديهما ، كان أهل تلك البلاد كلها يرددون عذب بحار علومه ، ويستضيئون بمصابيح اواب فهمه ، وقد شاهدنا ذلك كله ايام مصاحبته وزوجه .

ولما قدمنا معه فاس عام واحد وسبعين ومائة والف ، بدعاه السلطان النفى النفى سيدى محمد ابن مولانا عبد الله ابن مولانا اسماعيل الشهير الركى ، فانه كتب مرارا للشيخ بما صورته (ترغب من فضلك ان تمن علينا بالعلوم الينا لتبرك بلفظك وزيارتك والاخذ عنك ، فان حالتنا ثقيل كما نعلم ، ولا يمكننا القدوم اليك مع غاية اشتياقنا الى لقاءك) جعل من وجدنا بفاس من العلماء الرؤساء الاكياس ، يترددون الى الشيخ بالاكرام والزيارة ، وباحلون عنه وينسخون اسانيدهم ويطلبون اجازته ، فيجيزهم ويحييهم لما ارادوا منه رضى الله عن جميعهم ، واكبر من لقيناه هناك سنا ، السيد محمد جسوس شارح مختصر الشيخ خليل ، اتى الشيخ بشرحه كله وهو فى عدة اسفار ، فقال للشيخ اريد ان تنصح ما امكنتك منه ، فان اعجبك اخرجته ، والا تركته وسترتة ، وكنت اريد ارساله اليك لتنظر فيه ، فقال له الشيخ بعد مطالعة بعضه ، تقبل الله عملك وبارك فيه ، فانه ديوان علم جمعت فيه ما لا يوجد مجموعا الا فيه .

واخذ عن الشيخ حينئذ السيد محمد بن سودة التاودى ، والسيد محمد بنانى ، والعلامة الاديب المتفنن السيد عمر الفاسى ، والقاضى السيد عبد القادر بوخريص ، والسيد عبد الوهاب بن احمد خطيب جامع القرويين ، وغيرهم ، واجاز من طلب منه الاجازة منهم ، ورووا عنه ما ارادوا سماعه منه .

ثم ارتحلنا لمكناسة لان السلطان بها يومئذ ، فلما بلغناه فرح بالشيخ فرحا عظيما ، وتادب معه نادبا جسيما ، واكرمنا اكراما لا يطيقه من كان يدعى من الناس كريما ، وقرا عليه جل الموطا وبعض صحيح البخارى وصحيح مسلم وغيرهما ، واخذ عن الشيخ جميع من بمكناسة وقتئذ من الفقهاء ، كالقاضى السيد ابى القاسم العميرى ، والسيد على بن عبود ، والسيد محمد اليمنى ، والسيد على التلمسانى ، وغيرهم .

وقفنا للشيخ رضى الله عنه هلا فظمت قصيدة للسلطان تكون اعلى هدية عنده فقال لنا تكفيها هائية ابن الخطيب السلماني الفرائضى ، فان فيها ما ينبغى للملوك من السياسة ، فكتبناها له فاعجبته غاية ، وكتب على الهامش باراء بعض ابياتها ما يدل بفجواه ، على كمال عقله رضى الله عنه ووفور تقواه .

ولما غزمتنا على الارتحال ، الذى اقتضاه الحال ، وصل الشيخ ومن معه بصلة عظيمة ، وانعم علينا بعطايا عجيبة ، تقبلها الله منه وكافاه بشعم الجنة الملائمة القيمة ،

ثم ارتحلنا من مكناسة متوجهين لزيارة الولي الكبير الشهير ، سيدى
شعيب ابن الحسين ابى يعزى يلنور ، وكان فى الطريق بعض المخافة ، من
الصوص المحاربين اهل الدعارة والسخافة ، فتعلق بالشيخ اقوام فى رفة
كبيرة ، يريدون سلوك الطريق سالمين ببركة الشهيرة ، فلما دخلنا بعض
ما فى الطريق من الحماثل ، وكنا مع الشيخ فى آخر الرفقة كمر راجعا اليها
منها الاوائل ، وقد راوا قوما كثيرين من المحاربين بسلاحهم مستترين بالشجر ،
فاخبروا الشيخ رضى الله عنه ، بما راوا ، فوقف وهو على فرسه وجعل
يستعيد بالله تعالى ويتلو ما شاء من آيات القرآن ، ثم انشد ابيات الفرج
المعلومة ، فمن ضرب البسيط الاول بيتان هما :

يارب ما زال لطف منك يشملنى وقد تجدد بى ما انت تعلمه
فاصرفه عنى كما عودتنى كرما فمن سواك لهذا العبد يرحمه

ومن ضرب السريع الثانى لعروضه الاول بيتان ، وهما :

ما مر لى فيما مضى كربة الا ولطف الله منها بقى
يارب قد احسنت فيما مضى فتهم الاحسان فيما بقى

فلما اكمل الايات ونحن واقفون ، اخذه شبه نوم فقال له هاتف :

قد احسن الرحمان فيما مضى ويحسن الرحمان فيما بقى

فقال للقوم انظروا فانى اظنكم لم تروا شيئا ، فنظروا فلم يروا احدا ،
فاسموا بالله لقد راوا رجلا بسلاحهم وما هم الا مجاربون ، فجزمنا ان
نفيهم من كرامات الشيخ الكثيرة ، وان قوله رضى الله عنه اظنكم لم تروا
شيئا تستر منه على سر الله تعالى وكراماته للصالحين مثله ، فانهم لا يحبون
اظهار الكرامات لغير اهل لها ، فسرنا وقد نفى الله تعالى المحاربين فلا ندرى
اسماء رفعتهم ، ام ارض ابتلتهم ، وكم من كرامة شاهدنا للشيخ رضى
الله عنه يحتاج عددا الى تأليف مستقل ، فبلغنا ضريح الشيخ ابى يعزى
بزائوته واقمنا بها ثلاثة ايام ، ثم ارتحلنا فزرنا ضريح السيد محمد بن
مبارك بتاساوت ، ثم سرنا لزيارة السيد محمد الشرقى بتادلة ، فوجدنا
سيطه الصالح السيد المعطى بن صالح ، فلما علم بالشيخ تلقاه بالترحيب ،
وحياه تحية المحب المشتاق للقائه الحبيب ، وتادب معه تادب التلميذ الاديب ،
مع شيخه المعلم اللبيب ، وانزلنا منزل الكرام ، وبالغ فى المبرة والاكرام ،
فاقمنا عنده اياما من رمضان عام واحد وسبعين ومائة والى التقديم ذكره ،
نزور ضريح جده سيدى محمد الشرقى وابيه السيد الصالح ابن محمد
وغيرهما ، وقد جاءه بتأليفه الغريب العجيب ، الذى هو من فتوح ربنا القريب
العجيب ، الذى سماه (ذخيرة المحتاج ، فى الصلاة على صاحب اللواء والتاج)
وهو تأليف برز فيه على المحيين للمصطفى صلى الله عليه وسلم ، اذ خاض
فيه فى بحار من المحبة عجز عن ادراك شأوه فيها كل محبى زمانه ، فاقدر

له بالسبق واعترف وسلم ، وقال للشيخ لا جاء بالكتاب ، وقد استبشر
بعملة اليه وانشرح ، وبلغ الغاية من السرور والفرح ، : الحمد لله الذى
من علينا بمجيئك الى ، فانه غاية منيتى ، فقد كنت عازما على ارسال الذخيرة
اليك فى حياتى ، او تحمل اليك بعد موتى ، لتتقر فيها وتنصفها ، عسى
ان تظهر لك فيها كبوة فتصلحها ، فافكرمنى ربى بلفائك ، وبلغ مرادى فى
رجالى وابتغائك ، فله الحمد والشكر على كل نعمة ، وخصوصا لقاء اهل
الفصل بالعلم والتقوى والحكمة ، وقال له انظر فيها وظالم وتامل ، فان
اعجبتك واستحسنتها فقد بلغ المراد فيها وتكمل ، وهى حينئذ زهاء ثلاثين
سفرا ، قال شيخنا كل سفر منها زفر يصير الزفر اذا قيس به زفرا (1) ،
وقال مؤلفها رضى الله عنه انها مقرونة بالعمر ، لا تنتهى الزيادة فى تأليفها
الا بانتهائه (2) ، اذ لا تنتهى للصلاة على المصطفى سيد الخلائق صلى الله
وسلم عليه وعلى آله ، ولا انقضاء لكماله وبهائه ، وكان المتولى حينئذ كتبها
واخراجها من المبيضة وسردها الفقيه العلامة السيد محمد بن ابى القاسم
السجلماسى ، وكان من تلاميذ شيخنا ، فلزمه مدة اقامتنا عند السيد
المعطى ليلا ونهارا ، لا يفارقه اذ لا يطيق من له ذوق فى العلوم عن مجالسته
اذا رآه اضطبارا ، ولا يحب الا بين يديه قرارا ، فتصفح الشيخ الذخيرة
وتامل اسفارها ، وتجلت له عرائس اسرارها وانوارها ، وبرزت له مخدرات
هرالدها وابكارها ، فائى عليها وعلى مؤلفها ثناء حسنا ، اجاد فيه ماشاء
بعث يزيج عن سامعه اغفاء ووسنا ، فى انشاء بقواصل بليقة رائقة ،
والسعة بقصيدة من المخلع فائقة ، فيها ثلاثة وخمسون بيتا ، كل بيت منها
بالاد يحيى سماعه قلبا ميتا ، وذلك على عادته رضى الله عنه فى فصاحته
وبلاغته وسهولة النظم عليه ، حتى كاد يكون اخف من النثر لديه ، فازداد
الشيخ المعطى بذلك سرورا ، وزادنا اكراما وبرورا وحبورا ، ورغب من
الشيخ اطالة المقام لديه ، ولم يمكنه ذلك للحقوق المتعينة عليه .

ثم اورد تقریظ شيخه لكتاب الذخيرة المذكور ، وقدم لاياده بالثناء
على ما كتبه الشيخ فى ذلك من نظم ونثر ، وقد اطال فى ذلك واسهب ،
ثم ابعه بالتقریظ .

وبعد ذلك قال : «والا حان الانحال ، من تادلة وكان مقتضى الحال ،
توادع الشيخ المعطى مع الشيخ ابن عبد العزيز توادع اهل صفاء الوداد ،
ودعا كل منهما للآخر ببلوغ كل مراد ، وبان لا يزال يسمو فى معارج الولاية
ومن اسرارها يزدد ، الى اهل ما ناله الصالحون من العباد ، المجلوبون
السالكون العباد :

(1) الزفر كسر د : البحر . وبكسر الزاى : القرية ، اى بحر يصير
البحر اذا قيس به قرية بالنسبة اليه .
(2) بلغت ازيد من ستمين مجلدا ، توجد كلها متفرقة .

دعوا معا بالتفوق بالامال وببيل اعل منزل الكمال
هذا وقد بلغه ثم تواضعا وكذلك داب المخلص الاعمال
ما ان يرون جميل فعل منهم ويرونه من ربنا التعال

ثم ان الشيخ المعلى شيع الشيخ بهدية حسنة ، تقبل الله من الجميع كل حسنة ، فارتحلنا من عنده ، بحظ وافر من بركته وودده ، ومرونا بادخسان ، بفتح الهمزة والدال وسكون الحاء واسباع السين وهو اسم لارض براير من اصناف الانسان ، ونزلنا عند بعض من سكنها من ساداتنا الشرفاء اهل الفضل والاحسان ، ففرحوا بالشيخ فرحا عظيما ووهبوا له اسفارا من كتب نفسية حسنة ، فاستمر بنا الرحيل والسيار ، حتى بلغنا دار الشيخ بالزاوية العياشية ثم الجزيرة ونعمت الدار ، وقد حازت تلك الزاوية الحمزة ، بما منحها الله تعالى من الخيور والبركة كل فضل ومزية ، وكان الشيخ جدد الله عليه رحمته يقيم بها عاما لدى زوجته هناك وعاما بزاويته الزينية ، لدى زوجته الاخرى وهي الصغرى الطاهرة الزكية ، وكان رحمه الله مبرزا محرزنا قصب السبق في ميادين الكرم وحسن الخلق والتدريس لقنون العلوم ، لا يشق غباره في الثالثة ، خصوصا المجاهدة في التدريس الذي هو فيه رئيس معلوم ، كنا نقرا عليه في اليوم والليلة خمسة عشر نصابا ، من خمسة عشر كتابا ، فيمل علينا تفسيرها كلها من حفظه ، بفصيح بيانه وبلغ لفظه ، فناخذ عنه رضى الله عنه الصواب والتحقيق ، بالتفهيم والتسليك والتسويق ، ولقد حضرت مجالس جل علماء مغربنا هذا الاقصى ، من اهل فاس ومكناس وتطوان والقصر وسلا والرباط ومراكش وفحصت عن تحقيقهم فصحا ، فلم ار مثل الشيخ سيدي احمد بن عبد العزيز الذي يفوس على دقائق المسائل في بحار التحقيق غوصا ، فلا نساله عن مشكل الا اسرع فيه جوابا واهل نصا ، ولم ار اشد منه على تعليم تلاميذه ونفعهم حرصا ، كان رضى الله عنه ينفق على تلاميذه ويكسو من احتاج منهم ولا يقبل ان يرى في احد منهم نقصا ، اجزل الله له الثواب ، وادخله الجنة بغير حساب ، وكان يحصل كل منا معشر تلاميذه ، من العلوم ببركته ، ما قسم له بحسب فهمه ونيته ، وكنا نبدا في القراءة بعد حزب الصباح بنصاب من التفسير ، من البيضاوى او ذى الجلالين او غيرها نسرده منه ربع حزب او اكثر بحسب الوسخ والتيسير ، ثم تتبعه بنصاب من كتب احكام التجويد ، اما الدرر اللوامع ، او الجز ، او مقدمة ابن الجوزى ، وكان الشيخ رحمه الله يحب تلك المقدمة وبعض على حفظها وتحصيلها ، لكثرة فوائدها مع قربها وشدة اختصار لفظها وحسن تفصيلها ، ثم يتبع القرآن بالحديث ، فنقرا نصابا من الموطا او صحيح مسلم او غيرها ، ثم تتبعه بنصاب من كتب اصطلاحه ، من الفية العراقي او الطرقة او غيرها ، ثم نصاب مختصر الشيخ خليل ، نقرا منه قدر ثمن حزب لا نتجاوزه ، ثم تتبعه بنصاب من جمع الجوامع للسبكي في اصول الفقه ، فهذه السنة قبل الزوال

ثم يقوم الشيخ قرب الزوال ليسير بنومة قليلة في الدار قبل ما يسكن له ما الوضوء او نحو ذلك ، فاذا اذن المؤذن خرج ففعل بالناس الظهور ، فقرأ بين الظهري نصابا من التوحيد من كبرى السنوسى غالبا او صفراء او مقدمته ، ثم تتبعه بنصاب من مختصره في المنطق ، ثم نختتم بسرد شي من كتب التصوف ، شرح ابن عباد على الحكم ، او سنن المهديين ، او منهاج العابدين ، او غيرها ، فهذه ثلاثة فنون بين الظهريين ، فنصلي العصر ونقرا نصابا من الخلاصة او الفريضة او التسهيل ، ثم نصابا من التلخيص للغروينى ، فيقوم الشيخ قرب الاصفرار ، اذ ربما يحتاج اليه اهل الدار ، في بعض امور الاضياف الغزار ، ثم بعد حزب المقرب نقرا بين العشادين نصابا من الرسالة او المرشد المعين ، وآخر من صغرى السنوسى ، يقصد رضى الله عنه نفع العوام الذين لا يمكنهم الحضور بالنهار ، ثم بعد صلاة العشاء نقرا صورا من السيرات ، وعشرين بيتا من النجفة العاصمية ، هذا واه وجهاه ابلنا رضى الله عنه ، خمسة عشر نصابا لا يتركها ، حتى انه اذا ختم كتابا اعاده او جعل مكانه كتابا ، وكان رضى الله عنه لا يفتر عن التدريس ولا يتركه الا لغير مانع كمرض او سفر رآه اعظم كوابا ، وكان يوارا للصالحين يرى زيارتهم جوابا ، وغضا يكون به الدعاء مجابا .

ثم اورد بيتين وقطعة في فضل زيادة الصالحين ، واول البيتين :

اسرد حديث الصالحين وسهمهم فبذكرهم تستنزل الرحمت

و اول القطعة :

زيارة ارباب التقى مرهم يبرى ومفتاح اسباب السعادة واخير

الى اخرها .

ثم قال عن شيخه : «وكان رضى الله عنه يخص الخميس بقراءة القنون العربية كالحساب والتوقيت بالالة كالاصطرلاب ، والربع المجيب ، وبالحساب اروضه الازهار ، واليوافيت والمعونة والمقنع ونحوها ، والعروض ، ويخص الجمعة بالحديث والتصوف اول النهار ، ويخص آخره بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وبالاذكار والادعية ملتصقا ساعة الجمعة التي ورد فيها لا يسأل العبد فيها ربه شيئا الا اعطاه ، وهي في آخر النهار ، على القول الاصح المختار ، ولا تحتاج الى صلاة بل كيفما دعا العبد باخلاص واضطرار ، وفيها ثلاثة واربعون قولاً ، اصحها قولان اشار لهما الشيخ رحمه الله مع الرمز لعدد الاقوال والتورية لكثرتها ، بقوله من الرجز المنظور المزدوج :

في ساعة الجمعة خلف (جم) اصحها ما قد حواه النظم
آخر ساعات النهار (ابن سلام) (والاشعرى) من حين يجلس الامام
بمنبر لآخر الصلاة فهاكها من انفع الصلوات

لقوله (جم) رمز به العدد الاقوال ، فذكر اصحابها رضي الله عنه .

ثم اخذ يوطي . لايراد اجازة شيخه المذكور له فقال :

«ولما اراد مالك الملك ، المولى العلي الكبير ، المنفرد بالتصرف والتكوين والتدبير ، نقلنا من بلادنا واطنانا بالساقية الحمراء ، بعد تحصيل ما تفضل به علينا من فنون العلوم النفسية الغراء ، على ايدي مشايخ جلة كبرا ، اولهم والدي رحمه الله ، وآخرهم الشيخ المذكور ، وكان اكثرهم لي نفعا واقراء ، شاورته رضي الله عنه في الرجوع اليها ، اعني الساقية الحمراء ، فاني كنت قد ذهبت قبل ذلك اليها ، فشارطت على تعليم الصبيان ثم رجعت اليه ، فاني منذ عرفته لا اطبق مقاما الا لديه ، وكذا كل من فيه همة ومجبة للقراءة لا يصبر عنه اذا جلس ولو مرة واحدة بين يديه ، فاذن لي على ان آتي بجمال يحمل عليها هو وانا معه ، فنرحل الى المشرق ليحج هو ثانيا تطوعا ، واجج انا موديا للفريضة ، ثم نجاور المصطفى صلى عليه وسلم وعلى آله بالمدينة المنورة لا زالت امدادات الخيول لديها طويلة عريضة ، وكتب لي حينئذ الاجازة ، بيده السعيدة ، ووادعني راجيا ان لا تكون الغيبة مدة بعيدة ، وذلك في المحرم فاتح ثلاثة وسبعين ومائة والف من الهجرة الحميدة ، وقد رايت ان اكتب اجازته لي ها هنا فان في كتابتها فوائد عديدة ، منها وهي احبها الى كونه يسميني باسم الولد فيما يكتبه لي من الامور السديدة ، ومنها ما وصفني به ولله الحمد من الصفات العظيمة المقدار ، وهي الذكاء والفقه والنجابة والبرور والاعتبار ، فله الحمد والشكر على ما تفضل به علي من الصفات الحميدة ، مع ما اعترف لي به الشيخ من تحصيل العلوم المفيدة ، ومنها ، وهي اهمها ، واعظمها نفعا واعمها ، الاعتراف لنا بمحبته ، فقد ورد ان المرء يحضر مع اهل مودته ، ومنها استفادة كيفية كتب الاجازة باختصار ، فقد يتشوف الى ذلك من له في العلوم همة واستبصار ، ومنها التيمن بالفاظه الميمونة ، فان البركة والخير والسر في الفاظ اكابر العلماء امثاله مرجوة مصونة ، ومنها بيان ما اجاز فيه من الفنون وتفصيله ، فيحصل لمريد بيان ذلك معرفته وتحصيله ، ومنها تحقيق اتصال السند ، فان بذلك يتحقق عند اهل العلم المستند ، فانهم قالوا من لا سند عنده في العلوم ، كمن لا نسب له ، فعدد مجهول غير معلوم ، ومنها حصول دعاء الشيخ المجيز للتلميذ المجاز ، ففي دعاء الشيخ للتلميذ في آخر اجازته ، من الخيول والبركة مالا نهاية لمغازته ، ومنها معرفة تاريخ الاجازة الموضوع عند ختامها ، فان معرفة التاريخ من اكمال الفوائد واتمامها ، فقد يدعى معاند حاسد ان اجازة الشيخ لم تقع في حياته ، فاذا قوبل تاريخها بتاريخ وفاته ، حصص الحق ووضح البيان ، بظهور كونها في حياته وليس الخبر كالمكان ، وهذا على بركة الله نص الاجازة السعيدة ، المختصرة المفيدة :

الحمد لله مجيز من استجاز ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي من استند اليه فاز ، وعلى آله وصحبه وحمة الدين ، وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ، هذا وان الولد الابن ، الذي المعتبر ، الفقيه النجيب ، المحب

الحبيب ، سيدي محمد بن محمد بن صالح السجلماسي نجارا ، الصجراوي منشأ ودارا ، طالما تعاظم مع العبد كاتب هذه الخريفات كؤوس المباحثة في علوم كثيرة ، حتى ظفر منها بحمد الله بنفائس خطيرة ، نفعا الله واياء بها ، وزاده وايانا من المعارف التي تنال الرضى بسببها ، ثم انه لما عزم على الترحال ، ونحسب البين وان شق عليه وعلينا لكنه مقتضى الحال ، فاده حسن الظن الى استجازه هذا العبد الفقير ، فلم يكن بد من اجابته مع اني لست من اهل هذا الشأن لا في العبر ولا في التنفير ، فاجزته بكل ما تصح لي وغني روايته ، وكل ما تحصلت لدى درايته ، من مقرو ومسموع ومجاز ، وبكل ما افقه من منثور ومنظوم وان كان لا يطلق عليه اسم التأليف الا بطريق المجاز ، بالشرط الذي اقرر له الاعتبار ، عند نقلة الاخبار ، موصيا له بتقوى الله في جميع الاحوال ، والتحرى لدينه وعرضه في الافعال والاقوال ، ومؤكدا عليه في الدعاء لي ولشيوعي ووالدي وجميع الاحباب ، وصلي الله على سيدنا محمد وآله ومن انتمى اليه من الآل والاصحاب ، وكتب عبد الله تعالى احمد بن عبد العزيز غفر الله له ، وبلغه من رضوانه امله ، آمين في اوائل المحرم الحرام فاتح ثلاثة وسبعين ومائة والف .

كمل نسخ الاجازة المباركة بلا نقص ولا زيادة ، من خط شيخنا المجيز رحمه الله من كل خير ما اراده آمين ، بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واتباعه اهل الفضل والسعادة ، نسال الله ان يرزقنا من فضله عوارهم في دار التعيم التي برحمته يكرم بها عباده ، فرجعت للساقية الحمراء باذن الشيخ كما تقدم عام ثلاثة وسبعين ومائة والف ، كما في تاريخ الاجازة ، لكن في اواخره ، فشارطت فيها ايضا عام اربعة وسبعين ، فلما اكملته عازما على الرجوع الى الشيخ وهو حينئذ بسجلماسة براويته الزيتية اهدي الى الشيخ ادام الله رحمته عليه ، كتب لي بعض اخواني فيه انه توفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الاول قبل الفجر بنحو ساعتين عام خمسة وسبعين ومائة والف .

ولد توفي اكبر شيوخه ، اعل علماء واولياء وقته في حياته في علمي الظاهر والباطن ورسوخه ، سيدي احمد بن محمد الملقب بالحبيب رضي الله عنهما ونفعا ببركاتهما ليلة الثلاثاء رابع المحرم فاتح خمسة وستين ومائة والف ، وفي هذا العام توفي والدي جدد الله عليه في كل نفس رحمته ، وعلوه غفرانه واحسانه ونعمته ، ليلة الخميس ثامن عشر صفر 1165 هـ .

وفي تاريخ وفاتي الشيخين سيدي احمد الحبيب ، وخليفته تلميذه شيخنا سيدي احمد بن عبد العزيز ، قلت رامزا لهما بحسب الجمل في بيت من مشطور الرجز وهو :

لا اتي في (شقصه) نعي الحبيب في (عشقه) قضي الهلال الحبيب

ثم قال بعد كلام اختصرناه : «وكانت ولادة شيخنا رحمه الله على ما أخبرني به عام أربعة عشر ومائة وألف ، فعمره على هذا واحد وستون عاما واشهر ، من الله عليه بجعله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين» .

الى ان قال : «وما تحققت وفاته ، وكنت عازما على الرجوع اليه ، اذ لاصبر لي كما تقدم عن مراقبته ودوام المتول بين يديه ، اختل مني العزم والتدبير ، وصرت كمن انقطع به جبل فهوى في قصر بير ، واستغفر الله من كل ذنب وخصوصا توهم التدبير ، فان الامر كله لله العلي الكبير ، ولا تدبير ولا اختيار ولا تأثير ، لا أحد معه في قليل ولا كثير ، والله در شيخنا رضي الله عنه اذ يقول ، كما تلقيت من فمه المقبول ، من ضرب الكامل الثاني اخلو المصنوع :

كل كل امرئ للوكيل ولا تكن
كيف اختيارك والمهيمن قد قضى
تختار معه فانه يختار
لك والعواقب دونها استتار
تظفر بما تهوى وما تختار

الى ان قال : «ثم بدا لي ان اكتب هنا جميع القصيدة المرتبة التي ذكرت آنفا اني نظمها - يشير الى ما ذكرنا اننا اختصرناه - في رثاء الشيخ حين سمعت بوفاته اذ قد يجب سماعها من محبة الادب من صفاته ، او تمييز بليغ النظم والسر من بشيعة وهجينة من صناعته ، ولا ريب ان نظمنا وكرنا من الثاني والعذر انه جهد من اتقى نفقة بقلدر بضاعته ، ولا لمز لمن جاد بما وجد ، بعد ان جاهد وبذل الجهد وجد ، ونصها ، وان رد عند الجهادية النقاد فصها ، فالرجو من كرمهم ان يمنوا بصلح يخصها :

سلاسل سلا قلب المشوق عن الوجد
وعكف المطي للنسي كآبة
وعن ندبة الاطلال بالغور والنجد
وولعا برسم لا يفيد ولا يجدي
وعن ندب ربيع ما يعيد وما يبدي
على طول مباحث تقيرا من الرد
فلا حيلة تنجي ولا تحفة تغدي
ولا ملكا الا اصطلمت على عمد
كشيخنا ابن عبد العزيز اخي الرشيد (1)

الى آخرها ، وهي اربعون بيتا نكتفي منها بايراد هذه الابيات ، وهي كافية في الدلالة على اسلوب الرجل وشاعريته ، ثم قال بعد القصيدة : «هذا وقد قضى لنا وعلينا الملك الخلاق ، الفعال لما يريد ، بخلقته على النوام والاطلاق ، باستيطان (الساقية الحمراء) فاقامني فيها وهي وما والاها من افضل وامرا الارض الجنوبية من الصحراء ، مع انها واد قليل الماء واسع الأرجاء ، ينزلها اهل العمود فوجا فوجا ، ولا قرية فيها ولا ساقية ولا سوق

ساق اليها السليح والرحى ، والما ينزلها اهل المواشي فيسمون العامهم بواديها وبواديها ، ثم يرتحلون فلا يبقى من الفئدة ايسر بناديبها يتاديبها ، وادبها طيبة جدا تصلح فيها الزروع ، وتطفح باللين فيها الضروع ، تحرت بغرس الامطار وان قليلا فيها ، لكنها لطيبها فيض واحد يكفيها ، ولنا من ضرب الكامل الثاني في وصف الحال التي لا نخفيها :

فاقامنا فيها الاله سنينا
وحب العبد مع البنات بنينا
والناس من فضله نعمنا بها
جما فقادوه الزمان منينا (1)

والله شاهدت اقواما كانت عندهم المؤن من الابل والغنم ، فاقامها القحط في عام واحد وماتت جوعا ولم ينفع احدا منهم ما اقتنى منها واغتنم ، وكانت في اقامتي بالساقية الحمراء ونواحيها نحو الاربعين سنة ، وما شغلني الله فيها وله الحمد والتسكرا الا بالسيرة الحسنة ، فلا يهمني الا ستر عرسي واكتساب حلة ، وبذلك اوصاني الشيخ ادام الله عليه رحمته ، واكد به علي كما في اخر اجازته المستحسنة ، فبيت بعون الله خيمة كبيرة جعلتها مسجدا للصلاة والصيف ، لا افارق فيه صلاة الجماعة ، في الصيف والشتاء وغيرها في صعب او مجاعة ، واستأجر فيه خالفا مؤدبا للصبيان ، يعلمهم القرآن ، وما يشر عليه من مسائل ديننا الناسخ لجميع الاديان ، فقرأ اولادى كلهم والحمد لله القرآن ، وما تيسر من العلم الواجب كفاية او على الاعيان .

وقد وسع الله تبارك وتعالى من فضله علينا ببركة رضي الوالدان والاساح ويمن العلم ، فكنت من اكثر اهل تلك البلاد مانيية كعادتهم ، وانهم لي ذوو محبة وسلم ، ثم ان مالك الملك سبحانه وتعالى بعدله تعالى وهو الغفار الغالب ، قضى على تلك البلاد بالشموب وعلى اهلها بالمساقب ، فكثر الدول والهرج ، وفرت الراكيل وبقي العرج ، وصار بعض اهلها لبعض ما من معارب مشاقب ، وسارق وغاصب ونابغ ، وبقي الضعفاء والمساكين في حال بائر غاص بريقه ليس له بناغب ، وهلك جل اهل العمود ، الا ما سلمت من ذلك الخمود ، وتفرق من بقي منهم شذر مذر ، وذهبوا شفر ، ولجأوا الى اهل المدر والحضر ، بعد فناء ما كان بأيديهم من الانعام ذوات العيون والتسمر والوبر ، وذلك من اول سنة الثني عشرة ومائتين وألف الى آخرها ، وفي الثالثة عشرة بعدها ثلثها ، ففضل علينا ربنا الكريم بحلف حريمة من الابل ابقاها لنا ، وحفظها من النهاب والسراق فلم يبال بها الله القاص والنهب من الخيل والغنم والابل ولا هلكنا ، بل قلنا من القيمة بالاباب ، وفرحنا بسلامة الرقاب ، ولم نلو على القضاء من سارق ولا غاصب ولا نهاب ، بل راينا بالهام من ربنا الا ينقذ ورطتنا ، وينعش سقطتنا ، الا ان قصد سادتنا ، الاشراف الكرام ايمتنا ، اذ بهم قديما عمر الله واسعد

سجلنا في بلدنا ، رجاء ان يحنوا الى غريب من وطنهم شيخ كبير ضعيف
فيرحموا دالتنا ، ويجبروا بكرمهم ووافر فضلهم عيلتنا ، فقيل لنا لا سبيل
اليهم الا بهدية حسنة محبوبة لديهم ، فجعلت استخير الله تعالى ليالي واياما ،
راجيا ان يلهمني ويشرح صدرى لما ابلغ به لديهم مراما ، وصرت انوسل
اليه ، بحق وجهه العلي العظيم ثم باحب خلقه واكرمهم عليه ، نوره التام
الاكمل سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم ، عليه وعلى آله وجميع اتباعه
وذريته افضل الصلاة وازكى التسليم ، ان يلهمني تحفة مباركة مبلغة للود
من سادتنا الاشراف ، خصوصا خليفته في ارضه ، ظله الوريث ، الذي
ياوى اليه الخلائق لاسيما امثالنا الضعاف ، فتاجاني لسان الاحسان واللفظ
والتوفيق ، من ربنا الكريم المنان الخ .

يعني ان لسان الغيب ناجاه بان افضل ما يهديه للسادة الشرفاء هو
قصيدة في مدح جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ، قال وان عنده «آلات
المدح وهي ما حصلت من علوم الادب الاثني عشر ، فاستعملها في خدمة سيد
البشر ، بمدحه الذي شاع التقرب الى الله تعالى به ثم اليه صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وذريته الطيبة وذاع وانتشر» ، الى ان قال : «ولما وجب
جواب لسان السر المذكور الذي ارشد وهدى الى الاهداء بالمدح المحمود
المشكور ، اجبته مستعينا بالله تعالى في جميع الامور ، فقلت له لييك خير
مناجي ، قد الهمت رشدا مدح بدر الدياجي :

هو المصطفى نور الاله الذي به	مجا ظلمات الشرك بعد الهياج
فبادرت مسرورا بمدح شفيعنا	واعدته ذخرا اليه احتياجي
فمدحني له كنزى وعزى وغنيتي	وفوزى وحرزى من مخوف يفاجي
مفاتيح ابواب اخيود جميعها	مدح رسول الله فهو خراجي
به منه ارجو الود وهو هديتي	بها في حمي خير الانام اندراجي
فهما قرعت بابيه بمدحيه	اقاض على الخير صل الفجاج

الى آخرها ، وهي سبعة وعشرون بيتا ، ثم بعد استطراد مستطيل قال :

«هذا وعند مناجاة لسان النصيحة المذكور ، بان افضل الهدايا واعلاها
عند الملوك الاشراف مدح جدهم الاعلى المصطفى الشفيع في جميع المحمود
المشكور ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن تبعهم الى يوم
النشور ، شمرت الذليل ، ووصلت النهار بالليل ، واستنفرت من احزاب
الفكر الرجل واخيل ، فاستعملتها في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وعلى آله ، ارجالا من غير اخذ من مدح مادح ولا التفات لغير توفيق
الله ولا ميل ، فنظمت بعون الله وتوفيقه ثمان عشرة قصيدة ، ست عشرة
منها من كل بحر من بحور الشعر الستة عشر ، واحدة مباركة سعيدة ،
والسابعة عشرة من ضرب البسيط الاول المخبون كعروضه المفيدة ، والتزمت
في اواخرها التوشيع ، وهو من باب الايضاح بعد الاتهام على هياة من البديع

سيدة ، والثامنة عشرة من مجزو الكامل صالحة للترغيل والتذليل
حسب اطلاق القافية بالياء وتليدها بالسكون ، وهي ايضا هياة غريبة
عديدة ، وافتتحت كل قصيدة من قصائد البحور الستة عشر باسم بحرها
الذي منه كالوليدة ، ليغنى ذكره في اولها عن البحث عنه يريد ، هذا ولما
بني صلى الله عليه وسلم وعلى آله يجب ذكر آله معه في الصلاة عليه ،
واوصى بهم معه في كل ما يصل من الخير اليه ، وكان يجعل لهم حظا من
الافاق والهدايا التي توضع بين يديه ، واوصى باكرامهم ومودتهم ، وتوالت
ايه (الا المودة في القربى) على احد معاني التفسير او معنييه ، وجب على
كل مداح له صلى الله عليه وسلم وعلى آله اتباع مدح آله لمدحه ، فان في
ذلك من التوصل الى مودته عليه الصلاة والسلام ، والى بلوغ المراد والمرام ،
ما لا يراه لوصفه وشرحه ، وقد اغفل افراد ذلك جل المداح فيما راينا لهم
في شرح وافصاح ، وقد وفقني الرب الكريم بمحض فضله لذلك وسر
في ذلك احسن المسالك ، فاتبعت قصائد مدحه صلى الله عليه وسلم وعلى
آله واصحابه في مدح سبطه الذي جعله الله تعالى في الوقت اعل ذريته ،
والحمد لله تعالى بجعله خليفته في ارضه ورحمته لبريته ، فهو اجل نعم ربنا
الرحمن علينا في هذا الزمان ، وانفع عطية ، السلطان ، ابن السلاطين
الاعيان ، المستغنى باسمه الكبير الشريف الشهير عن مزيد البيان .

اهل الزمان الرضى المولى سليمان	او الربيع ونعمة السميع على
رب اطل عمره ما طالبت ازمان	احبا به الدين والدنيا الاله لنا
اطل ولايته اناك رحمان	ام حمايته وزد هدايته
عليهم وابل الصلاة هتان	ابن بالمصطفى الهادي وشيعته

الى ان قال انه لما كان عاجزا عن مدح آل البيت كلهم رضي الله عنهم بعد
مدح جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، كما سبق ان
ذكر ، اكتفى بمدح ابرزهم واظهرهم وهو السلطان المولى سليمان «ثم اني
تجوزت عن الخوض في بحار المدائح لجميع سادات الناس اهل البيت ،
فبحار كمال آله صلى الله عليه وسلم عجز عن خوضها البقاء الحى منهم
والقائمين ، اكتفيت بما تسنى لي وسهل على من مدح بدر تلك السماء العليا ،
التي هو شمس ضحاها من جعله الله خليفة في ارضه فاصلح به الدين
والدنيا» ، الى ان قال : «المجدد بلا ريب في هذا الزمان لهذا الدين ، والمحيى
لرسالة جده سيد المرسلين ، بنفى البدع عنهما والاهواء ، فلا يسمع في ابائته
ولا في جنوده ولله الحمد غير الاذان ، وثلاوة القرآن ، وانتفى منكرو حسو
الافاق ، وجفته من الخمر الكؤوس والدنان ، وعظمت مجالس الشيطان ،
واستراحت الاذان ، من اصوات الزامير والاوتار والعيدان ، فهذه السيرة
في هذا الامام على تجديد له للدين اقوى دليل واقطع برهان ، وهي مشاهدة
في ملكته وليس الخبر كالعيان ، فبولته السعيدة سنية ، بيضاء نقية
سعيدة الخ .

الى ان قال : « ثم قلت لذيلا لهذا التمهيد وختم له ببعض اوصاف
امامنا الشريف السعيد ، الموفق السديد فعلة الحمد امره الطاع الرشيد ،
من ضرب البسيط الثاني لعروضه الاولى ، الذي لم ينزل عنه الادباء حلوا
مفسولا .

لقد اصاب الصواب مادحوه ولو غلوا واطفروا فان الله اسماه
كمال سيدنا البحر المحيط فلا بليغ يستطيع ان يخوض دامنه
علم وحلم وعدل عفة ونقى صلق وصبر صلاح وندي جاء
ما هذه العشر عشر فضل سيدنا فلا يحاط بها متحه الله
ابو الربيع ونعمة السميع ومن عم البلاد بمنه ونعمائه
نقى الكوسى وهنا النفوس واضمحلت القبوس فلا ملك ضاهاه»

الى آخرها ، وهي اثنان وعشرون بيتا ، اتبعها بشر طويل من نوع ذلك
التمهيد ، ثم قال : « وهذه بعون الله وتوفيقه اول قصائد مدح المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعلى آله ، من الضرب الثاني لعروض الطويل ، وهو واجب
القبض كمعروضه بلا تبديل ولا تحويل ، وافتحتها باسم بحر كغيرها ،
والنقبة في ابيات منها وسائر القصائد مفتتح مع اسم البحر بالنقبة
والتصريح سائرا بسيرها ، وعلى الله سبحانه التوكل والتعويل ، في بلوغ
المامول والمرجى بالجملة والتفصيل ، واقدم امام كل قصيدة بيتا او بيتين
يكرر معهما عند الاستعمال والتفصيل ، بالصلاة على المصطفى صلى الله
وسلم عليه وعلى آله ذوق المجد الاصيل ، وهذا بيت يكرر عند قراءة قصيدة
الطويل :

عليك صلاة الله يا خير مرسل وتسلمه والال مع كل مقتد
(طويل) المديح في الشفيح محمد قصير فكثرت منه ما شئت وازدد
تتل منه ما ترجوه من كل مقصد وبالفوز تظلي اليوم منه وفي غد
فما زائد في البحر صب كتمد بلجته او زائد رشف ميمد
فلا مدح الا والمحسن فوقه ولا شرح الا دون معنى (محمد)
عليه صلاة الله في كل لحظة وتسليمه والال مع كل مقتد

الى آخرها ، وهي ثمانية وسبعون بيتا .

قال : « وتليها قصيدة المديد ، وزنه فاعلان فاعلان ، ومثلها ،
ولم تستعمله العرب الا مسندنا مجزوا مع انه مشتمل في الاصل ، وهو قافي
البحور والقصيدة من عروضه الاولى الصحيحة وضربها الواحد المائل لها ،
ويكرر معها هذان البيتان :

صلوات الله اهدي دواما للرسل المصطفى دون حصر
وعلى آل الحبيب جميعا وعلى اتباعه كل عصر

ثم ان اول بيت من القصيدة اذن هو :

يا (مديد) الفخر من غير حصر يا جميل الخلق والخلق يا من
يا امام المرسلين جميعا خصه المول باعظم قدر
يا شفيح الخلق في يوم دعر

الى آخرها ، وهي خمسة وخمسون بيتا .

قال : « وتليها قصيدة البسيط ثالث البحور ، من ضربه الاول المخبون
كمعروضه ، وهو الممدوح والمشكور ، ويكرر معها بيت واحد ، وزنه
مفاعلاتن فاعلاتن مستعملان فاعل ومثلها ، مشتمل الاجزاء ، وهو آخر ما استعمل
من الدائرة الاولى الثمينة دائرة المخلف ، والبيت الذي يكرر :

الزكى صلاة الاله والسلام على محمد ذي الصفا وآله الشرفا

اول القصيدة هو :

(بسيط) مدح الرسول اورث الشرفا من لرياض معانيه النهي صرفا
واللفظ الزهر من اوصاف من عرفا من بحر اسراره الفياض من عرفا
سيد كل الورى ملجا من اقترفا مفيد اهل البرا ملجا من اعترفا
عليه ازكى الصلاة والسلام بلا حلو آله والاصحاب والشرفا
يا منبع الجود يا نور الوجود اغث مستجديا خائرا عن رشده انحرفا

الى آخرها ، وهي اثنان وخمسون بيتا .

قال : « تليها قصيدة الواثر رابع البحور ، وهو اول بحرى الدائرة
الاثنية ، وهو مسدس الدائرة دائرة الموترلف ، وزنه مفاعلاتن مفاعلاتن فعولن ،
والقصيدة من ضربه الاول المقطوف كمعروضه ، ويكرر معها بيت
واحد وهو :

سلام الله والصلوات منها على المختار والاصحاب وبل

اول القصيدة اذن هو قوله :

(واثر) مدح خير الخلق تعلو لنا رتب اذا ما انحط فعل
فالمختار عند الله فضل وفيه لم تظا ادناء فعل
قد اعترفت بذاك الفضل وسل فنحن بامتداح علاه تعلوا
فضل في المصطفى ماشيته من عظيم المدح فهو لذلك اهل

الى آخرها ، وهي سبعة وستون بيتا .

قال : « تتلوها قصيدة الكامل ، خامس البحور ، من ضربه الاول
المعرج كمعروضه ، ويكرر معها بيت واحد وهو :

وعلى الرسول وآله وصحابه ازكى الصلاة مع السلام تسكن

واول القصيدة اذن هو قوله :

في (الكامل) المجد المدايح تحسن
لما رأت درر المحاسن جملة
لمحمد خير الوري الهادي الذي
قادت له كل المحاسن ارسن

الى اخرها ، وهي تسعة وستون بيتا .

قال : «تتلوها قصيدة الهزج وهو اول بحر الدائرة الثالثة المسماة بدائرة المشتبه على راي الخرجي ، وسمى بعضهم هذه الدائرة دائرة المجتلب ، وجعل دائرة المشتبه هي الرابعة ، والخطب سهل ، وهي مسدسة كالتي قبلها ، ووزن الهزج هذا مفاعيلن ست مرات ، لكن لم تستعمله العرب الا مجزوا مربعا ، وايضا اقتفينا » الى ان قال : «ويكرر مع القصيدة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بيتان وهما :

صلاة نورها يعلو
على خير الوري الهادي

واول القصيدة اذن هو قوله :

«هزجت» ابتغى قربي
شفيع اخلق في الكرب
طليق الوجه في الضيق الكثير الطعن والقرب

الى اخرها ، وهي تسعون بيتا .

قال : «تتلوها قصيدة الرجز سابع البحور وهو مسدس وزنه مستعملن ست مرات ، ويكرر معها بيت واحد في الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهو :

يا ربنا صل وسلم وافق (2)
فيكون اذن اول القصيدة هو :

(رجز) بمدح الهاشمي النبي
وسع له خزانة القلب النقي
فخير ما به الموفق وفي
خير الوري الشافع المصدق
صل عليه ربنا مسلما

(1) عسنت الدابة بكسر السين : نجح فيها العلف والرعى رسمت

(2) كذا .

الى اخرها ، وهي مائتان وخمسة ابيات .

قال : «تليها قصيدة الرمل ، وهي آخر الدائرة الثالثة ، والله الكريم المرجو في بلوغ الآمال ، وقبول الاعمال ، وهو ثامن البحور ، ويكرر معها بيتان هما :

صلوات الله مع تسليمه
وعلى آل الرسول المصطفى

واول القصيدة هو قوله :

(رمل) الامداح قلبي يشرح
احمد المحمود من لا يبرح
مد اتانا زال عنا الترح
غير ساع في انتفاع منقذ
فهو هاد لرشاد شافع

الى اخرها ، وهي مائة بيت .

ثم قال : «تتلوها قصيدة السريع ، تاسع البحور ، وهو اول الدائرة الرابعة دائرة المجتلب ، وهي مسدسة الاجزاء الخ» ثم قال : «وهذه القصيدة من عروضه الاولى المطوية المكشوفة وضربها الثاني المائل لها ، ويكرر معها بيتان في الصلاة على الممدوح بها صلى الله عليه وسلم ، وهما :

يا ربنا صل وسلم على
واله والصحب اهل العلا

واول القصيدة هو قوله :

«سريع مدح المصطفى يرفع
لينا المختار من يدفع
خير الوري انفع من ينفع
من قد بدا واسطة اخلق في
من قرن الله اسمه باسمه

الى اخرها ، وهي مائة واربعة وعشرون بيتا .

ثم قال : «تتلوها قصيدة المنرح ، عاشر البحور ، ثاني الدائرة الرابعة ، وزنه مستعملن مفعولات مستعملن ، ومثلها ، والقصيدة من عروضه الاول الصحيحة وضربها الواحد المطوي ، ويكرر معها بيتان في الصلاة على الممدوح بها صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وهما :

الذي الصلاة مع السلام على
وصحبه من به اهتموا فعلا

شفيعنا مع آله البهجة
وكل من في سبيلهم درجا

فيكون اول القصيدة اذن هو :

«منسرج المدح في الرسول رجا
فاسال به فتح كل ما ارتجا
واسطة الخلق في وجودهم
الى اخرها وهي خمسة وستون بيتا .

ثم قال : «تليها قصيدة الخفيف ، بعون الله اللطيف ، وهو الحادي عشر من البحور ، ثالث الدائرة الرابعة ، وزنه فاع لائن مستعملين فاعلاتن ، ومثلها ، سدس ، والقصيدة من الضرب الاول المائل لعروضه الاولى التامة ، ويكرر معها بيت واحد في الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وامته عامة ، وهو :

صلوات تسلموم معها سلام
فيكون اول القصيدة اذن هو قوله :

بـ (الخفيف) من مدح من طاب ارسا (1)
وكفاني الخفيف من بحر فضل
فكمال الرسول بحر خصم
الى آخرها وهي خمسة وعشرون بيتا .

ثم قال : «تليها قصيدة المقتضب ثالث عشر البحور ، خامس الدائرة الرابعة ، وهو سدس اصالة ، وزنه مفعولات مستعملين مستعملين ، ومثلها ، لكن لم تستعمله العرب الا مريعا مجزوا والمراقبة لازمة لاول مصراعيه ، ويكرر معها بيتاه في الصلاة على الممدوح بها صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهما :

صلاة ربي تسلموم
والله والمصحاب
واول القصيدة اذن هو قوله :

«مضارع المدح كنزي
محمد سر ربي
الى آخرها وهي ستة وتسعون بيتا .

صلاة الله على
ثم آله الففلا
احمد الحميد لوى
ثم من اليه لوى

فيكون اول قصيدة قوله :

«التضبيب رشيد هوى
من المدح وهو دوا»
الى آخرها ، وهي ستة وستون بيتا .

وكذلك جرى على هذا النمط وعلى النحو الذي بينه اولاً في التمهيد الى ان اكمل قصائد مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة قصيدة . ثم اورد بعد ذلك انه مسبق بهذه الطريقة للبغدادى صاحب الوترية المعروفة وللاديب المغربي الشهير ، ابي الحكم مالك بن الرحل ، واورد ابياتا في قصائد في نفس الموضوع لهذا الاخير (1)

ثم شرع في قصائد مدح آل البيت الذين تشخصهم كلهم مجتمعين في ذلك وقته المولى سليمان رحمة الله عليه ، ومنها قصائد مطولة ومقطعات ايضا قال ، وقد ذكر بينها عدة مرات انها كانت لا تبلغ السلطان ، فقد قدم بعضها بقوله : «نظمتها بمراكش ، ضمنتها البيعة الواجبة لمستحقها ، والى آله لم تبلغه كغيرها» كما قدم لآخرى بقوله : «نظمتها بمراكش مع التي فيها ، ولم تبلغ السلطان كجمل القصائد الموقلة لنا اذ لم نجد ناصحا من الاخوان ، والله المستعان ، ولم يعمل الناس بايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله بابلاغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها ولا رغبوا في الثواب الذي فيه ، وقال بعد اخرى : «وقلنا ايام قسومتنا الاول على السلطان ، سلمنا عليه ولم نجد مبلغا لها ولا لغيرها من جميع قصائدنا ممن له مع السلطان استبطان» وقال بعد اخرى «وهذه ابيات اخرى مثلها في هذه السلام ، ولم يبلغ شي من ذلك للامام» .

ولكنه عاد فقال بعد اخرى «فناولتها اياه» وربما استفيد من ذلك انه لم يزل به ، وقال ايضا : «وقلت يوم لقائي له مع الرهوني ودفعت له قرطاسا فيه رغبته ان يجود لي بساعة لقاء اقص عليه فيها جميع شئوني فاعجله الي ، ولم يقدر لي بذلك ظفر ، والى الله الرغبة في ذلك والرجع والمهر» .

ثم قال بعد ذلك وعدة قصائد مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم لى شرة قصيدة ، كما تقدم اول الكتاب ، ثم اخفنا اثنين صغيرتين في اواخرها في اوراق ، قصائد عشرين بلا اريباب» ثم ذكر عدد ابيات كل بيت القصائد ، ثم قال : «وعدة قصائد مدح السلطان ادام الله نصره ، ست وعشرون ، خمس منها تتف واحدى وعشرون قصائد ، كما تعدون وتنتظرون» . ثم ختم ذلك بقصيدة تدل هي ومقدمتها انه فاز ببقاء السلطان ونبيل ما كان يامله لديه ، ولم ندر مع الاسف كيف تم ذلك ، فقال :

«وقلت غرة رمضان عام 1223 هـ . حين وليت قضاء سوس بـ (رودانة) وجعل لنا السلطان ادام الله نصره وعافيته خمسة عشر مثقالا عند تمام شهر ، واشرت بلفظ (بشراك) مرتين الى تاريخ التولى مع التناول ، والى الغرب بلفظ (حجب) :

(1) احمد العزيز الرسموكي ايضا مثل ذلك ساير الوترية .

(بشراف) روح في (بشراف) أحسان
سيدنا النعمة العظمى بدولته
جدد بالجد دين الجد في (حجب)
إلى آخرها ، وهي عشرون بيتا .

ثم أننا لم نورد هنا ، من أمثاله لهذا السلطان ، غير هذه الثلاثة
آيات ، لأن الغرض هو الدلالة على أسلوبه الأدبي ، ولا شك أن القارئ قد
استفادها مما تقدم ، واكتفينا من ذلك بما أوردناه له من نبذة لا بأس بها
عند الكلام على الأسرة الصالحة الرومانية في «الرحلة الرابعة» من كتابنا
«خلال جزولة» .

أما القصيدة التي ذكر الجشتيمي أن ابن صالح استعفى بها الملك
المذكور من القضاء فاعفاه ، فلم نعر عليها ، وإنما عثرنا له على هذه الخاتمة
النسوبة له .

إني أعبر مسامعي للآحي
والصادحات سواجع بفنائها
فلم واسقنيها صرخدا ممزوجة
وال الكؤوس وكلما ناولتني
أن الريح ربيع من يبغي الصفا
هذا نسيم الروض رق كأنه
والجو صاف وجهه فكانه
من لم يكن بصبوحة متمعا
والزهر يحلو بالربيع مسرة
فالرسم أول ما يصبحه به

والروض يدعونا إلى الإقحاح
والزهر ينفج بالشذا الفواح
واجهر بذاك على عيون الآحي (1)
اصفع قفا لاح لحالك وقاح (2)
وعناق خود في الرياض رداح (3)
نفس الحبيب أنتمه بوشاحي
حبيب تبسم من رحيق صباح
والدهر يسعد والزهور ضواح (4)
في بهجة بفقاع الإقحاح (5)
دهر حياه فعقه بجماح (6)

وقد بسط الله عليه في (رودانة) أيضا كما سبق أن بسط عليه في
(الساقية الحمراء) وآيات هذا البسط ما زالت بادية باقية إلى الآن ، فهناك
في درب (كسيمة) ب (تارودانت) أمام سكة مسجد هذا الدرب ، دار كبيرة
ما زالت تعرف بدار (آل ابن صالح) كما أن في آخر الدرب بستانا كبيرا
من أعظم بساتين (رودانة) ينسب إليهم أيضا ، وقد بدأ الآن يخرج من يد

(1) الآحي : اللائم
(2) الوقاح الذي لا يستحي ، مأخوذ من جافر وقاح : صلب
(3) الخود : الحسنة الخلق الناعمة ، والرداح : الثقبلة الإرداف
(4) الضواحي جمع ضاحية : البارزة للشمس
(5) البهجة السرور ، والقاقيع : الحبيب الذي يعلو الماء والحمر
(6) عقه عصاه ، والجماح الاستقصاء والنفور ، فكانه عق الزمان وعصاه
لما جمع ونفر من التمتع بالصباح خصوصا مع مساعدة الدهر وبروز الأزهار
كما في البيت الثالث ترقيا .

أعقابه بالبيع بالتجزئة ، وقد قلنا في (الرحلة) المذكورة أعلاه عن الفقيه
سليمان بن محمد بن سعيد الروداني أن السلطان المولى سليمان أقطع ابن صالح
هذا أملاكا بعد استغفائه من القضاء وأن بها قيام أوده وأود أولاده من بعده ،
وقد استأنف حياته بـ (رودانة) بعد الأربعين سنة التي قضاه بـ (الساقية
الحمراء) حسبما ذكره في التمهيد لديوانه :

فأقامنا فيها آله سنينا وحبا العبد مع البثات بنينا
وأنالنا من فضله نعما بها جمعا فقادره الزمان منينا
فقد أعرس في (رودانة) وهناه أدباؤها ، ومن جملتهم الأديب أحمد الدرعي
يقال :

ورد البشير مهننا بوصال
لفحت عيني بعدما انسدت ولا
فاليوم تنبعث الحياة لأعظمي
من بعد ما لعبت بها أيدي النوى
إسام ولوا معرضين ولا أرى
خاعوا العهود وما رعوا ذم الهوى
لا يفتنون ولو لحاظ عيونهم
فكانني ما كنت قط بوصلهم
يسقونني كاسا دهاقا بالهوى
فأميس بين الثغر والأصداغ والـ
ففضوا معي عهدا نسيت بصفوه
ولقد بدا لهم فحاسوا حبة

والقلب بالشوق المبرح صال
يبدو لها من نحوهم من آل (1)
من بعد ما صارت كمثل خلال (2)
لعب السواقى في الفل برمال (2)
منهم بناظرني غير قذال (3)
خلع المسافر ، أن أني ، لتعال
حيثما بشزدهم لصواب شمال (4)
أطلوي بفضلهم بخير ثمال (5)
والنقل من ظلم الثغور الخال (6)
فأميس بين الثغر والأصداغ والـ
ففضوا معي عهدا نسيت بصفوه
ولقد بدا لهم فحاسوا حبة

(1) الآل هنا : السراب
(2) الخلاة نبات رقيق العود تتخلل به الأسنان ، يضرب به المثل في
الرفقة والنحافة .
(2 - الثانية) سفت الريح التراب إذا تارتته فهي ساقية والجمع سواف .
(3) القذال مؤخر الرأس .
(4) اللحاظ بفتح اللام زاوية العين مما يلي الصدغ ، وصوب الشيء
جهة ، والشمال ضد اليمين ، والنظر الشرز هو الذي يكون من جانب العين
مع غضب واعراض ، يعني أنهم لا يسخون لـ ولو بالنظر الشرز من طرف
هذه الشمالية .
(5) الشمال الغيث الذي يقوم بأمور قومه .
(6) الدهاق المثلثة ، والنقل بفتح النون ما يتنقل به على السراب ،
أي ما يوكل معه ، والظلم الرضاب ، والحالي من الخلاوة أي الحلو .
(7) خاس العهد نقضه ، والافك الكذب ، فالافكة مؤنث الإفك وهو
الكاذب .

حتى انى اليوم منهم من اتي
ان التي جعده تجمع في يدي
تاب الزمان فردها موفودة
ايه ايا خير الاسانل اتنا
مدت علينا من حبورك ظلة
ما انت وحدك في السرور فكلنا
حتى الزمان اتى اليك ربيعه
فجاءت الاشجار في ازهارها
والطير في افنانها تشدو وما
وخرير هذا الماء في قنواته
قم يا مدير ادر فهذا يومها
واملا الكتوس بخمرة بسامة
واصين فديتك عن يدي مثلما
ان الصغير لغير كفى قبضه
والكتوس مشعشعات واشد لي
وبعد فقد اصلت عن ابن صالح ووصف ديوانه لانه غريب يجب الاعتناء به

شيخه التاسع، ابن سالم الروداني

من المؤلف جدا اتنا لم نعر لهذا الاستاذ على الترجمة الحقيقية ، رغم
كونه كان يعيش بين امثال هؤلاء الفطاحل النبلاء الذكور ، وكل ما نعرفه عنه
هو انه من اساتذة المترجم ، وانه ينسب اليه العرب المعروف بدرب ابن
سالم في حارة الجامع الكبير برودانة على بضع خطوات شمالا من دار آل
الوقاد التلمسانيين في طريق الداهب الى زاوية سيدي حساين الناصرية
اتيا من الجامع الكبير ، وقد حكى لنا من نقل عن الفقيه السيد العربي بن
حمو ايكاس (الايكاسي) الروداني الذي كان مدة عدلا بنظارة احباس رودانة

(1) القشيب الجديد ، والذبال : الذي له ذيل اي حاشية مجرورة
ذلك مقصوده .

(2) ناعم : خبر المبتدأ السابق كلنا .

(3) كلمة تحرير مبتدأ ، وتصفيقة خبره .

(4) صبن الكاس : امالها ، قال الشاعر :

صبت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمين
والجام المثلم الذي وقعت فيه ثلثة ، قال الشاعر :

اذا كنت ندمائي قبل اكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المثلم
(5) الذر صغار الثمل ، والطوى الجوع ، والرثبال الاسد ، اي ان الذر
لا يشبع الاسد .

واماما بالمسجد الكبير ، لم صار بعد لمكن الاحلال مكلما بخطه ابي المواريث ،
ان ابن سالم هذا هو صاحب البيت المشهورين :

(ردانة) ارض لا تليق بحالنا ولكن امر الله يجري مع القضا
كيف يحب الحر ارضا يسوسها يهود وجهال ومن ليس يرتضى

اما حكى ايضا انه كانت له جارية مخزنية ياخذها من الاحباس على التدريس ،
فذهب مرة الى ناظر الاحباس لاخذها ، فسوفه الناظر فلما اكثر عليه التردد ،
قال له نهكما لماذا لم تات بصندوق كبير توضع لك فيه ، فتركه ابن سالم
ولم يرجع اليه حتى جاءه مرة مصحوبا برسالة ملكية محتوية على امر الى
الناظر بان يدفع له ما هو منفذ له ، واذا ذاك احضر له مع الرسالة الصندوق ،
وقال له والله لا توضع الا في الصندوق ، فوضعت فيه وقد وقفنا على قواف
ذلك ما التقطناه عن ابن سالم ، وكان المنتظر ان نجد ترجمته في كتاب
(المسيكون) بين تراجم اشياخ مؤلفه ، ولكن لم ندر كيف اغفله ، والله اعلم
كيف وقع .

شيخه العاشر، عبد الله الودريمي الهوتاني

قد ذكرناه بين (اليوشواريين) في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ،
انني وقعت في خط بعضهم على ما ياتي :

قال ابو زيد التمل رحمه الله : اما بعد فقد كنت كتبت الى شيخنا
الاول الصالح سيدي عبد الله بن محمد الهوتاني الودريمي الهستوكي ،
اسميره في طلاق بعض الازواج ، فاجابني بقوله :

اما هم الرزق ، وخوف الخلق ، فمن ضعف اليقين ، فادع الله يسو
بذلك ، واستعن بكتاب (التنوير) لابن عطاء الله ، فاذا نظرت فيه يضمنل
الك بالكلية ، فلا يبقى له عين ولا اثر (الى ان قال) اما قولك قلة العيال
اخذ اليسارين ، فمعارض بفعله صل الله عليه وسلم ، وفعل الصحابة بعده ،
فلا تطلق واحدة لهذه العلة (وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها) الآية ،
اما التجريد فامر يصلح لبعض الناس ، والتسبب يصلح للبعض ، فاقم انت
حيث اقامك الله ، فهو الذي ينقلك الى التجريد ان اراد ، لا انت تنقل
نفسك ، اما خدمة الناس لك بالخير فذلك قليل ، واما خدمتهم لك بسبب
اعفادهم صلاحك ، فذلك ما لم تظهر لهم انك صالح لاجل الخدمة ، فلا اظن
به باسا ، يعني في جوائجهم في الشفاعات واصلاح ذات بينهم واطفاء الفتنة
والحرب ، اليس لك عليهم شيء في مقابلة ذلك ، ولا تنظر الى مامتك الى الله
من العصيان والاعمال المدخولة ، ولكن انظر الى مامته اليك من الاحسان ،
هل هو ذلك الاكرما ، وهل اسدى اليك الا مننا ، فان لم تحسن ظنك به
او سلك ، فحسن ظنك به لفعله ، والله الذي ستر ما مضى يستر ما بقي ،

الحادي عشر، سيدي محمد بن الامزاري العبالوي

هو شيخنا الاستاذ صاحب الترجمة الى محمد بن ابراهيم الامزاري
في عامه وبغايه على ترك الزواج ، وكانت عنده سرية :

ليس بمختل المزاج وبالفهم
مجاهد نفس فهو من احسن العذر
حالا وذاك النص في محكم الذكر
يقين الفتى ان يخطر السوء في الفكر
والا فمسا لشتهيهم من صبر
مذاهب قوم عارفين من الفجر
سراج الهدى الهوزيو (2) ذو العلم والقدر
على كبر ياليتني عزب عمري
بغرس ، وكم يحوى الناهل من شر
وكم من دذائل وكم ثم من فكر
بالسنة منا ومن حالة الدهر
على شيخنا اذ قابلوا القول بالسكر
فان النكاح لم يكن فيه من ضر
وهل مسلم الا على اهله يجرى
حل يليق ان تامل ذو حجر (3)
بنسوتهم يغنون عن نسوة الغير
نساء وطيبا والصلاة كما تدرى
مقارنه عطرا مقاربه القبر (4)
من الكاعبات الناعمات من الخمر
وتنقص مما ظلت منه على جمر
وتسحركم حينا بلا طلسم السحر
وصدرا وحيا ناز شيخنا الى الصبر
اذا كان حلا فلهيج في جر
«اخلاق من يختار ليلا على فجر»

من يختار ليلا على الفجر
الا ان لغير زاهدا
ان السبع ذم محرما
على الرزق حور حرار
الملك الملاح محوّل (1)
في السبع في التيسل تابع
يعني الافراد امامنا
المراد ان في الزواج لنادم
المراد ان لم يكن متعلقا
في الرزق وكم من مطامع
في الرزق قال الا مصدق
في الخلقين نوركوا
والا فكم قول شيخكم
المرسل المرسلين باسره
المرسلين اذ لكليهما
في النساء للناس ليتهم
في النساء يحب نبينا
ان كبرت كبيرة
المرسلين صغيرة
في بعض ما قد عهدته
المرسلين قد رزى بمدامة
المرسلين والقدر رائعا
المرسلين والالاب في الصبا
المرسلين من عاجز وهو قادر

الشيخ الحسن
في السبع وهو قليل
المرسلين
المرسلين الى قول الشاعر
ان تكون قسيمة
المرسلين من شبابها

وله نظر المظلم واحد في الظهور
وهل يسلح المظلم بالادب والدم

ان لله رحمة ، واحق الناس منه بالرحمة الضعفاء ، قال (زروق) قل بغير
الليل بصوت رخم ، يا عزيز من للدليل سواك ، يا قوي من للضعيف سواك
يا غني من للفقير سواك ، يا قادر من للعاجز سواك ، يا عليم من للجهل
سواك ، تجد الامر كأنه طوع يدك (او كما قال) واعلم سيدي انك في
امك ضعيف ، وكذلك بعد الولادة ، فرزقك من يقوم بك حتى كبرت ،
تسي الظن بمن عودك احسانا كثيرا لا لشيء منك ، وهل تسبب لوجودك
لنفعتك وشد سيدي روحك في دينك ما استطعت ، ولا تتكل على العمل
وقضل الله عم الضعيف والعاجز والكسل والنوام ،

اذا ما دعيتك النفس يوما حاجة
فخالف هواها ما استطعت فانما
وكان عليها للخلاف طريق
هواها عابو والخلاف صديق

الهم الله كلنا رشده ، ووقانا ضيره ، وختم علينا وعليكم بالحسنى ، وفعل
لنا جميع تقصيرنا وعصياننا بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب الى
عبد الله بن محمد من الهوات لطف الله به .
وكتب الى ايضا بقوله :

«وحق سيدي اننا امرنا بتحمل الاذى من الناس ، لا بكف الا
عنهم فقط ، فاصبر سيدي كما صبر اولو العزم من الرسل .

فبدل ندى وكف اذى وصبر وتقوى الله اوصاف الرجال
وفي كريم علمكم ان من اراد الله به خيرا يصاب ، والرضا بقضاء الله و
علينا (الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولولا
فتنا الذين من قبلهم ، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) ،
كظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله ، قاله تعالى اسأل ان يسلمك من كل
دنيا واخرى ، وينصرك على من عاداك نصرا مؤزرا ، وكتب اليكم جعل لعل
عبد الله لطف الله به ، ونسخه من اصله عبد الله التمل الجزول والله
ومن خطه نقلت .

ذلك ما وجدته ، وقد حلاه صاحب الترجمة بالشيخوخة ، ولا
اهي شيخوخة العلوم او التربية ، او هما معا .
اقول ان القاري كان قرا فيما تقدم ان ابا زيد كان اهتم بالابتعاد عن الناس
يوم سمع من شيخه الهوزيو مدح ذلك ، الا ان شيخه قال له ان ذلك
يصلح لك انت وكذلك رايته ايضا تمازجه هذه الفكرة الان حتى هم بطريق
زوجته بعد ان تزوج ، ومن هنا تظهر ناحية من نواحي نفسيته المزوك ،
يظهر منه ايضا شدة انقياده لنا صحبه من اشياخه ، وهي خصال تجعله
في مصاف العلماء الورعين الكبار ، ولهذا اقول دائما : ان الجيشتيميل يعرف
منهم دائما ، واما غيرهم من معاصريهم فتعرف وتكر .

شيخه الحادي عشر، سيدي محمد بن ابراهيم الامزاوري العيلاوي

وجدت بخط الاستاذ صاحب الترجمة الى محمد بن ابراهيم الامزاوري
 العيلاوي يداعبه ويغاثبه على ترك الزواج ، وكانت عنده سرية :

اخلاي من يختار ليلا على الفجر
 ولا عذر الا ان تخير زاهدا
 والا فان الشرع ذم محرما
 ومن طيبات الرزق حور حرائر
 لعلك ادعفت الملاح محوّل (1)
 على ان شيخي في التبتل تابع
 ومن يحب الانفراد امامنا
 فقد قال اني في الزواج لنادم
 فان العفاف لم يكن متحققا
 وكم من هوى يردى وكم من مطامع
 وما هو فيما قال الا مصدق
 ولكن بعض الخاذقين توركوا
 فقال لي اسكت واكتف قول شيخكم
 اليس سبيل المرسلين باسره
 وما اصدق القولين اذ لكليهما
 وقد زين النساء للناس ليتهم
 ومن هذه الدنيا يحب نبينا
 فهلا التمسيت ان كبرت كبيرة
 على انكم لا تفقدون صغيرة
 تذكر شيخي بعض ما قد عهدته
 ونسقى رضابا قد زرى بمدامة
 ومهما رايت الخد والقدر رائعا
 اهيجكم عمدا ولا ذنب في الصبا
 الا فاعجبوا من عاجز وهو قادر

اليس بمختل المزاج وبالفجر
 مجاهد نفس فهو من احسن العذر
 خللا وذاك النص في محكم الذكر
 يقين الفتى ان يخطر السوء في الفكر
 والا فما لشتهيهم من صبر
 مذاهب قوم عارفين من الفجر
 سراج الهدي الهوزيو (2) ذوالعلم والقدر
 على كبر باليتني عزب عمري
 بغرس ، وكم يحوى التاهل من شر
 وكم من وذائل وكم ثم من فكر
 بالسنه منا ومن حالة الدهر
 على شيخنا اذ قابلوا القول بالكر
 فان النكاح لم يكن فيه من ضر
 وهل مسلم الا على اهله يجري
 محل يليق ان نامل ذو حجر (3)
 بنسوتهم يغنون عن نسوة الغير
 نساء وطيبا والصلاة كما تدرى
 مقارنة عطرا مقارنة القبر (4)
 من الكاعبات التاعمات من الخمر
 وتنقص مما ظلت منه على جمر
 وتسخركم حيناً بلا طلسم السحر
 وضدرا وخليا نار شيخي الى الصدر
 اذا كان حلا فالهيج في بر
 «اخلاي من يختار ليلا على فجر»

(1) المحوّل : الشيخ المسن

(2) يحذف ياء النسب وهو قليل

(3) الحجر : العقل

(4) لعله يشير الى قول الشاعر :

عجوز ترجى ان تكون قسيمة

رواج الى العطار تبغى شبابها

وقد نخر العظماء واحدودب الظهر

ومن يصلح العطار ما افسد الدهر

ان لله رحمة ، واحق الناس منه بالرحمة الضعفاء ، قال (زروق) قل بعجوف
 الليل بصوت رخيم ، يا عزيز من للدليل سواك ، يا قوي من للضعيف سواك ،
 يا غني من للفقير سواك ، يا قادر من للعاجز سواك ، يا عليم من للجهول
 سواك ، تعبد الامر كانه طوع يدك (او كما قال) واعلم سيدي أنك في بطن
 امك ضعيف ، وكذلك بعد الولادة ، فرزقك من يقوم بك حتى كبرت ، فلا
 تسيء الظن بمن هودك احسانا كثيرا لا لشيء منك ، وهل تسبب لوجودك الا
 لمنفعتك وشهد سيدي روحك في ديتك ما استطعت ، ولا تتكل على العمل ،
 وفضل الله عم الضعيف والعاجز والكسل والنوام ،

اذا ما دعيتك النفس يوما لحاجة وكان عليها للخلاف طريق
 فخالف هواها ما استطعت فانها هواها عدو والخلاف صديق

اللهم الله كلنا رشده ، ووقانا ضربه ، وختم علينا وعليكم بالحسنى ، وغفر
 لنا جميع تقصيرنا وعصياننا بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب اليكم
 عبد الله بن محمد من الهوات لطف الله به .

وكتب الى ايضا بقوله :

«وحقق سيدي اننا امرنا بتحمل الاذى من الناس ، لا بكف الاذى
 عنهم فقط ، فاصبر سيدي كما صبر اولو العزم من الرسل .

فبذل ندى وكف اذى وصبر وتقوى الله اوصاف الرجال

وفي كريم علمكم ان من اراد الله به خيرا يصاب ، والرضا بقضاء الله واجب
 علينا (الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آما وهم لا يفتنون ، ولقد
 فتنا الذين من قبلهم ، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) ، وفي
 نظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله ، قاله تعالى اسأل ان يسلمك من كل بلاه
 دنيا واخرى ، وينصرك على من عاداك نصرا مؤثرا ، وكتب اليكم مجل قدركم
 عبد الله لطف الله به ، ونسخه من اصله عبد الله التمل الجزولي وفقه الله ،
 ومن خطه نقلت .

ذلك ما وجدته ، وقد حلاه صاحب الترجمة بالشيخوخة ، ولا ادري

اهي شيخوخة العلوم او التربية ، او هما معا .
 اقول ان القاري كان قرا فيما تقدم ان ابا زيد كان اهتم بالابتعاد عن التزوج
 يوم سمع من شيخه الهوزيو مدح ذلك ، الا ان شيخه قال له ان ذلك لا
 يصلح لك انت وكذلك رايته ايضا تمازجه هذه الفكرة الان حتى هم بطلاق
 زوجته بعد ان تزوج ، ومن هنا تظهر ناحية من نواحي نفسيته العزوف ، كما
 يظهر منه ايضا شدة اتقيائه لنا صحبه من اشياخه ، وهي خصال تجعله كلها
 في مصاف العلماء الورعين الكبار ، ولهذا اقول دائما : ان الجيشتيمين تعرف
 منهم دائما ، واما غيرهم من معاصريهم فتعرف وتنكر .

من عبد الرحمان بن عبد الله الى شيخه ، ومن تخلص وده منافذ مخه
اخي المعالي ، سيدى ابي عبد الله الهلالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،
اما بعد ، فموجه تنبيهكم على ما اراده مصلحة لكم ، وان كنتم من الفطنة
والرشد بمكان لا يجهل ، وقد كنت كتبت هذا الكلام منذ سنة ، فلم اجد
الا يومى هذا ، فاجبى سيدى ، وانفض للمناجحة عن نفسك والدفاع ،
فلئن لم تسكتنى لاصيحن بك واصرخن بقصيدة هي اكبر من اختها ، اذكر
شانك من غفل عنه ، حتى يغمط العزبة عليك سائر الاخوان والجيران ، ولئن
لم تفعل ما امرك به لارمينك بسهام انت البارى لقوسها ، عن كف انت
للمماية مسند خوسها وكتب مونس مازحا خادمك المذكور .

ذلك ما وجدت بخط المترجم ، وفيه تجلية محمد بن ابراهيم الامزورى
الايلانى بشيخه ، ثم وقفت ايضا على أرجوزة صغيرة رفعها المترجم اليه ايضا
يساله عن مسائل فقهية اولها :

خيغة ان يقال انى اسرق
وانتشرت واشتهرت عيوبه
وارتكب الصعب الذى هو الخطر
وبالنسبة المصطفى اكرمنا
والله ما ناطق تكلمها
سؤال شيخ عصرنا الهمام
الحاذق الخبير بالمدارك
عن الورى فى عصرنا بلا مرا
قاضي القضاة لم يشن بالجور
على قضاة وقتنا اذ طلبت
من دين او سعة او وصية
وانتى اظن فيها جورا
بل قبلوا حظهم بالحرص
لم يغش للقسمة يوما باب بيت الخ

اقول ما انشا اديب مفلح
يقول من قد عظمت ذنوبه
وزاد فى عصيانه على كبر
الحمد والشكر لمن علمنا
صلى عليه ربنا وسلمنا
وبعد فالقصود بالكلام
العالم المحقق المشارك
بحر الندى بدر الهدى زين الثرى
الواحدى الجعفرى المزورى
عن واقعات حادثات صعبت
مما تعلق لهم بالقسمة
فانها مختلطات بهرا
لم يعرفوا فى جلها من نص
يالىت من لم يدرك قال مادريت

رايت هذه المنظومة بخط الاستاذ سيدى بلقاسم اليزيدى ، قال فى مفتحتها
انها مرفوعة من سيدى عبد الرحمان الجشتيمى لقاضى عصرنا ابي عبد الله
سيدى محمد بن ابراهيم الامزورى الهلالى فى مرض موته ، ثم اعقبها بأرجوزة
فيها الجواب لابن المسؤل عبد الواحد بن محمد بن ابراهيم ، وقد ارج بعض
ما كتب مع تلك النسخة بخط سيدى بلقاسم بخامس شعبان 1256 هـ ،
واخال ان وفاة القاضى سيدى محمد بن ابراهيم اما فى اواخر العقد الرابع
او فى اول الخامس .

ولم نعرف عن هذا القاضى محمد بن ابراهيم الا ما قدمناه ، ولا نعرف
شيئا الا ان عن حياته ولا عن اشيائه ، مع انه كما ترى عظيم فى علمه وفى
مقامه ، وخصوصا حين تولى القضاء فى بلده ، ثم اننا لا ندرى ايضا لماذا
يغاطبه صاحب الترجمة بشيخه ، هل لكونه اخذ عنه ، مع اننا لم نره فيما
كتبه عن اشيائه فى الدراسة ، او لكونه شيخه فى الافادة ، ولا تقل منه
فى الدراسة ، وقد ضلت عنا الآن اخبار القاضى الامزورى ، فلولا ما بصر
انا من براع المترجم لما عرفنا عنه حتى هذا الذى نعرفه عنه الآن ، وكما خفى
علينا وقت وفاة محمد بن ابراهيم ، خفى علينا ايضا وقت وفاة ابنه عبد
الواحد ، وحفيده محمد ابن عبد الواحد ، وكلهم علماء مذكورون (لم علمت
ابن الجعد محمد بن ابراهيم حاشية على البخارى) وهذا البيت من بيوتات
العلم السوسية التى لم تسطر اخبارها كما ينبغي بعد .
وبعض احفادهم يقطنون الآن بالرباط ، ويسمون اولاد السليح ، وقد
سألهم فاذا هم يجهلون اخبار الاجداد .



اولئك من وقفت عليهم من اشيائ الاستاذ عبد الرحمان (احد عشر
كوكبا) ، والمئة كلها راجعة اليه ، فلولا ما يفيض به قلمه ، وتندى به صفاته ،
لا ادركناهم على هذه الحالة ، ولما عرفنا عنهم شيئا ، وقد اخترنا ان نقدمهم
للقارى بقلم هذا الاستاذ لفائدتين : احدهما انه هو الشاهد ، والشاهد
اول ما لا يراه الغائب ، فقد رايت انه وفى بعضهم حقه فى ترجمته حق
الوفاء ، وثانيتهما اننا نقصد عرض آثار الاستاذ ، وان نسوق كثيرا من
الراجح بقلمه ، ليدرك القارى حق الادراك مجل أسلوبه وفجواه ، وربما
يدرك مع ذلك من نفسيته نواحي شتى ، لان من يترجم الناس يترجم فى
لحس الوقت ناحية من نفسيته شعر او لم يشعر (1) ، والحمد لله الذى يسر
انا عنه من هذا ما اعوزنا ازاء مترجمين كثيرين فى هذا الكتاب لا يقلون عنه
بقلمه وعلمه وجلالة ، ولكن آثروا الاخلاص ، وان يريخوا القلم ، فدرجوا فى
عصرهم من غير ان يذروا وراءهم تبرايا يستضيء به من يبحث من المؤرخين
قال عن حياتهم ، فرفع الله مقام الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمى الذى اهتم
ان يحرك قلمه فترك لنا اليوم ما يفتح لنا ابوابا وابوابا .

بسم الله من اخباره واحواله

كان الاستاذ عبد الرحمان علما من اعلام قطره ، وكوكبا وهاجبا من
ابن كواكب عصره ، فقد ظهر نوره مع الشيخ سيدى احمد بن محمد
(1) قال لى بعض المنكتين وقد رأى تراجم كل الالفين : اين ترجمتك
انت ؟ فقلت له منكتنا ايضا : ان ترجمتى وحدها هي المستوفاة فى أثناء كل
ما كتبت ، ولم يبق الا ذنوبى ومساوى التى اطلب الله ان يسترها بالعفو
الجل بفضله ومنته .

التي مكيدشتي الذي كان اذ ذاك يكاد تكشف شمس كل ذي نور ، فاستطاع ان يزاحمه في الشهرة ، وان تكون ليدرة هالة علمية تسير بسيره ، وتقف عند امره ونهيه ، وان يتكون له مبدأ خاص في العلم والتصوف ، كان يصطدم والشيخ المذكور بسببه مرارا ، فكان الشيخ سيدي احمد ، ذاك الصوفي الكبير المقام الذي تنهال اليه الوفود من كل جهة ، وكان الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمي بمنزلة الواقف من بعيد ، وقوف من يعرف وينكر ، ويقبل ويرد ، يسكت عما يقبله ، ويرد ما لا يعجبه ، بقلبه السبيل ، وبلسانه الذي لا تآخذه في الله لومة لائم ، فكان التي مكيدشتي يمثل أمثاله من الصوفية المغمورين بما يغمر به بعض اكابرهم الروحانيين فينة بعد فينة ، من احوال مختلفة بين علوم واذواق ، وجاه وشهرة ، وسمعة تظن بها الجواهر (1) وتصطك بها الأذان ، والناس اليهم كأنهم مسحورون ، لا يعرفون الا الترامي بين أيديهم باستسلام ، وكان الاستاذ عبد الرحمان يمثل دور الفقهاء الذين يقفون دائما امام امثال اولئك الصوفية ، ولكن وقوفا ليس مثل وقوف بعض الفقهاء الذين لا يعرفون الا الانتقاد والانكار من غير ان يزنوا بالقسطاس ، بل كان واقفا وقوف المحاسب النصف الذي لا ينكر الا ما في يديه عليه ادلة لا تلجج فيها ، لانه هو بنفسه له يد في التصوف الناصري طوي ، وقد رايت مما مر بك اناء ترجمته لبعض اشياخه ما تعرف به انه يكاد يكون من العرق في ذلك البحر ، وحين كان له ورع يحجزه عن ان يقول ما لا يعلم ، كان يتحرى الصدق ، ويقول ما يقول اشادة للحق ، وتبيينا للصراط المستقيم ، لا انه ينفس على صاحبه التي مكيدشتي ، وحاشا السيد عبد الرحمان الجشتيمي ان ينخرط في سلك الحسنة الذين تعميم المعاصرة ، عن ان يبصروا مخاسن المعاصرين .

كان التي مكيدشتي متبوعا بجل القبائل الكثيرة تخدم زاويته ، وتقوم بمؤنة طلبة العلم الكثيرين المنقطعين هناك ، مع احترام الحكومة واجلالها لقامه ، وكان الاستاذ الجشتيمي ممن عرف مع التدريس بقض بعض التوازل ، وفصل الخصومات ، وكان يمثل بذلك مع كراهته الشديدة له ، ولكن دفعه لذلك عصره وتفرد به بالاضطلاع بالفقهيات بين اقرانه ، وكان من المعروف ان كل من تصدر لذلك ينهم بالرشا ، واكل اموال الناس بالباطل ، سواء صدر ذلك منه ام لم يصدر ، اخذ اجرتة بحق ، ام تخطى فيها القدر المعتاد ، فبما اتصف به كل واحد من السيدين الجليلين قال كل واحد منهما في صاحبه مقالة تؤثر ، قال التي مكيدشتي يعرض بالتالي :

يا من يرد في الناس اد اسن اتحكم مقامه عند الاله امصبي
(يعني ان من يريد من الناس ان يحكم بينهم ، فان مقامه عند الله صغير) وقال الثاني في الاول يعرض به ايضا :

يا من يرد في الناس اد اس كرزني مقامه عند الاله امصبي
(اي ان من يريد من الناس ان يحرثوا له ، مقامه عند الله صغير) .

(1) الجواهر بكسر الجيم جمع جوه

ذلك بعض ما لمي لنا عليهما واشتهر ، ولكل منهما انصار ، غير ان الغالب على الجشتيميين هو الورع والتقشف ومحاسبة النفس ، والفرار من المظاهر بالصالح ، والتشبث بالناصرة القديمة التي لا يحتمل صدها بعض ما يصدر عن الحديثة من المقالات ، ولذلك يرى بعض العارفين ان الجشتيميين هم اصحاب السنة والعاضون عليها بالتواجد لا يمكن ان يجد ذو ميزان أربعة ما يواخذهم عليه واما غيرهم فانه يعرف وينكر فهذا حال الجشتيميين مع تسليمهم لغيرهم على ما ينبغي ، ولعل القاري ما زال يتذكر العبارة التي وردت في رسالة عبد الله والد عبد الرحمان هذا الى احمد الجرفي استاذ هذا الاخير ، وهي «ولا تتركه يتكبر ويتعدى على الصبيان حتى بالكلام فانما اردناه للمسكنة والصالح» فكانه ضمن في ذلك سيرة الجشتيميين كلهم الى اسس عليهم مجدهم الغابر والآتي .

اقول : وقع في يدي مؤلف لصاحب الترجمة لسماء : «البراهين القواطع ، والخجج اللوامع ، في الرد على ابن داود التيملي والمتابع» ويسمى ايضا «ارسال الصواعق ، على ابن داود الناعق» ، قال في اوله :

«اما بعد فقد وصلني رق نصه : من جماعة اهل الدروع واهل امكس كلهم كبيرهم وصغيرهم الى ابن السيد عبد الله بن محمد - فتحا - من قم اكسيم ، السلام والرحمة على عباد الله الصالحين ، وبعد فقد قالت لك الجماعة ان لم تظن خيرا باخيئنا سيدي احمد بن داود والا تربح ، فكن ممن ظن فربح ، ومن شيم الفجار سوء الظن بعباد الله ، ومن شيم الابرار حسن الظن بعباد الله ، وبه استكتبني اهل الدروع ليخبي من حبي والله السمان ، وعليه التكلان ، احمد الضعيف التي مكيدشت عسي وعسي ،

الهي بلفظه على حاله ، وفي جوابه اقول معتصما بالله من وبال المفعول والمقول ، اما قوله من جماعة الى قوله وصغيرهم ، فصوابه من احمد بن داود واحمد بن محمد ومن معهما ، واما الجماعة فقد اجتمعت بهم فلم يقولوا لي ذلك ، بل اخبروني كلهم بالحق والصدق ، الذي علم الله انهم بارون راشدون لا يهون للحق من عكس ما نسب اليهم في هذا الرق الصغير الجرم الكبير الحرم ، واما قوله الى ابن السيد عبد الله فصوابه عبد الرحمان ، لما علم في السنة ان كتابة الاسلام من فلان الى فلان ، لكن الكاتب عفا الله عنه اطاع صاحبه في هجراننا ناسيا قوله تعالى (ولا تعاونوا على الالم والعنوان) واما قوله السلام والرحمة والبركة على عباد الله الصالحين ، صوابه عليكم ، فانهم اوهموا انهم لم يسلموا على المكتوب اليه الا ان كان من عباد الله الصالحين ، واما ان كان من المسلمين المذنبين فلا سلام عليه ، وقوله فقد قالت الجماعة صوابه فقد امرنا الجماعة ان تقول لك كذا وكذا ، لان الجماعة قد قالوا لي عكس ذلك وقوله ان لم تظن خيرا باخيئنا والا تربح سهو من الكاتب ، لكنه صواب في نفس الامر ، لان مراده اني اربح ان ظننت به خيرا ، وكلامه يدل على اني اربح ان لم اظن به خيرا ، وهذا هو الحق

الصواب ، قد اخرج الله من قلبه ، وان لم ينوه بقلبه كما في قوله تعالى حكاية عن قال (ليخرجن الاعز منها الاذل) فاجابهم بقوله (ولله العزة وليس له) وللمؤمنين ، فقد صدقوا وان لم يقصدوه ، وقوله فكن ممن يظن خيرا تريخ ، اجمال في محل تفصيل ، صوابه فكن ممن يظن خيرا باهل الخير ، وقوله ومن شيم الفجار سوء الظن بعباد الله ، هو تعريض بانني من الفجار ، (والله يعلم ما تبون وما تكتمون) والتعريض كالتصريح في الذم عند العقلاء ، فياعجبا ، هم يتهونني عن سوء الظن ، وهم ينطقون في حقى بالذم ، وصوابه ايضا سوء الظن بعباد الله الصالحين ، وكذا قوله ومن شيم الابرار حسن الظن بعباد الله الصالحين ، وقوله وكذا قوله ومن شيم الابرار حسن الظن بعباد الله ، تعريض بمدح انفسهم بانهم من الابرار ، لما ظنوا بمزورهم لغرورهم ظنا حسنا ، وصوابه ايضا بعباد الله الصالحين ، وقوله وبه استكتبني اهل الدروع ، صوابه طلبت منهم ان يستكتبوني ، لانه هو الذي امرهم ان يأمروه بان يكتب الى فهو اخبار بخلاف الواقع ، ولا عجب ، فكل قرين بالمقارن يقتضى ، والمزور مشهور بالكذب والزور ، كانهم نسوى (يايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فيفهم منه ولا تكونوا مع الكاذبين لتلا تكذبوا .

اخسر لصحتك من اطاعنا ان الطباع تسرق الطباعا

وقوله ليحيى من حيي ، يفهم منه ان من احب مزورهم وظن به خيرا فقد سلم ، ومن ابغضه وظن به شرا فقد هلك ، وهذا خلاف الواقع ، وكذا قوله عسى وعسى ، ويفهم منه انهم يرجون ان اوافقهم وارجع الى غرضهم ، ولم يعلموا اني لا اوافق من يصدق الكذابين ، ولا اظن خيرا بالمذنبين الا اذا كانوا توابين كما يحبهم الله ، واما ما هو بيت القصيد من رفهم فهو ان يحملوني على حسن الظن بمن لا يحل حسن الظن به ، وان يقربوني ممن اتقرب الى الله بالبعد عنه ، وبإيصاد المؤمنين وتحذيرهم منه ، وذلك عندى لا يحل ، لعلمي منه ما لم يعلموا ، كما قال اليوسى :

فعلمت ما لم تعلمى وسمعت ما لم تسمعى وشهدت ما لم تشهدى

وذلك اننى عاشرته سنين ، وصاحبته في الحضر والسفر الذى يسفر عن حالات الناس ، ولم يخف على حين صاحبته فسقه ، وانما كنت ارجو له ما ارجو لنفسى من غفران الله وتوبته عليه ، وما فررت منه حتى رايته طمع ان يجمع بين كونه غويا وكونه وليا صالحا ، ويقول لى رايته الروحانيين وكذا وكذا ، ثم خفت ان يكون ممن تنزل عليهم الشياطين اذا تأملت حاله وتدبرت قوله تعالى (تنزل على كل افاك اليم) ، ومن ذلك نفرت عنه ، وانفر عنه المؤمنين احيانا ، ولم ابال به بمبالاة كثيرة ، لانه اذ ذاك انما يصدع الجاهلين والجاهلات واما اليوم اذ يصدع المعلمين والمتعلمين فواجب على وعلى من عرف حاله وعرف بدعته ان يفر منه وان ينفر الناس عنه ، (ثم ساق كلاما عن الغزالي في شأن الذى يدعو الى بدعته) .

ثم قال : انظر يا اخي الى زمن الغزالي ، فكيف برماننا هذا ولكن العذر واسع لاصحاب سيدى مولاي الحاج لا مات اعمامهم حب وجدان مثله واصحابهم حتى انهم يقترون بمن لا يساوى غبار نعله ، ولا يعد من رجال الصلاح ولا من اهله ، فاننا لله واننا اليه راجعون .

فان قيل ان حسن الظن واجب ، فاجواب نعم ، فى اهل الخير ، وفى الجهول الحال ، واما ظاهر الفساد فلا اثم فى سوء الظن به ، (الى ان قال بعد ان ساق ما لا يشهد لا ذكره) واما جيران المزور فمن الخطأ البين ان يسميهم الزائر على صلاح المزور وعلى انه من اولياء الله ، لانهم اعرف بجوارهم المزور من كل زائر ، لانهم اعرف بمدخله ومخرجه .

(الى ان قال) وانما غر المزور بعض من ينسب الى العلم والصلاح من زواره بدعواه رؤيا نبينا عليه الصلاة والسلام فى المنام او فى اليقظة ، وظن المساكين انه لا يقدر احد من المسلمين ان يكذب فى رؤياه النبى صلى الله عليه وسلم ، وياليتهم نظروا فى قلبه ليعلموا هل بقي فى جملة المسلمين ام صار من المنافقين (الذين يقولون آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) ومن الذين قال فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم (تخفون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم) ، او هو من اخوان الشياطين الذين تنزل عليهم من الافاكين الآثمين ، فان كان من بعض هؤلاء الانواع فلا التفات الى ما يدعيه ، ولا الى ما يظهر على يديه من الخوارق الملتبسة بالكرامات ، من امور اليقظة والمنامات وبالمرائى الروحانية ، وبهذا كله ، يقع الجزم بان المزور مفتر كذاب ، فان قيل كم من عاصى تاب فصار فى الحين وليا معذوبا فحسرة القدس مكاشفا بانواع السر والانس فاجواب ان المزور مازال على اصراره على الصفات من الشهوات النفسانية ، وعلى الكيثر القلبية التى يفر بها جهارا منطقة من كبر وعجب وفخر وحسد وحب العلو (الى ان قال) واما من زاره ودخل دابه وسمع كلامه واكل طعامه ، فانكر كونه مصرا على ما ذكرته فهو معاند سقط الكلام معه ، فكانه بلسان حاله يقول :

اسيئ بنا او احسنى لا املومة لئسنا ولا مقلية ان تقلت

ولعن نقول :

وليس يصح فى الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

والقول :

امرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائر

والكن اذا اراد الله انفاق قصاته سلب ذوى العقول عقولهم ، حتى اذا انقذه

فيهم رد عليهم عقولهم ، (ثم ذكر) ان ذلك المزور يطمئن الى الاحداث والنسوان ، ويمنع من يزوره ان يصلي في مسجد قريته ، ثم انشد :
وفي لفظك الدعوى وليس ازاها من العمل الزاكي دليل مصحح
اذا لم توافق قولة منك فعلة ففي كل جزء من حديثك تفضح
وقال آخر :

من تحلى بحلى ما ليس فيه فضحته شواهد الامتحان

ثم نقل كلاما عن الشيخ الحضيكي في حيل المتظاهرين بالكشوفات ، فذكر منها اخبار الشيطان لمن يطيعه في بعض الكبار بما يتلبس به زائروه ، فيخبرهم بذلك عند الاجتماع ، قال اخاف ان يكون هذا المزور من هذا النوع ، حتى اخبرني جيرانه انهم لم يظهر لهم منه ذلك ، وانه لم يبين امره الا على كثرة التحيلات والمكايد ، والبحث عن الاخبار ، فيسال الناس عن الناس ، وعلى كثرة الاكاذيب (ثم نقل عن محاضرات اليوسي) حيلة اخرى للمتظاهرين بالكشف ، من التيسيم وتحريك السراس ، وكثرة التسبيح ، فيغتر به الاغرار والاعمار ، ثم قال عن المزور اخبرني جماعة من جيرانه انه ادعى المكاشفة مجاهرة فقالوا له هاتن لنا لك شفرتك هذه ، فان اخرجها علمنا انك تكاشف ، فدرسوها فجعل يطلب ويبعث حتى اعيا فلم يجدها ، فلما عجز احوال واعطى اجرة لبعض من دسها فاخبره بمكانها فاستخرجها ، وادعى انه يكشفه وجدها ، ولم يشعر انهم قد اطلعوا على انه دفع الاجرة لذلك المخبر ، فكانت اضحوة الى يومنا هذا ، يتصاحك بها الناس من جيرانه ، ومن اغرب الغرائب ان يشك عاقل فضلا عن فقيه في انه صفر خلو من علامات الاولياء المفتوح عليهم بعد ان وافق اوامر بعض اصحابه ان ينادى في بعض الاسواق بان احمد بن داود من اولياء الله الصالحين الذين يحتاج الناس الى التسارع لزيارته ، وبان من لم يعتقد فيه الصلاح والولاية فليس بمسلم ، مع ان اهل العلم والتصوف يقدح عندهم فيمن ظهر خروا وصلاحه ان يجب ظهور ذلك للناس ، وقال الامام ابن عطاء الله في الحكم (استشراكك ان يعلم الناس بخصوصيتك ، دليل على عدم صدقك في عبوديتك) ولكن المسكين لم يعلم بان اشتهار العبد عند الناس بالولاية والصلاح ، واقبالهم اليه ومدحهم له ، كل ذلك لا يغني عنه من الله شيئا ان كان في نفس الامر بعكس ذلك ، ومما ينبغي ان يخاطب به الفقيه الزائر من ذكر :

قد نلنا به نفعا كثيرا
بوصلكم له ضرا كبيرا
ويشتم ان يكون لهم مزورا
ولكنني احذركم شروا

جزاك الله عن هجري بخير
تبين لي غداة ينال غيري
لقد يشكو مزوركم ضيوبا
ولست بمدح سرا وكشفا

فبهاك الهيم ان تفسد ولم
فلا يخلو الصلاح الذي رفسد
والاول انا) احسب ان هذه الايات للمؤلف نفسه ، فهي بنفسه اشبه .

(ثم قال بعد كلام) ومن الدلائل الواضحة على كذبه في دعواه الولاية وعمل خطا من صدقه فيها ، انه يامر بخلاف ما امر الله به في كتابه وامر به ليه ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وذلك انه يامر بالتباغض والتدابير بين الاخوان المؤمنين ، اذ يقول لهم كل من لم يصدقني في دعواي ولم يزرنى ولم يحبني فابغضوه ، فانه ليس بمسلم ، ومن اغرب الغرائب ان بعض من ينسب الى الفقه والصلاح يتابعه على ضلاله ذلك واضلاله ، وبهجر اخوانه في الله الذين يحبونه ويحبون له الخير ويظنون من عباد الله الصالحين ، ومن اخيار علماء وقته (الى ان قال) ادعاء المزور انه من الابدال ، وانه يتبدل هذه مخالطة النساء الاجنبيات فيصير انثى ، وربما يستشهد على صحة دعواه بشهادة الاجنبية ، فتشهد له بصحة ذلك ، فهو مما تبين به حقه وفسقه ، اما حقه فهو طمعه ان يكون فسقه دليلا على ولايته بانه من الابدال ، فان نظر الاجنبية الى عورته او لمسها عورته بطوعه فسق منه (الى ان قال) واما بان وجه فسقه فواضح كشمس الضحى ، الى آخر ما في مؤلفه ، ولكن هذا هو اللب ، وكانت كتابته له في آخر ذي القعدة 1243 هـ .

انتهى ملخص الكتاب ، ولا ي زيد ايضا في ابن داود هذا :

حمق وفسق بلا شك ولا كذب تبينا في طباع لابن داود
من لم يبين له من حاله ومقا له واشعاله ففي الهدى سيلا

واحمد بن داود هذا الذي كان محورا لهذه المجاذبة بين الاستاذ عبد الرحمن الجشتيمي وبين الشيخ سيدي احمد التيمكيدشتي ، قد رايت له ذكرا في كتاب «الروضة» للايكراي ، قال عند ذكره للشيخ التيمكيدشتي وهو يذكر انه يتتبع اهل الخير ويتواضع لهم حتى يستل من اسرارهم ، قال :

«وكذلك فعل في قصة سيدي احمد بن داود لما رجل من بلاد التيمكيدشت (لقية آل (تيواضو) بالبارود والفرج ، ثم انه يسكن ويقول (علمت مني العروسة والشيخ سيدي احمد يشير الى الناس باكتار البارود ، فذهب معه الى ان اراد جواز ساقية ، والتأمل على بقلته ، فطاشت فالفقه بلبابه الرفيعة في الساقية ، ولم يقم الى ان تلوث ثيابه ، فبمجرد سقطته قال الفقير موسى (هاك ليماك) - اي اخذها لامك - والفقير موسى هذا ولي لهم ، حبسه الاولياء في (سيدي بوهادي) فصاهره الشيخ باخته ، فرحم الله الجميع ، انظر شرح رحلة شيخنا الادوزي ، وقد اخبرني ابي ان ابا سيدي محمد (فتح) بن محمد الايكراي ذهب لزيارة سيدي احمد بن داود النجل ، وهو اي جدي اذ ذاك يقرأ بـ (ثم تاملت) فصلي به بعض الصلوات ،

فراى وهو فى الصلاة شفوفاً فى عليه ورجله دقيقة ، قال فقلت فى خاطري
امثل هذا يكون وليا ؟ فبمجرد سلامه رفع رجله بيده وقال لو جعلت رجل
هذه على قم جهنم لم يدخلها مسلم ، قال فتعجبت من كشفه ، هكذا اخبرني
ابى رحمه الله ، وهو ثقة لا ينطق بالكذب .

(اقول) كان الفقيه الصالح مولاى احمد السباعى زار احمد هذا فى حياته ،
فلم يشكر حالته ، (انظر ترجمة اعجل فى الجزء الخامس) .

ذلك ما اعرف الآن عن ابن داود ثم لا اعرف كيف اختتمت حياته ،
ولاشك ان ما قاله عنه الاستاذ الجشتيمى ، وما اخبر به عنه ، وهو ما هو
ورعا وتوقفا ، يدحض كل ما سواه ، على ان رحمة الله ينتظرها كل مسلم
ايا كان . وقد قيل ان سره ذهب به سيدى احمد بن محمد فرجع مسلوبا ،
فبقى فى داره اخاملا الى ان مات ، وهو من اهل قرية (ايظان) ولا يزال
حفيد له حيا .

هذا بعض ما جرى بين الاستاذ عبد الرحمان ومعاصره التيمكيدشتى ،
وهو يبين لنا نباهة الجشتيمى من جهة ، وانه لا يفتر ولا يتبع امثال ابن
داود من الدعاة ، وصراحته بالحق من جهة اخرى ، حتى ليقف امام ذلك
الشيخ الجليل فيقول ما يقول ويفصح عن كل شئ مع ملازمته للادب فى
التعبير .

وقد اشتهر ايضا هو فى نفسه بالامعان فى تطلب الاخلاص فى العمل ،
حتى انه ليحكى انه اجتمع بكرة امام داره كثيرون من ارباب الدعاوى ،
ولم يستيقظ حتى طلعت الشمس ، فحدثته نفسه ان لا يصل الصبح حيث
يراه الحاضرون لتلا يتناولوه بالسنتهم اذ نام عن الصلاة فتفسد فيه نياتهم ،
فعمل على خلاف ذلك ، اذ استدعى بالوضوء حيث يشاهده الناس ، ثم اقام
صلاة الصبح حيث يعاينه كل من حضر ، فقال لنفسه اعبدى الله او اعبدى
الناس اختارى من ترضين ، وهذا مقام عظيم لا يتطلبه الا الاعلون امثاله ،
وقد قال احد علماء (تالات اوكتار) لما سمع بذلك صلاحا عبد الرحمان لله .

وقد رايت فى مخاطبة شيخه عبد الله بن محمد الهوناني انه يتباعد
عن ان يخدمه الناس او يكون له جاء ينتفع من ورائه حتى ليهم بان يفارق
بعض نسائه لاجل ان تخف مؤنة عياله لان قلة العيال احد اليسارين ، وكان
لذلك قاعلا لولا ان رده هذا السيد بالكتابة المتقدمة .

ثم انه مستغرق الوسع فى العلوم محب ان يضرب فى كل الفنون
الممكنة بسهم ، فقد رايت فيما كتبه عن نفسه العلوم التى تلقاها ، حتى
الطب والهيئة وما اليهما ، فانه قد تلقاها عن الاستاذ الغريب العجيب احمد
ابن الشيخ الحفيكى الذى كان يستحضر كلام الانطاكى والزهرراوى حفظا ،
وذلك من اعجب العجائب اذ ذاك فى تلك البيئة ، ان العلم الذى اشتهر به

وكان له به ذكر فى حياته وبعد مماته هو الفقه ، فقد اكب عليه تفصيلا
للشوارد ، حتى اجتمع له من ذلك منظومته الشهيرة . وكذلك فتاوى كثيرة
وقفت على بعضها ، ولكن اختلف ان يكون غالبها مما تلاعبت به الابدى .
وفرقته النوائب . والقاه الاهمال مدة هذه العقود الكثيرة الماضية بعد وفاته
فى روايا النسيان . التى لا يلقي فيها الا ما يحوم حوله الضياع . وقد كان
عمليا بالتفيد . مفوها بالاشعار العربية والشلحية حتى قال يشكر الله
على ذلك :

الحمد لله الذى قد سخرا لي النظامين ولا مفتخرا
العلم طورا باللسان العربى ونسابة بالاعجمى الاعذب

وقد ذكر الفقيه الكرسيقي سيدى عبد الله بن محمد بن احمد بن
عبد الله بن بلقاسم ابن الحسن ان الاستاذ عبد الرحمن اردفه وراه يوما
فصار يمل عليه (المختصر) كله من حفظه . فاقام له حفلة فرحا بما راى منه .
ولا ينشط النجباء الا الافذاذ من العلماء . وكثيرا ما كان ينشد عند ذكر
حقول الجار :

وليس من الاحسان كف الاذى فقط ولكنه كف الاذى واحتماله
وينشد ايضا :

طرح الهموم سعادة معجلة ما عاد ماض ولم يبدل القدر

قال واصل ذلك المعنى لابن الحاج فى (المدخل) ثم نظمته هو .

ذلك بعض ما اعرفه عن الاستاذ من هذه الناحية . وان كنت فى
الحقيقة لم اتصل بمن عنده جليلة خبره . وما تطلب فيه اثنا عمره المديد .
ولكننا نكتفى اليوم على كل حال بهذا . فان اراد الله ان ينشر له من ذكره
الطيب اكثر من هذا فسيرجع اليه قلمي او قلم غيرى . حتى يوفيه حقه .
والى اعلن ان ما قلناه تقصير فى حقه .

اثار اخرى له فى الترسل

ملها ما كتب به الى بعض العلماء اليزيديين الایسین مجيبا :

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته . (اما بعد) فما ذكرت من المحبة
فان عليها مثلكم او ازيد . جعلها الله له . واما ما ذكرت من الاموال .
فالله بعصمنا وايكم من غلبة الرجال . ولو اتسع الوقت والقرطاس .
اشرت لك ما لقيت من الناس . ولك بعهد الله من الفهم فى كلام العلماء .
ومطالعة كتبهم واحوالهم . وما لقي الفضلاء قبلك من اراذل قومهم ما فيه
لسية دائمة لك . وجلاء لصدى قلبك من ضيقه وظلامه . من اذابة قومك .
واما ما ذكرت من الزيارة . فلمسلى يحق ان يزور مثلكم :

رحلة لم أزل يفتدني الصيف إذا ما نويتها والشتاء
لم أعلم أنني طالما أهمني الشفاق . من أن يقع بينك وبين أهلك
شفاق . لأنني أتخوف منك الميل إلى الابتكار . لما في فضلها من الأحاديث
والأخبار لأن من قدمك (1) على الآباء والأولاد . أحق بصحبتك من سائر
العباد . ولا ينبغي أن تبسح وصله وصلحه . ولو بجمال عائشة بنت
طلحة (2) . والآن أمن الله خوفاً . ويرد بالطفاه جوفى . إذ فهمت من
رسالتك ورسلك . أنك على شأنك ورسلك (3) وإن تحرك من أهل الجوار (4)
ينسبك تخير الجوار (5) وإن الإعجاز (6) وتمنع الأقبال (7) يذهل عن
الإعجاز (8) والتمنع بالأقبال (9) . وإن منازلة المتاعب . تمنع من مغازلة
الكواعب . قاله الله يا سيدي بالدعاء لي ولك بالعصمة من فتن زماننا ومن
شروع أهله وبؤسهم . ولنا فيمن مضى من الخیار أسوة حسنة في صبرهم
على قومهم هضمًا لنفوسهم . أو لم تسمع الإمام عبد الوهاب صاحب التلقين
أذ يقول :

وإن ترفع الوضوء يوما على الرفعة من إحدى الرذايا
إذا استوت الأسافل بالأعالي فقد طابت منادمة النايا
وقوله :

طلبت المستقر بكل أرض فلم أر لي بأرض مستقرا
أطعت مطامعي فاستعبدتني ولو أنني قنعت لكنت حرا
وانشدني شيخنا الهوزي في هذا المقام :

وكل ذلك من أجل النساء فلا أهلا بهن ولا قرين من أحد

(1) يعنى الزوجة

(2) هي بنت طلحة بن عبيد الله . تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن
أبي بكر الصديق . ثم مصعب بن الزبير . وكانت بريرة تسفر للرجال .
وقد (زهاها الحسن أن تنقح) كما قال عمر بن أبي ربيعة . وأخبارها طريفة
(3) الرسل الأولى بضم الراء . واسكان السين للجناس مع التي بعدها .
جمع رسول . والثانية بكسر الراء التؤدة

(4) المراد به المجاورة فهو يكسر الجيم

(5) بفتح الجيم : جمع جارية

(6) مصدره أعجز الشيء إذا أعياها

(7) مصدره أقبل أقبالا

(8) جمع عجز . مثلث الجيم : وهو آخر الشيء . والمراد هنا مؤخر الجسم

(9) الأقبال : بفتح الهمزة : جمع قبل : وهو ضد الدبر

وقوله :

بحناج دارا وأهل الدار يطلبه كمل بشهوته فليعط أو يعبد
والبلغ من هذا كله قوله لعل (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة : انصبرون)
وإن ربك بصير) وأعدوني يا سيدي في أدب الخطاب ومحاسن الكتاب
لإراحم الأسباب (1)

وكتب إليه أيضا :

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته (أما بعد) فلا تنس أخاك من
صالح دعائك . وإن تفرغ عليه من بركة ما فضل الله لك في وعائك . فاني
الآن كما انشدتني في زمان أنسك . وفي مكان عرسك :

يا لربى لاشيب المتصابي يا لربى لاشيب المتصابي
وكما كان شيخنا الهوزي يوشدنا كثيرا :

سأب فودي وشب لهو فؤادي ومن أعجب الأشياء شيخ مراهق
ويشدنا أيضا :

وقائلة خل الصبا لرجاله فان الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها ان الصبا فيه راحتي الذكري عند الصباح يكون

وقال الامام مولانا على لبعض دخلاته : لقد اشتقت ان اكون عروسا .
فقال له : وما يمنعك من طلاق بعض الاربع الاثني عندك . فقال : ان الطلاق
يحب اكبره : ولا يشفيني منك الا اللقاء فاعجل به)

وكتب إليه أيضا أو الى الاستاذ عبد الرحمن الكادوري الأسي :

(فافت فصاحتك الحسنی فصاحتنا ونحن فيها على أهل القرى أمرا
والنا رسخت فينا محبتكم فلم نطع وأشيا بصرمكم أمرا
لا لغشين فدتك النفس معترضا مني : ولا تتبجح فيما أقول مرا
لا فخر مني في قول وفي عمل فمصر أكن بالذي أمرت مؤتمرا

والما نهت على نفي الفخر لأنه يستشيق من قول (ونحن فيها على أهل
القرى أمرا) وذلك يقتدر في الشعر . أو لم تسمع قول الامام السيوطي
رحمه الله :

المشي القوافي تحت غير لوائنا فنحن على قوالها أمراء (2)
وذلك فن تعطل في هذا العصر . ولم ينق إلا فن الحسام في كل عصر .

(1) يعنى عن تركه للمحاسن التي تحسن الكتاب

(2) البيت لأبي العلاء المعري من قصيدته المشهورة . ومطلعها :

ورائي أمام والامام وراء إذا أنا لم تكبرني الكبراء

ومن الأدب أيضا . ما كتبه في أوليات كهولته - كما نحسب - إلى بعضهم مجيبا :

(وعليك أفضل ما به بادأت) أما بعد فقد سألتني عما يفتح الفكرة حتى تخشى من المعاني الرقيقة الخصرة . وعما يرفق شعورها ويرهفها . ويسن ظباها وينقها . وترغم أنك رأيت بعض ذلك مني . حين باحتشني فأعلم أنني ما انتفعت في تشجيد الذهن بمثل الاستمرار على كتب الأدب . وكانت مني دائما عن كتب (1) بعد أن حصلت ما لا بد منه من النحو والتصريف فإن الاختصار على هذين وحدهما ربما يورث البلادة . حتى تكون عادة . وكان شيخنا الهوزيوي حين يقرأ معنا المقامات والدريدية والعلاقات والطفرانية ونحوها من أمثالها يقول دائما : تفهموا المعاني واحفظوا ما أعجبكم حتى ترسخ المعاني وبعد ذلك تنجذب إليكم الالفاظ التي مرت بكم متى توقفت عليها . ويقول احفظوا أحسن ما يعجبكم . ولا بد من الاختيار . والا فإن حفظ ما لا يحسن يضر في الذوق . وكثيرا ما ينشد :

قد عرفناك باختيارك إذ كسا ن دليلا على اللبيب اختياره

فزلت عند اشارته . وختمت على فاتحته . فما مررت ببيت استحسنه إلا حفظته حفظا جيدا . فأكرره حتى يرسخ . ثم لأعلى بعد ذلك . فكثيرا ما أنسى بيتا سنين . ولا يخطر لي في بال . حتى أقع على معناه في بيت آخر أو في جملة . فينقذ به قلبي فيحضر . ولكن لا يكون كذلك إلا إذا كان عذب اللفظ . رائق المعنى . وأحسب أنني ما أدركت كيف علم البيان إلا بالأدب . ولذلك تسنى لي أن أكون دائما معتمدا على فهمي في شيء . فإذا خالفني مخالف أيا كان . فأنى لا انقاد له باطنا ولو سلمت له ظاهرا . حتى أدرك المقصود . وقد تطبعت بذلك حتى في الفقه . فأكرره شيء عندى تلك المسائل التي يذكرونها تعبدية . حين أفتش بنفسى فلا أرى لها مسيغا مبركا . فحينئذ أسلم تسليم من لا يبصر . وأسكت حين وفي نفسى ما فيها . وأعرف علماء أذكياه ليس هذا المقام مما لهم . فأتعجب كيف يفهمون . وأحسبهم طبعوا على التقليد في الفهم . فهم جاهلون على حين أنهم يزعمون أنهم يفهمون . وأمثال هؤلاء ضرر على من يأخذ عنهم . كما أنه لا ينبغي أن يتعرضوا للفتوى . خصوصا الفتاوى التي ليس فيها نص صريح . فتراهم بشرقون ويقرّبون في مسألة واحدة . في تقرير معنى واحد . فيتناقضون وهم لا يشعرون . وما زهدني في الفتوى إلا أمثال هؤلاء . لأنك لا تقدر أن تسكتهم ولا أن تفهمهم . فتقع معهم فيما لا تحمد في عرضك أو دينك .

والحاصل أن ما زعمت أنك رأيته مني . أن كان صادقا في . فأنما أصله علم الأدب فهو الذي يرفق الشعور ويرهف النظر . ويحدد الفكر . والعجيب أن هذا العلم كما يؤثر في العلم والنظر . يؤثر كذلك في الاخلاق .

(I) الكتب محركا : القرب

فقال من كان أدبيا من أصحابنا حين كنا نقرأ في (تارودالت) كانوا لطافا ينفون ولا يخلفون . وبالفنون ولا يسلطون . فقد كنا جماعة امتزجنا بها في مجلس شيخنا الهوزيوي . وكان يباسطنا ويقول : لولاكم لما راجعت درسا قبل إقراره . ولكن ماذا أصنع بعلم الأدب الذي جراكم وعلمكم أن لا تظفوا في أفهامكم عند حد معلوم . وكان شيخنا في مجالس المذاكرة والنزه لا يقرب منه سوانا . فينشدنا ويستشيدنا . ويباحثنا في المعاني . والبالي من الطلبة سوانا جالسون ساكتون كأنهم غير حاضرين . وقد شدنا يوما قول قطري بن الفجاءة :

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك لن تراعي (1)
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا لوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخى الخنع البراع (2)
فبادرنا إلى كتابتها . فأعوز أحدنا قرطاس . وفي يد بعض الطلبة الذين لا يعتنون بالأدب قرطاس . فقال له شيخنا : أسلف للفلان اليوم هذا القرطاس ليرده عليك في درس الفقه . ويقصد أن يباسطنا بقوله أننا لا اعتنى بالفقه اعتناءنا بالأدب . تحريضا لنا على الجمع بين الكل . وكان شيخنا يأمرنا بالانشاء للشعر . ويقول إن ذلك لطيف من الفقه . وقد عرضت عليه يوما قطعة شعرية صفتها . وهي في وصف نزهة نزهتها مع أصحابي يوم خميس نصها :

لله مجلسنا بيوم خميس في مجلس جمع السرور نفيس
ما فيه إلا فكرة وقادة بتادة كالسيف يوم خميس
من فنية نظم الجور شتاتهم نظم الفطار لراسمات العيس (3)
بوابهم سعد السعود يصونهم من أن يطوف عليهم من يوس (4)
أبناء علات ولكن ضمههم علم له أثر الطلا بنفوس (5)
لا يستطيع الجاهلون جلوسهم خوف التاذي منهم بجلوس (6)
والله يعلم من سيؤذى غيره منا فيوقع مثل حرب بنسوس (7)
لا كان من لم يعرفوا أدبا ولا خرجوا لنزهتهم بيوم خميس
فقال لي أتريد أن أغضض لك عما في ذلك من ضرر أو تريد أن أزن بالقسطاس
قلت بل أحب الوزن بميزان الذهب (8) لأنني أريد أن أدرك خرفا من

(1) شعاعا بالفتح : متفرقة

(2) الخنع محركا : الذل . واليراع : الخائف الرعديد .

(3) العيس : النياق . والرسيم نوع من المثلج المسرع

(4) زبدت من في الآيات . وله شواهد

(5) أبناء العلات : الذين أمهاتهم متعددة وأبوهما واحد

(6) فيما يحسب الجهلاء

(7) حرب مشهورة في الجاهلية

(8) يعني الميزان المدقق

ذهب . فقال اني اريد ان انتقد انتقادي : اولهما يتعلق بالالفاظ : وثانيهما يتعلق بهذا المس الذي مسست به غيركم . وحذار من ذلك بعد اليوم : فان ذلك يورث الضغن بين الطلبة : ولا تحسبوا ان ذلك لا يبلغهم : مع ان الشاعر يقول :

مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر السائل

وهب ان ذلك لا يبلغهم : فانه غيبة : وهذا هو الانتقاد الثاني . واما الاول فالبيت الاول سالم : ولكن في الثاني ينبغي ان يبدل لفظ خميس بوطيس : لان السيف لا يبتسر الا وقت الحرب . واما وقت الجيش فلا يظهر له معنى : وفي البيت الخامس فان قولك (علم له اثر الطلا بنفوس) منتقد انتقادي اولهما في تنكير النفوس . فان المحل محل تعريف بلا ريب . وثانيهما استعمال الباء هنا بمعنى في . فان ذلك لا يصح في كل محل وان كان قد ورد لغة . بل لا بد من تحكيم اللوق . فحينما يسلمه وحينما ياباه . وهكذا في جعل الحروف كلها بعضها في محل بعض . وقولك (حرب بسوس) لا بد فيه من ال . لانه علم . وال حرف من حروف العليم . وتاويلات النحويين مردودة عند الادباء البلغاء . ثم قال هذا ما ظهر لي من انتقاد . وباليشني كنت معكم فاشتم معكم نفحة من الشباب (1) ثم دعا لي . وهكذا كان معنا يربينا في كل جهة جزاء الله خيرا ورحمة . وما طولت لك ايها الاخ الا لتسرك ان هذا الشأن عزيز اربابه . فقد تبدلت الطبائع . وكسبت الهمم . وزهد الناس الا في علم يجدون وراءه طعاما . ولا حول ولا قوة الا بالله . فزادك الله العظيم حرصا (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) فنب عنى في السلام على احبائنا كلهم في المدينة . خصوصا سيدي محمدا الحياطي . وزر لي عند قبر سيدي وسيدي (2) على لية ان يختم الله علينا بالايمان والاسلام . والسلام)

لمح اخرى من نظمه في موضوعات مختلفة

قال وقد ختم تلاميذه المقامات :

ختمنا مقامات الحريري ختمة مسهلة والحمد لله والشكر
جزاها اله العرش خيرا فانها تعلم منها السمع والعين والفكر

(1) اريحية لا تعرف الا ممن ملك الادب ازمته .

(2) (سيدي وسيدي) أي ابن سيدي : صاحب الفريج الزور في (تارودانت) واسمه صالح بن واندلوس من الصوفية الكبار . مذكور في (التشوف) توفي أواخر القرن السادس الهجري

للكب عنها القارون مع اله
معين على التفسير حل لاهها
وله ايضا :

حب النبي محمد وصحابه
الي ادعيت ودادهم ومخالفي
بمحبي خير الانام وصحبه
ما ضرني ما فاتني من فقدهم
صل عليه الله ما قلب صبا

وله ايضا :

يا رب اكرمني بحب نبينا
لفضل على قلبي بصدق وداده
ولا تمح من قلبي هواه بفقلتني
فان انت لم ترحم فما لي عاصم
وان انت لم تعصم فما لي ناصر
وان انت لم تنصر فما لي ناصر
عليه صلاة الله تترى واه

وله ايضا :

ايا من معاصي الخلق لست تضره
غفو غفور للذنوب جميعها
عزيز رحيم بالعباد وان عصوا
لدارك جهالتني بحلمك واهدني
فلا تغزني حيا ولا ميتا ولا
يا ربنا انت اللطيف لما تشا
لنفس واسلافي وشيخي وعترتي
بهاء اسم الانبياء محمد

وله ايضا :

يا من قضى لي ما ارجو من الوطر
لو كان لي عدد الآلاف السنة
ما كنت اديت شكر البعض من نعم

من يعرف القرآن والحديثا

يعلم منها الوعد والنحو والشعر
يهون على حفاظها النظم والنثر

وخيار امته علامة مهتد
فعل ومن ظلم فنوط المعتدى
نفس من الزلل المخوف سافتي
وعلى حبهم يورج ويفتدى
بوداده لوصال حب مسعد

بحرمته لا تحرمني مقصدي
بلا محنة من فضلك المتعدد
وشوم اساءتي وفقد توددي
وان انت لم تسعد فمن بك مسعدي
وان انت لم ترشد فمن بك مرشدي
فبلغ مرادي في محبة احمد
 واصحابه الاخيار مع كل مقتد

ومن مرتجى غفرانه لا يغيث
ومن غلبت رحماء ما كان يقضب
اليك رغائبي واياك اذهب
بنورك واغفر لي فاني مذنب
تصبني بما كفي من السوء تكسب
تفضل علي بالذي كنت اطلب
ومن كان في الاسلام مثل يذنب
عليه الصلاة والسلام المطيب

ومن كسا ذلتي سترا عن البشر
تلازم الشكر دهرنا غير منحصر
اوليتنيها واني غير مدكر

عجبت منه ان يكن خيضا

من لم تكن عنده منا مكاشفة بباطن الخلق لم يصلح لصلحهم

إذا كتبت فين ما تسطره كيلا يشق على الابصار في الكبير
وقال يعرض بابنه أحمد . وقد تمادى الناس في الحرث في رمضان
في حين أنه تمادى به النوم :

قد ذهب الحرث وفات رمضان والعجز والنوم لقوم رمضان
وقد لازمه بعض الطلبة سنة . ثم تبين أن ذلك لدعوى كانت له عنده فقال :
تقربت للرحمان بالبعد عنكم
واستغفر الرحمان مما صحبتكم
سنين ولم أشعر بما ثم من ظلم
معاشر اخواني ضللتكم على علم

وله أيضا :

يا بر يا أحد يا رب يا صمد
أخشى عقابك في سرى وفي علني
أمن مفازنا وأمن بعاجتنا
ولا تزل منك الطاف مفرجة
أنت الخير بما تخفي سرائرنا
عفو وستر وغفران وعافية

وله أيضا :

تعجبت ما أفسى قلوب ذوي العلم
وله أيضا :

ذنوبي في شيبتي تكثر
وكم في الشيبة من زلة
وفي سالف الذنب لي شغل
فربى في كل ذا ثقتي
وتزداد لي كلما أكبر
وددت من الشيب لو يقصر
فيأليت ما قد مضى يغفر
يعافي ويعفو ولي يستر

وله أيضا :

جهالة النفس قد لاحت لدى فكر
تعاف من شهوات النفس ما ارتفعت
حتى إذا صار ممنوعا تحن له
كالمرء لم يدرك قدر العمر مدته
(أحب شيء إلى الإنسان ما منع)
وان من دأبها سعي إلى الضرر
عنه الموانع من عسر ومن حذر
واقترحت دونه بحرا من الخطر
عند الممات اشتهى يوما من العمر
بيت صدوق لذيق السمح في الخير (1)

وله أيضا :

يهون أمر النفس عن كل عارف
عموم إذاها كل نوع من الانس

(1) أوله : منعت شيئا فأكثرت الولوج به .

ولا عالم إلا ويشكو إلى النفس
سوى المصطفى الواصل حضرة القدس

فما من ولي لله مدبر ومعاشر
فمن ذا الذي ينحو عن الناس والهوى
وله أيضا :

وعقلك في سهو . ونفسك في زهو
اضاعة جل العمر في الشعر والنحو
لعل في الدنيا أبشر بالعفو

لسانك في لقو . وقلبك في لهو
أنالف طاعة الهوى والى متى
فهللا عمرت بالعبادة مدتي
وله أيضا :

ولو كان ذا تقوى ولو كان ذا علم
لقد كان في القرآن يدرية ذو فهم

أرى المرء لا يخلو من الجهل والظلم
إذا لم تنله عصمة الله أن ذا
وله أيضا :

مكم لأصلح بالتعليم من عمل
فمر لنا بالتى نجت من الخلل
عظمى يعين عليها مثلكم مثل

سكنى (ردانة) مطلبى وجائزتى
كم من ديار لكم في قرب جامعها
فان نشر علوم الشرع مرتبة
وله أيضا :

بدا لنا في القبور ما يلائنها
ففي الحديث تجل ما يباينها

الله أكبر ما أفسى القلوب وقد
ان لم تكن حالة القبور ظاهرة
وله أيضا :

في القول والفعل من المشروع
ومن حضور القلب في الاحوال
وانما يليق بالاشعار
أصل التصوف وأهل النور
فهو بكل حالة ماجور
في كل حال ربه وشكر

من لم يكن ذا أدب متبوع
من الطهارة وحسن الحال
فذاك لا يليق للذكور
أعنى به ذكر ذوي الحضور
أما الذي مراده الاجور
دليله أن النبي يذكر

وله أيضا :

يا مجرى الأحكام والافتاء
من كثرة التشويش والاعداء

الفقر أشهى لليب من الغنى
من أجل ما اشتملت عليه من العنا

وله أيضا :

وما حوى الصحب والاعداء من حن
وغمض عنها جفون السر والعلن
رضا المهيمن فهو أفضل المن
وراحة لك في قلب وفي بدن
ففي أمورك بالرحمان فاستعن

دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت
وانفض يديك من الدنيا وطالبها
واجعل همومك أن رشدت واحدة
مت قبل موتك أن أحبيت عافية
ان شئت فوزا عظيما تستلك به

وله أيضا :

خفف عن القلب احمالا مثقلة
فأى فائدة فى الابن ظاهرة
ان لم يريحوأ اباهم من متاعبه

وله أيضا :

كتاب الله يحتاج قارئوه
(جلال الدين) يكفيكم فيه

وله أيضا :

توسل الى رب الورى برسوله
ولا يمنعك هيبه من جلاله
بسيد خلق الله طرا حبيبه
ولا تسكن خجلة عن خطابه
فقد ابصرت عيناك فى الذكر انه
تطرح على قبر النبي ان وصلته
وتابع - هداك الله للخير - شرعه
ولازم نداء والتزم ذكر مدحه
وصل وسلم ما استطعت على النبي
عليه الصلاة والسلام كما ارتضى

وله أيضا :

لا تخرج الرياح فى حال الصلاة
كثيرها من سائر الاذكار

وله أيضا :

يا من رجوا فى كتاب الله ربهم
تنبهوا لحروف الله اجمعها
لا تحقروا ما كتاب الله عظمه
شي قليل من التغير كثره
فالاعتناء به فى مد أحرفه

وله أيضا :

إخاف على نفسى النفاق بما ارى
ولكننى أرجو من الله عصمتى

من الهموم لكسب الاصل والفعل 1
وأى نفع من الاولاد معتمل
قلبا وجسما من الاشغال والعمل

الى تفسيره فى كل حين
مهمهم بتعبير مبین (2)

تعلق به لا تقنطن من قبوله
بما كنت قد نقصت بعض قبوله
مشغعه فيمن رجا وخليقه
بما كنت قد خالفت بعض سبيله
رؤوف رحيم مكرم لتزليه
ودن حبه ان لم تفر بوصوله
تتل ما تشاء من هبات مثيله
يتلك نداء فلتشق بخصوله
تكن من ذويه عنده وقبيله
وأصحابه وواله ثم جيله

عل النبي وتادب لعلاء
لا سيما ذكر كلام البارى

دنيا واخرى بلا ريب ولا جدل
ولا تميلوا الذى فى النجو لم يمل
حق تلاوته تشفوا من العطل
خلاقه لا تباع افضل الرسل
كالاعتناء به فى سائر العسل

على حالتى مما يرى فى النفاق
لا تالنى من فضله من مرافقى

وله أيضا :

جزى الله عنا كل شى وصاحب
فان الذى يعطى النصيحة مخلصا

وله أيضا :

لقد رجا الناس طرا صالح النعم
فأى فائدة فى المال تجمعه
او لم تحصل به علما ومنفعة

وله أيضا مما كتبه الى بعضهم :

وما اتعب الانسان الا تكاحه
يقولون قد كف الذنوب تكاحنا
يولد اطماعا وشحا وغفلة
سالتك بالجد الكريم وشيخه
لتخلص لى من جوف ليلك دعوة
فانى كما ابصرتنى غير قادر
احب السلوك فى سبيل شيوخكم
ولكن لى ربا لطيفا لا يشا
ولو كنت فردا اعزبا لاستراح من
الى الله اشكو النفس كلفت الشقا
حصادا وخرثا ثم درسا ونقلا
تكاح النساء اصل لذلك كله
ويا عجا للناس يشكون كلهم
ولم تلق منهم واحدا غير ناكح
واحمد ربى كل وقت وحالة

تلك نماذج مما يقوله فى هذه الناحية . ولعلها هى التى تقهره
امواجها كما تقهر افكار الورعين المخبين المخبتين امثاله . واما اشعاره
النادرة الاخرى التى وقعت الينا فقد كتبناها فى (جوف الفرا) ويظهر
ان قلمه فى النشر اعلى منه فى غيره . كما هو شأن العلماء المتصلين
المصرفين الى الحقائق العلمية اكثر من انصرفهم الى الخيال الشعري .
ومما نقلته من خطه :

(فى صفر 1239 هـ رايت فى المنام اننى انشأت هذا البيت : واقصد
به حديث النبي صلى الله عليه وسلم :

هنيئا لكم يا سامعين كلامه
وعجز البيت اصلحته فى القلعة)

ينبهنا نصحا الى منهج الخير
لانفع ممن ينفع الناس بالخير

فلم يجد جلهم فيها سوى القمم
ان لم يوصلك فى الخجاج للحرم
توتيك فى القبر اجرا غير منصرم

ومما راحة الانسان الا بعزبة
وكم فى التكاك من ذنوب جليلة
وحرصا لجمع المال من كل هوشة
ووالده القطب العظيم الزية
اللطيف وحفظ من بلى كل فتنة
على الكسب ذو اهل لديكم وولدة
وانى اسير عوقتى شهوتى
فارجو به من فضلهم كل نعمة
اكلفه الاشغال من كل شدة
لجسمى وافكارى وصحى واخوتى
واشياء لا تحصى عظام المشقة
فلا مرجا بالفائتات المصلحة
بلا النساء مشتهون لوحدة
فهذا دليل عجزهم عن مشيئة
فكم قد حبانى من جميل ونعمة

تلك نماذج مما يقوله فى هذه الناحية . ولعلها هى التى تقهره
امواجها كما تقهر افكار الورعين المخبين المخبتين امثاله . واما اشعاره
النادرة الاخرى التى وقعت الينا فقد كتبناها فى (جوف الفرا) ويظهر
ان قلمه فى النشر اعلى منه فى غيره . كما هو شأن العلماء المتصلين
المصرفين الى الحقائق العلمية اكثر من انصرفهم الى الخيال الشعري .
ومما نقلته من خطه :

(فى صفر 1239 هـ رايت فى المنام اننى انشأت هذا البيت : واقصد
به حديث النبي صلى الله عليه وسلم :

هنيئا لكم يا سامعين كلامه
وعجز البيت اصلحته فى القلعة)

(1) الاصول عند السوسيين الاملاك العقارية
(2) يعنى تفسير الجلالين . المحلى . والسيوطى

وأما مؤلفاته . فأهمها منظومته الفقهية التي تدل على طول بآعه في الفقه وسعة اطلاعه فيه . رغم ما ذكره من ميله إلى الأدب في دروس شيخه الهوزيوي . ومضمن هذه المنظومة ما ذكره في أحد أبياتها . وهو قوله :
وهو على ما لم يلح في المختصر وتحفة ابن عاصم قد اقتصر
وقد شرح بعضه أولا الشيخ التاموديزتي ثم أبو فارس . ثم اشتغل به سيدي الحسن بن مبارك البعقل وقد رأيت نسخة محلاة الطرر بالفتاوى والنصوص حول الآيات . ولو خرج ذلك لكان مؤلفا حسنا . لكن الذي افتض بكاره الأرجوزة هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن أبي بكر الأزارقي ثم البيضاوي في مجلد ضخيم .

ومنها تأليفه الذي تقدمت الإشارة إليه . حول ابن داود . ومنها اختصاره لطبقات (الخضيكى) وقد اقتصر فيه على السوسيين ومنها (الخضيكون) في تاريخ الخضيكى ومعاصريه في نحو كراستين وهذا ما نعرفه له إلى الآن من المؤلفات .

ذلك ما تيسر لنا أن نكتبه عن الأستاذ الكبير العلامة عبد الرحمن الجيشتيمى الذى عمر حتى توسط العقد التاسع . وحتى رأى من أولاده وأولاد أولاده قرية العين . وبهجة النفس . ومن الذى لا يتهج نفسه وقد أكرمه الله بعلمه كبار كعبد الله وأحمد ومحمد الآتية تراجمهم .

وقد دفن رحمه الله بـ (أكشتيم) وعليه قبة هناك . وصل عليه ولده الحاج عبد الله (وقد زرنا مضجعه أخيرا رحمه الله)

ومما يتعلق بوفاته ما حكاه الفقيه أحمد بن محمد من (بنى الطالب على) قال كنا نقرأ الحديث في رمضان في مدرسة (للا) هاتاس على) في (أماوز) فدخل داخل فاسر إلى أستاذنا سيدي الحاج عبد الله بن عبد الرحمن شيشا . فأرسل زهرة عظيمة . ثم نعى لنا أباه فلهذا إلى (أكشتيم) فصل عليه فدفعه .

قولة ابن الحبيب فيما

ومنهم الملجأ الأعلى . والدر الأغل . الذى أطلعه الله بشيات الكمال . وبلغه غاية الحال . ودر به للاصطبار . ودابه للانتصار . رحيب الساحة . ونلى الراحة . الفقيه الأديب . المحدث اللبيب . صاحب التأليف القيدة . والتصانيف العديدة . أبو زيد سيدي الحاج (1) عبد الرحمن الجيشتيمى

(1) هذا غلط لأنه لم يحج قطعا .

لم يفتخر بشأباله . ولم يفتخر بنسابة أصله ودعائه . ألف وصنف . وفطر الاسماع وألعب . وهل يلقاه عقد المشكلات . وأفاد الطالب كثيرا من فهم الآيات . علامة الزمان خصوصا فى (سوس) أن حدث عن الفقه والحديث . لم تنطرد الاذان بمثل أخباره فى القديم والحديث . فتأويه مفاتيح المسائل المشكلة . والعلم باب مغلق مفتاحه المسألة . ومن شعره ليتعطر الكتاب بنشره :

إلى الله أشكو لأصديقى وجارى
فلو أن لى قلبا لما نمت بعدهم
ولو أنصفت نفسى لما طاب عيشها
فكم بان عنى من قريب قرابة
وكم من خليل زين البر حبه
وكم من محب أفعم الود قلبه
وكم من أديب ذى عفاف وكم وكم
وكم من فقيه زاهد متورع
كمثل أبى العباس (1) بحر زمانه
لقد أظلمت من بعده أرض سوسنا
لقد ماتت الدنيا وإن قام شخصها
أباد الوباء (2) الكل لم يبق لى سوى
أصحف نظمى لم يعارض معارض
أردد شعرا لا يجاوبنى فتى
رضيت عن الرحمن أنى عبده

وله أيضا أكرمه الله وزاده رحمة ورضا قوله :

إن السلامة لا أنفك موثرها
لذاك لم تلقنى من صحب حاكمنا

وله أيضا فى النصح :

حرصت على الدنيا فتكنز دائما
تطاول أامالا تطلوع أهلها
وكم لك من قرى ينور صدرها
ستندم عند الموت أى تدامة

وله أيضا :

أيا من جفانى بلا حقوة

فناء خيار من جهات وجارى
ولا زال بالاشواق دمعى جار
إذا ذكرتهم فى دجا ونهار
صلى الحشا عذب الطبايع مدار
وكم من خليل لا بيت عوارى
وكم من عشير طيب الوصل قارى
وكم من لبيب فى المدارس طار
جليل يزى علمه بوقار
إلا أنه فى العلم أحلى بحار
فلم يستتب نهج الصواب لسار
بموت رجال العلم فى كل دار
بقايا بهم قد ينطفي بعض نارى
ينبهنى لظفا يقيل غنارى
ولا أحد لا أقول بدار
على كل حال بعد فقد خيار

وموثرنا عطشى حينا على غرقى
ولا جلست له يوما على مرقى

وما لك فى أخراك فكر ولا ذكر
وشبت ولم يخطر على فكرك القبر
وصدرك من نور النقى والهدى فكر
يقال لها لو كان من دمعك البحر

ترفق على ولا تغلم

(1) لعله أحمد الهوزيوى .

(2) لعله وباء 1214 هـ الذى مات فيه كثيرون من العلماء كالهوزيوى

فان ذقت منك اذى عقرى فخذ من جزائ اذى الارقم
فقرض المظالم لا يستوى ومن يطلبن عدلها يعدم
ولا تفرنى بالاذى انسى يشق على اذى المسلم

السادس الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

هذا هو الذى أعلن اسمه فى مفتتح الجيشين . لكونه استاذاً
للفقيه محمد بن بلقاسم التيبوتى . وبسببه ذكرنا من ذكرنا . ولا نعلم
عن يقين متى ولد . الا انه اكبر من اخيه احمد المولود عام 1231 هـ .

درج بين يدي والده فاخذ عنه المبادئ . ثم حفزه الى ان يستتم
الدراسة فى الخواصر . فالتحق بـ (فاس) وقد وقفت على رسالة كتبها اليه
والده الى (فاس) وهذه هي :

(اما بعد : فاني بلغني الخبر بوصولك على السلامة بحمد الله .
وانك لم تبلغ في كسوة البرد . فلا تفرط في حفظ صحتك ولو بقليل :
اكلا ولبسا وفراشا . فان الاموال انما خلقت لحفظ الابدان . واما الحاج
ابراهيم الجرفى فسلم عليه منى . ولا احتاج ان اكتب اليه . لانه لم يمكن
له القدوم الى بلدنا . فيأخذ منى ما اقترضك . بل اقصد غيره من اهل وادينا
وحواليه . فتستقرض منه ما لابد منه من شراء النفقة والملبس والكتب .
ونحن نعجل له قضاءه هنا اذا وصلنا بخطك قل أو كثر . واما بعث الثمن
والكتب منى اليك فمسير جدا . وسلم منا على من عاشرنا بالمعروف .
لاسيما ابن حبيبنا وعشيرنا الخياطى (1) وسل لي منهم الدعاء . واما ابن
اخي فان لم يصلك كما يعدني فان امه عوقته عن المعالي . وعن السعد
المعالي . فاخلد الى الارض : ولله در من قال :

لو هان كسب المعالي لم تجد احدا الا حريصا على المعالي من الرتب
لكن رأى الناس في كسب العلا نصبا فسلموها لاهل الصبر والتعب
وانما نستودعك الله . واصحبك عونك ولطفه . ورفقه وتيسيره وتوفيقه
ايضا كنت . فلا تنسنا من صالح الدعاء في مجالس الخير وعند اهله والسلام
من عبد الرحمن فى وسط ذي القعدة عام 1245 هـ . نعم لا يكلف الله
نفسا الا ما اتاها . فان لم يمكن لك المقام . فارجع الى مكان تيسر فيه
ما تعسر هناك . ولو الى (ردانة) ولا يبلغ احد من العلم وغيره الا ما كتب
الله له . وان يسره الله لك فلا تعجل ولا تؤجل حتى تقضى نهمتك . ولله
در من قال :

(1) يعنى أحد أولاد سيدى عبد الله الخياطى التيملى الاصل . عشيرة
فى الاخذ عن الهوزيوى .

ما أب من أب لم يظلم احدا . ولم يغيب طالب للنجاح لم يغيب
لاحب الله لنا فى حرمه املا . ولا احبط لنا من بره عملا . بجاء نبينا عليه
الصلاة والسلام)

تلك الرسالة المباركة . والحاج ابراهيم الجرفى المذكور هو ابن عبد

الله : من (تاتانزا) محل بقبيلة (أملن) . وكان فى عصره أمين البقالين
بـ (فاس) . وكان رجلا خيرا يسعى فى المصالح . وكان كثيرا ما يستنسخ
لماريق المصاحف ويحسبها على مساجد قبيلته . وعلى اضرحة الاولياء فيها .
ويستفاد من ذلك قدم اشتغال اهل هذه القبيلة بالتجارة فى (فاس)
(طنجة) وما اليهما . من اوائل القرن الماضى . فلا غرو اذا رأينا منهم
اليوم حنكة ومقدرة فى ادارة التجارات الواسعة . حتى كانهم الشاميون
واللبنانيون فى عالم اميركا الجديدة . ويقال ان عبدا لمولاي عبد الرحمن
ابن هشام يسمى الحاج فرجى غضب عليه مولاه يوما . فامر به ان ينزل
بماله عن مال الملك : فاصبح فى اصطبل الخيل يجمع زبلها . فلما رآه
الملك هناك قال له : هذا كل مالى : فسأله عن رأى له هذا الرأى فذكر
له الحاج ابراهيم هذا . فعرف لهما الملك حقهما فرد العبد الى مكانته وولى
الاخر رياسة البقالين فى (فاس) . هذه حكاية سمعتها من دار المخزن ومن
السوسيين معا .

واما ابن اخيه الذى ذكره فى تلك الرسالة فاعله الفقيه محمد بن
الحسن المتقدم الذكر . وقد ذكرنا انه كان من فقهاء عصره .

ثم لما رجع الاستاذ عبد الله بن عبد الرحمن من (فاس) الى بلده
لقى من والده هذه الرسالة التى تبرهن لنا عن الناحية التى يوجه
اليها الاستاذ عبد الرحمن اولاده ويرشحهم للتفوق فى مبادئها . ونصها :

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (اما بعد) فاني احمد الله
اليكم على سلامتكم من طول سفركم . حمدا وشكرا لا كفرا . ثم اعلم يا بنى
الى مارست الدهر وابناء . ولايت صروفه وابناء . فبان لي ان من ثقل
فى خلطة الناس لقضاء اغراضهم . واعتنى بالبالهم واشفق من اعراضهم .
يلوتون عليه كثيرا من وقته وقوته . ويحملونه على معايشة محبوه ومعقوته
فالانقباض عنهم ما أمكن اسلم للأموال . واحسن للأحوال . وابعد عن
الاهوال . فان رموه بعيب فى حال غيبتهم . فقد قال الشافعى : احرص
على ما ينفعك وافعله . ودع كلام الناس . فانه لا سبيل لاحد الى السلامة
من السنتهم . فعليك يا بنى بالتجرد للتزود لرمسك . وبالتباعد عن تعمد
الفضول من ابنا جنسك . ترجع بذلك راحة قلبك . ورحمة ربك . والله

يتولى هداك والسلام (من أهلك عبد الرحمن بن عبد الله التيملي) نعم ؛
ولا يكون ذلك إلا بحفظ بقية العمر من أن تصرف في غير علم نافع . لاسيما
علم مسائل العبادات . وعلم الحديث . وعلوم القرآن ؛ وفي كل عمل
صالح . لاسيما الصوم وتلاوة القرآن بالتدبر والتفهم . ويعينك على ذلك
النظر في فضل القرآن من كتب الأئمة . وفي كتب الصوفية . كالأحياء
وقوت القلوب . فإنها تكفي المريد عن شيخ التربية المتفق على فقدانه في
زماننا وفي مكاننا والله المستعان ؛ والسلام . نعم ؛ مع ما أمكن من
الاستغفار والأذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وأحق وأولى
ما يعينك على ذلك كله رفض النظر في فصل الخصوم . والهرب منهم .
وطردهم بعنف إن لم يمكن برفق . والله رفيق يحب الرفق والسلام)

تلك والله رسالة قيمة أعلنت لنا ما كنا نومي إليه من نفسية
الاستاذ عبد الرحمن الفذ في عصره في كل ناحية ؛ لاسيما الاخلاص .
فإن أعلى ما فيه أنه لا يتظاهر بذلك . ولا ترى فيه للدعوى مخايل .

ثم إن الاستاذ عبد الله تصدر بين يدي والده في (قسم اكتسب)
يدرس وقد شاخ أبوه . فصار يدير دولاب المدرسة ؛ فاشتهر كل الشهرة
بالحج والدعوى . فمن بين يديه استقى كثيرون من الاساتذة الذين كانوا
زينة أواخر القرن الماضي ؛ وقد أعطى الخطوة النامة في عمله المشكور .
فانتشر عنه إذ ذاك ما زاحم به مذاهب معاصريه من التيمكيدشتين والادوزيين
وأبناء الاستاذ سيدي علي بن سعيد أساتذة المدرسة (اليعقوبية) الأيلانية
فبهذه المدارس الثلاث في الجبل خفقت ألوية الافادات والاستفادات في
أوسط القرن الماضي وفي أواخره في تلك الجهة

ومن منظومات سيدي عبد الله قوله لبعض تلاميذه بعد أن استشاره في
النكاح :

أيا حسن الولدان عقلا ومنطقا
تطلب ولا تسأل . ترج ولا تكن
أقول له ابشر ببشرى لمن قرأ
ستطلع شمس الفهم من حيث لا ترى
فحاش معاذ الله من كان مخلصا
ومن رام فتح الباب والفهم عاجلا
إلا أن مفتاح العلوم بأسرها
ولا تذكر الزواج وأصرح حباله
إلا أنها الزواج للمرء محنة
ولا تغترر بالوشم منهن أنه
ونحن أردنا أن تسود وتعتلي
وأطيعهم أصلا وأمجدهم نقا
من الفهم أيسا ورد منهل التقى
والأسعد من للعمر في العلم أنفقا
ويفتح حقا ما ترى اليوم مغلقا
مجدا يخاب من مرام له ارتقى
يراعى حقوق الله فعلا ومصدقا
جهاد وإخلاص وسعد الذي ارتقى
وعلق فؤادا بالعالى تعلقا
وهل حسن تسعى إلى محنة الشقا
لشيء مزور وليس مزوقا
على أروس الاقتراب علما فتنتقى

ثم لما التحق والده بالأهل عام 1269 هـ . بدا له أن يؤدي فريضة
الحج فذهب في رفقة تلميذه الفقير سيدي الحاج محمد بن عبد الله التيمكيدشتي
فهر بـ (مصر) . فقدم سؤالا فلها لشيخ المالكية إذ ذاك هناك الشيخ
عليش مقلعه :

يا أبا بجر البلاغة في العصر
بحضرة (مصر) كنت أنت رئيسها
وهبت بفضل الله من فيض جوده
نالت الأيام من عزك الذي
طوالح أقدار البداية أشرقت
نسبت الأزهار من روضك البهي
لك الهمة العليا إلى كل سؤدد
لك الفطنة الطولى لدى كل مذهب
ساق لبابك المعاضل غصة

(أهل الشطر الثاني من هذا البيت هكذا) فتكشف عنها ما عليها من الحذر
أقول إذا ما قيل ما لك خبرة فانك ترمي بالظنون وما تدرى
أرى الجاش عنوان النباهة والدكا وصيت الفنى يكفى عن النقد والسبر
لحمة مرتاد جواب قضية تحير فيها العقل من عدم الشعر
والمراد بالشعر : الشعور كما كتبه عليه القائل .

ثم سألته عن الصلاة جلوسا في المراكب البحرية هل يجوز الإقدام
على ركوبها بادئ بدء . أو الواجب على أهل المقرب عدم الإقدام . لأن الصلاة
أسبق من الحج كما قال مالك في قولته المشهورة . ويوجد بأبى هذه القصيدة
في (المجموعة الفقهية) . ولم نقف على جوابها .

ثم إن المترجم أدى فرضه . وزار روضة الرسول صلى الله عليه
وسلم . وفي محطة هناك تسمى (سبع أبار) على ست مراحل من (المدينة)
فلم عليه . فكان من المدفونين في أرض الحجاز . وقد وراه تلميذه ورفيقه
الحاج محمد المذكور . ووفاته في 18 - 1 - 1271 هـ .

ذلك ما أعرفه عن الاستاذ الحاج عبد الله الذي ما تأخر عن والده
إلا بنحو سنتين ثم التحق به . وقد خلف أولادا ستري الذكر عنهم .

الأمثلة

ذكرنا أن أهم ما اشتغل به وملا به حياته بعد تحصيله هو التدريس
وربما كان ابتداء ذلك في أول العقد السادس . فيكون قد قضى نحو عشرين

سنة في الدراسة . وما هي بزمان قليل . فكأن بذلك حرياً أن ينتشر به العلم الكثير . وإن يصدر عنه كثيرون رواه . يتدفقون علماً . وهاك أسماء من تيسر لنا أن نعرفهم ممن مروا بين يديه :

- 1 - أخوه الحاج أحمد . سيأتي قريباً
- 2 - أخوه الآخر محمد . سيأتي كذلك
- 3 - محمد بن بلقاسم الألفي . مترجم في الألفيين
- 4 - محمد بن إبراهيم التامانارتي الأيفراني . ترجم في هذا الفصل نفسه .
- 5 - الحاج الحسين الأيفراني . مترجم في هذا الفصل نفسه
- 6 - محمد بن عبد الوافي الأكماري الباعقيل . سيذكر أن شاء الله بين الأغرابوثيين في هذا الكتاب أو في غيره .
- 7 - عبد الله بن محمد بن الحسن الجيشتيمي . وقد تقدم قريباً
- 8 - سيدي الحاج ياسين . مذكور في هذا الفصل أيضاً .
- 9 - الحاج محمد بن عبد الله التيكمرتلي . ولانعرف عنه شيئاً الآن و (تيكمرت) من قرى (أملن)
- 10 - سيدي موسى بن محمد بن أحمد أجاكان الكرسيقي
- 11 - سيدي محمد سكوك الكرسيقي
- 12 - سيدي محمد أمغار الكرسيقي
- (سيذكر هؤلاء في الكرسيقيين في الفصل الثاني من (القسم الرابع))
- 13 - سيدي الحاج محمد اليزيدي الأيسى - فيما سمعت -
- 14 - سيدي محمد هموش الأيسى
- 15 - سعيد الأبراهيمي
- 16 - عبد الرحمن السالمى الأيسى يذكر في هذا الفصل نفسه

أولئك من تيسرت لنا معرفتهم . على أن بعضهم إنما استتموا دراستهم على أخيه الأستاذ الحاج أحمد . بل نشك أن يكون بعض هؤلاء كالحاج الحسين وابن إبراهيم الأيفرانيين . وعبد الرحمن السالمى . ممن أخذوا عنه . لأن المشهور المحقق أنهم من تلاميذ الحاج أحمد الذي سيذكر بحول الله .

أنى أناسف على ضياع كثير من أخبار الحاج عبد الله وآثاره . وعلى أننى لم اتصل بها الآن أن كانت لم تضع . لأن كل ما وقعت عليه عيني من آثاره هو هذا السؤال الذى رفعه الى عليش وبعض فتاوى قليلة قد ذكرناها في (المجموعة الفقهية) ولاشك أن له آثاراً سواها . ومستحيل عادة أن يبقى حياته بدونها مع أننا رأينا بعضها ومع أن أهله وقفنا لهم على كثير . ولعل الله ييسر لنا من عنده ذلك فنلحقه بترجمته هنا وما ذلك على الله بعزيز .

العلامة الكبير الحاج أحمد

ابن عبد الرحمان الجيشتيمي

1231 هـ = أصيل 18 - 11 - 1327 هـ

سيرة :

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مسعود بن أبى بكر بن محمد بن محمد ابن عمرو بن أبى بكر بن الحسن .

نحن الآن أيضاً أيها القارئ الكريم بين يدي امام جليل القدر . طائر الصيت . ملحوظ السعد . ممن ضرب في حظى الدنيا والآخرة بسهمين عسيبين . وممن كان عقله وعلمه وصلاحه وسمعته وظاهره وباطنه - بأدلة كثيرة - متساوية كرؤوس السهام في الكفاية . حتى أنه قد فاز بالقدح الممل في هذه الخصال كلها حسبما شهدت به أنباؤه واجمع عليه عارفوه ولاجد من يدفع في صدر ذلك أو يغمز منه وإن لم يكن من ناسه . ولا عد من جلاسه . ولا شرب من مثل كأسه .

من ذا الذى ينكر أن سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي أعلم أقرانه . وإن له في كل العلوم التى تتعاطى في عصره يداً طولاً . وباعاً واسعاً . واستحضاراً غريباً . حتى كأنه لينظر الى النقول في أماكنها مائلة بين يديه . سواء في ذلك علوم العربية على اختلاف فنونها . والعلوم الشرعية كلها وتفسيراً وحديثاً . وما إليها من البيان والاصول . فقد كان لهذه المكانة المكيئة التى عرفت عنه عند كل معاصريه إذا صدرت منه فتوى أو الر عنه فهم في مسألة من العضلات ترى الناس نواكس الأذقان . متلفين لذلك بكلمات اليمين . ومن ذا الذى لا يصدق قول خدام .

من ذا الذى ينكر أن سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي كان في الثبوت في كل ما يأخذ به أو يطمئن اليه جبلاً راسخاً يتجبح الفسح المأمون لحواله الترامية الاطراف . المتسع الجو لتناكب شماتته الفارعة القمم . فقد كان وقافاً عند الاختلاف لا يعتمد على أحد شقيه الا بعد تليب العضلة لظهره لبطن . وعجم أعواد كنانتها . ثم اذا ظهر له الحق بعد اعمال النظر .

واستفاد أهل البصر . يعلن رأيه في غير مجمعة . ثم لا يرتد عنه وإن
زلزلت الأرض زلزالها .

من ذا الذي ينكر أن سيدي الحاج أحمد الجيشتي كان من بين
أقرانه ومعاصريه المشهورين كالشمس إذا أشرقت على الكواكب (لا يبدو
منهن كوكب)

فقد كان الحاج ياسين الواسغي . والحاج الحسين الأفراني . وعلامة
أدوز محمد بن العربي صاحب التقدم والشهرة الطنانة بين الولتيين
والباعمرانيين . وأستاذ (الخ) محمد بن عبد الله وأخيه علي بن عبد الله .
والأستاذ محمد أوعبو الهشتوكي . وأمثالهم من معاصريه الذين يشاؤونه
في الشهرة . والذين تظن بعلومهم وسمعتهم الطيبة نواحي أصقاع السوس
تطاطا لهم الرؤوس أكبارا واحتراما . ولكن لا يكاد يظهر سيدي الحاج
أحمد الذي لا يبارى ولا يجارى علما وفهما وثبنا وورعا وذهدا وكبرا سن
حتى يصبح وحده محط الاحترام وقبلة الانظار . وقيد الخواطر والأفكار .
ولئن كان الادوزي الذي لا يفتأ يزاحمه بمنكب غير ضئيل . ويجاذبه الخيل
بالقوافي ومناقضة الفتاوى . لا يرشح لذلك . فإن المؤرخ النصف لابد
أن يرشح لهذه الحقيقة ويشيد بها للتاريخ .

إن الأستاذ سيدي الحاج أحمد قد شارك كل معاصريه في خصالهم
كلها . وجاراهم فيها بطرف سباق . وفاتهم بزهد أعاد به عصر الفضيل
ابن عياض وأمثاله بورع وثبت كأنما رضعهما من لبن . فامتزجا بلحمه
ودمه حتى صارا فيه طبعاً راسخاً . مع تعمير الحق به الأحفاد بالأجداد .
وخلع به العمام الثلاث . فقد أمضى نحو ستة عقود في معاصرة الشيخ سيدي
أحمد التيمكيدشتي وسيدي العربي الادوزي . وسيدي محمد بن علي البعقوبي
وسيدي سعيد الشريف وسيدي محمد بن عبد الله الألفي . ومن عاصرهم
فجاذبهم حبال العلوم والفوائد ما شاء الله . ثم عاصر أيضا الأبناء سيدي
الحسن بن أحمد التيمكيدشتي . وسيدي محمد بن العربي الادوزي . وسيدي
علي بن عبد الله الألفي . ثم درج غاليهم وهو لا يزال في الحياة . فتلك مزية
فرع بها كل من يطاوله أو يريد أن يحتطب في حباله . مع كونه اتصل
بسدة الملك من عصر السلطان مولاي عبد الرحمن . فالسلطان سيدي محمد
فالسلطان المولى الحسن . فالسلطان عبد العزيز . إلى أن لحق بربه في
أواسط عصر السلطان مولاي عبد الحفيظ . ولا ريب أن الاتصال بتلك
السدة مع المحافظة على الزهد التام . والورع العجيب الغريب . لما تشغل
به الموازين . ومما يعتل به صاحبه اعتلاء مجيدا لا يدرك كنهه . ولا يحدد
أفقه . وخصوصا حين اختص شهورا بالامامة بين يدي السلطان المولى الحسن

الذي رأى من زهد وورع ما لا يصدق . ثم لا يصدق به للشفاة عند ربه .
والأمة هم الشفاة حقا .

من ذا الذي يقدر أن يزاحم سيدي الحاج أحمد الجيشتي في جميع
تلك المزايا أو يأتي بها كلها في قرن فان كان لبعض معاصريه بعضها
مستورا . فان الدر - كما قال الابوصيري - يزاد حسنا وهو منتظم .

حقا انه لفريد قد يزاد بطول العمر في الخصال التي خصه الله
بها حطوة على حطوة . حتى لقد كان غريبا بين قومه . وانه لأول من تعقد
عليهم الخناصر اذا عد من يليق أن يزاد ذكرهم على رجال الرسالة القشيرية
أو تدل بهم الحلية التي لم يتحل بها الا العلماء العاملون . وعباد الله
الصالحون المختبون المنسوبون .

أخذا

انه ليكفي والده شيخ الاسلام عبد الرحمن منقبة وفخرا أن يكون
به وحده تخريج ولده الفد الحاج أحمد هذا . فانه لم يعده في الأخذ إلى
سواء . فان كان صنوه الحاج عبد الله قد ضرب رابط الأهل إلى (القرويين)
وعكف هناك زمانا . ورابط في مجالس علمائها . وصابر في مدارسها
يسلخ بتلك الخيزة المعروفة حتى نال ما نال . فان صاحب الترجمة لم
يفارق منشأه ولا عمل رحلة . ولا تجاوز مجلس والده . ولا تناول في
سهيل التعلم الطعام المطبوخ في غير مطبخ أسرته . حتى أثر عن والده انه
كثيرا ما يقول له : لم أر من نال العلم بلقمة مطبخ أمه سواك . يقول له ذلك حين
رأى من تحصيله وشغوفه ما لا يكون عادة إلا لمن اغترب وهجر الأهل
والأوطان . وكال تراب الأرض بالقدم . ومع تحصيله لهذه المنقبة فانه
لا حج استجاز كثيرين من علماء الحجاز كعبد القني الدهلوي الشهير المقام
في الحديث . والمتوفى عام 1296 هـ . والمولود في شعبان عام 1235 هـ .
والشيخ العزب المدني . وآخرين كما ذكره أبو الاسعاد في (فهرس
الفهارس) في ترجمة علي بن عبد الصادق السويدي ممن تخللوا عن
صاحب الترجمة اجازة .

ثم ان تلك التربية التي تلقاها عن أبيه حين انقطع اليه ولم يصاحب
في ربيع حياته غيره . هي التي أفرغت في بذلك القالب العجيب . فكان
أية من جميع الجهات . ثم ما زال مقامه في ذلك يزاد حتى تكشف عن
اعظم رجل في ذلك العصر قلما يوجد به الدهر البخيل بأمثاله .

بعد وفاته صنوا

رايت في الترجمة المقدمة ان الحاج عبد الله هو الذي يتولى ادارة

الدراسة في المدرسة الجيشتيمية بعد رجوعه من (فاس) ولا تكاد نسيك في أن أخاه هذا أخذ عنه بعض علوم في ذلك الحين مع كونه يعاونه في التدريس بل سمعت أن من بين من أخذوا عن سيدي الحاج أحمد في ذلك الطور الأستاذ سيدي محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي لأنه كان يستورد العلماء ويأخذ عنهم في المدرسة اليعقوبية بعد أن صارت إليه اثر وفاة والده نحو سنة 1239 هـ هكذا أخبرني بعضهم . ولا أكاد أطمئن إليه . لأن سيدي الحاج أحمد أصغر من سيدي محمد بن علي المولود 1218 هـ والمترجم ولد - كما تقدم - 1231 هـ ومحمد بن علي أكبر بكثير من المترجم . ولم يعهد أن يأخذ مثله عن مثله . إلا تبركا بعد حين . وبعد أن تنتشر أحوال سيدي الحاج أحمد في النوادي . والرواة لا يندنون حول ذلك . وإنما جزموا أنه أخذ عنه في مبادئه . ولعله أخذ عن والده عبد الرحمن . فأختلط عليهم الأمر . على أننا رأينا الأستاذ سيدي سعيدا الشريف الكثيري أخذ عن ابن علي هذا ويكون ذلك في أواخر العقد الخامس أو في أوائل العقد السادس . والله أعلم . وبهذا كله استبعد أن يكون صاحب الترجمة من أشياخ الأستاذ محمد بن علي اليعقوبي . إلا إذا كان من أخذ الأكابر عن الأصاغر . فيزول الاستبعاد حينئذ . فلو ثبت هذا لكان من أجل المناقب لسيدي الحاج أحمد لأن للأستاذ محمد بن علي في عصره مقاما ساميا في التدريس والصلاح . فانتظر ترجمته في (الجزء السابع عشر) مع أهله . إن شاء الله .

ثم بعد وفاة الحاج عبد الله في الحجاز سنة 1271 هـ كما تقدم . قام صاحب الترجمة مقامه . فطافحت المدرسة الجيشتيمية بالطلبة . ووزق فيهم السعادة فكان بحق شيخ جماعة كبيرة انتشر بها من المعارف والأتزال آثاره ماثلة للعيان إلى الآن . ثم لم يزل على ذلك عشر سنين متوالية . عمرها كلها بالخوض في الفنون . وبتشجيع الأذهان . وتنقيف العقول . وإرسال قلم الافتاء . مع انزواء عظيم عن أرباب التداعي . فلا يكاد يعرف عنه أنه خاض في ذلك إلا تحلة للقسم .

هذا وقد تزوج المترجم مبكرا . فانه لا يكبر ولده محمدا الذي هو بكره إلا بعشرين سنة .

في المجاورة بالحجاز

فاض عليه الشوق . ونزعت به إلى أداء فريضة الحج همة له لاتعرف إلا التوجه إلى الجهات التي فيها رضوان الله الأكبر . فكسان من العجيب الذي وقع له إذ ذاك . وقد غمرتته الفكرة وغلبته على شعوره . أنه بينما هو مرة يتوضأ في سنة 1279 هـ إذا به يسمع هاتفا يقول :

فإن أنت لم تنهض له هذه السني - ن فإتاك : فانفض أن أردت المعاليا فاجاب الهاتف بداهة يقول :

اللايد منه أن أراد الله - وإن كان وصف الضعف في الجسم باديا وتبرا ما يقع مثل هذا بل استول الشيء على شعوره عشقا كان أو هما . فانه يجهل مثل هذا أحيانا . وليس ذلك بعجيب ولا المحدث به يخوض في محاضرات المحال . انما العجيب أن يستحيل هذا الهاتف شاعرا . إذا كان يعلم أنه يخاطب من يستحيل أن يخوض في بحور المغايل . ولله في خلقه شؤون لتضائل أذاها الباب ذوى الألباب . وإن كانت في الحضافة بالمكانة المرموقة (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) - والله على كل شيء قدير -

ثاني للأستاذ أن يعمل الرحلة في السنة نفسها . فاستقلت به إحدى البواخر . فكان هو وطاقفة من تلاميذه توجهوا لوجهته يتدارسون العلم على العادة . والغالب أن تكون الدراسة في علوم الناسك . وفي الرقائق التي تهذب القلوب . وتثير مشاعر الإيمان في المؤمنين . كما هي عادة الحاج إلى الآن . وليس ذلك بعجيب كما أراد المتحدثون أن يوهموا به من بعدهم . وربما يكسبون أحاديثهم بحلة أخرى . فيقولون إن والده كان قال له : لا بد أن تدرس العلوم فوق الماء . وإن ياتم بك السلطان في عصره في أشياء أخرى يزيدونها . ولم يصدق منها سوى هاتين . وأنا استبعد أن يكون الشيخ عبد الرحمن ممن يتحدث بذلك . لانه لا فائدة فيه لادينية ولا دنيوية . ولأن حالته تبعده عن الخوض في مثل هذا . اللهم إلا إذا كان لذلك داع خاص . فانه غير منجى عن أن يكون أحد محدثي هذه الامة مادما يجعل ذلك ناشئا عن صفاء القلوب والنفوس . وتنتكس عما يقوله الصوفية من أن الكشف للرجال الاكابر مثل الحيض للنساء . فانه وإن أعفاهن من الصلاة والصوم . ومناجاة الحق جل جلاله فيها . ولكن ثبت ذلك في الحديث (قد كان فيمن كان قبلكم محدثون . فإن كان فيكم فعمر)

وقد حدثني بعض الثقات أنه مر بالمترجم في طريقه إلى الحج . قال : فاعانني بما تيسر . وحشني على العزم . وحكي لي عن والده عبد الرحمن أنه كان يتأسف في شيخوخته على ثلاث فائته في شبابه . منها تركه للحج حتى ضعف بالكبر .

أدى الأستاذ فريضته في تلك السنة . فرأى أن يجاور في الحرم إلى أن يحج في السنة الاخرى . فتأني له ذلك . فظفر هناك بعلماء مذكورين في ذلك العصر . فرفع اليهم قصيدة تونية يستفتيهم عن بيع الثياب التي به البلوى في (سوس) وعن أجرة الطلبة الذين يشارطون في المساجد والمدارس . وعن أجرة الفقهاء المحكمين في التوازل حين يأخذون من المحكوم له ما يراضون معه عليه على ما هي عادة فقهاء البوادي . وخصوصا في (سوس) وعن أجرة المفتين كذلك . وكان العلماء الذين قدم اليهم السؤال الأستاذ الحسين بن ابراهيم مفتي مكة المكرمة في المذهب المالكي . وأستاذ الحر حنفي لم نجد اسمه في المنقول منه . وآخر شافعي لم يسم أيضا .

سلام كما حيت بشائر رضوان
سلام يفوق المسك برد نسيمه
على السادة الغر الكرام الذين هم
خلائف خير الخلق في حفظ شرعه
على مذهب الشافعي ومالك
أئمة دين الحق كلهم على
عليه صلاة الله مع آله الرضا
فمن يقف منهم واحدا كان سالكا
حباهم آله العرش عن رعي دينه
وبعد فإن العبد يرغب الجواب في
جوابكم الشافعي من غلة الصدى
وربكم يجزيكم بجزائه الـ
فالسنة العلم الشريف أسنة

ثم ذكر المسائل . ثم قال أخيرا .
لهم :

بشعر مبين أو ينثر كذا فليـ
حماكم آله العرش من فتنة الهوى
وبارك فيكم ربنا لعباده
فانكم الأرواح فيهم وهل يرى
ويسالكم أن تجعلوا لاحتياجه
عبيد عالاكم أحمد نجل عابد الـ
لدى المغرب الأقصى بس (سوس) محلة
ويوصف بالتمل في حال نسبة
وبالجستيمي في حال نسبته لبلـ
لعل آله العرش يرحم ضعفه
بجاه شفيع الخلق خاتم رسله
وسال واصحاب له كمال وسا

ومطلع جواب الاستاذ ابراهيم المالكي :

سلام يضي الكون من بعض نوره
أخص به الشهم الذي عم فضله

فأحيت مشوقا بعد موت بهجران
شفا كل ملتاع الجوانح حران
بنور النهي يهدي بهم كل حيران
وفي نشره أهل احتساب وإيمان
أو الخنبلي أو المبجل نعمان
هدى سنة المختار من ولد عدنان
وآبائه من حلف ناي ومن دان
لمرضاة رب الخلق لأحب إيمان (1)
وتبليغه غضا مؤمل رضوان
أمور جرت في قطره دون نكران
بتبيين حكم الكل أكمل نسيان
غزاة ليعلو دينهم كل أديان
الدائع عن دين الهدي كل أديان
بعد أن تطلب منهم الجواب بما أمكن

س ينقص حسنا نشر در ومرجان
ومن فتنة الدنيا ومن كل فتان
شموسا وأقمارا وأنجم ركبان
قيام بنور الروح يوما جثمان
من الدعوات الغر أعظم سهامان
مضاف إلى الرحمان نازح أو طان
لأهل له قد بان عنهم وخلان
لوادى قبيل كان منه وجيران
سدة كان فيها أصله بين بلدان
ويختتم مسعاه بأكمل إيمان
صلاة وتسليم عليه يدومان
ثر التابعين من ذكور ونسوان

يفوق عقود الدر في وسط عقيان
بغاية تحقيق وشدة إيمان

عقود جمان نظمت الر مرجان
أم الودع من نحو الحبيب وقد ألى
أماليدر أم شمس الفضي في محاسن
النظم من مولى معجيد يفوق من
بمائل في نظم له عن مسائل
أهال جوابا واضحا غير مشكل
في مذهب الخبر الهمام إمامنا

ومطلع جواب الشيخ الشافعي :

السر الخزامي فاح أم عطر نيسان
أم الروض مجلو الأزهير طيبا
أم البدر في أفق المحاسن قد بدا
بدا مشرقا من جانب فأنمحت به
ولا عجب فالغرب أحسن مطلع
أهال سائلا كشف الغطا عن مسائل
أهال جوابا محكم النقل أصله
في مذهب الخبر المحيط إمامنا

الخ . وقد سقنا بقية ذلك في (المجموعة الفقهية) مستوفاة .

أم الزهر في روض باحسن اغصان
يبشرني بالوصل من بعد هجران
أم السخدر من هاروت أم لخط أعيان
سواء بأرض الغرب بالعلم والشان
منظمة كالدر في وسط عقيان
لكشف الغطا عن وجه تلك بتبيان
وكنز الروي أعنى المسمى بنعمان

أم العرف من أسماء حيا فاحيانا
تجر الصبا في ساحه فضل أديان
مليرا فجعل نوره كل ظلمان
رسوم ضلالات وآثار طغيان
لأقمار تم الفضل والمورد الهاني
بنظم كقند الدر يزهو بتيجان
رطيب وأغصانه كشمس اغصان
مجدد أعنى الشافعي عالي الشان

ذلك هو شأن الاستاذ في التثبت . فإن هذه المسائل حيرت فكرته
ولم يدعه ورعه حتى يعرف عنها ما يثلج به صدره . خصوصا ما يتعلق
ببيع النسياء الذي عمت به البلوى . حتى لا تكاد ترى في جبال (جزولة)
بها صحيفا . فقلب على ظنه أنه لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون سلفا
حر نفعيا وإما أن يكون بيعا وشرطا . لأن المدخول عليه أن للمشتري
الاستغلال من غير أجل . ويزداد البائع من الثمن كلما شاء . إلى أن يأتي
إما ليضاه فيرجع إليه ملكه . وقد كان المترجم أيضا قال في قصيدة رفعها
إلى علماء (سوس) يتطلب منهم أن يعلنوا رأيهم في ذلك . مطلعها :

ولا تغفلن عن ذي نزوح ولا دان
لاخوان صدق ماجدين وجيران
بذل مصون الدمع قل لاخوان
تجلى بانصاف وفهم والقيان
يغير من رسم الشريعة غصيان
على نفسه في دينه غير خوان
وقال لوهد الجهل اصدق شنان

كل ربع بالاجبة مزدان
ومهما بدت للعين أطلال منزل
فبدلا لها من در دمع واسقها
وفي كل حي جيته حي كل من
وكل متين الدين ذي غيرة لما
يرى قائما بالقسط لله شاهدا
أهال نظر عال إلى قنن العلا

واياك من القى القياد الى الهوى
يحرف بعض القول عن موضع له
فليس يعلم غير ما اثمر التقى
تجبه حيران الجوانح تائه
ثم ان علماء (سوس) اهتموا بهذه المعضلة عندهم . فتناولوها . ثم كان
منهم من مال الى ان ذلك بعدما عمت به البلوى لا بأس به . ومن هؤلاء الشيخ
سيدى الحسن التيكيدشتى . والاستاذ الحسن بن الطيفور الساموكنى ثم
التيزيتى . فقد كتب كتابا حسنة حول هذه القصيدة كأنها شرح لها .
أفاض فيه القول . ومنهم من مال الى ما ذهب اليه صاحب الترجمة من ان
ذلك لا يقبل . ولا يمكن ان يكون عموم البلوى به مما يؤدي الى السكوت عنه
والاستاذ العربى الادوزى قصيدة يجيب بها صاحب الترجمة مطلقا :

اثرت ملآن كامنا منذ ازمان
وايقظت قلبا وصفه وصف وستان
بنظم اريج يخجل الدر رونقا
ويزهو كمروض زانه فتق ريجان
به صبوة نجو العلوم واهلها
ولوعة شوق لا تبسل بسلوان
يسائل عما عم بلواه فطرنا
من البيع بالتنيا ويدعو لتبيان
ثم خاطبه المترجم ايضا بعد ان تلقى جوابه بما مقلعه :

سلام كريم فوق اطيپ ريجان
شذى يتناهى دونه كل هتان
على موضع ما كان من غرة الهدى
تنوسى فى استار جهل واكنان
ذكاء البلاد سيدى العربى من
تنال المنى من روض علم له دان
وبعد فقد اوليت فيما اجبته
ايادى جللت لا تؤدى بشكران
جزاك اله العرش خير جزائه
ولا زلت تعلو فى منازل عرفان
تحريريت انصافا واحسنت فى زما
ن قلة انصاف وعزة احسان

ثم وصلت قصيدة السؤال الى (فاس) فاجاب عنها بشر مفصل
للمسألة الاستاذ عمر بن الطالب بن سوادة المرى . ثم تولى نظم ذلك بعض
اذكياء الطلبة الفاسيين . وذلك كله يجده من تطلبه فى (المجموعة الفقهية)
ومما وقع له بالمدينة انه دخل بستانا ليقتضى حاجة الانسان . قال : فاذا
بكلين ضخمين جملا على معا . وهما من الضخامة بحيث لا قدر ان اردهما
عنى . فتوسلت بالنسبى ان يكفينى الله شرهما . فاذا بهما تهاوشا بينهما .
فذهبت سالما .

ولما ازمج الرجوع من الحجاز قال :

اؤف الترحل يا اجل رسول
يا لبت شعري هل افوز بسول
والظن فى كرم لكم ما مثله
كرم : منال العيد كل مسول
يا سيدى بالله جد لى بالرضا
وامنح عبيد السوء كل قبول

(I) من الآن . وذلك لغة .

واخلع عابه من قوام الى
والظن له ابدى
ان لم يكن اهلا ففلسك سيدى
صل عليه وسلم المولى وا
وقال ايضا :

انا اخبت الزوار لاشك غير ان
تسى ارتجى فضلا يفوز به الكلب
الامل ان اكفى بجاهك كل ما
يهم وان يحيى بفضلكم القلب

مطامبات أخرى بينها وبين بعض معاصريه

كتب معزيا اثناء رسالة لاستاذ فى استاذ . فقال :

(اما بعد . فصبرا لهذه الحادثة وان كانت جلى (1) واوقد جمرها
فى الصلاع المسلمين حتى اغلى . فلولا ان الصبر مأمور به عند الصدمة
الاولى . ولولا ان التجلد يجب ان يجبره المصاب العاقل ذيو لا . لحق علينا
معدك ان نملا الفضاء عويلا . وان نصرخ صراخا طويلا . فقد جل المصاب .
وجرعنا الحمام المصاب (2) وكظمنا الاسى قطعنا بالخناجر . حتى
بلغت القلوب الخناجر . وقد انهك ركن من اركان الاسلام . وذهبت أعماله
كأنها احلام . ولكن لابد ان نرجع الى الطريقة المثلى (3) لئلا نجد فى الجزع
لنا مثلا . فقد قضى الامر . ولم يبق فى ايدينا الا الصبر . لئلا نصاب
مرتين . ونطعن فى الجنين . فمن حرم اجر الصبر . بعد مواراة القبر .
فهو المحروم حقا . والمرزوق رزقا بحتا لم يكن مذاقا (4) فاعظم الله اجرنا
واجرك . والهمنا صبرنا وصبرك . وجعلك خير خلف . خير سلف . فمن
اركا من يعقبه بالحسنى . ما اغمض بالوت عينا)

وكتب الى الاستاذ العربى الادوزى من قصيدة لم تظهر منها الا بما
لورده هنا :

متى نلتقى والدهر جم قواطعه
ومطرقات كسل حين موانعه
لشوقت العين الطموح لتحتظى
بما الاذنان المرهفات بسوامعه

(1) الجلى : العظيمة

(2) المصاب : شجر مر واحدته صابة

(3) الطريقة المثلى : التى هى الى الحق اقرب . وبه أشبه :

(4) المذق : الخلط .

يشوقني من التسييم اذا هفا
فاذكر منك اللطف ان خطرت على
نصر به من الصبا سجرا على
توقظ ما بين الكمام برفقها
كما توقظ الام الرؤوم وليدها
تعانجه بالرفق حتى تبينه
وكتب الى بعض الكتاب بالاعتاب الملوكية . وهو اذا ذاك هناك :

الشوق نأدى باليراع ليكتبا
خرت مياه الروض فاطردت الى
والناعمات من الفصون تمايلت
فسرت الى قلبي المشوق بشاشة
فجرت منه في الذين يودهم
فتجمعت فيك المتى موقورة
فاجب مشوقا قد اهاب وداده
فالكاس يبسم تفرها اسرع لكي
ولقد حلفت ولست احنت انثى
فاركب الى جناح برق خاطف

الاستاذ صاحب الترجمة ينقطع عن التدريس

غلبت على سيدي الحاج احمد محاسبة النفس . وتتيح دقائق الورع
وما زال به ذلك حتى اماله عن يتعلمون بين يديه . اذ خيل له ان مقاصدهم
لانحوم الا حول التظاهر بالعلوم دون ان يجعلوا للعمل بما يتعلمون نصيبا
من مقاصدهم واعمالهم . فخاف ان يكون شريكهم في ذلك . لان من يناول
السيف لفاسد النية مسف المقاصد شريك له في كل ما اجترح بذلك
السيف . وحين غلبت عليه هذه الحال نفص يديه من التدريس واثار ان
لا يكون للخائنين من متطلبة الوقت معينا .

ولاريب ان هذه فكرة ان صدق من يكون نظره اليها كنظر الاستاذ
فان الخطل يلاسه بالاريب ولاشك من جهة اخرى . لانه لو تقفى المدرسون

كلهم هذه الفكرة الراسية الا ان بعد من علم يدرس . ولا ففرت المساجد
والمدارس . ولا يتوقف عامل معزل في ان هذه نتيجة فاسدة انتجتها
القيمتان الفاسدتان . ولكن لعل للاستاذ من ضعف جسده ومن غلبة احوال
الغسالية خاصة ما يلهم به ما ذهب اليه . وهو على كل حال في ذلك فقيه
للمس . وليس مثله من يقع له بالشنان . والعوان لاتعلم الخمرة . وقد
اكرنا في ترجمة الاستاذ ابن العربي الادوزي حين كان يرد عليه في
ذلك الرجز انه كان اخذه في ذلك . ولم يسلم له ما ذهب اليه . وسمعت
ان الاستاذ سيدي حسين اليعقوبي من المعاصرين للمترجم كان ايضا
ذهب الى ذلك بعدما تخرج به علماء في تلك الجهة . وسترى ان شاء الله
في ترجمته ما يتعلق به في (الجزء السادس عشر)

ثم ان الاستاذ كان يستخلف في المدرسة الجيشتيمية من يتولى الدراسة
فمن ذكر من بين من يستخلفهم . تلميذه الفقيه الاديب سيدي عبد الرحمن
الاسي . وسترى ترجمته ان شاء الله امامك في (الجزء الثامن عشر) لانه
من اصحاب الالفين . والاستاذ عمر بن عبد الرحمن بن محمد ابن الحاج
محمد التازولتي . وسياتي ان شاء الله في ترجمة جده . لان جده العلامة
محمد بن الحاج محمد التازولتي ممن يدخلون تحت شرطنا لانه من اشياخهم
ايضا . وسياتي في (الجزء الثامن) ان شاء الله .

في خارج قبيلته

وقفت بين اوراق على هذه الرسالة :

(العالم العامل . الجهد الكامل . سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن
النبل . اصلح الله لنا ولكم كل الاحوال . ورزقنا وايكم السداد في الاقوال
والافعال . والسلام والرحمة والبركة على سيادتكم السامية . وعلى هممكم
العالية . بوجود مولانا ايده الله ونصره (اما بعد) فقد ورد علينا الاعز
كتابكم . والشهي خطابكم . مستشفعا في المربط الذي ذكرت . وما نحن
ابلنا شفاعتك فيه . رعا لحق وجهك عندنا . وقد اذنت للاعوان بالقيام عنه
لما احببت . وبمجرد وصول كتابنا اليك ارسل اليها رب البقلة المسروقة
ان يقبض ثمنها . فقد استخلصناها من الدين سرقوها . ارسله عاجلا .
وادم لنا بالخير وحسن الخواتم . والسلام . في منتصف رجب الفرد عام
1118 هـ . محمد بن الحسين بن هاشم الالفيني امته الله بيمته)

من مثل هذه الرسالة يعرف القارى ان الاستاذ كان يشفع في
الغساليا فيشفع . وقد كان حقيقة لهؤلاء العلماء الصالحين من هذه الاسرة
الجيشتيمية منزلة عظيمة في قبيلة (املن) وفي القبائل التي تجاورها . لانهم
هم انما العارفون بمكانة علمائهم في الزهد والصلاح . والنصح التام للامة
فكان مقامهم ملجا للخائف . وملاذا لكل من يتوجس خيفة مما يؤذيه . فكان

(1) هفا : مال . والسواجع الحمام المفردة

(2) الهجوع : الرقاد . والمراد هنا الزهور التي لم تفتتح بعد كمالها عنها

(3) الضمير في مراضعه للوليد

(4) الضمير في تعالجه للمخاطب . والهاء فيه للعويص

(5) اهاب يهيب بفلان : دعاه .

(6) البرق الحلب : الذي لامطر معه .

المحترمون بهم يلقون ظلا وريفا . وجنابا ليثا . وكان يحتضن بهم حتى النساء المتزوجات اذا رآين من أزواجهن ما لا يعجبهن . وكانت المكانة التي يحتلونها في قلوب أهالي تلك البلاد خير شفيح تتم به أغراض من ينتابهم . فكان الأستاذ سيدي الحاج أحمد يتخذ من الباع الناس لرايه ذريعة الى تمكين الايمان في القلوب . وزرع الاخلاق الطيبة في رؤساء القبائل في تلك الجهة . فيسعى في فك رقاب القتالين وهم اذ ذاك كثيرون . فيتوسط حتى تقبل الديات وتتخلص قائمة من قوب . كان ذلك ديدنه وعرف به . ولهيبته في القلوب . وجلالة قدره في الاعين . لا يقدر احد ان يتخطى ما ترسم يده . كما انه كان يتحمل في ذلك التضحيات والوفاء بالالتزامات ولو بلغ منه ذلك ما بلغ .

حدثني القاضي سيدي محمد بن علي أويو عن سيدي الحاج الحسين قال : كنت سنين في مدرسة (نازاروات) فاعيانني حال سيدي الحسين بن هاشم . فنويت ان أطلع من المدرسة . فاذا بسيدي الحاج أحمد بات عندي . فذكرت له ذلك . فاستمهلني في الجواب . فذهبت معه الى دار سيدي الحسين . ففطن الله له منه كل مقصود . مع احترام وتنويه . فقال لي حين رجعتا : لم ار لك الا الصبر مع أمثال هؤلاء . فان منفعة المسلمين تكون في الاتصال بهم . لا في مفارقتهم . وهذا حال سيدي الحاج أحمد مع هؤلاء . ومع كل رؤساء القبائل وأرباب الدماء : فتقضى له الحاجات على يده .

فقد طلب منه اناس مرة ان يتوسط لهم عند موتورهم حتى يسامحهم فخرج على العادة ومعه كبار الناس ووجهاء القبيلة . يسعى في المصالحات ويفك الرقاب الى ان وصل أولئك المقصودين . فتطلب منهم ما جاء لأجله . فسامحوا وانحلت العقدة بقبول الدية . ثم لم يلبثوا ان مالوا على واتريهم فاهلكوهم بعد ان آمنوا من جانبهم . فحز ذلك في نفس الأستاذ حز المواسي المشحودة . فتحن وقتنا خرج فيه يدور في القبائل بالوعظ والارشاد . حتى حتى وصل قبيلة (اندوزال) فربض فيها واستقر واستوطن . فمر زمان ولم يرجع الى وطنه . فاجتمعت الاعيان من قبيلة (املن) ووفدوا عليه . فافضوا اليه بانهم لا يرضون ان يغادر بلدهم . لانه منهم بمنزلة السواد من العين . والسويداء من القلب . فقال لهم : اليس من عرفكم ان قاتل النفس يغرب عن بلده . وانه خلال الدم للموتورين يقتلونه حيث وجوه فقالوا له بلى . فقال كذلك أنا . يجب على التهريب . لأنني قتلت في بلدكم فقالوا بدهش عظيم ومن قتله ؟ فقال لهم : اني لم أبشر القتل . ولكني أعنت القتالين بجاهي . والمتسبب كالبشر في مثل هذا . اوليس ان فلانا ما كان يجد اليه أصحابه الموتورون من سبيل . فلما آمن متكلا على عقد السراج الذي عقدته له يدي . وجد اليه أصحابه السبيل فقتلوه . فلا يراني الله ساكنا في تلك البلاد . فبقى هناك . وأبى كل الاباء من الرجوع .

قال الحاكم : فكان ذلك الحار . اناء آخر عهد بالسكنى في موطن أسرته (الشمس) وصار يتردد بالسكنى في (اندوزال) وفي (نارودانت) وفي (السيوت) حتى اناء أجله . ولا يرى بلده الا اذا مر به فقط . بذلك حدثني بعدت عن احد ابنائه . وكان ذلك نحو 1295 هـ .

وكان مرة عند اناس ومعه "بلا تفرات" الحكيم المشهور . فسرق سارق شيئا . فاقرب به امام الفقيه . وبلا تفرات . فذكر الفقيه ذلك لائلك الناس . واستشهد بجليسه "بلا تفرات" . فانكر هذا انه حضر لذلك . فحين خلا معه الفقيه . قال له : لماذا جعلتني كذابا امام الناس ؟ فقال له : ليس من الحكمة ان ياتمننا انسان على كلامه . فنفضحه . والرجولة في ان يرجع السرقة بخفية . ودعا له دعاء حارا . لان كلامه أعجبه غاية .

في حضرات الملوك

كان اول من اتصل به من الملوك السلطان العادل مولاي عبد الرحمن ابن هشام . وحسب ان السبب في اتصاله به هو القائمه يومه الذي بعثه هذا السلطان في العقد السابع من القرن الماضي . فاستول على (نارودانت) وما اليها اذ ذاك . فقد اوى اليه كل العلماء والوجهاء . وعرفاء القبائل . وهو الذي ذهب بالفقيه (اجيمي) الكبير الى (مراكش) وهو غير ايجيمي الصغير الذي كان حيا في اول هذا القرن . وهو ولده . والقائد يومه هو السبب ايضا حتى سبق الشيخ سيدي أحمد ابن محمد التيمكيدشتي الى السلطان في حالة اعتقال . فرده السلطان مكرما مجالا . موفا الحزمة . كما سيذكر في ترجمته بين التيمكيدشتين . ولهذا كله احسب انه هو السبب في وصل ما بين صاحب الترجمة وبين السلطان فقد ولدت عل قصيدة تائية للمترجم قالها على لسان السلطان بطلب منه . يخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم . وهي :

شوق يلوب القلب من جمراته	وجوى يغيب الراي في غمراته
من لي بزورة من احب ولو كرى	فهو الروا لو قلت من زوراته
شوقى خير العالمين محمد	صلى عليه الله خير صلاته
شخص البها روح القلوب وراحها	من تجتنى الآمال من دوحاته
بعدت مرابعه ولى في حبه	قلب يقلب في لظى زفراته
يا ليت شعري هل يساعد نحوه	وقت فاشفى الوجد من لحاته
وهل ابقين حتى امرغ وجنتي	فيما زرى بالمسك من حجراته
يا خير من ساق الغرام لربعه	صبا قتال السؤل من عطفاته
هالدا ترى فيما تكبت فانتى	من لم يناد سواك في ازماته
لهو لربك ما نأيت صباة	روحى ونجيا من شدا نسماة
ويرد جثمانى على شغفى به	ذنب لنى غرقت في لججته

وتفيد بقيود أما حملت من
وخشيت منه الهلك لولا أنني
واللطف والتأييد في أعبائه
أشكو اليك وكم كشفت تفضلا
شكوى ضعيف حلف جرم لا يرى
ولانت أحنى من أناخ ببابه
فأرحم ودافع واحم وانصر سيدي
فعليك يا طب القلوب وطيبها
وعلى الكرام الآل والأصحاب ما
ذلك كل ما لدى في جانب السلطان مولانا عبد الرحمن رحمه الله .
وأما نجله السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن . فلهذه مقصود
الترجم بهذين البيتين :

أيامنا كلها عيد بدولتكم وكل صيف ربيع طيب الزهر
مادمت فينا فاهل العلم في فرح والدين في سعة والظلم في خطر
وقد كان المترجم ممن قام خير قيام في استنهاض الهمم واستفزاز
الحميات عام 1276 هـ مع الشيخ سيدي الحسن بن أحمد التيمكيدشتي
والآخرين . وما وقع اذ ذاك في (تطوان) شهر . وقد اطلعت على رسالته
كان كتبها باشا (مراكش) بوسنة الى علماء هذه الجهة وسمى من بينهم هذا
الاستاذ . وربما سنوردها في محل آخر في هذا الكتاب ان شاء الله .
وأما السلطان مولاي الحسن فانه اتصل به اتصالا متلاحجا . وسبب
وفوده عليه . مع حب أفراد هذه الاسرة الكريمة للخموم . وكونه ياخذ
بحجزتهم عن الاقدام على قرع أبواب الملوك . هو انه اذ ذاك كان ساكنا في
(تارودانت) وكان قاضيها اذ ذاك عبد الرحمن بن الفقير مبارك الكطوي .
فعدل عن الصراط السوى . وظهر من الظلم والجور ما لا قبل للناس به .
وكان ممن نالهم بغيه صهر سيدي سعيد نجل المترجم . كما أوردناه في
ترجمة القاضي المذكور في (الرحلة الرابعة) من كتابنا (خلال جزولة)
فليراجع ذلك هناك من يريد (1) . فرأى الاستاذ المترجم ان لا تأخذه في
الله لومة لائم فيما يجترمه القاضي على الناس . فهاجر الى (مراكش) ليرفع
أمر القاضي الجائر الى مسامع السلطان . ولكن القاضي كان شديد الشوكة
طويل اليد في دوائر الحكومة . فبعد ان قدم الاستاذ الشكوى على يد وزير
الشكايات اذ ذاك . الفقيه السيد علي المسفيوي . وعلى يد الصدر محمد بن
العربي الجامعي . خال السلطان . بقي ينتظر نحو سنة . ولم يبرق له بارقة

(1) وقد فصل ذلك أيضا فيما نرويّه عن سيدي أحمد بن الحسن بن
الحاج أحمد . قريبا .

أهل في الجواب . وهو في (مراكش) في دار القربة . فحدث بعض أولاده
أله كتب اليهم اذ ذاك يقول ان جميع الابواب قد سدت في وجهه . ولم يبق
له أمل الا في باب واحد يريد منه التوصل لحاجته . وهو باب الله تبارك
وأهل الذي لا يوصد أمام المتحسين اليه .

لم حدث بعد ذلك ان اتصل بالحاجب أحمد بن موسى (با أحمد) فرفع
اليه الارجوزة الآتية . ثم كان أيضا اتصال سري على أيدي بعض الجواري .
فكان ذلك سبب نجاح المسألة . ففتحت الابواب أمامه . ومثل في حضرة
السلطان فأعجب به . بل بهره ما رأى من زهده . فقد حفن له بيده حفنة
من حنظل . فاستكفى بهما . والسلطان يهم بأن يزيده . فقال له ان عطايا
الملوك لا تستكثر . ولو بلغت ما بلغت . وهذا عجيب من السلطان مولاي
الحسن رحمه الله مع ما اشتهر عنه من الاقتصاد التام في كل حياته ولاشك
أله ما يؤد بهيبة الاستاذ . ومعجب بسمته . وكان رحمه الله أمام أمثاله
من كبار الصالحين يعد نفسه كأحد الناس تواضعا . وكان اتصال المترجم
به قبل عام 1299 هـ . فاتخذاه امامه الراتب في الصلوات . والاستاذ اذ ذاك
شيخ مسن يناهز السبعين . ثم اقتصر على النهاريتين .

ومطلع الارجوزة التي قدمها الى الحاجب أحمد بن موسى هو :

الحمد لله العلي القادر الحكم العدل الملك القاهر
لم صلاة لا تعد وسلام يناغيان أبدا خير الأنام
واله وصحبه الاجلة وكل تابع له اجلة
أمت أهدى أفضل السلام الى الفقيه عالم الاعلام
سيدي أبي العباس نجل موسى وقاه رب العرش كل بؤسى (1)

الى آخرها . وهي توجد كلها مع كثير من آثار المترجم في كتاب (الرحلة
الرابعة) من (خلال جزولة) المشار اليه آنفا .

وقد عالج في هذه القصيدة قضيته من كل جهة . وأبدى من الاسهاب
والفصاحة ما جعل كل من سمعها يوقن بأنه مظلوم . وصادق فيما يقول
حتى ولو لم يعلم من نزاعته وديانته ما يباعده عن أن ينقول عن القاضي
ما لم يجترحه . ولاشك أن هذا المقام من المقامات التي يطلب فيها الاسهاب
خصوصا وقد سبق الى دوائر الحكومة قول القاضي الخصم . وتجديرها من
الاستماع لشكواه . ولا يعكر على ذلك الاسهاب أن فيه تلويحا بعد استقرار
العدالة عند من يشكو اليهم . وانهم كما قال ابن الرومي :

وإذا امرؤ مدح امرا لنواله وأطال فيه فقد أطال هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقي عند الورود لا أطال رشاه

إن الاستاذ بدوي أولا . ولاهل البوادي في الخواضر خاصة . فضلا عن أبواب

الملوك . روعة هائلة تعثريهم لآلهم الدافعوا الى ما لا يالفونه ولا تعودوه في قراهم البسيطة . ولكل قادم ذهنية كما يقولون . فبذلك كله يعدر الاستناد في الاسهاب .

واما الضراعة التي تصاحب الخطاب من اول الرجز الى اخره . فان ذلك هو معتقد السوسيين في السلاطين العلويين قاطبة . بله مولاي الحسن الذي يعرف كيف يستغل هذا المعتقد . فالان لهم من جانبه ما كان به عندهم مقدسا . وقد ترك من الذكر الطيب واللفظ ورقة الشماثل في رحلتيه الى (سوس) ما لا يزال يذكر به الى الآن . فقد أدركت العجائز والمخدرات ان يستنردن بفرسه وهو راكب عليه . فيقف لهن حتى يقضين وطهرهن من التبرك به ووضع أصبعه في الحليب الذي يقدمنه اليه .

وحكى من يظن به الصديق في الحديث ان الاشيب الطالاب السيد محمد المدعو ولد سي . والمدعو أيضا القويلة (تصغير قولة) الروداني وكانت داوره تبعد بدويرة صغيرة فقط عن مشهد صالح بخارة الجامع الكبير بـ (رودانة) قرب المسجد الأعظم . يسمى سيدي جعفر بن الحسن . وكان هذا المشهد من المشاهد التي يزورها الملوك اذا وردوا (رودانة) . فلما علم السيد محمد بن سي ذلك اختبأ وراء مغلاق باب المشهد . فلم يكد السلطان يدخل حتى ارتدى عليه . وأخذ برأسه ويديه . وجعل يقلبهما . فجري اليه الحراس بأسلحتهم . فقال لهم السلطان دعوه . دعوه . وكفهم عنه بيده . واستسلم له حتى قضى وطره من التمسح والتبرك به وانصرف واذا ذلك تفرغ السلطان للزيارة . وبذلك يعدر شيخ السوسيين في تلك الضراعة والعبودية التي يوالى اعلانها في كل خطاب . فان ذلك هو معتقده ورايه يتقرب به الى الله تعالى . وان الولاء للرؤساء واكبارهم لا يعتبران ان لم يكونا صادقين عن المحبة الخالصة المحضة من أعماق القلوب .

ذلك هو سبب اتصال سيدي الحاج أحمد بالسلطان العادل المولى الحسن فاسهل عليه ذلك الدليل الضافي الناصع من الاحترام . بعدما انصفه من خصمه . وانكفت عاديته عن جميع من كانت تنالهم بفضل سيدي الحاج أحمد . فبقى هذا في (مراكش) مع الملك سنين ريثما تهيأ له باذن الملك فرجع الى مستقره . وقد وقفت على قصيدة يمدح بها مولاي الحسن . وهي :

بشائر اللطاف طيبة انفاس
حيث روح روح في التباريح من باس
هنيئا لنا نيل النى بوصول ما
بدا في بلاد القرب أضوا نبراس
وكان لهذا العصر أجمل زينة
يباهى بها تاجا أجل على الراس
ملك المعالي سيدي الحسن الذي
بفضل وعادل فاق سادة شواس
سليل ملوك كالبجور وكالـ

بلور في الجود والارشاد والاسد في الباس

(1) كذا . وبتخفيف (طيبة) .

هياه الهيا رب السورى وحياء من
وارضاء في احبابه وجرى أصو
لهم هم لم ترض بالالاف اجلس
مكاته في المجد اعجز دركها
لرفى من العليا أصعب ذروة
افاض ندى في الشرق والغرب نائبا
اذا صدر العافون عن ورده غداوا
والظهر باسا عن صفوف عساكر
فهل عليه هية ومجبة
الى (فاس) في شوق اليه كما صبت
وكم اعلنت من لوعة وصباية
كما عادة تزهى بخد مود
اذا الرة بانث من البعل اعلنت
اها وممدود الحياء سناء في
ومقصوده في سره صاحب له
فكان من المولى ومنسكب الحيا ؛
كذا سنة الجبار في خلقه اتقا
اهاد به البارى تبارك جده
الله منه الخلق مستعذبا لدى الـ
فما شئت من حلم وفضل رزاة
وما شئت من بشر وحسن تواضع
ذاؤه يزرى بالذكاء في العلوم والـ
الى همة نفاذة لا يقل ما
المو لم يكن ما يقلب الناس قلت ان
عند السعد من خدامه ما سرى هوا
بهمة قد سارت الاسد في الغلا
لهم بها الركبان واجمة فلا
فدا غابها من هية الملك كالكتا
فناية رب العرش قد سبقت له
وفتح به النائي القصى كما دنا
ارانا به المولى الاجل منى القلوس
وقل به المولى شباهتهم وز
والا لترجو ذاك من فضل من يؤه

لرور لحساد ومن شر وسواس
له ما تمنوا بعد اذهاب ارجاس
على هام زهر في السما أى اجلاس
سوابق عيس للهموم وافراس
يرى طرف من يرنو لاضرابها خاسي
مذاب السحاب الغر في نشر ارجاس 1
موارد للظمان من بعد افلاس
اذاب صفوفا عن طرو باطراس 2
فليس لحسن العهد في الناس بالناسي
لبنقيا رياض في ذبول وايباس
غداة ابان الميل عنها لـ (مكتاس)
وقد كفصن البان في الروض مياس
بتقطر عبرات وتصعيد انفاس
محياء يغنى الركب عن كل مقباس
كما اشتركا في مبلغ النفع للناس
بعيد : حياء الانس من بعد ارجاس
ق معنى يؤدى لائتلاف باحساس
خلال معال مذ احايين دراس
قلوب كما يستعذب الخمرة الحاسي
يقر اذا ما زلزل الجبل الراسي
الى نخوة الاملاك ما بين جلاس
ستدبر يجلو كل ظلمة الباس 3
ضى الجد منها ما تلاقيه من قاس
له همة في ذاك جاسية الباس
للى الا كان في اليد كالكتاس
حواس اظفار حداد وافراس
نروع بايماء يكف ولا راس
س توتى بلا اضمار خوف وايجاس
فجاسده يبل بموت وابلاس
ونصير روع الاسد في جوف اخياس 4
ب من قهر أعداء اواذل انجاس
دهم بالذلا ضربا يشول الى باس
سل الفضل منه لايشول الى باس

(1) الرغس كفلس : النعمة . (2) كذا لعنه باضراس . (3) يعنى بالذكاء :

الشمسى . وقد أدخل عليه مع انه لا يقال الاذكاء . (4) الحيس بالكسر : محل الاسد

ليهنك بأس منه الببال ماجد
حكيم يداوى بالدوا اللين أولا
كذا الحكماء أهل النهى يعملون في
وما دام يرجى البرء للعضو من آذى
ويهنأ المليك العدل عن كرامة
ويهنأ الرعايا منه رحمة والسد
فايامهم في ظل عال جنابه
فضائلهم كالشمس في شهرة فلي
وهل ينتقى الاحصاء للرمل عد أو
أمولاي ذى بكر سائلة فكرة
من الماضيات الشيخ مشبهة لها
بها حيرة ما بين حكم مهابة
فهب ما ترى مولاي من نقصها لما
وعبدكم التمل أحمد البسن
فان لم يكن بالجسم خادمكم فقل
أدام لك الرحمان نصرا مؤزرا

حليم ومفلس عن عوارض أدناس
فان لم يقد في الداء عالج بالقاسي
علاج بمسبار مبین ومقياس
حيث يداويه فلا يقطع الآسى 1
وبشرى بسعد في ازدياد وايناس
رضا دائب في نفهم مطعم كاس
مواسم اعياد وأوقات اعراس
س في الصمت عنها عيبة لوم اكياس
على البحر ياتى كيل وزن وقسطاس
مقسمة للهم ما بين اقباس
ة خلخالها من هزها حلف وسواس
فصمت وما للجب من حكم اقباس
حوت من كمال الحب جل عن ارجاس
من الصلح ثوبا لا يمد لأدناس
س به بالغ في القنو غايات حراس 2
به كل حرب للعدا ءانس ءانس
تلك هي القصيدة كما وجدناها . وفيها كلمات نائية عن محلها . وماذا
الا من مسخ التسخ . ثم سافر مع الملك الى (سوس) 1299 هـ فرجع معه
الى (مراكش) حتى وجد منه اذا فرجع الى اهله ب (تارودانت) .

ثم لما انتصب السلطان المولى عبد العزيز وقد شاخ الاستاذ وعجز عن
الوفادة اناب عنه اولاده . فمثلوا بين يدي السلطان بهذه القصيدة :

دامت سمودك سائق الاظعان
عرج بدارات الحمى حيث الالى
وبنسل من هو اصل كل كماله
اعلى الورى قدرا امام الرسل مو
صل عليه وسلم المولى الاج
فاذا انتهت اليهم وشهدت من
فاقصد لصدور اوجد منهم غدا
وبدا ذكاء للبلاد وملجأ
بحر الندى ملك الفارب سيدى
لا زال مخدوم السعود مغولا
ملك اذا ما اثر الاملاك ما
قاسى العنا فيما تقاضاء العلا
أدى حقوق المجد والعليا في

وانت مناك اليك فى اذعان
هم صفوة من صفوة العرفان
فى الحس والمعنى بلا نقصان
لانا محمد النبى العبدانى
لـ والـ وصحابة اعيان
نور اليها ما لم تر العيان
ورد الصفاء لكل ما ظمان
أحمى لكل مروع لهفان
عبد العزيز العز لايمان
كل المتى من ربنا المنان
تهوى النفوس ملازمى الاوطان
بالسعى للأصلاح فى البلدان
اخزاء حزب البغى والعنوان

(1) الآسى: الطبيب . (2) القنو : مصدر قننا الملوك يقتنوهم : اذا احسن خدمتهم

وانت عواص من لوانى اللان
اغلافة الحسنى تحت فى الجند لك
رسخت علاه فى القلوب ومكنت
السهب المنطق فى امداحه
هيه ما اولاه رب العرش من
فالصح والنصر المين ملازما
سلم عليه فى كمال تادب
والاكر له نفسى فداؤك ما ترى
وقل ان عبدكم على عهد الصفا
ان بلغ الحساد عنه جفوة
ومعاذ ربى ان يزيغ العبد عن
لهغو اليكم روحه وتطير لـ
فاناب عنه فى القضاء لبعض حـ
فامدر بفضل الجود يا مولاي عبـ
والظفر بحق محبة قد قالها
اولاهم المولى الاجل مناهم
لألت مولانا تعز ذوى النهى
معنى طودى حلمه وذكائه
وهى الرعية ناشرا فيهم كما
باجل خلق الله صلى ربنا
ومحابه الفخر الكرام وكل ما

أبداه من بأس ومن احسان
لدنيا سلوك الدر والمرجان
وتقررت فى سائر الاذهان
كالسوجى المومى لرفع الشان
نعم له جلت عن الحسابان
ن بنوده فى السر والاعلان
لتباهة تسمو على كيان
من طول تشواقي الى اللقيان
ومحبة جلت عن السلوان
لليكننا فمن اوضح البهتان
سبل الصفا فى سر أو اعلان
كن القضاء مصفد الجثمان
سقى المجد من هم منه كالافضان
سدك احمد التمل الضعيف الوانى
من اصولكم نعمى من الرحمان
من فضله والفوز بالرضوان
وتدل حزب الكفر والظفيان
من الاهتزاز بنزعة الشيطان
ل العدل والاجمال والاحسان
أبدا عليه واله الاعيان
قال له من نازح أو دان

ومن آياته الباهرة ما كتبه الى مولانا الحسن يستأذنه فى الرواج الى
اهله . حين اقترح عليه أن يبقى فى وظيفة الامامة الخاصة :

لولا حقوق لا تعد عظيمة
لأهل دمت لذا المقام مقيمة
لو مت من ظمأ بقيظ محرق
والفقر يرسل فى السماء سمومه
وانا بوسط مجاهل لا يهتدى
فيها الظليم اذا اضل حميمه 1
وانساج نقب الاخامص مبدع
بى لا يرى سمعى هناك كليمه 2

(1) الظليم : ذكر النعام . وحميمه : اراد به مخالطة الذى لا يفارقه .
وهو زوجته .

(2) الوجى : رقة الرجل من الحفا . ونقبت الرجل بالحفا كفرج : أثر فيها
الاخامص من الرجل ما لا يصيب الارض من قدمها وأراد به جميع الرجل .
البدع بالضم بغلان : عطبت راحلته فبقى معطلا . والكليم : المكالم .

وانا ارجى من هناك رضاك كما
لا رأى للعبد المطيع اذا رأى
مر امثل يا خير مولى رايه
من كان فى امر تخطاه فلا
رى الملوك منارة الارشاد ام

ن الكل عندي نعمة مفنومة
من كان طول حياته مخلومة
منه الاصابة دائما معلومة
يتفك يتلب عمره مزعومة
سا غيرهم فمزاعم مركومة

مولاي يا من لى رضاه جنة
انى عرضت على مسامع سيدى
امرا يقلقل عبده ويقيميه
فجرى على سمعى مشرف رايه
فاليوم عدت لعل ما ارتاده
فالاهل والوا رسلهم بتتابع
والامر امركم فقولوا يمثّل
لكن رجائى واقف مستعطف
فالزغب فى الاوكار ترسل طرفها
فى كل صبح او زوال او مسا
لكن اذا رضى الامام اقامتى

وزهوره ازهارى المشمومة
من قبل بعد صلاتنا المعلومة 1
ويطيل بالسهر الطويل خديمه
ولعله ما كان منه عزيمة
من روض جودكم احس شميمه
حتى رسائلهم على كديمه
من نفسه بهواكم مزعومة (2)
من خيبة الراجى لديه عديمه
من راس شاهقة تكل البومه
ترتجى ممن يغيب قدومه
ابدا هنا كنت الحياة مقيمه

ذلك بعض ما للاستاذ فى ارباب عرش المغرب الاقصى . وقد كنت
رايت له اقوالا فى السلطان مولانا عبد الرحمن . ولكن لم تحضرنى الآن .
ويكفى ما ذكرناه فى الدلالة على ما يعلنه من الاخلاص الصافى من قلبه .
ومن الحرارة المتوقدة فى صدره نحوهم . كما ينبغى لكل مسلم نحو رؤسائه
ما داموا على النهج المستقيم .

ثم اثنى كنت قرأت فى ترجمة الاستاذ فى تاريخ شيخنا القاضى
الاجل سيدى العباس بن ابراهيم قاضى (مراكش) انه حين اتصاله بالسلطان
مولانا الحسن كان يشتغل بالكيمياء مع الطلبة المشتغلين بها عنده كما هو
معلوم . فتكلمت معه فى ذلك وبينت له ان الاستاذ وامثاله من علماء (سوس)
يتعدون عن مزاوله الحزعبات والارتطام فى هوة تلك الزخرفات . فاصر على
انه استلقى ذلك من مورد صاف . وانه رواء عن ثقة لايموه . فكنت اشك
فى الامر حتى علمت ان السلطان كان سآله عن ذلك العلم اله به بصر .
فقال له : اثنى مازاولت منه لاقبيلا ولا دبرا . ولكن عندنا من بعض الطلبة
من يخوضون فيه . فكان ذلك هو السبب حتى اتصل الفقيه السيد الحاج

(1) نرجو ان لا ينسى القارى الكريم ان المترجم كان اماما للصلوات
الحسن خاصا بالسلطان مولاي الحسن من حوالى 1299 هـ

(2) الزم : الشد والربط .

ياسين الواسخينى بالسلطان . وسرى ذلك فى ترجمته ان شاء الله قريبا
وهذا وجه الخبر . فاعلم من حدث القاضى وقع له القلط بين الفقيهن .
وانا كان . فينبغى ان يكون معلوما ان الاستاذ الجيشتيمى ابعد الناس عن
ملك الحرفة الباطلة . وانه اكثر الناس زهدا فى الذى يحل فى كله فضلا
عن ان يتطلع الى امثال تلك الاباطيل . ومن العجب ان بعض الفقهاء
الكرسيفين حدثنى انه سمع بان الاستاذ كان مال الى هذه الحرفة فى
سفره فزجره والده زجرا عنيفا . فكان ذلك اخر عهده بها . وسبب
لغضه خاطره من الالتفات اليها . وانه لابن آبيه فى جميع الاحوال . فتأيد
ما ذهبنا اليه بهذا .

ثبت ذلك هنا لئلا يظن بالاستاذ ما ليس فيه . والعدو للقاضى السيد
العباس وهو ذو فكر ثاقب انه لم يعرف من ترجمة الاستاذ الحقيقية هذا
الذى نعرضه اليوم امام القارى . وكفى بذلك علوا . ولا يمكن للانسان وان
بلغ ما بلغ ان يحيط بكل شىء علما .

وقد وقفت على رسالة كتبها المترجم الى الملك فى الوقت الذى ينتظر
مثل الواسخينى ان ياتى بشىء مما يتعلق بتلك الحرفة - وستأتى -

مشارطاته

ذكرنا فيما تقدم ان الاستاذ كان رابضا فى مدرسة اهله الجيشتيمية
سنوات كثيرة الى ان فارقها . ولم احسب انه شارط قط فى سواها . الى
ان اخبرنى مخبر انه كان حينما فى مدرسة (اداوزكرى) فى اواخر
القرن الماضى او اول هذا القرن كما شارط فى (بونران) فى هذه المدارس
الثلاث فقط سمعت انه شارط . وما سوى ذلك فانه كان يرفض فى داره
اما فى (تارودانت) من اواخر القرن الماضى الى اوائل العقد الثانى من هذا
القرن . او فى قرية (تيزمى) بـ (اندوزال) واما فى قرية (تسيوت) حيث
قضى اخر حياته وقضى على نفسه الكريمة . وله بنايات فى مدرسة (الركم)
لوالده سيدى عبد الرحمن .

ليدلا من اخباره

كان لهذا الشيخ فى تليده وطريقه مجد مؤثّل . يقبض عليه الذين
يتبنون لو كانوا مثله . فيكونون جامعين بين الحسب والنسب . وبين العلم
والعمل . وبين المسكنة والهيبة . وبين التواضع والرفعة . وبين احتقاره
لنفسه واحترامه فى نفوس الناس . ويحسده عليه الحسدة الذين تاكل
اصلاهم لما ينفسونه عليه من النعم التى اسبغها الله عليه ضافية . فيبحثون
لو يجدون له عورة مكشوفة ياتونه منها . ولكن يابى الله ذلك والكرم .

على أن هؤلاء الحسدة إنما يظلمونه ظلما . فإنه لم يعد أن يكون مخلوقا وإن بلغ ما بلغ من الزهد فيما يتهاوش عليه المتهاوشون من العرض القاني . وإجاه الذي يصطنعه الناس اصطناعا ومثله لا يمكن أن يخلو من الحسدة . والا فلم أعرف منذ عقلت من مختلف الطبقات على اختلاف المشارب من يلزم الأستاذ بشئ . أو يلصق بجانبه شيئا ما على وجه الحسد .

كان للأستاذ صاحب من رؤساء قبيلة (أملن) يسمى بلاتنقرات (1) فقدر عليه أن اعتقل في واقعة (وجان) فسبق إلى (تيزنيت) مسجوناً عند القائد سعيد الكيلوي فهم هذا أن يفتك به . لمكانته من الجليلين . ولكن صاحب الترجمة تذكر منه ما تذكر الامام أبو حنيفة من جاره الذي ينشد في كل ليلة :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
فبكر على السلطان صبيحة يوم فقهه . فاطلقه من الاعتقال . وكذلك كان الأستاذ الجيشتيمي فإنه لم يستطع النوم حتى ورد إلى (تيزنيت) فحلت له الحبي . وأى محفل يقبل عليه سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي ثم لا يتلقاه أهله قياما متبادرين . لجاذبية ربانية أودعها الله فيه . وقبيلت شفاعته في صديقه . ومن ذا الذي يا للناس يقدر أذ ذاك ممن كانت فيه رائحة إيمان . ورقة قلب . ومحبة في الصالحين . أن يرد شفاعته سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي صالح العلماء . وعالم الصلحاء . ثم صدر عن (تيزنيت) مرفوع الكرامة . متزايد الحرمة . وقد عاهد المعتقل بدوره أن يدعو الناس إلى السكينة . وأن لا يتشارك قبيلته التيملية في الحرب . ولكن غلب على أمره .

ثم في سنة 1319 هـ . حين نزل القائد محمد أنفلوس بـ (تاغلولو) في (مجاط) جاء ليؤدي واجب الترحيب بقائد الجند السلطاني . فمر بـ (الغ) فلم يصادف فيه لا الشيخ الألفي . ولا الأستاذ علي بن عبد الله ف ضرب فسطاطا له قلما يفارقه منذ ألف ذلك مع الملك . أمام دار الأستاذ ابن عبد الله . في بيدر هناك . فتلقاه شيخنا سيدي عبد الله بن محمد بالضيافة التامة . ثم رجع الغائبان . فاديا من أكرام الأستاذ ما هو الواجب ثم صاحبه الشيخ الألفي إلى (تاغلولو) قال حفيد الأستاذ جاء مع جده لمساعدته في تلك السفرة . قد تقدم الشيخ سيدي الحاج علي بن بقلته . ولكنه في كل مسافة الطريق قد أمال عنقه وجانبه إلى الأستاذ الذي كان يتلوه على بقلته . فصارا يتحدثان . قال : ولم يحل الشيخ عن تلك الحالة إلى أن وصلنا (تاغلولو) وكان ذلك أدبا تاما من الشيخ . واجلالا لمكانة الأستاذ ولسنه . وقد اجتمع هناك في تلك الأيام علماء كثيرون كالحاج ياسين الواسخيني . والحاج الحسين الأيفراتي : وابن العربي الادوزي : وغيرهم . وأذ ذاك كانت المحاورات التي أشرنا إليها في ترجمة الادوزي . لانهم بقوا هناك أياما

(1) سيأتي ان شاء الله في (الجزء التاسع عشر)

كثيرة . ثم عند الرجوع جاء مع الأستاذ الادوزي يقدمهما الشيخ الألفي . فنزلا بـ (الغ) فأكبرما في دار الأستاذ ابن عبد الله وفي دار الشيخ . وقد حكى لنا بعض الفقهاء أن الوالد إذ ذاك أتى بتا نحن أولاده الموجودين فطلب من الأستاذين الدعاء لنا . فصار كل واحد منهما يقول لصاحبه بماذا ندعو للأولاد ؟ فقال أحدهما نسال والدهم ماذا يريد منهم . فبادرهما الشيخ الوالد فقال لهما ادعوا لهم بالتوفيق إلى ما يريد الله منهم . فكان أصحاب الشيخ الوالد يرددون بينهم هذه الحكاية . ويرون أن ما قاله الشيخ هو اجمع لكل مراد . وقد كنت أحسب أنني أعقل ذلك الوقت . لأنني لا أزال انصوّر عالما كبير المقام في دارنا . فكنت أتخيله الأستاذ الجيشتيمي . ولكنني لما عرفت التاريخ وأدركت الوقت الذي مر فيه المترجم بـ (الغ) أدركت أنني وأهم . لأنني إذ ذاك لا أزال في الرضاع . وما أكثر أوهام الكبار . فضلا عن الصغار . ولعل رأيت غيره من كبار العلماء المترددين إلى الوالد فظننته هو .

كانت المكاتبات تترى بين الألفين . وشيخ شيوخهم هذا . وكذلك المواصلات . فقد زاره الشيخ الألفي مرارا . وزاره مرة في (تارودانت) وقد كان الأستاذ قبل ذلك قال قصيدة شلجية ندد فيها بالبدع وأصحابها . والم فيها بشئ معروف من ذلك للدقاويين . فحين مثل بين يديه الشيخ الألفي قام بين يديه فأوقع أمامه ما كان ينكره عليهم . فقال له : أفعلت الآن ذنبا ؟ فقال له الأستاذ لا . فقال له : وهل أحطت بكل العلوم ؟ قال لا . فقال : أحسب هذا أيضا فيما لم تحط به علما . فصار أحد أولاده وكان جالسا حوله يقول له : سلم يا أباي للشيخ سيدي الحاج علي . فقال : أنني قد سلمت له . هكذا تحكى هذه الحكاية . وقد رواها الرواة من غير أن يتصل بسندها . لأن محور الرواية على فقير كان مع الشيخ إذ ذاك لم يحضر لها . وما كان الشيخ والأستاذ ممن يتحدثون بذلك ومثله . فانقطع السند . ولذلك كان في حكاية ذلك ما فيه من اعتبارات شتى . لأن اليهود من الشيخ الألفي أن لا يجاذب الحبل في مثل ذلك مع أحد . وخصوصا مع مثل سيدي الحاج أحمد الذي يحله اجلالا كبيرا . وأيضا لا أخال الأستاذ يقول لمن اهتز أمامه ذلك الاهتزاز وقد قصد به التعبد . ما قاله في هذه الحكاية . ولا يخفى ذلك على بصير . ومجمل القول أن هذه الحكاية من باب ما يقول فيه الأخ أحمد رحمه الله : أن لقلة فقهاء الشيخ مختلفات لا يصدق بها إلا المافونون . ولذلك أنني منها لفي شك حتى تثبت .

وقد كان الأستاذ أيضا قال من قصيدة يمدح بها الاتاي .

ان الاتاي لنعمة ما مثلها من نعمة الا نعيم الجنة

فحين رأى الشيخ الألفي البيت قال معاكسا له :

ان الاتاي لنعمة ما مثلها من نعمة الا سبب الجنة وله ايضا هذه القصيدة التي الم فيها بشي من الطب . وقد رد فيه على علماء سوسيين كانوا اذ ذاك يحرمون شرب الاتاي . وقد كان الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي من المتوقفين فيه . حتى التقى بمولاي المهدي المراكشي . والقصيدة هي :

شراب الاتاي الصرف من خير ربحان
من النعم العظمى التي خص ربنا
يخفف كل الهم دور كؤوسه
ولاسيما ما كان بين احبة
يذكرنا جنات عدن وما اعم
ويوقف ارواح الصفا لتشوق
ويزداد ارباب النهي من شرابه
وكم مبتلى يشكو انعكاس الرياح لا
ومن فضله ان كان دون السلاف حا
فلو لم يكن طيف التسارع منهم
والاتي اولي منه لعلنا للالعب
واللهما الاكثار منه يسول في ال
كما لو رث الاسقام اكل الكثير او
ولاشي مثل القصد في سائر الامو
كذا ما خلا الجو صادف ضره
وان يخص في حال امتلاء فربما
ومن فرط تجفيف الرطوبات يمتنع ال
ويخلق التطريب اتباعه بمش
ويتفح اهل الحر تعقيب شربه
فقل للذي ينهي عن الشرب للاتا
فان كان مما قيل ان مزاجه
فقد رجح الاشياخ ان رعاد ما
وقد خرق الاجماع مانع شربه
فلم نر في شرق ولا الغرب امرا
ومن عابه بكثرة الغيبة اعتدى
فاندية الاقوام سائرهما كذا

(I) اللغز : المتعب بفتح العين .

لعم منسلي (القهوة) والشراب
وقل لذي كان الله عاقبا
ونسال رب العرش لغيران وزنا
بجاه اجل الخلق صل عليه لا
وقال ايضا ينهي عن الخاذ شربه ذريعة الى الغيبة وتفتوت اوقات
الصلوات :

الا قل لعتادين شرب آلاء
مضيعة يواقيت المواقيت عنده
افيقوا لذكر الله والشكر انه
واياكم تضييع وقت بغير ما
الى اخرها . وسيجدها القاري ان شاء الله في كتاب (جوف الفراء)
وكان قال ايضا ينهي عن القاء وراق الاتاي على الارض :

الا قل لقوم يطرحون على التراب
وفيها بقايا سكر يستهي ارتشا
اهتم وحقرتم بما تفعلونه
اما خفتهم ان يتبتلوا وتعاقبوا
فمن كان عنها ذا غنى فليجد بها
اعوذ برحمي ربنا من عذابه
صلاة وتسليم عليه واله

وقد كان بين المترجم وبين الشيخ ماء العسر اتصال ومما نقلناه
كتبها اليه انقلها من خطه :

فسلم باجلال واداب ذي حب
على النور ما العينين بحر حقيقة
وسله الدعا بالفقر والرحم لامري
سليل ابي زيد المسمى باحمد الـ

(I) (القهوة) كلمة تطلق عند العامة ويراد منها اطلاق الحال . اراده المحل
اي محل القهوة . وهو ما يسمى في اصطلاح اليسوم بالمقهى . وقد كانت
(القهوة) في عصر المترجم هي المحل الوحيد الموجود في المدن فقط . والذي
ياوي اليه من لا خلاق لهم لتدخين التبغ واختصاص القهوة والمقاهير عليهما
ومخالطة ذلك مما يزرى بالمروءة ويجرح الشهادة ويجعل صاحبه في عداد
السفهاء .

(2) كذا البيت مما نقلنا منه .

(3) الى بكسر ففتح : نعمة ، والاياه : النعم .

نسال اليه العرش المبرور لنا
واصلاح امر المؤمنين ونصرهم
بجاء اجل الخلق صل وسلم
ورفعوا له والخير في ذمرة الحب
وابلا حزب الكفر بالخرى والتب
عليه وال الطهر والكمال الصحب

في سنة 1303 هـ . صادف الشيخ الالفي صاحب الترجمة في
(مراكش) حين ذهب مع الاستاذ علي بن عبد الله . لياتينا برفات المرحوم
سيدى محمد بن عبد الله . فجلسوا في مجلس ضم المذكورين مع الفقيه
سيدى محمد بن محمد هموش الالفي . والاستاذ الحاج ياسين . فجرت في
اثناء المذاكرة مسألة من ترك الجهر بالفاتحة . ثم تذكر قبل ان يرجع .
فقال صاحب الترجمة انما عليه ان يمضى قدما . ويسجد قبل السلام .
فقال له الشيخ الالفي : بل عليه ان يرجع ويقرا الفاتحة من اولها . ويسجد
بعد السلام . فروجعت المسألة . فاذا هي كما قال الشيخ الالفي . فقال
صاحب الترجمة : سبحان الله ما اكثر جهلنا . وما اقل علمنا . فاننا نمر
بالمسألة دائما في (المختصر) ولا نتنبه لها . وذلك من انصافه رحمه الله .
وقد جرت المذاكرة في المسألة بين الشيخ الالفي . وبين بعض علماء
(السويرة) بعد ذلك الوقت . فانكر ما قاله الشيخ . حتى راجع فرجع
الى الحق . وقد تكرر مثل ذلك مرارا بينه وبين علماء عصره . وكان له
في فقه العبادات استحضار واتقان للفروع غريب كما ذكرناه في ترجمته .
ولا ادل على ذلك من ترجمته لتأليف الشيخ الامير .

كان الاستاذ ابو العباس الجيشتي تلميذ للتدريس في (تارودانت)
من حوالى عام 1304 هـ الى ما بعد 1312 هـ وفي هذه السنة رحل اليه شيخنا
الاستاذ الطاهر الايفراني ورفيقه سيدى العربي الساموئلي فاخذاه
الاصول . فكان ذلك السبب حتى كان لشيخنا هذا فيه قصائد طنانة بديعة
منها الهائية التي يستجيزه بها وستراها في (الجزء السابع) .

اخبرني الاستاذ شيخنا الايفراني انه كان وقد عليه مرة في رفقة
فمروا ببعض جماعات نساء من هيلانة (ايلان) فكان احدهم قال كلمة في
خدش تلك النساء الايلانيات . قال : فلما جلسنا الى الاستاذ الجيشتي
اجرى ذكر تلك النساء . وكأنه كوشف بما جرى . او وقع ذلك مصادفة
فقال شيئا دافع به عنهن في مضمون حكاية عن انسان شاهد امرأة تطوف
بالكعبة . وعليها لباس هذه الجبال . ورأى ان تلك احى النساء الصالحات
من بنات (ايلان) .

وقد عرفت ان لشيخنا هذا وفادة على المترجم مع الاستاذ علي بن عبد
الله . سنة 1323 هـ . فخطبه شيخنا بالقصيدة الدالية الكبرى التي هي
من القصائد الطنانة له . وقد جات في الوقت الذي اكلمه فيه وجه المغرب

(عام 1323 هـ) وانكسر جوده باحلال (الدار البيضاء) لتربب القلا . ان
يسبح حتى يعم كل نواحي المغرب . ونصها :

ابرق بدا ام لمع لفر منضد
ووجهك ام بدر على غصن بانة
وانت غداة البين ام ظبية عدت
غداة توقعنا الوداع وما وفي
وشدت لطيات مطايا وسددت
ولما آبت الاصدودا ولم تجد
صدونا وقد اذكي النوى غلة الهوى
حذار رقيب شامت وتقية
فخصنا بها بحر السراب كانها
مدلة تفرى القلا بمناسم
اذا ادجت سارت بناو تنفسى
ومهما وئت غنيتها بمدايح الـ
تخط الرجا بدر الدجا حرم اللجا
تسوال لمسجد تكال لمعتد
مجد هذا القرن مبدى معالم الـ
مدير رحي العليا منور ناظر الـ
ووارث ابا ابانوا مراسم الـ
بنور هداهم قبله وبنوره
نجوم تواتت واحدا بعد واحد
فلما بدا شمسا . تفرد بالسنا
فشيء رسم العلم من بعدما غدا
غنته سوا في الجهل الا بقية

- (1) الظبية بكسر الهمزة : المركوبة . والمطية : الحاجة . والحنايا جمع حنية وهي
القوس . والغدغد : الغلاة . وتشبه المطايا بالحنايا لصورهن وانحنائهن من
كثرة السير . وسهامهن حناياهن وبذلك يظهر وجه الاضافة في سهام حناياهن
- (2) الفرى : القطع . والمنسم للبعير كالقدم للانسان . والقين : الحداد .
- (3) ادلسج سار الليل
- (4) ردى كفرج : هلك

- (5) المقلد بصيغة اسم المفعول مضعفا : موضع القلاذة من العنق .
- (6) ضمن في عجز هذا البيت والذي بعده مطلع معلقة طرفة ابن العبد
المعروفة .

وظم على جيش العريض الطائر
وأوقد ناراً من ذكاء فمن إلى
هو النجم ارشاداً إلى سبل الهدى
هو السهم عزماً : والمعالى رمية
هو البحر جوداً بالمعارف واللهم
هو الصارم العصب المصمم لم يزل
هو المورد العذب الزلال الذي إلى
هو البدر مهما لاح ساطع نوره
تدلى سناً لما تعلّى جلالة
إذا برقت من فيه أنوار لفظه
وإن شرعت رمح اليراع بثاقه
وإن سل من غمد القريحة صارم
فما زال مذ دبت على الأرض رجله
يعانى المعالي باضطبار وهمه
وعزم متين لا تلين قناته

(كسب الفضا نبهته المتورد) 1
(بعد خير نار عندها خير موقد) 2
فمن يتبع آثاره فهو مهتد
له أتمى مافوق السهم يقصد 3
معاً فتمى يسترفد القوم يرفد 4
على كل عات مصلتاً غير مغمد
له كل ظام من ثناء وموحد
بأفق الهدى يشتم ويعرق وينجد 5
تردى رداء من بهاء وسؤدد 6
أقر بمحض الحق كل مفند 7
كبا كل فكر راجز ومقصود 8
سبيان فرى ما حاك كل مزود 9
يروح إلى نيل الفخار ويفتدى
وتنسى عزوف لا تميل إلى دد 10
وجد والخاص وجن مسند

(1) هذا عجز بيت من نفس المعلقة وصدره : وكبرى إذا نادى المصاف محبها
فالكمر ضد الفر : والمضاف الخائف : والمجنب منحرف الرجل : والسيد
الديب : والمتورد الوارد الماء .

(2) البيت معروف في شواهد الجوازم في كتب النحو : وصدره :
متى تاته تعشوا إلى ضوء ناره
(3) يقصد مضارع أقصد السهم الإنسان : أصابه فقتله مكانه .
(4) اللهي : جمع لهوة . وهي العطية . واسترفاد القوم طلبهم للرفد
أي العطاء والاعانة .

(5) أشام : أتجه إلى الشام . وأعرق : أتجه إلى العراق . وأنجد :
أتجه إلى نجد : بمعنى أنه عم جميع الآفاق .

(6) السناء : الرفعة : قصره ضرورة .
(7) المحض : الخالص : والمفند : المكذب .
(8) المراد بالراجز والقصد سواء كان ينظم في الرجز أم في غيره من
البحور القصائد .

(9) فرى : قطع : والأزود : صانع الزرد وهي الدرع الحديدية التي يلبسها
المحاربون .

(10) السهم : السهم

إلى أن بدا بدراً منيراً
وأم فصل خلفه كل غاب
وبرز حتى بد كل مسابىق
فيا بدر ألقى الدين يا ليت غابه
تدارك ذمماً الدين واسمع صريخه
فقد انشعب الكفر المداهن نابه
وكاد بأنواع المكاييد أهله
أسر احتساء في ارتقاء وما له
وقد بلغ السيل الزبى بظهوره
فقد طبق الصحراء بالنحس شؤمه

لطلعت السوار لسر وفرقه 1
وجل فصل خلفه كل أجرد 2
فدع كل سحبان وكل مبرد 3
وبدا غوث ملهوف وبدا خير منجد 4
وشمر إلى نصر الهدى وتجلد 5
ومد إلى سرح الهدى كف مقصد 6
وصار ينادى : (خامري وتلبدي) 7
سوى الدين من مرمى يرام ومقصد 8
وإن لم يداو العر بالكي يزدد 9
فقد طبق الصحراء بالنحس شؤمه

وأعدي نواحي التل بالخبث الردي 9
وجاش على هدى السواحل كلها 10
ببحر سفين بالقوارب مزبد

(1) المراد بالنسر أحد النجمين المسمى أحدهما النسر الطائر والآخر
النسر الواقع . والفرقة من النجوم أيضاً .

(2) معنى الشطر الأول واضح . وأما الشطر الثاني فمعنى جلى فيه أنها
من جلى الفرس إذا سبق في السباق ويسمى المجلى . ومعنى ضلي تبع السابق
من خيل الحلبة فهو فصل . والأجرد الفرس القصير الشعر . وذلك من
الصفات المحمودة في الخيل .

(3) بذه : غلبه وقاقه . والمراد بكل سحبان : كل فصيح يبلغ كسحبان
المعروف . والمراد بكل مبرد : كل عالم بالأدب كمحمد بن يزيد المعروف
بالمبرد .

(4) الذمء كسحاب : بقية من الحياة بعد نفاذ المآل لا اله إلا الله
والصريح : المستغنيث .

(5) المداهن : المخادع المخاقل . والسرح : الماشية .
(6) (خامري أم عامر) مثل . وتزعم العرب أن الضيغ للعدو به فسكر
لها حتى تهدأ فتؤخذ . ومعنى خامري : الزمى مكانك . وتلبدي عطش
تفسير عليه من تلبد الطائر إذا جثم وأصق بالأرض .

(7) أسر : أخفى . والاحتساء الشرب . والارتقاء : إزالة الرقوة من اللين
ومعنى المثل أنه يتظاهر بإزالة الرقوة ولكنه في الواقع يشرب اللين الخالص
ويضرب لمن يتظاهر بالهين ويفعل الاعظم .

(8) الزبى : جمع زيبة وهي حفرة تهيأ للأسد في الامكنة العالية : يضرب
لمن تجاوز الحد . والعرب : الحرب .

(9) التل في اللغة الأرض المرتفعة قليلاً عما حولها . والمراد هنا (سوس)
في لسان أهل الصحراء .

(10) السفين : جمع سفينة .

ولم يبق به الدين الخليلي لا كسى
شجاء الاسى من فقد حر يهمة
يقود اليه كل اصيد قادم
يجاهد في الله العظيم عدوه
يشب لظى الهيجا بقلب مشيع
واطراق ثعبان وكيد ثعالة
ويختال ما بين الصفوف كانه
على كل طرف ساج ومظهم
بيض سيوف او بسمر مدافع
يلعب اطراف الرماح كانه
يخال مجال الحرب وجه صحيفة
فينقط مدافع ويشكل صارم
فاين مساعير الوغى وفوارس اللـ
واين الال صوت الصريخ اليهم

لا يشتكى من بنة ثوب مكمد
فكسك ذمناه من يند المتمرد (1)
للحم العدا مخشوشن متعد (2)
باقدام ليث في الكريهة مجرد (3)
وكيف بصير بالطعان معود (4)
وتصميم فهد في جراءة فرهد (5)
عروس تهادى بين خود وخرود (6)
قوى القرى عبل كصرح ممرود (7)
مزلة ان يبرق السيف ترعد (8)
صبي مع الولدان بالجوز مستد (9)
تسطرها خيل اللقا بالتطرد (10)
ويكتب رمح الخط خط مجود (11)
سقا ومصابيح العجاج المعقد (12)
الذ واشهى من سلافة صرخد (13)

(1) شجاء : أحزته . والاسى : الحزن . وذمناه : ذمناه . فهو الذمء قصره
شجوة : وهو بلية الروح .

(2) الاصيد : المائل العنق تكبرا . والقيرم الى اللحم : مشتبهه
والمخشوشن : متعود الحشونة . والمتعدد : المتخلق باخلاق قبيلة معد
فى الحشونة .

(3) المجرد كمنبر : الغضب

(4) جرى

(5) ثعالة : الثعلب

(6) الخود بفتح الدال وجمعها خود بضم الحاء : والمفرد جنح خريدة :
المرأة الحية .

(7) القرى : الظهر . والعبل : الضخم .

(8) تزلزل الارض اذا أطلقت .

(9) استندى الصبي بالجوز : لعب به .

(10) التطرد : المطاردة أى حمل الاقران بعضهم على بعض .

(11) رمح الخط اضافة الى بلاد الخط وهى معروفة باتقان صنع الرماح .
ونخط مجود مفعول يكتب .

(12) مسعر الحرب بكسر الميم : موقدما بشجاعته .

(13) الصريخ : المستغيث . والسلافة : الحمر . وصرخد بلا لام : بلاد
بالشام تنسب لها الحمر .

واين الال قد الجسم عليهم
لما لهم ناموا عن الدين وارتضوا
وما لهم لم يثاروه وقد هوى
لقد حق للاسلام اذ مات اهله
فقدس ارواح بهم عز ركنه
واخصب مرعاه واشكر ضرعه
باسيافهم صال الهدي فتعززت
تروح وتغدو كل يوم بشارة
الى ان علا في الشرق والغرب كعبه
وكرت جيوش الصبح منه فجر اذ
واهلك حزب الله حزب عدوه
اوئك قد باعوا الاله نفوسهم
هم الصاحب والاتباع من بعدهم ومن
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
وهم هجروا الاوطان والاهل فاغتدوا
وهم جاهدوا في الله حق جهاده
عليه صلاة الله ثم عليهم
فلما مضوا نحو الجنان ليجتنوا
اتى بعدهم من لا يفار على ذما
جهادهم فى رم دنياهم وما

هباء اذا ما العرض غير مقد
بدون حياة فى هوان معبد (1)
به الكفر مطلول الدماء ولم يد 2
وخلوه ان يدعو بويل مردد
ونام الى جنب المهدي الموسد 3
وعاش بهم فى خفض عيش مرغد 4
جوانبه بالنصر فى كل مشهد
عليه بفتح او بملك مجدد
وحل حلول الشمس فى كل معبد
بدا كل جيش من دجا الكفر اسود
وطهرت الارجاد من كل ملحد
فلم يستقبلوا بالتعظيم المؤبد 5
حذا حذوهم من كل هاد ومرشد 6
اجابوا لحرب او لانجاز موعد
لقتل عدو الله فى كل مرصد
وهم نصروا دين النبي محمد
كما هب شمال على الزهر الندى
جناهم وعند الصبح من سريحد 7
ردن ولا يرلى له ان يد 8
لهم هبة فى جبر دين طمسد 9

(1) بدون حياة فيه اضافة الصفة الى الموصوف أى الهباء الذى لا يملك
الوضيعة . ومعبد بصيغة اسم الفاعل صفة لهوان : أى الهوان الذى يحذر
صاحبه عبدا لغيره .

(2) ثار القتل وبالقتيل : طالب بدمه : والمطلوب الدم : الذى لم يدار له
ولم يده : لم يؤد دينه .

(3) المهدي : بتخفيف همزة المهدي . والموسد : الجاعل للوسادة .

(4) أشكر الضرع امتلا لبنا فهو شكران .

(5) يشير الى قول الله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم) الآية

(6) حذا حذوهم : اتخذهم مثالا وقبوة .

(7) تلميح الى المثل المعروف : (عند الصباح يحمد القوم السرى)

أى ثمرة التعب تظهر بعد انتهائه يضرب تحريضا على الصبر للمشاق .

(8) الدمار بالكسر : ما يلزم الانسان حفظه ورعايته .

(9) طمسد بصيغة اسم المفعول مضعفا : المكسر .

إذا سمعوا لفوا أصاغوا وإن دعوا
كان لم يكن فيهم عديد ولم يكن
كان لم يدقوا بينهم عطر منشم
ولم يرضعوا من أمهم أم قشعم
ولم تغدوهم بالشري حتى كانه
بلى هارسوا الحرب العوان وضرسوا
وما برحت حرب البسوس عليهم
كانهم من عكفهم حول نارها
جوس عكوف حول بيت لظاهم
ولكنهم ضلوا عن القصد غفلة
فلو نهوا لاستيقظوا وتبصروا
فقم بالسان الدين وادع الى سبيد
وناد عباد الله مستصرخا وسر
وقل لهم ما في الجهاد وما روى
وعدهم باحدى الحسينين مبشرا
فانت الامام المقتدى بفعاله
فقد وقع الاسلام من خوفه على

لدين الهدى صلوا صلود المعرد 1
لهم جلد يسطو على كل ايد 2
ولم يرتدوا منه بثوب مجسد 3
لبان دم ان يمر يشخب ويزيد 4
احب اليهم من سلافة صرخد 5
بها كلهم ما بين كهل وامرد 6
مدى الدهر لم تخمد ولم تنهد 7
يخشونها في كل غور وانجد 8
يخفونها من راعين وسجد 9
وجها بنهج الرشيد لا عن تعمد
فمن تقيد نحو الفوز لابد ينقد
ل ربك بالحكم الصريح المؤيد
بسيرتك المثل تعن وتسود
رواة الحديث الغض من كل مسند
قاما بنصر او باكرم مقعد
وانت الذي يرجى لهم مهتد
بقايا بنيه في مقيم ومقعد 9

(1) المعرد بصيغة اسم الفاعل : المنحرف عن مثل الحرب كالهارب .

(2) الايد : القوى

(3) يقال انه كانت بمكة امرأة تسمى منشم بفتح الميم وكسر الشين : عطارة في مكة . وكانوا إذا أرادوا القتال وتطيبوا بطيبها كثرت القتلى فصاروا يتشامون بعطرها حتى ضربوا المثل (دقوا بينهم عطر منشم) لشؤمها .
(4) المراد بأم قشعم هنا الحرب . ومرى الضرع يسريه اذا دلكه بيده ليند لينه . وشخب اللبن سال .

(5) الشري : الخنظل . وصرخد : بلد بالشام تنسب اليها الخمر الجيدة .

(6) الحرب العوان : هي التي تكسر القتال فيها وهي أشد الحروب .

شبهوا بالمرأة العوان التي ناصفت سننها فتكون بذلك على خبرة . يقال خرسه الدهر أو الخطوب أو الحرب اذا اشتد عليه .

(7) حرب البسوس : هي الحرب العربية العظيمة التي طالت بينهم طولا جعلها مضرب الامثال .

(8) حش النار : أوقدها . والغور المكان المنخفض . والانجد جمع نجد : المكان المرتفع .

(9) يقال وقع فلان في القيم المعاد : أي في الهم الذي لا يدع راحة ولا استقرارا

أصار ينادي مسلفا بأهله
ومثلك ان يسمع شكية مثله
فلونكها من خاطر حال فيكم
ترنج عطفي كل قلب كانها
تحت بما ضمته من مدحك الذي
حكى بالذي حاكته من حسن وشيه
فان بلغت حق الثناء فأهله
بقيت لهذا الدين يا زين أهله
ولا زلت يا زند المعارف قادحا
ولا زلت نجما هاديا كل سالك
ولا زال حول المورد العذب من ندى
ولا زال منهل السلام عليك ما
يروح ويغدو هاميا وبله على
وأزكى صلاة الله ينصع طيبها
وأصحابه الزهر الهداة وكل من

الا من أمان فسي وأساق مقيد 1
يغشه ويشكه ويسل ويسعد 2
طريف هوى يعتده بعد متلد 3
عقيلة خدر أو سبيكة عسجد 4
هو الخلى والخلوا في حلق منشد
خميلة نجد أو خميصه برجد 5
والا فجهد خاطر المتبلد
كفلا يرشد الخائر المتردد
ضياء الهدى في قلب كل موحد
ومجتهدا يتلوه كل مقلد
يديك زحام من وفود وحقد 6
بكي الصب من شدو الحمام المعرد
ربا ذلك المجد الصريح الموطد
على خير مبعوث بدين مهتد
بنورهم يسرى ويهدى ويهتدى

ثم قال الأستاذ أحمد الجشتيمي يرحب بهذا الوفد :

يا مرحبا بالوفد من اخواننا
اهلا وسهلا بالبنود تؤمن الـ
لو قد مهدنا في طريقكم لنا
أو لو غدت من نزلكم اكبادنا
شرفتمونا بأزديادكم على
انتم لما انتم اهل لأنـ
فأله يفيكم بنورا للهدى
ويصون من وصف الخسوف سنا لكم
من فضل مولانا له السلام

(1) العاني : الاسير المثقل .

(2) أشكاه : قبل شكايته : وأسلاه : سلاه عن همه . وأسعده أسعفه .

(3) يعتده يتخذة عدة : الطريف : المال أو المجد الجديد . والتلبد القديم كالمتلد .

(4) العسجد من أسماء الذهب

(5) البرجد : الكساء الغليظ . والخميصه : كساء أسود له علمان .

(6) الحقد جمع حافد : الحليف السريع .

ثم وقلت على رساله ان هذا الايفراني كتبها الى شيخه الجيشتيمي
هذا نصها :

(على علم العليا ويدر الدار)
لحن الى ليليل كفاك هل ما
عسى ينجل من سعد وصالك ههه
لحبه نفس بالصباية حنت
لحن حيران الى ماء مزنة (1)

أيد الله بتوفيقه وتسديده ، وأمر بعبادة فضله ومزيده . مقام كعبة الامال .
ومجمع أدوات الكمال . ومطلع الفضائل والافضال . شمس الدنيا والدين .
وقدوة الائمة المهتدين . بركة الله في أرضه . والقائم بحجة نفل دينه
وفرضه . سيدنا وعمدتنا أبا العباس الجيشتيمي . وسلام على ذلك الجنب
ورحمة الله وبركته (هذا) وقد كتبه العبد . الباقي على العهد . لئلا يطول
العهد بتلك الحضرة . فينسى ما بين أفراد تلك الاسرة . عن شوق لا يوصف
أقله . ولا يتقلص على طول المدى ظله . تضرعا الى سيادة شيخنا في حقنا من
دعواته . فدعوته للعبد أوثق أدواته . فقد أدلى بالشفيع الذي لا يرد .
والحجة التي لا تجحد . وهي الانتماء بالمحبة التامة الى ذلك الجنب . الذي
لا يصح لديه الوسائل والاسباب . فهو وان تأخرت به عن الزيارة لشقوته
الاقدار . وعاقته عن تلك الدار . فالحجة حشو قلبه . وأتم أحب اليه من
لغسه التي بين جنبه . والسلام . وكتب الكتاب . تلذذا بالخطاب . ربيب
لعمركم الطاهر بن محمد الايفراني وفقه الله)

ثم ان شيخنا الايفراني لما سافر لزيارة الاستاذ الجيشتيمي ايضا
عام 1327 هـ في ربيع الاول منها قدم بين يدي نجواه هذا الرجز :

يا عالم العصر وشمس الملة
وخير من شئت اليه الرحلة
اذ لم يجد شبيهه ومثله
نشكو النوى المر ونرجو الوصلة
فارنا فضلا غبوت اهله
لازلت للدين تبين سبله
وقبله لكل أهل القبلة
وتكسب الناس الكمال كله
وعلم الصيد الهداة الجللة
من كل عاف يستمع فضله
انا آتينا بجوى وغلة
ونطلب الاقبال منك جملة
ولقنا رجب الندى وسهله
مجددا - ان رث يوما - حبله
تقيم من ركن الرشاد ميله
تهدي وتسدي وتكف العيلة

وذلك كله يدل على تمام الاتصال بين الاستاذ الجيشتيمي وبين الالقيين
ومن اليهم . وان تلميذية الفقيه سيدى محمد بن بلقاسم التسيوتى الالقي
له لم تضع ولم تدبل عروق ودادها بموته . بل لا تزال رحيما بل بالمواسلة

(1) الحيران : الشديدة العطش .

من الجهتين حتى كان الاستاذ الجيشتيمي يختار للمتعلين المدرسة (الالقية)
حسبما تدل عليه هذه الرسالة :

(من العبد الجاني احمد بن عبد الرحمن الجيشتيمي التيملى . الى اخيه
فى الله تعالى الفقيه البركة سيدى على بن عبد الله الحصنى - كذا - سلام
الله ورحمته وبركته عليكم وعلى من يعتزى اليكم . وبعد فاشركنا أخانا
فى الدعاء نسال الله لنا ولكم التوفيق لما يرضاه . واللفظ الجميل فيما
لفضاه . هذا والاخ الحامل للكتاب اخترناك له . فاستوص به خيرا . ولا تال
جهدا فى تعليمه ما احتاج اليه مما علمك الله . والله تعالى يعزىك خير
الجزء . ويبلغك من فضله كل رجاء . بمنه وكرمه آمين)

وهناك رسالة أخرى فقهية كجواب من الجيشتيمي الى على بن عبد الله
الالقي . توجد فى (المجموعة الفقهية) كما يوجد فى ترجمة محمد بن بوكرج
- فى (الجزء العاشر) - ما أجاز به المترجم الاستاذ الالقي . فرحم الله الجميع

مختارات من آثاره

قد تيسر لي والحمد لله من منظومات الاستاذ الجيشتيمي ما يمكن لي ان
اختر منه كما أريد . اما نشره فلم يقع لى منه الا قليل . فمنه ما كتب به
الى الفقيه الاديب محمد بن على الرودانى . أحد الادباء المشهورين ذوى
الآثار الادبية . وهو :

(هذا وانه قد طال بنا ارتقاب الاياب . لما يعلم الله لدينا من محلى
الحباب (1) حتى خلفنا أن ترى كالفارطين (2) ليس أصبح لجهنما شباب .
فمالك صرمت الاسباب . ونسيت عهود الاحباب . حتى لم تر أن نبال ما
بهم من التهاب . برسول أو كتاب . فان كنت على مدارسة العلم ذا كساب
فكانك ما غيبتك عنا الركاب . ولا مالت دون ذكائك من العهد شباب
وان كنت على البطالة ذا ارباب (3) ولم تهم لا بسعدى ولا برباب . فانك
وانا اليه راجعون والسلام)

تلك هى الرسالة الوحيدة التي سقطت الى مما يمثل نشره الفنى .
ولعلها تصلح نموذجا لترسله الذى لا بد أن تكون آثاره فيه موجودة عند
غيرنا . واذا لم نجد الا هذه فلنقتنع بها مرغمين . وماذا عسى أن تفعل لو
شرهنا الى غيرها والزيادة عليها .

(1) الحباب بالضم : الحب

(2) الفارطان شخصان ذهبا لاجتناء القرط - محركا - وهو نبت يدبغ به
فلم يرجعا : فحرب بغيتهما المثل فقيل : لا يثوب أو يثوب الفارطان .

(3) الارباب : الاقامة مصدر أرب .

وأما الشعر فإنه في الرميل الأول بالنسبة إلى بيته وما بين
الفراسخ . وقد لاحظ والد الأستاذ عبد الرحمن ذلك منه . فقال سرودا
بنظم ولده وتشجيما له . كما وجد بخطه :

ومن نظم ابنى أبي العباس . وهو من بلغاء أدباء وقته :

يارب هب لي باسمك الوهاب ما	أملت وارحم باسمك الرحمان
يا رب لم ينفعك احسان ولا	إذاك عصيان على عصيان
فامنن علي ما لا يضرك ربنا	بالعفو يا مولاي والغفران
يا ربنا أنت القوى فقوني	فأنا الضعيف المستضام العاني
اني لعبد ظالم متجرى	متزايد الطغيان والعدوان
ربي وانت الله خير مؤمل	متتابع الانعام والاحسان

حقا اننا اذا نظرنا إلى ناحية الأستاذ الجيشتيمي الأدبية نجده من
بلغاء أدباء وقته في نظر أمثاله وأمثال والده الذين اتقوا إلى حد كبير
تحصيل الفنون الأدبية كعلم من العلوم التي اتجهوا إلى كثير منها فبدوا فيها
سواهم . وقد رأينا كثيرا من أقرانه السوسيين ممن يزعمون أن لهم في
البلغة بدا . فلم نر من ينزع منزعه . ولم يفقه في ذلك على ما يظهر لنا إلا
شيئا لا يفراني . على أن لكل واحد منهما روحا في أدبه اختص بها .
فأدب الجيشتيمي أدب ورع غايته التعبير عما يريد بعبارة مبسطة مستوفية
للقواعد العلمية في النواحي التي تمسها . متساوي الجناحين لا ينفك
أساليب معاصريه ولا يخلق تحليق الأدباء المتفرغين للأدب والتخصص فيه
والمواضيع الأدبية التي يطرقها محصورة في الوعظ والارشاد والنصح أو
دفع الأذى عند حلوله أو توقعه . ولا يخوض في الأخوانيات بمثل ما خاض
فيها الآخر . ولعل ورعه في الجريان في الأوصاف الرسمية المتواضع عليها
والمطروقة دائما في الأخوانيات هو الذي يزعه عن الاكثار فيها . وأما أدب
الإفراني فإنه . مع عدم قصور قائله في ميدان الورع . هو الأدب حقا
الذي يلبس لكل حالة لبوسها ويجاري مكامن النفوس وخلقاتها في انطلاق
ومرح لا يكون الأدب بدونها أدبا . فيجد ويهزل . ويضحك ويبكى . ويتبع
النكات أحيانا . ويتلفع في شملة أهل الورع الشديد أحيانا فيخلق حتى
لا تكاد العين ترى مداره في أجواز السماء . وقبلما يبلغ هذه المرتبة أن لم
يستعد لها . وربما أسف حتى تكاد رجله تمشي على الثرى فلا يقطع شبرا
فشبرا إلا بمقدار . على أنه حتى في هذه الحالة يتفوق على أربابها من
معاصريه وأهل بيته بالسلاسة يتصف بها كل ما يقول .
والغالب عليه التوسط وعدم التكلف وإرسال الكلام
على عواهنه . وكثيرا ما يتهاون في الانتحال والاختيار اللهم إلا إذا شعر بأن
حواليه . أو بالمرصاد له . من لا يجدون بدا من مد يد النقد إليه . ومن

لقلب وشبه لقلب الفصح والحيرة . ومن الموازنة بين معانيه . فإنه حينئذ
يتمخض عن الفصح أسان يرث في الجنوب في هذا العصر . فيطرز حلة
بمانيه تأخذ بالآليات وتستوقف الابصار . وقد مر بنا هنا ما قدمه لاستاذ
الجيشتيمي مما كان من بواعث إيرادنا له هنا إجادته فيه . كما أن من أدلة
ذلك ما يقدمه للسناطة الصحراويين . فقالبه من الشعر المقبول المنتخب .
وفيه العالي جدا في بيته . وذلك لأنهم متضلعون في الاطلاع على فنون الشعر
ولأنهم من أساتذته والناقدين له المعلنين عما يرون . ولكلا الشاعرين قصائد
نبوية كثيرة يمكن لمن أراد الموازنة بينهما أن يتتبعها حتى يقف على متزج
كل واحد منهما . إذ قلما تصدق الموازنة وتوتى نتائجها إلا إذا كانت في
موضوع واحد . ويكثر الزخاف المقبول في بعض ما يقوله الإفراني .

هذه نظرة تبرهن عن رأيي الخاص في كل من الشاعرين السوسيين
الكبارين . فقد كنت أحكم لشيخنا الإفراني على صاحبه لولا هذه القصيدة
العينية التي تراءى لنا أنها من أفضل قصائد المترجم فقد قالها في وقت كهولته
وقوته لا تزال مجتمعة فلنعرضها على القارى . ولتكشف بها في المختار من
شعره . فليعطنا القارى من الثاني والصبر ما يساعده على المرور بها لعله
يوافقنا فيما ذهبنا إليه . ولا يمنعنا من ذلك بعض كلمات غريبة ترد فيها
لان القوافي تقضى ذلك أحيانا . على أن كلماته الغريبة هذه على قلتها .
ليست عند العارفين للغة من الخوشى المردود . بل من المأنوس المقبول .
قال رحمه الله - وقد فسر بنفسه الألفاظ . خصوصا في القوافي - :

أبعد الذي أسلفت في الروح والدعة	وأخف معاش في رياض موسعة
ولا سبب الفيت لك متعبا	ولا حيلة بل فضل ربك وسعة
وحفظ جناب من حوادث جمة	أخافت وهما لم تكن متوقفة (1)
ولا قدرة تلقى لديك أظقت أن	ترد بها عنك البلا والندفة
أبعد الذي غايشت ويحك والعبا	ن ما بعده للعقل في الحكم بقلعة
تسى بمولك الظنون وتنقى	نفاذا للفضل لم يفسد قط مسعة
تخار إذا انسدت على الفكر طرقه	ولا حيرة الضب الذي قبل مهعة
كانك قد نلت التي نلت ندلة	وحصلته من فطنة لك مودعة (2)
ولم يك من فضل يساق اليك من	ملك رحيم يرزق الخلق أجمعة
إذا وعد الإنسان أصبحت ساكتا	إليه ووعد الله ما كنت مقنعة
كانك لم تعلم يقينا بآله	كفيل بأرزاق البرايا المتنوعة
وقسمها قبل الكيان فمن مشيت	رويدا توفي حظها مثل مسرعة

(1) من توقع الشيء : إذا انتظر وقوعه

(2) مضارع غاض المعتدى . فيكون منبعه : مفعولا به .

(3) المهيح بفتح الحين : الطريق الواسع البين .

(4) ندلة : أي خلسة واختطافا . كما يفسره الشطر الثاني من البيت .

فأى هوى من سببه لم يفر به
وهلك فى الدنيا - قل الحق - بقية
تبه وتب واستحي من ربك الذى
ويوتئى - ولم تشكره - كل طرفه
أما لك من عقل ؛ أما بك من حيا
أما لك فكر فى الحقيقة ساعة
وتهدى به سبل النجاة من الردى
فكم جاءك الشيطان فى زى ناصح
يقول دع التقوى فمن ليس مثريا
فقدم طلاب المال فهو أساسها
هنالك يهديك السبيل الى التقى
متى نلت فضلا منه ناداك لاتقف
فتصغى الى القول الحبيث وكم غدت
تحب كمال الانس والروح فى الدنيا
فهيئات ما تهوى ضللت سبيله
ترجيت للفرلان وصلا وللمها
أيها ذا لب صفاء لشربه
وهل هذه الدنيا على حب وصلها
وما هى فى اكلاء خاطب نفعها
فلا ترين دون القناعة من غنى
فلا ترام البو النفوخ ولا ترم
ولا تعلمون راب التالى منك همة

واى لعم لم يترك مسوغة (1)
لرجيتها فيها فكانت ممتعة
بنيك - على العصيان - من كل مفرقة
سوابغ من انعامه متنوعة
أما للهدى حانت عن الغنى منزعة
يربك الدنا أحلام نوم مبقعة (2)
وينهاك ان تلقى العذار وتخلعه
فتبسط فى الطاعات عن كل مزعة (3)
يكابد شغلا لا يزال مسجعه (4)
ولا تلتفت حتى تحصل انفعه
وما خرفت كفاك مذ كنت ؛ رقعته
أمامك ما ترجو ؛ فأنشأ مطمعة (5)
يوافيت اوقات لديك مضجعة
وهل رأت العنقاء عيناك مفرقة (6)
ونكبت عنه للقيافى المروعة
وهمت بارض من شقائق مسبعة (7)
وما أن درى ما يعقب الله مصرعه
سوى جيفة بين الكلاب موزعة
إذا لمعت الا نظيرة يرمعة (8)
ولا دون مرضاة الاله ممتعة (9)
شرابا اذا أبدى السراب تلعله (10)
ورقع خروق قد غدت متوسعة (11)

(1) مسوغة ساع الماء : جرى . وسوغة : أجراه .

(2) بقع الصباغ الثوب : ترك فيه بقعا لم يصبها الصبغ فاختلقت ألوانها

(3) من أزمع الأمر : اذا عزم عليه . فتقرأ بصيغة المفعول

(4) المسمع بصيغة اسم المفعول : المقيد بالسمع - كاسم الفاعل - وهو القيد

(5) المطمعة بفتح الميم : ما يحرك الطمع .

(6) العنقاء : مفعول رأت . ومفرقة حال منه . ومعناه منحدره من أفرع

فى الجبل : انحدر .

(7) المسبعة بفتحتين : كثيرة السباع .

(8) اليرمعة : بفتحتين : حجارة رخوة بيضاء

(9) أى رغبة تمتع نفسك بها .

(10) البو بفتح فمشدد : جلد العجل يملا تبنا . والتلعلع : التلاؤ .

(11) الراب : اصلاح الصدع . والشاى : كالشرى : آثار الصدع .

والفسك فاعدد فى فريحتك وانها
فان قدمت حسنا بذلك وردته
وشاهدت من فضل الاله وجوده
ولا لحت ازهارها قط مظلة
وان كان سوء ما جنيت ولم تنل
ففى ذكر هذا ما ينسى أخا الحجا
وناسك جانب ما استطعت فما نجا
وان تدعك الحوباء فعو وصالهم
فلا تك مخدوعا وانت مجرب
وقل ان محقوق السلامة قد كفى
وعش تحت أذيال الخمول متعما
الى كم تلهى بالحال تحبه
تروم صديقا صافيا لك خالصا
أعز من البيض الانوقى لو ترى
وطال لفرط النوك منك طلابه
وهل بانث الاخوان الا عقارب

فعما قليل يودعك بلقعة (1)
مناهل انس مطربات ملصقة (2)
لطائف ماناجت لدى الفكر مسجعة (3)
ولا خطرت يوما بقلب موقعة (4)
من الله غفرانا يياشر مبدعة (5)
نعمرك ما استحللت لاهاء ومهجمه (6)
فتى ما نجا عنهم نجاه مروعه (7)
وتأقت لارباح بهم متتلعة (8)
ومقدارك اعرفه ولا تعد موضعه
أخا اللب عن مظنون علم توقعه
ولا تهتبل بالعاذلين على الضعة (9)
وحتى متى تشقى به متبعه
يوالى على ما ينبغى ؛ لن تقرعه (10)
ومن قبل أعيا من رجا وتوقعه (11)
فقل هل أدركت ماكنت مطمعة (12)
بذيقك دابا من يواسيك ملسعة (13)

(1) البلقعة : القفراء

(2) تقرؤ بصيغة مضقعة : اسم الفاعل : من صفع الماء العليل : سقيه

(3) المسمع بكسر الميم الاولى : الاذن .

(4) الموقعة بصيغة اسم المفعول : المتوهمة

(5) المبدعة : المفرقة

(6) الهوى بفتح اللام من جموع الهاء : الهوى بالهمز

الهجوم أى النوم

(7) النجاء : الاسراع . والمروعة : ما روع من الوساوس : أى ما يضا ومن

لم ينج ويسرع عنهم اسراع الوحوش المروعة

(8) الحوباء : النفس . والتلعلع : التطلع .

(9) الاهتبال : المبالاة أى لاتبال بمن يلومك على عدم الظهور

(10) أى لن تلومه ؛ لان التقريرع اللوم

(11) ضمن فى الشطر الاول من هذا البيت المثل المشهور (أعز من ينسى

الانوق) وهو طائر يعيش فى الأماكن العالية . بحيث يصير الوصول

الى بيضه . ويقال له الرحمة .

(12) النوك الحق . ومطمعه بصيغة المفعول : أى أطعك الامل فيه .

(13) لسع العقرب : لدغها . ضمن فى هذا البيت قول الشاعر :

وما الناسى فى التمثيل الا العقارب أشددم لدغها اليك الاقارب

إذا شهدوا كانوا شهداء معك
 وإن بعدوا عادوا شهداء عليه كلف
 تساء إذا حالت خليقة صاحب
 وأقرب من صاحبت جوبك فهي قد
 وقد تكبت نهج الرشاد فلم يكن
 ففي شأنها شغل لدى اللب شاغل
 ومن راضها لم يشك من غيرها ثاى
 وعند ثنائها وانعدام صلاحها
 فقدما الى الخيرات ما استطعت وارعاها
 وإن صعبت فارفع لمولاك شأنها
 يرض لك منها الصعب حتى تقوده
 وعلق به جبل الرجاء على الذي
 وجاهد على ما كان من ضعف جثة
 الى كم تشيك الفنى والى متى
 وتكسل عن مقبور ذاتك متسلا
 وتنتظر اما مطفى الوفر لو ترى
 واما فراغا ملها لك روحه
 والله نجل الفارضى الصدر اذ شدا
 فخذها ؛ وبدلت الاواخر كى ترى
 (وعد عن قريب واستجب واجتنب عدا
 تشمر عن ساق اجتهاد مرفعه)

(1) الشهاد جمع شهد : العسل . ومتصنعه بصيغة الفاعل أى يتصنعون ذلك الفضل .

(2) الحوب : النفس . والمترع : الممتلئ .

(3) نكت العهد : خانه . والخليط : الصديق .

(4) الثاى كالشرى : اثار الجرح .

(5) المشرع : المورد .

(6) من اقرب اذا امتنع من قبول المشورة .

(7) أى قبضك على ناصيته . ومنه لنسفن بالناصية - فى القرمات .

(8) الضنى : المرض والضعف . ومضيعة حال من فاعل تسوف .

(9) مطفى الوفر : من اضافة الصفة الى الموصوف أى الوفر المطفى .

واما افتقارا يشغلك مدقعه : أى شديدة .

(10) من التائية الكبرى .

(وإن صارما للوقت فالله فى امرى
 (وشر زمتا وانهل كسيرا فمطاعا
 (وجد بسيف العزم سوف فان بعد
 فان لم تطلق الا القرائن وحدها
 الست على ذكر الاله بقادر
 فله لاهل العقل راح وراحة
 والله فارجع فى الملمات كلها
 ولا لنا عن مولاك ان كنت مسرفا
 وان ناب خطب قد كبا الصبر عنده
 المصطفى خير البرايا محمد
 يوصل الى مولى اجل مكانه
 فما فى كرام الخلق حان جنوه
 هو الدائد الاحمى فمن يدعه وان
 هو الظل ممدودا ؛ وريفا على الورى
 هو الكيميا حقا ؛ باكسير جاهه الـ
 هو النور ؛ انوار الغزاة فيضه
 تميز جيد العالمين بذاته
 كمال معان فى كماله صورة
 تباهى بها الاصداف انفس جواهر
 واخبار احبار الانام تواترت
 ثناء قد عاطت من الله كتبه
 فله ما (التوراة) آتت وما آتت
 وما حاكه (الانجيل) فى وصف حسنه
 ذرا نوره مولا من قبل ما ذرا
 وظهره معنى الوجود وسره الـ

واباك على اهل الخطر موجهة (1)
 سبطالة ما اخرت عزما لتجمعه)
 تجد نفسا فالتفسر ان جدت مهطعة (2)
 كفتك على نفس عن الشر مقلعة
 ولو ان جنبنا منك ما رام مضجعه (3)
 وجمع قلوب قد غدت متصدعة
 فما خاب من لله صحح مرجعه
 ولا تياسن من فضل رحمتي موسعة
 ولم تبد فى اظلامه لك مشيعة (4)
 عليه صلاة الله ما الله شفيعه
 تبسم لك الطلبات لا متلفعة (5)
 على ذى شكاة فيض الدهر ادمعه
 غدا بين ناب الليث والظفر متعنه
 فلم يشك من لم يجفه متلفعه (6)
 رفيع وضع القدر يقو مرفعه
 يرد حسيرا كل ما طرف اتبعه (7)
 واوصافه سبحانه من كان مبدعه
 فمن ذا يوفى حقه ما ترفعه
 وما حل منها غير اهل ليودعه
 لا ثمره قبل الظهور مدععه
 معاطاة اكواب الظل المتقطعة (8)
 بتورية اوصافه المترفعة
 يرودا من التبجيل خير موشعة (9)
 اصلا وكل النيرات مفرعة (10)
 مصون ومعنى كل فضل ومطلعه

(1) على ؛ بفتح العين وكسر اللام مشددة ؛ لغة فى لعل .

(2) المهطع ؛ الدليل الخاضع المنقاد .

(3) من رام المكان يريبه أى زايله والينقل عنه .

(4) المشيعة ؛ المضيئة من أشمع السراج ؛ سبطع نوره .

(5) إلتفع ؛ الإشتغال والالتحاف .

(6) الظل الورىف ؛ الممتلئ المتيسع .

(7) أتبعه ؛ يضم الهمزة وكسر الباء أى أتبع الطرف لذلك النور .

(8) ثناء مفعول عاطت وفاعله كتبه .

(9) من وشع الثوب رقمه وزخرفته .

(10) أى وكل النيرات متفرعة عن نوره صلى الله عليه وسلم .

عظيما عزيزا ثابته وعديله
تفطر قلب الكفر ليلة وضعه
بها معجزات اوضحت غرة الهدى
تدلّت له زهر النجوم كرامة
اضأت به الآفاق كل اضاءة
ولكنها استغنت بها عن ذكائها
وهديها ايوان كسرى ولم يكن
وغار بها نهر لساوة ساهم
ولكن افاضت عنهم حرقة الصدى
وفيها خبت نيران فارسهم وقد
ولكن ذكت - والكفر ذكت جباله -
توالت بشارات الهوائف انه
تغنت بامجاد الحبيب كأنها

بما اطربت : تسقى الطللا خير مسموعة 10
ولا غرو في جن سمعنا تناء
ورب جماد معرب عن كماله
ووحشية قد جاورته واعربت
فكم نال (محمودا) وكم وافق اسمه

- (1) التفطر : التصدع . ووشيكاً قريباً . والتوضيح الإذلال .
- (2) التبضيع : التقطيع .
- (3) تشييت العاطس : الدعاء له يرحمك الله .
- (4) التبرقع : ليس البرقع : وهو ما تستر به المرأة وجهها .
- (5) هد بالبناء للمفعول : انهزم : والمسيوك : المرفوع : ما تصدعه : ما مصدرية : أي التصدع الذي تصدعه .
- (6) المتنبع بضم الميم مصدر ميمي لمتنبع بمعنى تبع : أي لم يظنوا أنه سيفور حتى يروا منبعه الذي كانت تقطيه المياه .
- (7) الصدى العطش . والغروب جمع غرب وهو الدلو الكبير .
- (8) خبأ يخبو : انطفا . والمقرعة : الموقدة .
- (9) شيع النار : القى عليها حطباً يذكيها .
- (10) أي كأنها بالطرب الذي أطربت الناس به خير مسموعة أي مغنية تسقى الطل أي الحمر : لأن الشأن في المغنية الساقية أن تطرب سماعيها أكثر من غيرها .

- (XI) مصقع مفعول يسمع والناس فاعله . والمصقع كمنبر : الفصيح .
- (12) تمنع في الكلام : تردد فيه .
- (13) ضعضع البناء : هدمه حتى الأرض . ومحمود : اسم فيل أبرهة .

لنا ما يشا منه والهم رابده
لنا واهي سعي الى البيت باركا
رنا الفيل في جند الحبيب للوره
وقاد الى البيت اللهم فاعاله
هي المصطفى من حله واحتى به
لقد شملت كل الوري بركانه
فلله ما اوت (حليمة) صفوة الد
فجات (بنى سعد) بأفضل مرقع
لئن حولته الدر مرقعة لقد
وكم لحبيب الله تروى من آية
الساء بفضل الله (جبريل) داعيا
فشق له ما بين صدر لعانة
واخرج من سودائه وهو ناظر
بخاتم نور يسطع الطرف حرة
امر على الشق الامين يمينه
وافزع ذاك الفضل منه حليمة
نشا خير خلق الله اظهر ساحة
واصدق تكلما والسين جانباً
اشد من العذراء في خدرها حيا
بما رضى الرحمان يرضى ولم يكن
رفيق يحب الرفق جاء منقلا

ولولا حبيب الله لم يك موزعه 1
صبورا على ضرب من الكفر اوجه
ولكنه ما انصف الكفر مشبعة 2
خمس من الطير الابابيل بضعة 3
ينل من اظافر الاعادى تمنعه
فيا ما أجل القدر منه وارفعه
ورى سعدت ان اصبحت خير موسعة 4
وكانت به يا سعدا خير مرقعة
غدت منه في روض من السعد مترعة 5
مبينة اروت بها القلب مبيضة 6
لهم باتراب له لم اصجعه 7
ولم يجد المحبوب من ذلك موجه
له مضفة سوداء تمت نرعه 8
وبالفيض من نور النبوة اترعه 9
فعاد كان لم يبد يوما تصدعه
ويا رب نعمي بالمفاجاة مفرعة
واجود خلق بالنفوس واشجعه
فاعدائه بالسودد المحض منصعه
رحيما لغير القوت لم يبع سرعه 10
ليحرد ما الحرمات لم تك مشكعة 11
مكارم ليست في سواء مصومعة 12

- (I) شنا الشيء : كرهه . والوزع الكف والمنع .
- (2) أي ما انصف الكفر توره المشمع الساطع .
- (3) بضعة : شقة . والابابيل : جماعات .
- (4) أي غير موسرة .
- (5) مبيضة : مروية .
- (6) البهم بفتح الباء واسكان الهاء : أولاد البقر والغنم واحداً بهيمة .
- (7) الاثراب : الاقران .
- (8) اترع الاناء : ملأه .
- (9) سرعه مصدر ميمي معناه الاسراع : أي اسرعه .
- (10) ليحرد : ليغضب . ومشكعة من أشكعة : أغضبه .
- (11) مصومعة : بالبناء للمفعول : مجمعة .

فلا خلق يحكيه وفاء بلعمة
مجالسه لا يحسب الدهر غيره
تواضع لا ذلا ولكن تنزلا
يجيب دعاء الحر والعبد ما رأى
كفيل بحاجات الضعاف فما نسي
ربا في موالة العباد لم تكن
لنه من حراء مانس متحنث
وللجن قبل البعث كانت مقاعد
ولما علا الدين الخفيف بيعته
فلم يستطع والشهب دون مراده
توى برهة في أرض مكة بينما
صبورا لأصناف الأذى راضيا
اقام باذن الله لا عن تحيزة
يدل على المولى ويعرض نفسه
فيا عجا بالفتون يهتف ثم لا
وللغيث يشنا المجذبون هتونه
هو السعد من تلحظه عين له اهتدى
بسعد من الانتصار جاءته منهم
له بايعو : اكرم به : ان يقاتلوا

ولا منتدي يحكى : وان راق : مجمعه
مكرمه من دونه ومرفعه
وكانت به اجساد كبير موضعة 1
اخا الوفريعلو من ابي الدهر موسعة 2
حليف اوام : لا : ولا حلف تجوعة 3
بغير التقى حوباؤه متمعة 4
قلله دهر : فيه بالنسك قطعة
دوين السما ترقى بها متمعة
بلا كل ذي بطل بكل مقرعة 5
قواضب ان يقضى مريد تسعة
عداة جفاة يحسبون ترفعه
لما امقرته كل حين تجرعه 6
تهون ان يرضى الهوان ويرضعه
على من لقي في نفعه : لا لينفعه
يجاب : ومن يخلد بر الضر منفعه
وللبادر يجفو خابط الليل مقلعه 7
وما لم تلاحظ لم تغد متلعلعه 8
كرام : لا يتلو عن الله مقرعة 9
ولا ياتلون دونه كل منصعة 10

فصاح لذا الشيطان صبيحة اس
وجات رؤوس الكفر من كل وجهة
وحاضرم ابليس في دار (السوة)
وقالوا وثاق بالحديد فقال لا
وقالوا ابو جهل تفيض خمسة
بقونه بالسيف ضربة واحد
فسر بذاك الراى منهم وما دروا
فهر بهم كالعمى حيث ترصلوا
ومن يتغنى كيد الغزاة قاتلا
ولما حمته من ذويه حمية
للالة احوال ولم تبت منهم
بحكمة رب العرش تمت نبهت
لله ما الى زهير على الولا
ولله ما اولى هشام ونجله
سقاوا نادى الكفار نافع سمهم
وحدث عم المصطفى عنه ان برت
ولم تبق الا اسم الاله وقال ان
رواها على وصف الحبيب وانهم
وما صدمهم ان يومنوا غير محسد
والا فمن ذا يجحد الشمس نورها
له في مقام الشكر والصبر غاية
لما ثم مجد لم يشد سمكه على
وكل نصار مست النار جنيه
وكم اية دلت على صدقه بذت
سعت سرحات للنداء مطيعة
وقال لها عودى فعادت سريعة

واصل حزلا لم يكن قط مودعه 1
يريدون مكررا بالذى لن يروعه
بصورة شيخ يحملون تشيعه
وقالوا سننفيه فلم يك مقنعه
له ينتمى كل لعزة كرسعة 2
ومن للويه بالدماء المصوعة 3
بان له حفظا من الله درعه
وترب منهم عاليا صوقعة 4
ل خيبة مسعى للندامة موسعة
تجنبهم في الشعب اعداؤه معه
لهم بعد مفقود القطيعة منفعه
لفل شياهم فتية خير مجمعة
فرد ابو جهل غرورا واسمعه
وزمعتهم ومطعم الكفر مقرعه 5
وساقوا له بعد العلا اى مخضعة
كتاب جفاهم ارضه متشيعه
بخالف : وحاشاه : فليست بمنعه
لقد علموا لا يبرح الصدق منجعه
به كل نفس منهم منضعة 6
على ما تناهى والغمام مقشعة
تقاصر عن ادراكها كل مطيعة
شداد من الاهوال اى مروعة
اتبدى به الا صفاء ومطعمه
مبينه نور الجلالة مطلعة
اليه وحيت سواجد مخضعة
كان لم يرايل اصلها قط موضعه

(1) موضعة : ذليلة . الجيد : العنق .

(2) اى يجيب سواء دعاء الحر ام العبد : ولا يرى المثرى عاليا على من
ابى الزمان ان يوسع عليه .

(3) المجوعة بفتح الميم : المجاعة . والاوام : العطش .

(4) الحوباء النفس : اى لا تمتع لنفسه فى غير العباد .

(5) المقرعة : الداهية .

(6) اى راضيا ان يتجرع كل حين كل ما يهينوه له من شر امقر : صار مرا

(7) شنا الشيء : كرهه . وهتون الغيث : اصابه . وخابط الليل : السائر فيه على غير هدى .

(8) التلعلع : التلاؤ : ومن لم تلاحظه عين السعد لم تغد اية مضيفة .

(9) من اقرع الى الحق اذا رجع اليه .

(10) لا ياتلون : لا يقصرون . المصنعة ما يميل بالانسان الى اتجاه معين من

حق او باطل .

(1) فاعل : صاح هو الشيطان . واصل مبتدأ للمجهول من اصل النار
ادخل فيها .

(2) الكرسعة بضم التين : الجماعة من الناس .

(3) المصوغة : المفرقة .

(4) المصوغة : العمامة .

(5) المضرع بصيغة اسم الفاعل : المذل .

(6) المراد بالمحسد : على صيغة اسم المفعول : الحسد اى الذى امتلأت

به نفوسهم .

ومالت إليه الأيكة ظلا وغادرت
وحاكت له كف الغمامة ضافيا
وقال ذوو الكفر اقتراحا فان تكن
فسله يشق البدر نصفين يجتلي
بكل مكان شوهه الشق آية
فسل ما رأى فيه أبو جهل الشقى
وماذا رأى من دونه يوم جاءه
رأى دونه جبريل فى شكل باذل
وهل ظفرت جمالة الخطب التى
فولت وما أن عاينته وعايشت
أبعد الذى أسرى به الله وامتنى الـ
وأم هناك الرسل مع كل مالك
يدخل فى عليائه الشك من ثنا
فما زال يرقى فى البراق ويعتلى
وسايره جبريل حتى إذا رآ
ثنته : وما أن جاوز الحد : هيبة
فسار يشق الحجب فى النور وحده
وناداه عن حب قديم الهه
رأى الله حقا رؤية لم يزغ بها
وأوسع أكرامه وتوالمه
وما زال اشفاقا علينا ورحمة
وقد فرغت خمسين حتى أعادها
لكل علاء فى الأنام نهاية
أتاه الهدى والنور من عند ربه
ولم تك من أهل المباراة سورة

صناديدهم ضاحين غير مرفعة (1)
حتى الحز أن يلقي الحرور تلفعه
الينا رسول الله حقا مرفعه
لدينا فأبداه كذلك وأطلع
ومعجزة عن سحرهم مترفعة
غداة اقتضاه للأراشى مخنعه
ليقتله ماذا ثناه وأضرعه (2)
يهول فكادت روحه أن تودعه
أعدت إليه قهرها متدعة (3)
مجالسه عمياء عنه مفرعة (4)
سراق وأعلى فى السماوات مقلعه
سروا به لا ينكرون تفرعه (5)
ل أبصاره نور الغزاة مقلعه
بجثمانه حتى تسنم برفعه (6)
الى بحر نور ما رأى قط مقلعه
وقال تقدم يا حبيب لنقطعه
لراح تدان للحبيب مشعشة
أيا صفوة الخلق ادن منى فمتعه
فاوحى الذى أوحى إليه وسمعه
وأودعه ما لا يذاع فأودعه (7)
يراجع فى شأن الصلاة مرفعه
لدى الخمس خمسا والمعاني مجمعة
وأحمد لم يقدر عريب مفرعه (8)
كتاب به تغدو الصدور موسعة
تقارب نظما سورة منه مسمعة

- (1) الضاحي : البادى للشمس .
- (2) أضرعه : أذله .
- (3) القهر بكسر فسكون : الحجر .
- (4) مفرعة : مقلقة بصيغة اسم المفعول .
- (5) التفرع : التصعد .
- (6) البرقع بضم الباء وفتح القاف : السماء السابعة .
- (7) أودعه بالبناء للمفعول مضموم الهمز .
- (8) عريب : أحد . مفرعة : تصعده .

لقد باء فرسان البلادهم
عليها لنا منه سقا ورحمة
اسم لنا حبلا منها فلم لطف
إذا ما خلا الإعداء بأوا بفضله
ومن حسد قالوا كلامك مفترى
وهل كان فى الدنيا حليف ترفع
جرت عادة المولى بذلك وهل جنى الـ
وال فى فراق الكفر جاء نبينا
أبي لأبى بكر وكان صفيه
لعا معه خير الورى نحو (يشرب)
وسار العدا يبعون ما فات خلقه
لوارى بـ(غار) حين لم يلق دونه
حمته بما حامت عليه حمالة
وحاكت برودا من لطائف نسجها
فأبوا وقد خابوا لفرط عداوة
وقاية ربي : والعناية من تكن
ومن عجب أن الغزاة ما اختفت
فلما تدلت للبسيطة أنكرت
فكم قلبت عين له متجديا

فسل زوجة ابن الجون ما شهدت
سراقه

وسحنت له العجفاء درا بلمسه
لشكت إليه فى وثاق غزاة
فاطلقها لطفا وقد وعدته أن
فالت ولم تخلف؛ ونالت ولم تخب
واسمعت التسبيح فى كفه الحما
ودرع بالسهم الذى خبثوا به الـ

بعجز وبالت فى الكمال مفرعة (1)
منهاشكونا من مدى الجهل مبغعة 2
وعدن به متمسكون : تنطعته
وقالوا كلام الحق ما كان أبدعه
وسحر وما أن كان أهلا تسمعه
خلا من حسود جاهل مترفعه
حسود خلاف الغيظ فيما تنطعه
من الله اذن لم يزل متوقعه
فبشره أن التنقل أجمعه
وخلف للاحزان (مكة) مفعجة
وما كان خلق لو يرون ليتبعه
حجاب سوى اللطف الجميل تدعه
ولم يحسبوها للعلا مشبعة
على الغار كف العنكبوت لتمعه
بأفئدة مقروحة متسلعة (3)
له لم تروعه الاسود المجوعة
وكانت بأفلاك علت متقنعة
أشعتها منهم وليست مرفعة
وكم خرق العادات ما كان أبدعه

وسل ما أبلى له حين تبعه

وساخت به الجرداء ثمت أشعة 4
حسا لنوى خشف لها متوجعة 5
تعود فسارت بالسرور لترفعه
شفاعته يا ما أجل وأضرعه
بمستعذب الألفاظ خير مرجعة
أدراع له نطقا وعنى السمع مبغعة 6

- (1) باء بالعجز : أقر به . ومفرعة : فرعها الغير أى ضعفها : وهو هنا الله تعالى .
- (2) المبغعة : الشافية .
- (3) التسلع : التشقق .
- (4) سحنت : سالت . والدبر بالفتح : اللين . وساخ فى الأرض : غاص فيها . واتشعه : أغاثه .
- (5) الخشف بكسر فسكون : ولد الغزال .
- (6) أبغعه الكلام : بينه له .

وكلمه السرحان والضب والبعب
وكيف ترى الافهام تهدي لكننه
ولا اثر يلقى اذا وطى الثرى
نقى الظل حسا عنه ثابت نوره
بصاع غذا من يمنه الف جاثع
شكت قدماه فى القيام لربه
طوى للطوى تحت الحجارة كشحه
ولو نظر الدنيا لعاد مضابها
اجل ؛ جل عنها قدره ومكانه
فلا مجد يستثنى ولا شرف ولا
فأى رفيع لم يقم خاطبا به
دهى قومه محل ذريع ابادهم
فجاءوا حبیب الله يشكون ماجرى
فسال اله العرش ادلاء غشه
وقد رقى المحبوب منبره فما
فأهيت الاحياء من بعد موتها
لوال السجام الفيت سبعا فلم يزل
دعا فهدا وكف القمام (طيبة)
لدها التلى لا غير والباس باسه
ولمهر اتى بالمال والاهل غازيا
فراح اليه فى كتاب قاده
فلما تلاقى العسكران تحكمت

(1) السرحان : الذئب

(2) أميعة : صيره مائما .

سر شاهدة ان الزايا مرفعة (1)
ولا منبع يحكى على النقد اصبعه
واثر فى الصخر الاصم واميعه 2
واقيساؤه معنى لها متربعة
واروى بصاع الف صاد وانقعه
ولدت له فى جنبه كل موجعة
رضوا يرى كالحندريس تجوعه 3
نضارا له ؛ يا ما اعز واقنعه
حلت او امرت ؛ مالها ما تلتعه 4
هدى لم يكن خير البرية مقلعه
واى شفيح لم يكن متشفعه
واخنع منهم كل هاد واخضعه 5
وما خاب من امسى به متدعه
واجلاء محل محسنا ما تضرعه
اتم الدعا حتى ارى الغيث مهيعة 6
وكل قرون فى التلى متهيعة 7
على العهد حتى استوهب الناس مقلعه
الى كل مرعى يستطيون مضرعه
فلا مجد الا ما بداه وشرعه
له غره باس الجنود المهيعة 8
غرام وتشواق الى كل خيضة 9
ظباء وجارت فى ظل كل مصبعة

(3) للطوى : لاجل الجوع . والكشع : فراغ البطن الذى لا عظام فيه .
والخندريس : الحمر . ورضوا بضمين بمعنى كثرة الرضا وفرحا بالجوع
كانه الخندريس .

(4) التتلع : الاستشراف .

(5) الهادى : العنق

(6) المهيح بفتح الميم والباء : الطريق الواضح .

(7) تهيج : انبسط .

(8) الخيضة : صوت القتال وضجته .

(9) المصبعة : الكبير .

فولت عداة والغبار (1)
واهدت له قبرا اهلها وما
فجاد بما استولى عليه ولم يغب
اذا كف عن سلم وظف لخربه
بوافيك طلق الوجه للى ابسامه
فلله قوم عن صدا بدلوا له
برون التعنى فى هواه سلافة
بها ليل فى يوم التلى رق بشرهم
هم السادة الكمال ما بين صمة
وذى شغف بالجود يذل كل ما
ومحتسب فى طاعة الله ما راي
بيادر فى (بدر) - وللکفر نخوة -
فاولين من اعدائه كل رفعة
ومن ذا يناويه وكانت امامه
وتنكى الحصا من كفه ان رمى بها الـ
وتفعل افعال الكتاب كتيه
فما زال يدعوه الى الله وحده
فمن لم يجب طوعا اجب برغمه

(1) الاضرار : الاذلال

(2) النقع : الغبار . واخميس : الجيش .

(3) البهلول : السيد الجامع لأوصاف السيادة . ومشكعة بصيغة اسم
المفعول : مفضبة .

(4) الصمة بكسرة فمفتوح مشدد : الشجاع . ومقطعة : مبروجة .

(5) يرى كل ما أعطاه قليلا .

(6) تمتعه : أى تمتعه .

(7) فاعل يبادر هو املاك . وموضعة : مسرعة .

(8) موضعة بصيغة اسم الفاعل من وضع المضعف : المذلة بالكسر .
والتي قبلها من اوضح .

(9) الصبا : الريح المعروفة . والمدرعة لابسة الدرع : فكأنها لابسة
الدرع حيث انها تسير بالنصر مسيرة شهر . كما فى الحديث . تأمل .

(10) نكى العدو : كرمى : قهره بالقتل والجرح .

(11) المراد بالملك : بفتح الميم واسكان اللام : الملك بكسر اللام

(12) كل مقرعة : كل صعبة .

(13) الرماح المشرعة : المهددة الى العدو .

وكان تالى فى التهدد مدرعه
لها ثم لانت للهدى مدرعة
لديه سؤال ما تطلب مضرعه (1)
تقدمه رعب حمساء وشيعه
وقد الحف النقع اخميس وقنعه (2)
نفوسا لدى مرضاته أى مسرعة
بأفئدة فى حبه متجمعة
ربايل ان شئت لظى الحرب مشكعة 3
يرى الطعن فى الهيجاء راحا مقطعة 4
حوى فبرى دون الوفاء تبرعه 5
بغير العنا فى ذاته تمتعه 6
الى النصر املاك السماوات موضعة 7
بكل مهيب الحد كل موضعة 8
تسير الصبا بالنصر شهرا مدرعة 9
ساعادى ما لا تبلغ النبل موجعة 10
فلا ملك الا علمته تضرعه 11
صبورا الى ان اذعنت كل مقرعة 12
نداء عوال عنده خير مشرعة 13

فيا لثلافة بعد طول تخالف
ويا لثلافة بعد اشغائهم على
فماذا يقول المادحون وما عسى
ولا فضل الا كان من قبض كفه
تشبهه بالبدر والنور نوره
ابعد الذي اننى الاله بنفسه
تبين معشار الفضائل لهجة
اذا ما تأملت الحبيب وفضله
تبينت ان المدح - ما كان - واجب
ولكنه من يشغف الحب قلبه
يطر نحو محبوب الجناح جناحه
ولم ير الا بالحبيب وذكره
ينعم بالتلاذذ فيه مسوغا
ذكرت رسول الله ارجو بذكره
بكى الجذع شوقا للحبيب ولوعة
فلم يجزه بالصد لكنه حنا
لعل حبيب القلب يرحم ذله
وما كنت اهلا للوصال وانما
اذا شئت في الدنيا كمالاته
وفكرت نعم في رياض علته
ومتع به طرف الجنان مسيما
تفرج اذا ما جنتها كل كربة
وتسفيك احلى من سلافة صرخد

ويا لتصاف عن تصاد قد اطلعه
تلاف من المهدي الى الكون منشعه 1
يحيط به من فضله من تبعه
ولا مجد الا كان لاشك مطلعه
ام الويل وهو البعض مما تبرعه
عليه واعلى الشأن منه ورفعه
مجيدة قول في المدايح مبدعة
وما فات وصف الواصفين ووضع 2
مذابك من اوصافك المتضجعة 3
وامست حشاه بالقرام مبضعة 4
ولهجته بالوصف والذكر مولعة
على كل حال انسه وتمعه
وما كان تعداه الفضائل مطمعة 5
انال غدا فيها جنيت متفعة
وجن صبيا قد لوى البين مرضعة
عليه قتال القوم منه والتبعة
قرويه من وصله ويمتعه
حنو حبيب القلب في الوصل اطمعة
فلا تعدون مدح الحبيب ومترعة
فما مثلها من روضة متفوعة 6
وارتع به حوباءك المتسرعة 7
تشكيتها ازهارها المتضجعة 8
عيونا بها اربت على كل متفوعة

(1) التلافي الاول : التدارك . والثانية : التلافى الى الهلاك . والمنشع : المغيب .

- (2) أى ما نقص وصف الواصفين وجعله - أى الوصف - وضعيا .
- (3) كأنه يعنى بالمتضجعة : المسفة الرذيلة .
- (4) شغفه الحب : استولى عليه وأذهله . ومبضعة : مقطعة .
- (5) مطمعه بضم الميم الاول وفتح الثانية مصدر ميمي لاطمع .
- (6) ارتع به أى أروع به . حوباءك : نفسك . المتسرعة : المسرعة .
- (7) المتضجعة : المتضوعة الفاتحة .
- (8) السلافة : الحمر . وصرخد بلد ينتجها . والملمع : مررد العطش .

ويونسك ان الس صلا من الوصل
ابت نار هذا الوجه الا الساعاها
سلونا وقد حال النوى دون ربه
وال قد عدانى الضعف دون زيارة
ابك يا روح القلوب وراحها
الا ليت شعري هل ترى لى قبل ان
وهل ابقين حتى ارى طلعة الحبيب
واسلى مما عمه من سنا البها
واشكو اليه ماحوى القلب من جوى
وهل احظين منه بتقبيل راحة
فواذى سقاك الحرص والغفلة التى
فبادر الى طب القلوب وطيبها
وكن تابعا لله من كل مبدعة
فكم ذا بذكر الحب يرضى وزعمه
اذا الجفن لم يحف الكرى قربه ولا
وماوى حبيب القلب باد ولم تظر
فاين الهوى والحب اين دليله
الحسب ان الحب ما القلب كتبه
ضللت وتكبت الصواب غواية
فلم تهوه ما لم تكن تابعا له
لروكا لما تهوى فعولا لا ارا
ولكنما المحبوب دان لمن دعا
ينال النى دون العنا من اوى الى
وكل محب من عناية برة
فلا تكتسب ما للمحب ولاكتسا

لمايد الفصل بها متنوعة
وذا القلب بدون الوصل - الا لجرعه
ولكن عن السلوان او لتبرعه 1
بجسم حشت منه الصباية اضلعه
بقلب مطايا حبه لك مملعة 2
ازور المنايا سفرة لك مرجعة
ب اسرح فيها الطرف فاسمت مرتعه
فواد كتيب شفه ما توجعه
مشافهة يكفى بها متصدعة 3
بها راحة المكروب من كل موجعة
تولتك من سم القطعة انفعه 4
ينلك من الترياق لاشك انفعه
بغير حل خير الانام مرصعة
الم تر هدى المر يظهره مخبئه
تتابع من ويل المدايح رعرعه 5
له بجناح من غرامك مسرعة
لديك واين الموجعات المتضجعة
فحسب : وان خالفت عمدا مشرعه
وتاهت بك الاهواء فى كل مجمعة
ونفسك فى مرضاته متسرعة 6
ده فعل عبد لازم متخسعة
ه خان على جان اتاه ليمتعه
جماه : فما احصى الجناح وامتعه
جناه مناه فى الولا ولغعه 7
به وحبيب القلب يعلم مشغعه

- (1) أى سلونا عن السلوان : وار بمعنى الى : أى الى ان تتبرج ذلك الربيع .
- (2) الاملاغ : الاسراع .
- (3) المتصدع بضم الميم مصدر بمعنى التصدع .
- (4) انقعت الحية السم فى انيابها جمعتها .
- (5) الرعرعة : اضطراب الماء على وجه الارض .
- (6) مسرعة .
- (7) تلغع : تلمس .

وحسبك ما احيت حتى عرفته
فقد دفعت قوس لبارئها والـ
وبعوبنا استسقيت غير مكلل
يحب ولا مثل الرياح اغاثه
اخا الحبا طب نفسا فلست على الذي
قلله حقا بالحبيب عنايه
وهل هو الا رافة وكرامة

اخبر الورى انت الوسيلة والرجا
ابشك شكوى لم يقب عنك علمها
بريق حكاة الشهد منك ارقته
واودعته عيني (على) فثالتا
تدارك عبيدا غيرت عين قلبه
اعدت رسول الله عين (قتادة)
بفضلك ارجو ان تعود : كما اثنا
فانك للمسول حبيب مقرب
بما ردت العفريت كفاك خاسئا
فلا يلف عفريت سبيلا لضره
ولا يغشني ضر الحباث سبدي
فما خاب قط المتقي بك عزة
بما حصبت كفاك جيشا من العدا
وعادوا خزايما مجفلين توليا
فابت ودين الله قرن جفونه
فشتت عداى الحاصرى بجيشهم

(1) المقرعة : الشدة .

(2) العيوب : الفرس السريع الطويل . والاسكوب : المنسكب .

(3) مقرعا عليه وملوما .

(4) أى كنت مضطلعا به : أى أنك تعرفه .

(5) المقيعة : آلة القمع .

(6) لعل المقصود بالمتعج : الخدقة من العين : فيها يكون التمتع .

(7) الكعكة مصدر كعكه اذا حبسه عن شئ وخوفه واجبه .

(8) قذعه بالعصا : ضربه بها . واللهام كغراب : الكثير .

واعدته ذخرا لكل مقرعة 1
زل الدار بانها ونفك ممرعة
واسكوبا استسقيت لا متبعه 2
متى فرغت شكوى المتحين سمعه
اسات بحمد الله تلقى مقرعة 3
قضت ان من يعنى به لن يقصيه
وروح وراح للنفوس مشععة

اليك ومالى غير جاهك مفرعة
وادعو وما ادعو له كنت مضلعه 4
بعين وقد غارت قوافك منبعه
مضاعفتى نور لما كنت مودعه
سمائم : انام وغورن مدععه
وكم : ايس من روجه كنت مرجعه
الى القلب انوار الهدى مشععة
ولا فضل الا كنت لاشك منبعه
فراح مروح القلب منك ومفرعه
الى فقد اعددت حبك مدععه
ولا الحيت انى قد تخذلك مفععه 5
ولا حل الا فى حصون مفععه
فقال الحصا من كل جفن مفععه 6
وحقت على من صادف الليث كعكه 7
بوقعة صدق للضلال مزععه
لهاما ومالى غير عزك مقذعه 8

وجد باسلاف العنابة منهم
قالك لى حرل كفاي ومقل
اليك رسول الله فرج بهجنى
وقد علمت علم الفين وحله
فكن شافعا للعبد جارت عن الهدى
اساء لحوباه اساءه مسرف
تلاف حبيب الله قبل تلافه
ودارك رسول الله قبل هلاكه
بناديك منبنا عن الركب منفضا
وانت رؤوف ما استغاثك جائر
والك روح الدهر لولاك لم يقم
والك فى الدنيا وفى الدين سيدى
وانت المنادى المستغاث لما جرى

اخبر الورى انت الحبيب الذى له
وشوقا بان تلقى الامانى كلها
فلى مدحتى وهى الشكاية وجهت
فيما ان وقت باحق لكنها وئت
التك باثواب التذلل والحا
متعته تبغى جوارك بالذى
ولم يخف ما اورى الغرام بقلبها
رجت بك غفران الذنوب لسرف

رؤوسا لاصناف الاذابة متلعة 1
وحصن منيع من عداة مجمعة 2
متى ذكرت عقبى الذنوب المشنعة
بانك من يفرغ لجاهك فزعه 3
به للردى حوباه المتسكعة
وافرط فى الاعراض جهلا وابضعه 4
ذما خائض من رافع الذنب مفععه
اخا حرة اضحى لقي بمسكعة 5
وفى الجسم ضعف والمطية مبدعة 6
على ياسه الا ازلت تسكعه
وانت الذى تهلى على الياس مشععه 7
وفى دارنه الاخرى ملاذ ومفرعه
وكل منادى ما عداك مكعكه 8

تخب نجيبات الرجا مشععة
لديك : ومن يقصدك يلف مفرعه
اليك وزفت بالرجاء مشيعة
وكلت : وهل يحصى الحصا من تبعه
مزملة مما جنته مفععه
اكتت قبايى ذكرها الذنب مفععه 9
عليك وان وارى الحياء مفرعه 10
مؤد وكم ادرخت لديك مطبعة 11

(1) متلعة : أى مستشرفة مادة أعناقها .

(2) من جمع بالفرير : اذا طال به وضيق عليه .

(3) من فزع عنه : اذا اذهب عنه الفزع .

(4) جعله بضاعة له .

(5) المسكعة : الامر الذى لا يهتدى فيه لسبيل مفيدة .

(6) المنبت : المنقطع عن الرفقة . وانفض : انتقر . وابسح به بالبناء .

للمجهول : ماتت ناقته فى السفر .

(7) المنشح بضم الميم من الشح : اذا اغاث .

(8) مكعكه : أى حابس له .

(9) تعته : حركه بعنف . ومبطعة جاعلة اياه بضاعتها .

(10) مقرعه : تقريعه .

(11) المشودة : المثل . والمطبعة : المثقلة .

فقل مرحبا يا خير جاد يجير من
ويشر حزينا زفها لك ان تجير
وترويه يا خير من وطى الثرى
واولاده والوالدين وكل من
آيا رب هذا العبد جاك تابا
فلا تبعدنى عن كريم جواره
وصل عليه ثم سلم وءاله
صلاة وتسليما ينيلان ما نشا

1 اقل اجازة الاجل مشقة
سره من عقوبات الذنوب المقررة
بوصلك من برح القليل وتنقعه
بجبل هناك المغلى ما تلكه
بخير الورى الهادى لنا ما تشقه
وفي كل ما اذبت هب لي مشقه
واصحابه من خولوا الفضل اجمعه
من الختم بالحسنى لحشرنا معه

هذه هي القصيدة التي يتراى لنا بها أنها من أفضل ما قال : وهى - كما يرى الناقد البصير - قد ساعدته النجاح فى غالبها : وتدل دلالة كبيرة على أنه فى البلاغة من الأفراس التي تجرى فى الميدان اطلاقا . وان تطاول الميدان وبعد الميدان من الغاية . والذين يجولون فى هذا المضمار من أقرانه قليلون . بل معدومون الا من استثنيناه فيما تقدم . وسيجد القارى فى (جوف الغرا) كثيرا من أقواله التي بلغتنا . كما أن فى (الرحلة الرابعة) من كتاب (خلال جزولة) كثيرا من قوافيه . وقد رأينا مجموعة منها جمعها تلميذه سيدى الحاج الحسين الأيفرانى . وذكرنا مطالعها هناك . كما ظفرتنا بأخبار وقواف مما يتعلق بالمرجم عند القاضي التاسك سيدى الهاشمى ابن خضراء السلوى . قد أودعها مؤلفا له الفه فى والده .

نقطة من أخلاقه وزهده

كان الأستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى تلميذ المترجم . قد زاره فى (تيبوت) - قرية معروفة بضاحية (تارودانت) فكان مما أوصاه به أن يرفق بأولاده . وان لا يمتد اليهم منه يد . وان بلغ الحال ما بلغ . قال صاحبنا سيدى أحمد ابن سيدى الحاج محمد بن بلقاسم المذكور : فرجع والدنا فصار يلاطفنا ملاطفة غريبة . فيكتب لنا ما يكتب من القرآن . ثم لا ينالنا منه عقاب اذا قصرنا . كما يرى بخط هذا فى ترجمة والده المذكور ومن ذلك نعلم حق العلم الرفافة التي طبع عليها سيدى الحاج أحمد الجيشتيمى رحمه الله . وذلك ما يصاحب غالبا كل من كانوا فى مسلاخه . من رقة قلب . ودمائة اخلاق . ولين جانب . مع الدين المتين . والسورع

(1) الجادى : معطى الجدوى وهى العطية .

(2) البرح : الشدة والاذى : القليل : العطش الشديد . وتنقعه تبرده .

(3) التلکع : التعلق .

(4) مشقه : شفاعته .

الصحيح : والتهذب بالذل العاريا من سمو الطباع . وذلك اخلاق متى خالطت القلوب تدرها ابهى من الساج . والين من الزبد . وذلك هو خلق الاستاذ الذى طبع عليه . لعرف به فى عصره . وبعد عصره . رحمه الله .

حدثنى اخى أحمد رحمه الله أن بعض من صاحب الاستاذ سألته عن احوال والدنا فى معاشه . فذكر له أنه يتعاطى الاسباب . ويبذل جهده فى ذلك . فقال له : عهدى بسيدى الحاج أحمد الجيشتيمى بلسخ من الزهد . ونفس اليد من متاع الدنيا مبلغا عظيما . حتى كان لا يصيح على معلوم . ولا يبيت على معلوم . مع ماله فى قلوب الناس طرا من الاجلال والاحترام والاكبار . فلو أراد أن يلوى من صفحة عنقه أحيانا الى الاستمتاع بما أحل الله له من الطيبات . لكان فى تنعم قلما يتيسر لأحد من أقرانه . ولكنه ممن يرون أن الأفضل أن يعيشوا خفيين الخاذ . ثم يردوا يوم القيامة من المخلصين .

وحكى لى آخر أيضا أن الاستاذ لم يعرف عنه فى حياته الطويلة أنه وضع حجرا على حجر . حتى أن والده سيدى سعيدا كان اهتبل مرة لعية والده عنه فأشاد بعض ما يحتاج اليه للأضياف الكثيرين الذين ينتابون والده كثيرا فناله من والده عتاب . وقد أخبرت من حكى لى ذلك أننى سمعت بأن الاستاذ كان اتخذ حماما . فأنكر ذلك كل الإنكار . قائلا : إن حاله أبعد ما يكون من الرفاهية . ذلك ما سمعته مرويا عن بعض أهله فكسبته كما سمعته .

وأخبرنى الشاعر البونعمانى أنه شاهد ديار الاستاذ وهله ومدرستهم حين زارها سنة 1351 هـ . فصار يردد دائما تعجبه من تلك الجدران القصيرة الواطئة . والبويات الضئيلة التي أمضى فيها هؤلاء العظماء حياتهم . ثم لم ينقص ذلك من عظمتهم فترا . ومع هذا الاقلال فانهم كانوا من أكرم الكرماء (ثم اننى زرت أيضا مساكنهم فى عهد الاستقلال فوجدتها كذلك) .

ذلك بعض ما نمتى الى عن الاستاذ . ولاشك أنه قبضة مما يتعلق به فى هذه الناحية . وما غاب عنا أعظم وأعظم . مع أن الاستاذ قد جال وعاشر أحيانا الملوك ومن ينصوى اليهم . وطال عمره . حتى رقى عظمه . واحتاج جسمه الى بعض طبيبات يقمن أوده . ولكن أبى إلا أن يعرض بالتواجد على زهده . الى أن أدرج فى كتفه . معبودا من الرعيل الاول فى العفاف والرضا بالكفاف وما الى ذلك من مختلفى الاخلاق . فكان بذلك ممثلا وصية والده إذ يقول له :

من ان قدرت من الرعيل الاول من صفا ورعا ولم يتناول من فى العفاف فريد وقتك ان تعلق فوق الثريا فى تواضع اكمل

واهجرت ان امكن رخصة قد اجحظت
 بالعرض او بالدين هجرة اربل
 واحرص على كسب الكارم والعلا
 حرص الطفل في حضور الماكمل
 قوله المؤرخ الايكارارى في

(ومنهم رافع راية العلم بالدين . القاتح لما اشكل وان حل ذروة
 الفرقدين . سلالة الاخيار . ومنبع الاسرار . الناسك الخاشع . الكبير
 الخاضع . امام الائمة . وقوة سلطان الامة . ابو العباس . لا تجده في اى
 حين عباس . سيدى احد بن الامام الاكبر . والسر الاشهر . سيدى عبد
 الرحمن . بركة الرحمن . ابن سيدنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
 سعيد بن احمد البكرى التيملى الجزولى . كان رحمه الله على قدم الصديق .
 معنودا من افاضل قطره . محسوبيا من اكابر صلحاء عصره . هينا لينا .
 حسن الخلق زاهدا ورعا قوى اليقين . ظاهر التقوى . نشا في عفاف .
 واكتفى بالكفاف . لا يطمح لما في ايدي الناس . ولا يعتريه لئامته وسواس .
 يسوس من آتاه . ولا يحاشى كهله من فتاه . وتخل عن مجالس الاوغاد .
 وعد في هذا الزمان مقام التدريس . من مقامات ابي مرة ايليس . تحت
 النيات . وانقراض فن المرويات . فلزم داره بعد ان حج ودار . وقضى من
 الجولان الاوطار . وقد رايته رحمه الله ايام الكيلولى بمدينة (تيزيت) وعليه
 اثر الخشوع . كانه نحيف الدموع . ولم يقض لى بلفاه . بل بمجرد رؤياه .
 وفي عام 1305 هـ . وردنا عليه في مسكنه بـ (نارودانت) على قصد الزيارة .
 والتبرك به لتلك السيارة . وقد كتبنا اليه ان نلقاه ونحن في عدة الدراى
 السبعة . فظن أننا استرفدناه . فارسل الينا بيد حاجبه درهما شرعا .
 وكتب لنا بخطه بيتا مريويا :

فخذ القليل وكن كأنك لم تسأل وتكون نحن كأننا لم نسأل

فرمينا الدرهم . فلم نحصل منه الا على غيظ وغم . ومع ذلك فالدكتور عنه
 انه كريم . وفضله جسيم . وسمى اليه اننا اجتمعنا للطلب . كما هو عادة
 من جعل حرفته في جمع نسب . وهمة جمعنا العلوم . والبحث عن المنطوق
 والمفهوم . وقد انتهينا في سفرنا ذاك الى (حجر اكرام) بـ (ابغاين) عند
 النجم ابي عبد الله سيدى محمد بن عمر . فلما حللنا داره . قلنا له عرضنا
 (الاصطرلاب) و (روضة الازهار) فاستعذر بانه مكلف بامور المخزن .
 فرجعنا بخفى حين صلفه على ما وقع لنا بـ (رودانة) فنفضنا اليدين .

وعلمنا ان ذلك الما جاء من عالم شيخنا ابي فارس من الجولان . ولم يوافق
 الا بعد الاين والايين . فلما ارسلنا الملقى علينا ابواب التيسير . وجدنا
 انماطيس سره بالعنف الصير . حتى احلنا دار المقامة من فضله (لايمسنا
 ايها نصب ولايمسنا فيها لقوب) فحمدنا الله على السلامة . ورجعنا على
 الفسنا باللامة . فلزمنا تدريسه . وحبانا من بره رسيه . رحمه الله
 نعل والافاض علينا من بركاته (رجع) لما كنا بصدده . فقد مال بنا سوء
 الظنون . والجنون فنون . ثم ان صاحب الترجمة من اكابر الطريقة الناصرية
 وعليها يحتوى هو وابوه وجده في العصور الماضية . وبها يفتى للناس .
 ويدفع عنهم ما يوسوس به لهم الخناس . واذا قيل له هذه الطرق الاخرى
 يذكر اصحابها من مناقبها . وما يكون لتابعها . والورد الناصرى لم يذكرها
 له المناقب . ولا فاهوا له بالمناصب . اجاب عن ذلك فقال : من يسأل عن
 ذلك . فكأنما يسأل عن السنة . والسنة لا تحتاج لعد الفضائل . فهي كلها
 فضائل . ومثل ذلك في شرح الرحلة لشيخنا . فكلامه وقع فيه الخافر على
 الخافر . ووجدت منسوبيا لصاحب الترجمة ما نصه :

يا عاشقا زهر المعالي مذ تشا بسوى مدام الوصل عنها ما تشا
 متوقفا عن عونها متقلبا ابكار عليتها كبارا او تشا
 متحرزا عن كل ورد اجن متحرى الاصفى الفنى عن الرشا
 القديك وردا ناصريا رد فهو اصفى واشفى لالتهاب فى الحشا
 ما غير صدق لا يجلى من صدق اضحى على القلب المغفل كالقشا
 فالقع به علل الحشا . وانقع بفضل سل من رواه من ترى متعطشا
 وانعم به واطرب وطب نفسا فقد ادركت من القصى الامانى ما تشا
 ومضى دعوت فاسهمن لآخيك من فضل الدعاء لعله ان ينعشا
 فلقد جنى جرما عظيما رائعا اضحى مهول القلب منه مدهشا
 لاللت بدرا فى المعالى كاملا بسناه يحكى اليوم ليلا اعطشا

توفي رحمه الله فى شوال عام 1327 هـ وولد عام 1231 هـ . فدفن بداره فى
 (تيسوت) بـ (راس الوادى) وبني عليه القائد محمد بن ابراهيم التيسوتى
 قبة حافلة ذلك المقصود مما ذكره الاستاذ الرفاكي عنه . والصحيح فى
 وفاته هو ما ذكرناه فى طليعة الترجمة .

(ا) سيدى بدال مشددة : ما عذب عند العرب يضرب به المثل .

قال بعد ذكر والده :

(ومتهم ولده الشيخ الكبير . والعلم الشهير . رافع راية العلم باليدين .
القائح لما اشكل وان حل ذروة الفرقدين . الناسك الخاشع . الزاهد الخاضع .
امام الائمة . وقدوة علماء الامة . سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى
التملى الجزولى . كان رحمه الله على قدم الصدق . معدودا من افاضل قطره .
مشهورا بين اكابر عصره . حسن الخلق . زاهدا ورعا . قوى اليقين . نشا
فى ديانة وعفاف . وكفى بالكفاف . يفيد من آتاه . ولا يخشى كهله من فتاه .
عمر أوقاته بالتدريس والاوراد . متنجسا عن مجالس الاوغاد . لزم داره
بعد ان جال وحج واعتمر وزار . وقضى من الجولان الاوطار . وكان من
اكابر الطريقة الناصرية . ذات الانوار الستية . فاذا قيل له ان هذه
الطرق يذكر اصحابها فى مناقبها . وطريقتنا هذه لم تذكروا لنا مناقبها .
يقول لهم من يسأل عن هذا فكأنما يسأل عن فضائل الدين لان طريقة ابن
ناصر مبنية على السنة . والسنة لا تحتاج الى مناقب ولا فضائل . فكلها
فضائل . وكان آية من آية الله فى الحفظ والفهم . وضبط الاسانيد .
ونظم الشعر فى غاية . وحكى عنه انه قال لا يتيسر لى غالبا نظم الشعر الا
ان كنت مسافرا . فجعل قصائده انما عملها فى السفر . وقد ذكر لنا والدنا
رحمه الله انه التقى معه مرة فى (وجان) ايام حصار الكيلوى لـ (وليت)
عام سبعة عشر وثلاثمائة والى بحضرة الخليفة الحاج احمد الكيلوى . وقد
كانت بين صاحب الترجمة . وبين الفقيه سيدى محمد بن العربى الادوزى
منافرة قاطعة . وبعث اليهما . لاصلاح ذات بينهما . وارسل لوالدى رحمه
الله ليتحضر لصلحهما . قال : فلما وصلت (وجان) دخلت دار الخليفة . ولا
ادرى من فيها . فطلعت الى سطح الدار . فوجدت الفقيه سيدى محمد بن
العربى جالسا وحده خارج البيت الذى فيه الخليفة على هيئته . وبجده
سبعة . فسلمت عليه . فاذا بالخليفة خرج من البيت . وتلقانى وسلم على
ورحب . وقال لى : ادخل . فدخلت فاذا فى البيت سيدى الحاج احمد الجيشتيمى
وكنت لم أعرفه قبلها . فسلمت عليه مجرد السلام . فتكلم الخليفة . وقال :
انما ارسلت اليك يا سيدى لتحضر عند صلح هذين السيدين : سيدى الحاج
احمد . وسيدى محمد بن العربى . وانى اضمن كل ما وقع بينهما انا وانت

قلت له حبا وكراما . فقال لى صاحب الترجمة : انى سيدى الحبيب
السكرادى . قلت له نعم يا سيدى . فقال لى طالما اتمنى لقيالك . فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : استكثروا من الاخوان . فان لكل مؤمن
شفاعا . فهذا اول حديث سمعته منه . ثم اذن لسيدى محمد بن العربى
فدخل . فلما اطمأن به المجلس . صار الجيشتيمى يتكلم بكلام أعفبه بلا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . فتسامحا وتغافرا . واعنتنا ندمع .
والساعة ساعة . والوقت وقت . جزى الله الجميع بفضله واحسانه .

وقد كان السلطان مولانا الحسن بن محمد لما وفد على (سوس) اخذ
صاحب الترجمة اماما فى الصلوات حتى رجع لـ (مراكش) وكان يقول
رحمه الله انى لم أمت حتى صليت بصاحب الساعة . وله قصائد طنانة
وشعر حسن منه قوله :

يا عاشقا زهر المعالى مد نشا بسوى مدام الوصل منها ما نشا
(الى اخرها)

وله ايضا قصيدة طنانة فى بابها مطلعها :

تعمل قلبى حين قيل الحبايب
وايقنت ان اليين غضب مهني
فما اقمنا من بعدهن سواكب
جلبن لنا من كل وجه صباية
ايا حادى الناقات بالله عجب بنا
وقف ساعة على الصباية حرها
فان كان خيرا منع السمع باسمه
فتى لم يزل يصبو لنجد واهله
له همة لولا الحوادث خيمت
لقد فاز بالقدر المولى مخصصا
ولكنها الدنيا كما قيل ايكسة
اياليت شعرى هل تعود كما نشا
ليال اتانا الدهر فيها كانه
لقد بارزته اليوم منها نوايب
نوايب امسى العقل منها كانه
فاصبح لا يستطيع انفاذ همة
وعزم المعالى كالجوارق عنده
تحمّلن واختالت بهن النجائب
وان الملايا جندهن الركائب
واحشاؤنا من بعدهن ذوايب
وهن بجلباب السرور جوايب
فعندك للصب المعنى مئارب
بخف واخبر ما تقول الحبايب
والا فابقا على من تخاطب
فتابى له ايامه وتغالب
بامكنة لم ترجهن الكواكب
وطاب له المورد لولا النوايب
اذا اخضر منها جانب جف جانب
ليال مضت الطافهن عجائب
محب اتى محبوبه وهو نائب
يؤنب فيها خله وبجانب
وحقك بدر جليلة السحاب
ويستبعد الآمال وهى تقارب
متى قيل بـ قلت بل هو غائب

الحريسات حياة الامداد

وصيته

عن خط الاستاذ القاضي (رودالة) سيدي موسى بن العربي الرسموكي
ابن سيدي الحاج احمد مرض قبل مرضه الذي توفي منه . وبرى فانتشا
رضي الله عنه هذه القصيدة وصية بما تضمنته . وذلك في أثناء المرض الاول
فلما مرض مرض الوفاة تذكرها . وسأل عنها ولده الفقيه سيدي سعيدا .
وقال له هل عندك القصيدة التي ذكرت فيها قاف . فقال له نعم . فقال انت
بها فاني اريد ان ازيد فيها نصف قاف . اي مائة ريال ونصف . كما سيظهر
من لفظه رحمه الله . فلم يجدها حتى انقطع كلامه رحمه الله ورضي عنه .
وسقى بشبابيب الرحمة ثراه أمين . وهي :

رغبت من الدنيا بقولي (لا اله الا الله) يا مولى تعالى عن الله
اجل رسول منك بالعهد والوعد
واصحابه والتابعين ذوي المجد
هني كرجائي رحمة الملك الفرد
من الفضل لما جل عن حصر ذي العد
يطاق اداء الحق في الشكر والحمد
مقام سوى الافرار بالعجز للعبد
على كل ما يرضى من البر والرشد
جنيت من الاجرام في جهل او عمد
عليه وتفويضا له جل عن تد
وعودا به عن شر النفس اللد
لما خلق الرحمان في البدء والعود
واسأله ان لا ادى سوء الطرد
لدى وذا القربى وطائفة الود
عليه ووال النور والصحب والجند
بقاف ريال خوف مظلمة تردى 1
حبي المسجد التزكى ملكا مع العبد 2
عدا منه مستثنى وفي نال العبد 3
ل (مراكش) في دارنا واضح القصد

رغبت من الدنيا بقولي (لا اله الا الله)
شهادة ايقان وقول محمد
صلاة وتسليم عليه وواله
وما قسم الرحمان لي مع ذلك من
وسائر ما اولى المهيمن عبده
واشكر مولانا واحمده ولا
اعال كما اثنى على نفسه فلا
واسال مولانا الاجل اعانة
واستغفر المولى الغفور لكل ما
واومن بالمولى الاجل توكل
وابرا من حولي اليه وقوتي
ومن كل شر مستكن وظاهر
واستودع الرحمان شأني كله
وان يتلافاني برحمته ووا
بجاء اجل الخلق صلي وسلم
واوصي لو ارثي الرضا البر والدي
وارضا باقي وارثي الناصري الذي
كما كنت قد ارضيت نجليه في الذي
كما كان في رسم لعدلين من عدو

(1) يعني للورثة الذين ورثوا والده

(2) يعني بالعبد نفسه : والتيزكي نسبة الى بلدة (تيزكي) هناك .

(3) يعني عقد وصية قد تلف قبل هذه .

واذ صبح عقلا فالعزاء ميسر
فلما توارى العقل أصبح هائما
اليكم اهيل الود حلف صباية
يعادىكم والقلب نضو ارتياحه
فجودوا عليه بالتجاوز والرضا
فقد يتعاطى المرء ما لا يحبه
وجنوا كثيرا في الداء لعله
فكم طالب واثق لطف ايمة

وله ايضا في تغيير حروف القرآن محذرا قوله :

امعشر من يقرأ القرآن ومن يقرئ
من اجلاله في حسن ترتيبه مع ال
واياكم قصرا لمسدوده وان
وان تكسروا الحرف الممال بل الزموا
وبعض رواية الذكر راو لفتح
ولا تحقروا تغيير حرف تعمد
نسال اله العرش توفيقنا وان
بجاء رسول الله صلي وسلم

وله ايضا في هذا المعنى من قصيدة :

كذلك اخلاص لكسر الممال من
فما كان في الاشياخ من كان قارئا
واخلاص فتح في الممال هو الذي
باخلاص فتح كان فيه رواية

لبعض الشيوخ القدوة النبلا القر

(اقول) : ان في اظهار الكسر الصحيح في كل ممال في القرآن
لفظا كثيرا نثرا ونظما عند السوسيين . وقد تكرر ذلك في محلات من
هذا الكتاب .

ثم ان مشهد المترجم في (تيسوت) مشهور . والمتولون لامره اولاده
الى الآن 1382 هـ .

والاديب عبد الرحمن بن احمد الايسى قصيدة في وصف القبة المبنية
على هذا المشهد سمعت بها . ولكن لم اتوصل بها . وهذا الاديب يذكر
في (الجزء الثامن عشر) والقائد المذكور سيرد امام القارى ان شاء الله في
(الجزء التاسع عشر) .

وارضاء وارث لمن باع ملكه
لما خيف من أن لا تطيب نفوسهم
ومن تابه فقر عيادا برئسا
فان سؤال الخلق عار يلد طع
كما جعل تلقاه في الروث خائضا
ويمقته الحر الاصيل نزاهة
نسال اله العرش صون وجوهنا
ولا يبذل العرض المصون لغيره
ومن شاء أن يدري خليفة أصلنا
فمن كان سهلا ساخيا صابر سلي
ومن كانت أضداد التعوت صفاته
نسال اله العرش توفيقنا معا
وقائل هذا كله أحمد الضعيف
واشهد اشهادا عليه جميع من

من انشادات المترجم

لدى (ال ابراهيم) بالنقص في النقد
بما قبضوا منا فتوخد بالزبد
فلا يرج غير المالك الاكرم الفرد
سمة للدني النذل والارذل الوغد
بارجله يلتذ والقم والايدى (ا)
ولو انه يقضى به الفقر للحد
واغنائنا فيما نسر وما نبدى
ولو انه يعتاض مملكة الهند
من الولد فليظفر لهم نظير النقد
سم صدر تقيا فهو خالفة الجند
فذاك لابليس اللعين من الخلد
كما يرتضيه من برور ومن رشد
ف المذنب التمل نجل ابي زيد
يرى خطه من عارفيه (هذا العهد)

كان الاستاذ كما ترى ادبيا مولعا بالانشادات والانشادات . فقد حكى
عنه تلميذه الاستاذ السيد محمد بن الحاج الايفرائي انه كثيرا ما ينشد :
ان كان عذر في الشباب لمن سها
ومن املاءاته :
عقيدة دين الحق ان محمدا
وان كان مسبوقا بدين وبعة
ومن املاءاته ايضا ما ينشده كثيرا :
وعبادة الاهواء في تطويجها
وبالدين فوق عبادة الاصنام

له الفضل اجمالا على كل مخلوق
فما هو في مجد وفضل بمسبوق
ومن ذلك ما انشاه في طريقه الى الحجاز :
ومن عجب ان السبيل عرفتها
ووضحتها للسالكين ذوي الحب
ودعوى الهوى العذري عندي وما سلك
نها قط في نيل الوصال من الحب
وذلك اخر ما املاه رحمه الله ثم لم يبق بعده الا نصف ساعة ففاظت
نفسه . كما قال الاديب سيدي محمد بن الحاج الايفرائي :

قال الفقيه سيدي محمد بن محمد التوما ناري الحياطي انشدنا ونحن في
طريق الحج ونحن راكبان .

امردت كما سبحت بها الحصى ورون الجيش بماء طاهر
على معاشي ومعادي وعلى ذريتي وباطني وظاهري

(I) الجعل بضم ففتح : الدويبة التي تعنى بتكرير الازبال ودحرجتها .

رأى

وقفنا في رلالة على القصيدة التالية لتلميذه الاستاذ سيدي محمد
ابن الحاج الايفرائي . وهي :

امن ذكر عهد باللوى متقاد
وبت كتيبا ما تزايل خطتي
اراعى نجوم الليل تجري سواها
لخال جناح النسر من بطه سيره
تكتب نهج الرشده ما زلت بين أن
ولبكي خليطا شط دارا كما بكت
لروح وتغدو في ولوع بعبرة
كان كان جنح الليل ارحى رواقه
ولازمك التذكار حتى كانها
ولم تستفق من سكر غيك لا ولم
افق وانتبه من نوم غفلتك التي اس
ولاقي قضاء الله بالصبر والرضا
وصبرا فداب الدهر قدما باهله
يكر عليهم بالخطوب متفصا
فكم هب اعصار الحوادث عافيا
فصوح نبت العيش بعد اخضراره
وبدلت ازمان المسرة وانقضت
واقوت رباع الفضل من بعد فقد من

(1) الواجم : الساكت على غيظ . والتكول الكثيرة الشكل : أي موت الاولاد
(2) الرواسم الايل السائرة سيرا رسيما أي شديدا يؤثر في الارض
(3) المراد بالنسر أحد نجمين يسميان النسر الواقع . والنسر الطائر :
المهبط : المكسور . والقوادم : الريشات التي في مقدمة جناح الطائر
والحوافى التي في اخره .
(4) تنسكب حذف من احدى التاءين للوزن .
(5) شبطت الدار : بعدت . والهديل يطلق على صوت الحمام . كما يطلق
على جده الذي تقول الاسطورة العربية انه لما مات صارت الحمام تنكيه
حتى سمى صوتها باسمه .

(6) تضمن : تبخل
(7) الحشايا : الحشا : وهو ما انضمت عليه الضلوع .
(8) اقوت الدار : خلعت . والاعلات : التي بها اهل .

امام الهدى التتلى احمد من الهى
 همام عهدنا البشر منه سجة
 كريم المحيا طلقه متهلل
 ينال عفاة البر قبل سؤاله
 تفرد جمعا للعلا متناهيما
 فغالت يد الحدان منه ذخيرة
 مضت اذ مضى - والمرء غير مدمم -
 فلم يتزود غير زاد من التقى
 بكت فقدته مذ غاب بدر تمامه
 فقدناه فقد الصبر عنه وليتنا
 وكان - وسعدى مقبل - انس غريبتى
 ولو كان يجنى النوح نفعاً لفانت
 تجمع مفروق الكمالات كلها
 وجد الى ان شاد بالعلم والتقى
 تعرضت الدنيا فاعرض نابذا
 علا على هام السماك وهمة
 ضمنت ولم اسمح بصبرى بعده
 لعل انهمار الدمع يقضى براحة
 ولو سحمت عيني التجيع لما وقت
 تذكرت لما اضرمت الدهر جلوة الـ
 فهون ما القاه فى جنب رزقه
 الى الله بشى البث والحزن كلما
 اذا حامت الاقدار ليس بدافع
 وليس ينجى الا حتما بعشائره
 هو الدهر لا يبقى على ذى فضيلة
 فما بين صالح يسوى وطالح
 قضى نجه فانقض ركن الهدى فمن
 ومن للتقى من بعده ونصيحة الـ
 فما شئت من لطف ولين عريكة

فمنه انقضى كل العلا والمكارم
 وما البشر الا من اجل المقام
 متى جئت لم تلقه غير باسم
 لديه نوال ذى السجيا الكرام
 عديم النظر فى مباني الاكارم
 بسهم النايلا لا يبيض الصوارم
 بقية معروف الزمان المرائم
 ولم يدخر غير ارتقاء المحارم
 جفون العيون من جميع الاقالم
 فديناه من مواننا بالجاسم
 وكنت كان قطنت بين عواصمى
 لناحت مدى الدنيا قرون العوالم
 به فسموا عفوا بلا كد حازم
 مباني ابناء بصدق العزائم
 زخارفها زهدا بها غير حائم
 يضيق عليها كل افيج قائم
 وجدت عليه بالدموع السواجم
 من الوجد او يشفى كلوم الحيازم
 ولو انها بارت سجوم الغمام
 لغراق باحشائي رزايا الاعاظم
 وان جل لى ذكرى اقتضاء المقارم
 عدت عاديات الدهر عدو الضبارم
 دفاع ولا مغن غناء التمام
 كما ليس يجنى الاشتقا بالمرام
 تشفى ولا عن قائم الليل صائم
 كما بين مجروم عليه وجارم
 لنا بعده فى المهمات العظام
 عباد وهدى بالشريعة قائم
 وخلق كما فاحت زهور الكمائم

(1) جمع قرن : الاعوام . هذا ما يظهر .

(2) القاتم : المسود : فكان ذلك الافيج المتسع مسود لتراعى أطرافه .

(3) الكلوم جمع كلم : وهو الجرح . والحيازم : جمع حيزوم : يقصد الصدر

(4) الضبارم : الوثاب : الاسد

ورين متين فى حل الـ
 ونظم ونشر السبا لاكرى روى
 الى ما بدا فى جبهة الدهر مرة
 سفلت قبره سحب الرضا من الهه
 وحاد بوبل الرحم لربة قبره
 عليك سلام الله يا خير بادي

اولاده

وزهد الفضيل فى سعادة حاتم
 لعبد الحميد والاديب كشاجم
 مثائر قامت عن رواسى الدعائم
 بكل سكوب مفلق متراكم
 اله قضى فضلا بحسن الخوادم
 باتمام انعام ويا خير خاتم

الذين اعرفهم الآن من اولاد الاستاذ المذكور : خمسة : محمد : هو
 بكره من حفظة كتاب الله لاغير . توفى 1321 هـ . ولم يوجد احد من عقبه
 الان . وسيدى سعيد . وسيدى عمرو . سيانيان - وسيدى عبد الرحمن
 لا باس به فى المعارف . مات 1321 هـ . لا عقب له الان .
 والحسن حفظ كتاب الله . توفى 1360 هـ . وسيرى فى اخبار ولده احمد
 بعض ما يتعلق به وبكل فروع الاسرة : والذين لهم يد فى المعارف منهم :

1 - عبد الرحمن المذكور .

2 - اما سيدى سعيد فقد كانت له يد اوسع فى المعلومات ولكنها ليست
 بطويلة . وقد طال عمره حتى شاخ . وله من اوصاف والده نصيب وافر .
 وعنه حدثنى الاخ احمد رحمه الله بكثير من اخبار والده . قال الاخ المذكور :
 ناولنى حين ودعته مرة انا صغيرا من النحاس . مما يتخذ للشرب . فقال
 لى اريد ان تتذكرنى كلما وقعت عينك على هذا . وكان ساكنا فى دار والده
 فى (تيسوت) الى ان مات هناك فى عام 1344 هـ .

3 - واما سيدى محمد بن سعيد . فهو وحيد والديه من المبركين .
 فهو فقيه اخذ عن احد الاساتذة فى (ازاريف) وعن سيدى عمر الايكفىسى
 فى (ايكفى) وعن القاضى سيدى محمد بن على اوبو فى (تازموت) ثم
 شارط فى مدرسة (تين الدين) طوال عمره الى ان شاخ . وولادته نحو
 1287 هـ وقد عرفناه وتبركنا به . وجالسناه مرارا ويذكر السلف الصالح
 برويته . واهل جلسة جلسناها معه كانت فى (تارودالت) فى (المعهد)
 فقدمناه للدعاء . ثم فارقناه فلم ينشب ان توفى 21 - 4 - 1379 هـ وترك
 ولدين كل واحد فقيه يذكر .

(1) عبد الله بن المبارك المروزي : العلامة الزاهد الناسك : توفى عام

182 هـ : ابو على الفضيل بن عياض الناسك الزاهد توفى عام 187 هـ

وحاتم الطائي الجواد العربى معروف .

(2) عبد الحميد اول كتاب العرب : والاديب ابو الفتح محمود كشاجم :

شاعر مجيد - نظم الكاف وكسر الجيم -

4 - أحمد بن محمد بن سعيد . أخذ عن أبي العباس أماري
الصوابي . ومعلوماته حسنة . وشارط في المدارس . وهو الآن في مدرسة
(بن الدين) حيث أمضى والده عمره . وفقه الله . وهو الباقي وحده من
ذوي المعارف من هذه الأسرة . ولأخيه سيدي عبد الله قبضة من المعارف .
إلا أنه دون أخيه فيما حكى لي .

5 - سيدي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن
لا أعرف عنه ما أذكره به سوى أنه لما مات تزوج الأديب سيدي محمد
ابن الحاج الأيفراني زوجته . وإن الأديب سيدي عبد الرحمن الأبي رثاه
بقصيدة لا يحضرني منها الآن غير مطلعها . وهو :

فما فقد لبني أو بشئة أو دعد وأمثالهن مثل فقد أبي زيد

6 - سيدي عمرو بن أحمد بن عبد الرحمن هو الأستاذ المذكور بالمعارف
الجمعة من بين أخوته سكن في (الكشيم) وربى في مدرسة أهله . أخذ عن والده وعن
آخرين لا أعرفهم الآن . درس ما شاء الله هناك . وتؤثر عنه أوصاف
مستطابة وأحوال مرضية . وهو من العلماء الخرين الذين يذكرون في
تلك الجهة في هذه العقود الأخيرة . ولم يزل على ما ذكرناه إلى أن التحق
بربه في سنة 1349 هـ . فخلف في القلوب حسرة . لأنه آخر علماء تلك
الأسرة المباركة الطيبة التي حملت أمانة العلم والعمل أحقابا . فادتها بكل
نزاهة . ولم أتوصل من أحواله ولا من آثاره بما أزيد على ما تقدم .

كما أن سيدي الحاج أحمد بنات أشهر من إلى علماء مشهورين .
فواحدة منهم عند الأستاذ الحاج داود الكرسي . وسندكره أن شاء الله
في (الجزء السابع عشر) مع أهله . (ثم أدركت بعد ذلك أن هذه السيدة
أنما هي بنت الحاج عبد الله . لبنت الأستاذ الحاج أحمد) لأن بنات هذا
أنما هن ثلاث . أولاهن عند الفقيه سيدي محمد بن محمد هموش الأبي .
والثانية عند الفقيه سيدي محمود الحياطي الروداني القاضي الذي كان
متوليا قضاء (تارودانت) وسنفرده بترجمة أن شاء الله في (الجزء الرابع
عشر) مع أهله . والثالثة عائشة زوجة الرجل الصالح الفقيه سيدي عمر
الأكفسي الذي سنترجم له أن شاء الله في (الجزء السادس عشر) .

وعائشة هذه ممن ضرب في المعارف بسهم . وإن كان الذي أعلى
شأنها وأعلى كعبها . هو صلاح ومواعظ وإرشاد نافع تعم به أوقاتها .
وهي كالنجم الثاقب في قبيلة (أملن) ترد إليها من يسألها عن أمور
دينهم . وكانت مشوى الوافدات من النساء جماعات جماعات . كما تخرج
هي أيضا إلى ديارهن وافدة . وهي رافعة علم النصح . وقد شهد لها كل

مجان قبيلتها أنها فريسة في أرواحها . فهي تعلم الدين . وعقاله التوحيد .
وإجول في التصوف . وأهل من الكتب العربية والشلحية . ولما أخطب
والدها زوجها ابت أمها ذلك . فزوجها منه والدها على رغبتها لما رضىه من
علمه ودينه . ثم وفد عليهم يوما . فقال الجيشتيمي لزوجته : أخرجني
صهرك . فقالت له : انني لم أزوجه . وإنما هو صهرك أنت الذي زوجته .
فلا يرين وجهي أبدا . فقال أما وقد آبيت أن تسلكي طريق السنة فالجني
أهلك . فطلقها على ذلك . ثم إذا بالليالي تكرر عليها فلم تجد عوناً لها إلا
في صهرها ذاك . فانقطعت إليه عند بنتها .

وقد رزقت عائشة هذه أولادا منهم الفقيه سيدي محمد بن عمر أستاذ
مدرسة (الكشيم) أزمانا إلى أن توفي . وكان أحد العلماء الرسميين في
مركز (وليتية) بـ (انزى) ما شاء الله . وهو رجل حسن السمعة . متوسط
الفهم . متدين . لا يزال كهلا . وقد لاقبته وعرفته . وقد ذكر مع والده في
ذلك (الجزء) وحين توفيت السيدة عائشة هذه رثاها شاعر (جزولة) المقوم
سيدي محمد بن عبد الله العثماني بقوله :

فم وأملا القطر الكئيب عويلا
والبس كحالكه الليالي ملبسا
وابعث رثاءك في المخافل ضجة
لا تلح قلبك أن تفطر حسرة
أن كان يجمل صبر ملتهب الحشا
ماذا أذخرت لمثل هذا اليوم من
فالناس بين موافق ومهادق
من كل نائحة وكل مؤن
الدمع أشرح للحقائق أن دهي
فابعثه للمتلفين مؤيدا
حزنا على «بنت الفقيه» وهل نكت

- (1) عيل الصبر : انقضى ونفذ .
- (2) من تبلة الحب أو الزمان : ذهب بعقله فهو مشبول .
- (3) المشبول : المصبوب .
- (4) ما ذق في الود : لم يخلص فيه .
- (5) عزريل : لغة في عزرائيل .
- (6) (بنت الفقيه) ذكرها الشاعر بالاسم الذي هي معروفة به في قبيلتها

أتموت سيدة النساء ولم تهم
أتموت سيدة النساء ولم تهم

شم الجبال بموتها لتزولا
شمس النهار عن السماء أفولا

استمت من هذا الوري وفعالهم
وخرجت من دار الغرور الى التي
وتركت في غسق الجهالة نسوة
قد كنت علق مضنة لكنه
فكان رزك في البلاد واهلها
لكن افاق به الجميع افاقة
هبوا به من بعد ما صعدوا به
ان اقبروك فانهم قد اقبروا
غادرت يا « بنت الفقيه » على التوى
الله اكبر لو سخوت بنظرة

فقدوت مزعة نوى ورجيلا
كان النعيم بظلمها موصولا
كالبهم ما ان يهتدين سبيلا
بين النفوس ومشتهاها حيلا (1)
ما دمر الامم الطواغى الاولى
كانت على بعث الرفات دليلا
فكانها هو صور (اسرافيل)
لك في سواد قلوبهم تبجيلا
شجنا تعانيه النفوس وبسلا
الله اكبر لو مهلت قليلا

هيات هاتيك الشمال والحجا
كم ذا راي التزلاء منك حفاوة
ماذا رايت من الكرامة والمنى
اوجدت ثم الحافلين بوافد
والسبغين على التزيل اياديا
والمالئين عيونهم بشرا اذا
نامى هناك ومنع براحة
نامى هناك كما اردت وخلفى
سحفا لدار ليس في جنباتها
او خائن بت العهد ومرجف
او مستبد للشعوب معبد
ماذا يروى العاشقين وقد صدوا

جعلوا عليها في العراء مهلا
فاليوم كنت لدى الكريم زبلا
اوجدت ثم الفضل والتفضل
ما كان عقد ذمامهم محولا
لايسالون عن الجميل جملا
لحوا القريب وقد اراد حلولا
كم ذا حملت من الهموم نقلا
سمعيك من اعباء (قال وقيل)
الا طعام يفرسون ذحولا (2)
هجر الفضائل واسترق فضولا
او من يريق بها دما مطلولا
مها : وماذا يستفز نبسلا

قولي بربك ان اطلقت اجابة
شغلتك عمرك عن شئونك : من له
انرى بتربية النساء كفيلا ؟
نفس كنفك فليكن مشغولا

(1) المشتهى : اسم مفعول من اشتهى يشتهى : أى ما تشتهيه .

(2) الذحول جمع ذحل بالضم : وهو الشار

وشملت فبهن اللغسية
ان الذى تشد اللغسية فهم
عرت بهن من الهداية لشوة
والغيت في ارشادهن امانة
هي راينا في الرجال من اقتفى
فاضت عليهم من سناك اشعة
ما كان ذاك النور منحجبا اذا
كالشمس يحجبها الغمام وضوءها
لو انصفوا قرنوا عليك ثناءهم
كابدت في الارشاد كل مشقة
وبلغت في الدنيا الشمال حلية
وجريت في ميدان آيات التقى
وخطوت فيه خطا ابيك قلن نرى
العالم الفحل الذى آثاره
دوى صداها في المغارب وانتهى
ملا البلاد معارفا وعوارفا
حتى استرق المالكين فان بدا
او قال بين القائلين فدهره
فكانه ملك اهاب بعسكر
فجر العيون لقطره في علمه
نحتوا له التمثال في احسانهم
العلم اعظم ما ترى سبيلا الى

هل شمت منها في الرجال قليلا
نشد البهام وقد دخلن غيولا
ايام كنت كما سفين شمولا
وحملت عبئا لم يكن محمولا
اثار من دلتها قديلا
كانت لمن خاض الدجا قديلا
ارخيت دونهم الحجاب سدولا
يفشى البسيطة عرضها والطولا (4)
بشاء ربك بكرة واصيلا
وكبت قوما قررروا التضليلا
لك اذ لبسن اساورا وحجولا (6)
فسبقت في ذاك الرجال فحولا
لايبك دهرها في الرجال ميلا
كانت على هام العلا اكليلا
للشرق منها ما تغطي السلا
والدهر صبا والصنوبر عفولا
قاموا قوفوا قدره السجلا (7)
مصغ الى ما قال لا ما قلا
او حل عرشا او نضا مصفولا
فراى له فوق السماك نزولا
ولغره نحت الصفا تمسلا
تلك القلوب : وللخلود سلا

البرين يا « بنت الفقيه » لما انا
فجرت رزيتك العظيمة منطقي

- (1) شام يشيم : رأى .
(2) البهام : صغار المواشى . والغيول جمع غيل : مخبأ الاسد .
(3) الشمول : الحمر . والنشوة : الاثر الذى يجده لها شاربها .
(4) بيت قديم : لعل فيه تحويلا ليوافق القافية .
(5) كبته : اذله واخره . وكانت هذه السيدة تندد في مجالسها بالمضللين
والافاكين .

(6) الاساور : حلل اليدين . والحجول : حلل الرجلين .

(7) اشارة الى احترام الملوك للمذكور .

لكن خطبك فوق ما انا قال
الضاد واجدة مكانا واسما
ان الفجائع ان تقام شأنها
لا تذليني ان وقفت قريبا
اريت من اجدها ثم مصافح
يكفيك ما قدمت من عمل رضا
سرى : عليك من الاله تحية
واستقبلي الرضوان تاركة لنا
ما مات في الاملاء حر تارك

تلاميذ

من السعادة التي لازمت الاستاذ ان علمه انتشر وان كان لم يندب
على التدريس كل طول عمره . وذلك لما علمه الله من حسن نيته . واخلاصه
في جميع اعماله . وهاك قائمة ممن ظفروا بهم من تلاميذه . كيفما كانوا .
سواء تخرجوا به ام مروا بين يديه او كانوا مجازين منه فقط . اذ الكل
ينسب اليه على ما هي عادتنا في أمثاله :

- 1 - ولده الفقيه سيدي عمرو
- 2 - سيدي محمد بن بلقاسم التيبوني الالفى - وبسببه انشا
بالمترجم في هذا القسم -
- 3 - سيدي محمد بن محمد التوماناري العيني الخياطي .
- 4 - سيدي الحاج ياسين الواسخيني السملالي
- 5 - سيدي الحاج الحسين الايفراني
- 6 - سيدي محمد بن ابراهيم الايفراني
- 7 - سيدي محمد بن الحاج الايفراني صاحب المروية المتقدمة
في المترجم .
- 8 - سيدي محمد بن محمد هموش الايسى
- 9 - سيدي الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي
- 10 - سيدي محمد بن عبد الوافي الاكماري

(1) ينظر الشاعر بهذا البيت الى قول من قال قبلة :
لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل
(2) المراد باسماعيل : اسماعيل ابو العرب ابن ابراهيم الخليل عليهما
السلام .

- 11 - سيدي محمد الايفراني الكرسيقي
 - 12 - سيدي الطاهر بن محمد الايفراني . اخذا واجازة .
 - 13 - سيدي العربي الساموكتي . اخذا واجازة .
 - 14 - سيدي علي بن عبد الله الالفى . اجازة .
 - 15 - سيدي محمد بن مسعود . اجازة .
 - 16 - سيدي احمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدي . اخذا قليلا .
 - 17 - سيدي عبد الله بوكجاتا التاغولامتي الراسلوادي .
 - 18 - سيدي محمد بن احمد الحيمدي الزردوتي فقيه مدرسة (ايداوزكري)
 - 19 - سيدي مسعود بن علي الشيوخاري المجاطي
 - 20 - سيدي مبارك بن ابراهيم الايكناولي المجاطي
 - 21 - سيدي عبد الله بن سعيد الكوسالي السملالي
 - 22 - الحاج داود الكرسيقي
 - 23 - سيدي عمر بن عبد الرحمن حفيد التازولتي السملالي .
 - 24 - سيدي عبد الرحمن بن احمد الايسى
 - 25 - سيدي احمد بن محمد الاسكيني السملالي .
 - 26 - سيدي محمد بن عبد الله الافارضي الصوابي
 - 27 - سيدي احمد بن عبد الله الافارضي الصوابي
 - 28 - سيدي احمد امزاركو السندالي .
 - 29 - القاضي سيدي محمود بن محمد الخياطي الروداني القاضي ظنا
 - 30 - سيدي علي بن عبد الصادق السويدي . اجازة .
 - 31 - سيدي عبد الرحمن اليزيدي
 - 32 - سيدي احمد بن محمد بن عبد الوافي الاكماري
 - 33 - سيدي احمد بن عبد الله الملقب (بالضم) السملالي الموسوس
 - 34 - سيدي سعيد ولده
 - 35 - سيدي عبد الرحمن السملالي الايسى ظنا
 - 36 - سيدي الحاج مسعود الوفاوي تبركا بافتتاح يده
 - 37 - سيدي محمد بن علي اوبو قاضي (تارودانت)
 - 38 - سيدي احمد بن محمد السندالي - غير امزاركو -
 - 39 - سيدي الحاج علي الايساكي الصوابي
 - 40 - سيدي احمد بن محمد بن صالح الباعمراني
 - 41 - سيدي محمد بوغزا الثاني
 - 42 - سيدي البشير بن المدني الناصري
 - 43 - سيدي الحاج عبد الحميد يعقوبي الايلاني
- وسيدكر الجميع كل في محله الملائم له ان شاء الله .

اولئك من يسر لنا الزوارف عليهم ممن لهم اتصال علمي بالاستاذ سواء بالتخرج به . او بمجرد الاخذ عنه مهما قل . او بالاجازة . وانما نوقن ان كثيرين من تلاميذ الاستاذ قد غابت عنا اخبارهم . اذ ليس من المعقول ان لا يكون اخذ عنه الا هذا النزر اليسير بالنسبة لمكانته في علمه وورعه ومجتمعه واسرته وطول عمره . ونرى كثيرين دونه في كل ذلك يجتمع عليهم من الآخذين اكثر ممن ذكرنا له . ولكننا انما نجنى ما نضج ونكتفى بما حضر اكفاء العاجز عن الوصول الى اكثر مما بين يديه .

حديث سيدي احمد بن الحسن عن الاسرة :

بعدما حررنا ما تقدم يسر لي ان اجالس حفيد سيدي الحاج احمد . فافادني كل ما ياتي سنة 1381 هـ

قال : استدعاني الجد أبو العباس . فقال لي لا ارى لك ما تستتم به حفظ القرآن اتقاناً . فضلاً عن العلوم . وانما احب لك ان تعتمد على منظوم الهوزالي في الفقه بالشلحة . فان فيه الكفاية . ولئن فاتك ان تكون أحد الفقهاء فان فقهاء اليوم قد يكون الخير في ان لا يكون الانسان منهم . وسندعو لك ان تتيسر لك التجارة . وان تحج . فكان ذلك ديدني في التجارة بين (سوس) و (مراكش) على البهائم سنين كثيرة ؛ ثم حججت . وولادة هذا الحاكم سنة 1307 هـ . قال : ان الفقيه سيدي عبد الله بن عبد الرحمن لم يترك من الاولاد المدركين الا ولده احمد الذي له عقب الآن . ويعيش منهم عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن . واما اولاد سيدي الحاج احمد : فسيدي محمد الذي توفي قبل والده سنة 1321 هـ ؛ وهو اصغر من والده بعشرين عاماً فقط . ثم تبعه ولداه بلا عقب . والثاني سيدي سعيد المتوفي 1344 هـ الذي ترك ولده الفقيه محمد بن سعيد . ولمحمد هذا الآن ولدان اولهما احمد الفقيه الاخذ عن أبي العباس الصوابي ويشارط الآن في مدرسة (بن الدين) حيث كان أبوه طوال عمره . ودرس فيها ما شاء الله . والثاني عبد الله الذي له نفحة قليلة من المعارف . واهما بنت سيدي عمرو ابن سيدي الحاج احمد الحبشيتي .

والثالث من اولاد سيدي الحاج احمد سيدي عمرو الذي ترك ولده عبد الرحمن الامي . لا يزال حياً . كما له من البنات زوجة سيدي محمد بن سعيد . وزوجة الفقيه سيدي احمد الصوابي . أم اولاده الفقهاء : الحاج سعيد وسيدي المدني وسيدي الحاج عبد الله . والرابع من اولاد سيدي الحاج احمد سيدي عبد الرحمن الفقيه النجيب المتوفي سنة 1321 هـ ؛ في حياة والده . وهو الذي صحبه في التجائه الى مولاي الحسن الملك . ولم يترك الا بنات . والخامس سيدي الحسن وهو اصغرهم . من حفظة كتاب الله . وقد توفي 1360 هـ . وولده احمد هو الذي يحكي لنا . واخته التي

لزوجها القاضي سيدي احمد بن علي اوبو . واما بنات سيدي الحاج احمد فالسيدة عائشة الصالحة زوج الفقيه سيدي عمر الايكفسي المتوفاة 1361 هـ والسيدة زينة زوج القاضي سيدي محمود . توفيت قبل والدها . والسيدة فاطمة زوج الفقيه سيدي هموش الايسي . وسكن عند سيدي الحاج احمد عمره . حتى توفي قبل سيدي الحاج احمد . وقد توفيت فاطمة نحو 1350 هـ وحدث عن سفر سيدي الحاج احمد الى الملك مولاي الحسن بان السبب هو انه نزل في (تارودانت) يدرس فيها . فاقبل عليه الناس . ويؤممه الزوار الكثيرون من الجبال . فغار من ذلك القاضي عبد الرحمن التيزي الذي من (تيزي نيغولاس) الكطوبي . وخاف ان ينال وراء شهرته القضاء في محله . فبينما سيدي الحاج احمد في (ايندوزال) اذا بولده سيدي سعيد ورد عليه . فحكى له ان القاضي اقام النساء في دعوى ضد صهر لسيدي سعيد فارسل الاعوان ليفتشوا عن الصهر وقد امرهم ان يفتشوا حتى دار سيدي سعيد . فدخلوا على النساء . وذلك اهانة عظيمة في تلك البيئة ؛ فلم يجده هناك الاعوان . فقامت قيامة سيدي الحاج احمد وقال : ان هذه الاهانة لا يجوز الصبر لها . وهي ذلة وصغار . حتى ان احقر اليهود لا يصبر ان تنتهك حرمة داره واهله . فذهب توا الى (مراكش) فلم يترك القاضي اي باب الا سده امامه في (مراكش) وبعد سنة اقامها سيدي الحاج احمد هناك ولم يجد باباً مفتوحاً كتب الى اهله : ان جميع الابواب قد سدها القاضي . ولكن باب الله لا يسده . وكان يتردد على دار المخزن . ولا يتيسر له من يأخذ بيده ؛ فنزل في جوار سيدي محمد بن سليمان الجزولي . وقال قصيدة يتوسل فيها بالصالحين .

ففي يوم جاءت خادم من دار الملك تستكنيه تميمه لبعض اهل الملك . فسألها ايمكن ان توصل رسالة الى الملك . فقالت له نعم . فحرر شكايته فدفعها اليها ؛ وفي اليوم الثاني ؛ جاء اعوان يفتشون عنه في كل مكان . فوجدوه في دار اناس من اهل (تافراوت) من (اداودوت) فاركبوه بازعاج على بغلة . قال : فهجس في قلبي خوف . فقابلني رجل في دكان تجارة . فقال : يا فقيه لا تخف . فجعلت علامة على الدكان . فحين سألت صاحب الدكان بعد اليوم انكر ان يقول لي شيئاً . ثم وصل بايدي الاعوان الى خارج المدينة . فوجدوا الملك واقفاً في موكبه . وولد له ميت مجنوز . فامرني ان اصلي عليه . فاعلمته بانني لم اتوصا . فامر بالماء فتوضأت . فصلبت عليه . ثم اركبني على البغلة المبعوثة الي . فامرني الملك ان احاذيه . الى ان دخلنا الى القصر الملكي ؛ فهكذا فتح له الباب . فسجل قضيته نثراً .

ثم أمر أن يجعلها نظما . فقال ذلك الرجز . ثم اتبعها بالنولية . وقد ذكرنا معا في محلها .

ثم جعله الملك امام صلاته في الخمس كلها . ثم اشتكى عليه بالضعف فقصره على النهاريتين . ثم عزل الملك بعد حين القاضي . وجعل سيدي محمودا مكانه . وقد والى الملك على سيدي الحاج احمد الهدايا . لكنه يعطى كل ما آتاه منها . حتى جارية بارعة الجمال ترفل في حبل الحرير . وفي كل انواع الخلى من الذهب . لقد اعطاها لطالب زاره يوما . وقد قال ولده الذي كان معه : لو اعطاها لي وحدها لكفنتني عن كل ما أرثه عنه . وقد تأفف ولده هذا من كل ما يبذله والده مما يدخل يده .

(أقول) : سقت هذه القصة . وقد ادخلت فيها قليلا رويته عن آخرين ثم انه صاحب الملك الى أن سافر معه الى (سوس) 1299 هـ . فكان في ركبته في تلك الرحلة كلها . الى أن رجع معه اماما في صلواته .

وحكى أن سيدي عمرا قال : ضجرت مرة من كثرة الواردين من الاضياف على الوالد . فاستدعاني فقال لي يا عمرو : ساقول لك آياتا تنفعك من الضجر من كثرة الناس الذين يطرقوننا . لانني ايضا اضجر منهم . ولكنك أنت أكثر ضجرا مني . فأمل على :

أن صرف الله اليك خلقه فاصبر عليهم وارغ فيهم حقه
واعذر جفاهم واحمل المشقة والكل في اعطاء كل حقه
واعلم بأن كل ما يستقل من ذلك للميزان حقا يتقل

قال سيدي عمرو : فنبهني الله بالآيات فافراها كلما ضجرت من الناس .

وحكى ايضا أن الأستاذ عنده أمة تسمى « أم الخير » تطبخ للناس فاشتكت عليه مرة من أعيائها من عمل الطبخ الذي لا ينقطع . فقال لها بالسلحة : اقنعد أنتزل نيك اولاً كمنين

أم الخير نيكاد أداع الآن أرلموت

(معناه) :

لا بد أن نلوم على الجري أنا وأنت . يأم الخير : وهذا لانتفك منه معا الى أن نموت قال كانت معيشته من العصيدة . ومن الحريرة . وكثيرا ما يتناول الزعتر ولا يفارقه حتى في أسفاره . ولم يكن يعتنى بالطعام . ولم يشتر من الاملاك الا قليلا في (تيزكي) من (أندوزال) لما اضطر الى السكنى هناك . وقوته على كبره لم تنهر البتة . بل لم يزل متماسك الصحة . وكان هينا لنا مع أهله لا يخاصم ولا يكتر العتاب .

وقد شارط بعد ذلك الله في مدرسة (ايمى اوكتيم) وفي (بولرار) من (كطيو) حيث كان والده في مبادته . ثم تولاهما أهل (الريش)

قال : حكى سيدي عمرو انه يقول لصغار أهله : انكم وجدتم الفقيه في حالة السهولة والسامحة . وأما نحن فقد أدركنا منه في العزم واخزم ما قاسينا بهما معا عنتا . فقد تخاصمت زوجي مع أهل الفقيه . فبلغه ذلك فمجرد ما دخلت عليه . انقض على يدي معا . فصار يشرب علي . وهو يقن انني استحسنيت لزوجي ما فعلت . فكان ذلك هو السبب حتى طلبت منه أن اسكن وحدي مبتعدا عنه . لئلا اكسر خاطره بعد اليوم .

وحكى ايضا عن سيدي محمد بن سعيد أن الفقيه خرج مرة من داره في (تارودانت) يقصد (قصة) الحكومة . فلمج الفقيه سيدي محمد الملقب (دراخ) في الطريق . وهو فقيه لامع قرا في (فاس) فاهوى اليه سيدي الحاج احمد ليسلم عليه . فاذا بالآخر زاغ عنه عمدا . فنبهه . حتى سلم عليه وكانت سكنى المترجم في (تارودانت) قبل 1299 هـ . ثم لم يزل فيها أهله . يوم كان مع الملك في الحواضر وفي أسفاره الى أن رجع عنه . فدام هناك الى ما بعد 1311 هـ .

قال : حكى القائد محمد بن ابراهيم التيسوتي أن الرئيس احمد بن محمد والد الشيخ الحسن التيسوتي المشهور . أبي أن ينقاد في قضية للحق فقاطعه الفقيه . فانقطع في (أندوزال) حتى بسا لاحمد بن محمد . فامر أهل (تيسوت) أن يجمعوا ما قدروا عليه . فذهبت فالفقه . فبينما الفقيه في داره اذا به سمع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وذلك عادة الناصريين اذا أرادوا أن يدخلوا الى قرية . فسأل من هؤلاء ؟ ف قيل له أنهم التيسوتيون . بعثهم الشيخ احمد . فقال الفقيه : لاشي بيننا وبين الشيخ احمد الا أن ينقاد للحق -

قال عن ذلك القائد ايضا : انه وقع خلف بين الشيخ الحسن . وبين الشيخ ابراهيم - والد القائد - ومعه المسمى احمد أشقور من (الابجيمى) فجاء الفقيه فاصلح بينهم . وطلب من الشيخ الحسن أن يعطى الامان لابراهيم ولاحمد . فلم يرح اليوم حتى غدر الشيخ الحسن احمد أشقور . فقتله . فتوارد الانصار على ابراهيم وعلى الشيخ الحسن . من القبائل المجاورة . فوقف الفقيه بنفسه . يقول لكل من ورد . ان هذه الدار - يعني دار ابراهيم - دار الحق . وهذه - يعني دار الشيخ الحسن - دار الباطل . فاتبعه الناس . فمالوا كلهم الى ابراهيم . فكان منصورا . فبعد حرب ذلك النهار . جلا الشيخ الحسن يسرب السرايا الى (تيسوت) على ايدي اخوانه . فيهلكون واحدا بعد واحد . حتى بقي وحده . ثم لم يرجع الا أخيرا . فكان شيخا للباشا حملو . وقد مات ابراهيم . فجمع شمل أهله . يوم صفا له الجو .

(الأول) اننا نحكى ما نلهم به . لانتقيصا لاحد . ولا اجلالا لاحد .
وانما يمل علينا فنكتب لا غير .

قال : جاء يوما طالب الى الفقيه ليختبره على يد محمد بن ابراهيم المذكور . فلما دخل عليه . قال من هذا ؟ فقيل له انه طالب . فقال الفقيه كان ابني يقول : ان كل طالب لا يتعهد بعشرة احزاب في كل ليلة . فانتى احتقر طالبته .

وحكى عن القائد ايضا ان الفقيه قال له : حصل لي ضيق مرة في مسكني من (ايندوزال) فكان لي شجى في حلقى فخرجت من دارى الى مسجد القرية . فصادفت عند امام المسجد كتابا . فمجرد ما فتحت وجدته فيه . ان كل من لا يسلم اموره لله وحده . فلم يتم ايمانه بعد . ففرج عني . وزال ضيقى بتفويض امورى كلها لله .

قال : ومن عادة الفقيه انه اذا جرى في صلح بين متحاربين - كما هي عادته دائما - يقول لصاحب له - وهو سيدى احمد الايفرى الهوزالى - اذا لم يتيسر الصلح . اذهبوا بنا . فان هذا الذى نريده . لم يردده الله بعد . فيسلم الامر لله . واحمد هذا جيد الحفظ للقرآن . وهو الذى يتلو مع الفقيه القراءان دائما في الحزب الراتب .

قال : كان الفقيه يقول لاصحابه : عظوا الناس . وارشدوهم . فقال له قائل منهم : او نفعل ذلك ولو لم يطلبوه منا . فقال : كونوا كخير النساء . فانها متى مخطت وطبها . تتبع اجازات المحتاجات باللين . واما شر النساء . فانهن ينتظرن ان يطلب منهن ذلك . حتى اذا لم يطلبه احد . فانه يفسد الباقي منه . ويراق في الخارج .

قال : ومن شعر الفقيه يوصى اهله - وقد تقدمت القصيدة كلها - :
ومن شاء ان يرى خليفة اصلنا من الولد فلينظر لهم نظر النقد
فمن كان سهلا صابرا سخيا وسيا لم الصدر ذا تقوى يرى خلف الجد
ومن كان اضداد النعوت صفاته فذاك لا يلبس اللعن من الجند

واخير سيدى احمد بن الحسن - ايضا - ان زوجة سيدى عبد الله بن محمد شريفة من آل سيدى عبد الجبار . وهي أم ولديه سيدى عبد الرحمن وسيدى الحسن . وان لسيدى عبد الرحمن زوجات متعددة . فام الفقيه سيدى محمد بن عبد الرحمن من (امى تيزخت) . وام سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن من (تاويرت نقاشا) من (ايندوزال) وكذلك سيدى الحاج عبد الله بن عبد الرحمن من (ايندوزال) قال : ولعل كل اولاده الآخرين ابناء علات . وقد لاحظ بعضهم على سيدى عبد الرحمن انه مزواج . فاجابه بانه لم يحضر يوم يكتب عليه القدر ذلك .

اشياء اخرى عن المرحوم

بين يدي الآن مجموعة من الرسائل المتنوعة الساذجة كلها بخط المرحوم . منها ما بينه وبين تلميذه الحاج ياسين . ومنها ما بينه وبين الملك مولاي الحسن . ومنها ما بينه وبين غيرهما . ويوجد ان شاء الله في (جوف الفراء) ما ليس هنا . وهذه رسالة كتبها الى الملك يعتذر عنه عن اعطاء رسول ارسل الى (سوس) لعله الحاج ياسين . نصها :

(ايد الله سيدنا ومولانا امير المؤمنين . وخليفة اكرم العالمين . وابد مجده وعلاه . ولازال السعد خادم سادته . والنصر العزيز قادم سيادته . والعدل والاحسان ابهى حلاه وسلام الله ورحمته وبركاته على سيادته السماء . مادامت الارض والسماء . عن لثم تراب مقامه العاطر . باقواء الخواطر .

(وبعد) فالحرص على حفظ القلوب والاسرار . من وساوس الاشرار . معلوم المكان من سنة خير البرية . صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما يرشد اليه حديث (صفية) وشرح العليل اسرار علته للطبيب . لا يلم في نظر اللبيب . والعبد الصادق من شأنه الرجوع لمولاه في جميع اموره . ولا يكتفم عنه شيئا من حزنه ولا سروره . وانى سيدى لما طالت الغيبة . وتراخت الاوبة . من صاحبي الذى توجه لـ (سوس) لقضاء الوطر . ويرجع على الاثر . من البعث اليه بالمركوب . من بهائم سيدنا المنصور . اعتمادا على جوده المسكوب وفضله المنشور . يارك الله فيه خفت ان يتغير عليه وعلى خاطر سيدنا حفظه الله . ويرى اننا لا اعتناء لنا ولا اهتمام . بشأن المولى الهمام . واننا مما يدور على مركز هوى نفسه . ولا يرعى في يومه عهد امسه . وان ارضنا لا ينبت ما زرع فيها من حب الاحسان . ولا يثمر ما عرس فيها من شجر الامتنان . كما كان ذلك كله في الوقت المذهب المشهور الجارى عليه الجمهور . فاحببت من سيدى ادام الله عزه ان يخلص لى وله من حسن الاعذار . ما يبعد عن الساحة معنويات الاقدار . فانا والله ياسيدى لسنا بحمد الله ممن انتظم في سلك ذلك القليل . ولا يرضى طبعنا ان نسلك مع احد من العامة فضلا عن ذوى السياسة العليا تلك السبيل . كيف وطاعة امير المؤمنين نزل بها الكتاب المبين . مقرونة بطاعة رب العالمين . وطاعة رسوله المصطفى الامين . والنصح من شروط الدين . من خلا منه فليس من المهتدين . وكذا المشاركة في الاهتمام بالخير . والمعاونة في امور البر لا تساهل ذو دين في شيء من ذلك مع احد من عامة امة المصطفى . فضلا عن حامل راية اهل الاصفاء من الخلفاء . وقد تعاهدت مع الاخ على ان لا نبرح ساحة سيدنا حتى نبذل الجهد . ونستفرغ الوسع في نيل القصد . والظن

بالله لعل أن لا يضيع العمل . ولا يخيب الأمل . فلا يفر له فرار ولا يكون
لعينه بشىء الفرار . حتى يلحق بالعبد حيثما كان . ولا يأنس جهداً فسي
إرضائه بخدمة باب العلا والمجد ما ساعده الامكان . خلقا جليلة الله عليه .
وحبه اليه . فليس عندنا مثله فى الوفاء . والصدق والصفاء . وإنما صروف
الزمان . تصرف على غير وجهة الامانى . والعباد مخرومون بخزائن الاقدار .
لا يغلبها علو الهمم ولا عظم الاقدار . وقد أخبرنى عنه ولدى فى كتابه انه
حصل على القرض . فلم يبق الا أن يؤدي من ابلاغه محله الحق المفترض .
ولا أرى الولد يقدر أن يمين . أو يخبر عنه بغير يقين . وقد كان معنا فى
(مراكش) تلميذ له حافظ سراج بديع الصنعة . أمره بترك صنعته . وأن
يصرف للقضاء القرض المهم جميع همته . فبقي مدة فى معالجة مفردات الدوا
وتهيئتها للتركيب . حتى أبلغها مبلغا يستحسنه كل أريب . فشرع فى
هذه الايام فى التركيب والمعالجة ليصير المركب الى كمال الامتزاج . الذى
لا يبقى به الانفصال ويثبت به الاتصاف . وسلك فى ذلك المسلك الاقصد .
المبلغ أن شاء الله المقصد . فهم العبد ذاك بما تقدم فى عصر الشباب من
الاشراف على زواهر تلك القباب . وجواهر ذلك العباب . فبحرمتك سيدى
لا يخطر لك فى البال . فى حال من الاحوال . اننا نتمتع بالتفريط والتقصير
فى حق اعظم جناب . واكرم باب . فاننا نحمد الله طبعنا على الاجلال لقد
سؤددكم . واخلاص وذكركم . والتشجيع بجانب مجدكم . فمد عقل العبد ما
جرى ذكر سيادتكم فى مجلس هو فيه الا نافع عنها . وناضل بلسان .
اشد فى قلوب ذوي الشنان من الشنان . ولا يكن منك سيدى فى جانب العبد
نوع تصديق لعدو له ولا لصديق . فان من قرينه السيادة أدنى تقرب .
يرشق بسهام الحسد من البعيد والقريب . ومتى رايت سيدى من العبد
ما لا ترضاه . فابقظه بنهيك الشريف من كراه . فانه عبد سيادتكم حقا
ينتهى اذا نهى . ويأتمر اذا أمر . غير متغير القلب فى شىء . ولا متكبر
بحول الله وقوته . وفضله ومنته . فان علم الله منه أنه أضمر خلاف ما
أظهر لسيد . أو لم يجب له الدرجة العليا فى الدين والدنيا . أو لم يدع
له فى خلواته . بما يدعو به فى جلواته . من نيل كل خير . ووقايته من كل
ضير . فلا قبل الله منه عملا . ولا بلغه من فضله أملا . وهذا الشرح الذى
شرحه العبد جرى فيه على مقتضى ضعف البشرية . وصفاء الطوية . مؤكدا
بما تقدم من مقتضى السنة المصطفوية . والا فالظن بالجانب المولوى نزاعه
عن قبول الانداس . التى فسى الصدور من الجنة والناس . فأعذر سيدى
عبدك فى الخطاب . بهذا الاطناب . فقد تكاثرت له الاسباب . منها خوف
تصديق السيادة لبعض من أضمر الحسد . ولم يقن به من خاصة الاحباب
فقد استحالت فى هذا الوقت الاحوال . واستولى على القلوب حب ما يصير

للزوال . باعمارها بما لا يلبث من الاهوال . فكثير بسبب ذلك التبدليس
والتلبيس . والتلهيب بذهاب البس . حتى قل أو عدم فى الاخوان . من
ليس بخوان . نسأل الله أن يديم حفظ سيدى وعزه ونصره . وأن لا يبريه
ما يكره وأن يبلغه ما رجاء من خير دنياه وأخراه . بمنه وكرمه . والسلام
الكريم على سيادة سيدى من عبده أحمد بن عبد الرحمن التيملى)

ومن آثار سيدى الحاج أحمد اجازته لسيدى الحاج الحسين وهى هذه :

سلام كريم مخجل مسكا اذ قرا	باطيب رياه ونسدا وغنبرا
الواحد الصدر الفقيه الذى غدا	بـ (افران) مثل البدر هادى من سرى
الحنا الصفى الود فى الله سيدى الـ	حسين حماء الله من شر ما ذرا
(وبعد) فان العبد لا يستحق أن	يجاز فائى يستجيز الذى درى
ولكن لحسن الظن منك اقول قد	اجزتك بالمروى عن شيخ اكبرا
ابى وعن الشيخ الجليل اخى وعن	شيوخ رضا حلوا من المجد فى القبرا
ووصيك بالتقوى وفضل تثبت	ودر باحسان واسداء ما جرى
وان تتوقى شرط شىء من الدنا	على كتب حكم فى الشريعة قدرا
وذلك من كتمان منزل ربنا الـ	سلى جانا فيه الوعيد محذرا
لسال الله العرش توفيقنا معا	ولطفنا بنا فيما قضاء وقدرا
بجاه اجل الخلق سيدنا محب	مد من اتى نورا بشرا ومنذرا
صلاة وتسليم عليه والهـ	وصحب له كل غدا نجما ازهرا

وهذا ظهير شريف الاحترام . فى اعلاه طابع مولاي الحسن الكبير :

(يعلم من كتابنا هذا ابد الله فخاره وحمى ذماره واطلع فى السماء
شموسه واقماره اننا بفضل ذى المنة والطول والقدرة الباهرة والحوول
سدلنا على حامله الفقيه الحاج أحمد بن عبد الرحمن السوسى التيملى وأولاده
اردية التوقير والتعظيم والاحترام وحميلناهم على كاهل المبرة وجميل الرعاية
والانعام ؛ ورفعنا عنهم جميع التكاليف المغزنية والوظائف السلطانية
بحيث لا يسمون بمكروه ولا يعاملون الا معاملة حسنة من جميع الوجوه ؛
والحقنا به فى ذلك أولاد اخوته الثلاثة وهم الطالب عبد الله ؛ والطالب محمد
والطالب محمد . وذلك رعاية لانتسابهم للعلم الشريف . واستقلالهم بظله
الوريف ؛ فنأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا أن يعلمه ويعمل
بمقتضاه ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه والسلام . صدر به امرنا
العالى بالله فى 13 شوال عام 1303 هـ)

(هذا) وهناك ظواهر أخرى له على هذا الفرار . منها ظهير الحسن

الثانى لأهله .

الثامن : سيدى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

للسيخ سيدى عبد الرحمن من الاولاد المدركين المعروفين سيدى احمد
الاكبر : وسيدى محمد وسيدى محمد وسيدى عبد الله . وسيدى الحاج
احمد الشيخ المعروف . فاما سيدى احمد الاكبر فانه معروف بتعاطي
التجارة . الى ان سافر من اجلها الى (السودان) حيث مات . وترك ديونا
فى بلده . اداها عنه اخوه سيدى الحاج احمد . فجاز بذلك حظه من الارث
وكان موته بعد وفاة والده سيدى عبد الرحمن 1269 هـ . وليس له الابنت
واحدة مع جارية . واما سيدى محمد فانه معروف بسكنى (تاسمكوت)
من (ايكطاي) وقد كانت هناك دار لوالده فسكن فيها . وهناك توفي بعد
والده ايضا . فحمل حتى دفن عند والده فى (ايكطاي) فاعقب ولدين
مباركا ومحمدا . ولهما معا اولاد حفظوا كتاب الله . وقد قطنوا وحدهم
فى قريتهم هناك حيث سقط رؤوسهم . واما سيدى محمد بن عبد الرحمن
الذى نحن فى صدد ذكره فانه عالم جليل يقصده الناس للافتاء والقضاء
بينهم . وقد رايت مكاتبة بينه وبين تلميذهم الفقيه سيدى محمد بن بلقاسم
الافى وهناك كثير من المحررات بقلمه . وسمعت انه تزج عن دار اهله فى
عهد والده . فسكن فى (تازمورت) من ضواحي (تارودانت) حيث شارط
حينما من الدهر . وله سمعة علمية واسعة . وان لم يدرك اخويه : سيدى
عبد الله . وسيدى الحاج احمد . ولم يعد والده - فيما نعلم - فى الاخلا
وقد توفي فيما نسمع قبل 1300 هـ او بعدها بقليل . وخلف ولدين احمد
وعبد الرحمن . وقد حفظ احمد القرآن . وقطن فى منازل اجداده
(ايكطاي او كشتيم) وقد توفي نحو 1320 هـ وخلف ولدا اباه موسوما بالصالح
شهد له جيران بلده بالخبر . خصوصا يوم مات نحو 1370 هـ .

التاسع : سيدى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

تركه والده صغيرا . فتربى عند عمه سيدى الحاج احمد . واخذ عنه
وعمن يدرسون فى مدرستهم . فكان له نصيب من المعارف . ثم حجب اليه
التصوف . فكان من اصحاب الشيخ الالفى الفانين فى طريقته . الكارعين
فى مشربه . ولا ينقطع عن (الخ) وعن موسمه منذ اتصل بالشيخ حياته
وبعد وفاته . الى ان حضر موسم 1356 هـ . فرجع ولم يبطى . فالتحق بربه
وقد كان فى مدرسة (ابن عمرو) فى (ايكطاي) طوال عمره . وقد تزوج
هناك احدى زوجيه . والاول فى (تازمورت) حيث نشأ ابنه منها سيدى
محمد بن عبد الرحمن صاحبنا الذى توفي فى هذه السنة 1381 هـ :
رحم الله الجميع .

هؤلاء علماء هذا البيت الشريف الذين اسمى دارهم (دار السنة) لان
جميع ديار العلم فى (سوس) يعرفونها ذو العلم بالسنة البصير الناقد
وينكر . الا ما كان من هؤلاء . فانه يعرف ولا ينكر . رضى الله عنهم .

وهذه لائحة علماء الاسرة :

- 1 - عبد الله بن محمد
- 2 - الحسن بن عبد الله بن محمد
- 3 - محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد
- 4 - عبد الله بن محمد بن الحسن
- 5 - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد
- 6 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 7 - احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 8 - عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن
- 9 - سعيد بن احمد بن عبد الرحمن
- 10 - محمد بن سعيد بن احمد
- 11 - احمد بن محمد بن سعيد بن احمد
- 12 - عمرو بن احمد بن عبد الرحمن
- 13 - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 14 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله

ثم ان فى حواشى هذه الاسرة من فروع النسب البكرى الجيشتيمى
اسرتين اخريين (ال موسى) سكان (تاسكدلت) و (النجاويون) فاما الاولون
فقد رايت نسبتهم البكرية . واما الآخرون فقد ذكروا لى بذلك . ولا
انحفظه . وبهذه المناسبة سندكر ما نستحضره عن التاسكدلتين . ثم عن
الآخرين جمعا لشمول فروع هذه السلسلة البكرية الجيشتيمية . والله
الموفق .

التاسكدلتيون

يقولون ان نسبهم يرتفع الى ابي بكر الصديق واله من اخوان
الجيشتيميين العلماء المتأخرين ولكن لم نر سلسلة نسبهم . ولا وقعت لهم
شهرة فيما نعلم الا بعد 1000 هـ . واول من يذكر منهم موسى الذى له
ثلاثة اولاد : على . ويعزى . وداود . ولكل واحد من هؤلاء عقب الى الآن
ويقطنون فى (تاسيلانظلبا) وفى (حصن تاسكدلت) وفى (قرية اولجيان)
وهى قرى مشهورة فى تلك الجهة . واصلهم الاصيل من قبيلة (املن) ومن
(اكشتيم) ومنها انتقلت اسلافهم الى (ايلان) .

1 - أبو بكر بن علي بن موسى

هو أول من تعرفهم من العلماء التاسكندتين . قال فيه الخضيكي (ومن العلماء المشهورين في بلدة (تاسكندت) الولي المشهور سيدي أبو بكر بن علي بن موسى التيملي . كان رضى الله عنه شيخا مباركا ذا بركة عابدا ناسكا . توفي 5 رمضان 1073 هـ . ودفن بمقبرة (حصن تاسكندت) وضريحه يزار هناك) .

2 - محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي بن موسى

علامة جليل . تخرج بالشيخ الكبير سيدي محمد بن يحيى الأزاريفي كما أخذ عن أحمد الهشتوكي الملقب (أحوزي) كان لا يزال حيا 1165 هـ . يوم أجاز أولاد شيخه الأزاريفي إجازتين كبيرى وصغرى (1) وقد وقفنا على ظهور مولاي عبد الله بن اسمعيل حوله . نصه :

(كتابنا هذا أسماء الله تعالى وأعز أمره . وأشرق في سماء العالم شمس النيرة وبدره . بيد حامله الم رابط الفقيه سيدي محمد بن ابراهيم التيملي التاسكندتى وأخوانه أولاد السيد علي بن موسى . وأولاد سيدي يعزى بن موسى . وأولاد سيدي داود بن موسى . وأولاد سيدي عبد الله بن ابراهيم . وأولاد سيدي بلقاسم بن ابراهيم التيمليين التاسكندتين . يتعرف الواقف عليه بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته . أننا جردناهم ووقرناهم واحترمناهم بالاحترام والرعى الجميل المستدام . بحيث لا يطوف أحد بساحتهم بوجه ولا بحال . فقد اسقطنا عليهم جميع التكاليف الخزنية والوظائف السلطانية عليهم ولا على كل من يتسبب اليهم من حراطينهم وقرايتهم . والمضامين اليهم . وكذلك أملاكهم الكائنة لهم بـ (تيدسى) فلا دخل لأحد فيهم . ولا يدخلون حساب أهل (تيدسى) ولا يفرض عليهم شيء . ولا تلزمهم كلفة معهم في جليل ولا في قليل . والواقف عليه يعمل بمقتضاه ولا يتعداه ولا بد . والسلام في العاشر من رجب عام 1150 هـ)

3 - محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن من قبله . ألا أباه في ميدان العلم والإرشاد . وهمة تحصيل العلم وتطلب الاسانيد . فأجازه أحمد الغربي الرباطي سنة 1178 هـ عن حسين الشرحبيل . كما أجازه والده . وقد وقفنا على ظهائر له ولأهله في عهد أرح أهلها عام 1182 هـ وآخر عام 1184 هـ . وعلى جواب مخزلى نصه :

(إلى الم رابط الأرضي المرتضى السيد محمد بن محمد بن ابراهيم التاسكندتى : أعانك الله . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته (وبعد) وصلنا كتابك . وعرفنا ما تضمنته خطابك . مما انطويت عليه من المودة والمحبة لجناننا أسماء

(I) قد تذكرهما معا أو أحدهما في (الجزء الثامن) في الأزاريفيين .

الله . جعل الله ذاك أوجهنا . وما طلبت منا من التجديد على الفلأهائر التي بأيديكم . المتطهنة توفى أخوانكم أولاد السيد علي بن موسى بن محمد السهل . وأولاد سيدي يعزى بن موسى . وأولاد سيدي داود بن موسى . وأولاد الطالب ابراهيم بن عبد الله . بلاد أعمنا به عليكم . وجددنا لكم حكم ما بأيديكم من ظهائر أسلافنا الكرام . رضوان الله عليهم . تجديدنا نام الرسم . بلاد الأمور والحكم . وأبقيناكم على عادتكم المألوفة . وطريقكم المعروفة . من الباسنا إياكم جلايبب التوقير والاحترام . والحمل على كاهل المبرة والأكرام . ومحاشاتكم مما تسام به العامة من التكاليف السلطانية . والوظائف الخزنية فلا تطالبون بقليل ولا بكثير . ولا جليل ولا حقير . وحسب الواقف عليه أن يعمل بمقتضاه . ويقف عند ما أمرنا الكريم وأمضاه . والسلام في مفتح رجب الفرد عام 1182 هـ)

ثم وقفت على ما قاله فيه بعضهم :

(الفقيه الولي الصالح . المشتهر بالطب في (سوس) الأقصى المعلوم عند الخاصة والعامة كنار على علم . سيدي محمد بن محمد بن ابراهيم التاسكندتى الهلالى - الأيلانى - المتوفى في ليلة الجمعة 26 من جمادى الأولى عام 1209 هـ . وذلك بتقييد ثقة وهو الذى شهد وحضر الصلاة عليه . وكان ممن حملوه الى موضع دفنه . وهو الفقيه سيدي علي بن سعيد العقبوبى بـ (تلعة الملح)

4 - محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله الجيشتيمى

وهو غير المتقدم من بنى عمومته . أصله من (أكادير تاسكندت) حيث أسلافهم . ثم قطن فى (تاسيلا تظليا) أخذ القرآن عن الأستاذ محمد الأفدلى فى مدرسة (سيدي بومزويدا) والعلوم عن العلامة الشريف الكثرى لم بعد تخرجه صار يشارط ويعلم . وقد أبطا فى مدرسة (ايكوتكا) وله ولوع بنسخ الكتب . خصوصا البخارى . فهناك خمس نسخ بخطه . وكان يفتى ويقضى . كما أنه يزاول أعمال داره . وكثيرا ما يكسر قسور حب أركان بيده . توفي 1295 هـ .

5 - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله الجيشتيمى

فقيه حسن من القراء البصريين المشاهير بالتخريج فى القرآن والعلوم أخذ عن العلامة الكثرى . وعن الأستاذ أوعابو الشهر . وخطه أحسن من خط أخيه . وكان نساخا يهين لأولاده ما يقرأون به من كتب الدراسة . كان فى مدرسة (أولاد سعيد) الرملين الهواريين . وكان يعيش بتقشف . لا يبالى بماكول ولا مشروب . جبلة طبع عليها . وإن كان مشريا . تزوج رحمة بنت عبد الله بن محمد التكناتينى الفقهية المرشدة الحافظة العابدة . توفيت نحو

1335 هـ . وبنتها فاطمة بنت ابراهيم هي زوج العلامة سيدي الحاج عابد .
وام اولاده كلهم . ولم تتوفى الا 25 ذى الحجة 1378 هـ . توفي ابراهيم في
السبت 23 رجب 1331 هـ . وقد اخذ القرآن عن (أوقيل) الذي ذكرناه
استاذ اخيه أيضا .

6 - محمد بن احمد بن عبد الله القاضي

ابن عم هؤلاء من اهل (أكادير تسيكدلت) علامة كبير خواص في
الافتاء والقضا . وتزخر الرسوم بمخطوطات يده . ومحركات احكامه .
توفي أول المحرم 1295 هـ .

7 - عمر بن احمد التاسكدلتي

فقيه حسن شارط في مدرسة (تيسلوغاس) يحكم في القضايا ولعله
توفي بعد أول هذا القرن . وشهرته العلمية واسعة . وان لم ندر الآن عن
أخذ . ولا عن حياته تفصيلا .

8 - الحسن بن احمد التاسكدلتي

هو الحسن بن احمد بن عبد الله أخو من قبله . فقيه كبير القدر من
سكان (أكادير تسيكدلت) معتقد مشهور بين الخاصة والعامة . اخذ القرآن
عن اخيه الاستاذ الفقيه عبد الله بن احمد بن عبد الله . والعلوم عن العربي
الادوزي . وعن الاستاذ الحسين بن عبد الله التيكناتيني البوشواري . وعن
الاستاذ محمد بن احمد اجيمي التيبوتي ثم المراكشي . ثم بعد أن تخرج
بالاخير في (مراكش) كان يدرس في (مراكش) ثم رجع الى (سوس) فصار
يدرس طوال عمره في مدرسة (تيمزگيدا واسيف) من (بيت مزال) وكان
الناس يعتقدونه لكشف منه يوفّر كثيرا وهو متفنن مشارك . الا أن الحساب
والتنجيم من أعظم علومه البارزة . توفي وهو يدرس للطلبة متن السملالة
في الحساب والمقنع . مرض يوم الاثنين الى الجمعة فتوفي عند المغرب . وذلك
في مختتم شعبان 1312 هـ . وكان له بيت في المدرسة عرف به . وقد حمل
بعد موته الى مقبرة اهله في (تاسكدلت) وعمره يوم توفي 84 سنة .

9 - عبد الله بن احمد

أخو من قبله . فقيه أكبر من الحسن سنا . تخرج بمحمد بن علي
اليقوي . فكان ملازما في مدرسة (فاطمة تاواعلات) وفي مدرسة (أكبيل)
وملاهما بالعلم . وكان حسيويا ماهرا . توفي في شعبان 1280 هـ . وبنته
زوجة سيدي الحاج عبد الحميد اليقوي .

10 - محمد بن عبد الله

أحد اولاد من قبله التسعة . وأهم أمة تسمى مباركة كان اشتراها

من موسم (تاوريرت) فولد له اولادا كلهم صالحون حفاظ كتاب الله .
وامناء في الحصون العامة . اخذ محمد هذا المترجم القرآن عن اخيه عابد .
ثم عن الاستاذ فتاح من الاميد أبيه المتوفى ليلة الجمعة الأولى من رجب 1315 هـ .
ثم الاستاذ عبد الله ابن الحاج الرگراشي المقرئ الشهير من اهل (تاوريرت واتو)
في مدرسة (سيدي أبي سعيد)

واما العلم فقد افتتحه عند الاستاذ الحسن بن احمد أوجمل . وهو الذي
خلف اباه احمد هذا لما توفي في مدرسة (تيمزگيدا واسيف) (1) وهناك اخذ
عنه المترجم . ثم لما تخرج خلف استاذ الحسن فدرس في هذه المدرسة
حتى توفي 1343 هـ . بالقرحة الحبيثة .

11 - محمد بن محمد

ولد من قبله . اخذ القرآن عن الشريف اليزيد ابن مولاي احمد .
والعلم عن الحاج مسعود الوفاوي بده والده . شارط حينما في تلك المدرسة
ولا يزال حيا الآن 1380 هـ .

12 - احمد بن محمد

أخو من قبله . اخذ القرآن عن ذلك الاستاذ وعن الوفاوي كاخيه .
شارط في تلك المدرسة الآن 1380 هـ . ولا يزال حيا .

13 - علي بن عبد الله

فقيه آخر ابن عم هؤلاء . كان ساكنا في (أسافس) من (سندالة) اخذ
عن العلامة محمد بن علي اليقوي . كان موثقا في بلده . وامام مسجده .
وخطيب الجمعة . توفي 1356 هـ . بعد أن شاخ . وقد تزوج بنت شيخه .

14 - ابراهيم بن محمد بن محمد

من أبناء عمومة هؤلاء . فقيه أيضا يذكر في آخر القرن الماضي .
توفي 1300 هـ .

15 - الحاج علي من (آل ايزيمر)

من عمومته . فقيه يذكر . اخذ عن سيدي عبد الله بن عمر . وعن
التوفلغرتي . وعن محمد بن علي الانريضي الواسكاري . فتخرج فقيها حسنا .
يدرس في مدرسة (المهادي) ب (هواره) وفي مدرسة (اندوسكا) ولد 1262 هـ
وتوفي 1343 هـ .

(1) هذه المدرسة بنيت هذه السنة 1382 هـ بناء جديدا محكما . فصارت
فرعا من فروع المعهد .

ابن عم هؤلاء ومن فقهاءهم المعاصرين . أخذ القرآن عن الاستاذ محمد ابن الحاج عبد الحميد . والعلم عن الحاج مسعود الوقفاوي . ولازمه كثيرا . وقد كان حينا في مدرسة (الشيشاوي) وفي مدرسة (الروط) في (سندالة) وفي مدرسة (نيزا) من (آيت واسو) وهو الآن في (مزاورو) يذكر بكل خير ولا يزال حيا الآن .

17 - الحسن بن محمد المتوفى نحو 1311 هـ

18 - ابراهيم بن محمد المتوفى قبل 1300 هـ

19 - عبد الرحمن بن محمد المتوفى 1296 هـ

20 - عمر بن محمد بعد 1320 هـ

21 - محمد بن أحمد المتوفى بعد 1221 هـ

هؤلاء ذكروا من (تاسكدلت) ولا ندرى كيف يتصلون بالمتقدمين . وقد ترجمناهم بما نعرفه عنهم في رقم 110 من (الرحلة الرابعة) في (خلال جزولة)

وأما (النجاريون) الجيشتيميون . فانهم ثلاثة رجال مشهورون في سلسلة . ذكرهم الرسموكي أولا بالإجمال . ثم قال فيهم (الخصيكي) وقد سار على ذلك الفرار :

(داود بن عثمان بن موسى التيملي الجيشتيمي . يعرف بالنجار . كان رضي الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا وليا فاضلا . وأبوه كذلك من قضاة المسلمين . وجده من أولياء الله الصالحين . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وتسعمائة)

فهؤلاء الثلاثة :

موسى .

عثمان بن موسى .

داود بن عثمان بن موسى .

هم كل من عرفنا من رجال هذه الاسرة التي قيل لنا انها تمت بالنسب الى اولئك البكرين وهم كلهم من أهل القرن العاشر . وقد سألت عن أعتابهم فربما قيل لي ان الاسرة انقرضت : وتسمى - ايشجارن -

هكذا عرف (الجيشتيم) بالعلم من قديم . وفي القرن التاسع كان فيه

داود بن محمد بن عبد الحق التونلي الذي قال فيه الخصيكي :

(داود بن محمد بن عبد الحق التونلي . فقيه عصره . ووحيد عصره . كان رضي الله عنه فقيها عالما عاملا ورعا صالحا . لخرج على يده جماعة منهم سيدي حسين بن داود الرسموكي التاغاليشي . وانتفع خلق به . وبرك به أهل زمانه . أخذ رضي الله عنه عن العالم الجليل سيدي حسين الشوشاوي . وبه تفقه . وله تأليف : منها (مهايات الوثائق) المنتفع به في النوازل . وله تأليف غيرها . وفتوى أجاب بها تلميذه سيدي حسين الرسموكي المذكور . توفي رحمه الله أواخر المائة التاسعة تقريبا . لأن نسخة الشوشاوي توفي في هذا العصر . وجزم بعض فقال توفي في ثامن المحرم عام تسعة وتسعين وثمانمائة . بتقديم التاء في تسعة وتسعين)

(أقول) : لم اسمع بأن لداود هذا اتصالا بنسب أولئك البكرين . كما سمعته في (النجارين) مع شهرته . ومؤلفه المذكور في الوثائق كثير النسخ . وشيخه حسين الشوشاوي العلامة الاصولي ركنائسي النسب . ومدفنه في (آيت برجيل) في (المنابذة) ونعرف له خمس مؤلفات منها شرحه لتنقيح القرافي .

وبهذا يتم الكلام في الجيشتيمين رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم . وحبب الينا طريق السنة كما حببها لهم . ووفقنا لسلوكها بفضله .



سیدی الهاشم التیمکیدیشتی

قبل 1280 هـ = 17 - 4 - 1346 هـ

نسبه :

الهاشم بن الخنفي بن المدني بن الشيخ سیدی أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله - كثر عبد الله خمس مرات - بن عبد الصمد بن يوسف بن يحيى بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن ابراهيم بن سليمان بن داود ابن ذغاغ بن ذكوان بن سعيد بن موسى بن يوسف بن ميمون بن عيسى ابن يحيى بن عمران بن ابراهيم بن علي بن ادريس بن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

هكذا كتب في سلسلة هذا النسب بعض طلبة (تيمكيدشت) ولم أرها في مخطوط قديم . وقال الشيخ سیدی أحمد بن محمد اخوان ال (ايمن تلات) وانما انتقل من بينهم باذن مولاي الحاج الوايغلي شيخه .

اذا كان القاري قد وجد من رجالات (سوس) الكبار الذين مر منهم اناس غير قليلين . همة وعزيمة في رفع عماد هذا الدين الحنيف . فسرى ايضا من اشياخ (تيمكيدشت) هؤلاء الذين نحن الآن داخلون بسبب هذا المترجم في ذكرهم جميعا . همما وعزائم وتصوفا وعلميا وشهرة وثباتا . كانهم أطواد . لا تنزل بالعواصف . ولا يصدعها الرعد القاصف .

زاوية (تيمكيدشت) هي في نظري ثانية الزوايا العلمية الكبار التي نذكر اولها في القرن الحادي عشر حين نعرف ما لـ (تامكروت) ورجالها العظام . فذلك هي الاولى وهذه هي الثانية . ولا أعرف لهما منذ ثلاثة قرون ثالثة من وادي (درعة) الى (وادي نول) كما لا المثل ما يشابههما في نواحي (سوس) كلها التي تتكلم بلغة الشلحة . نعم هناك (الخصيكية) و (الصوابية) الا أنهما وان شاركتا في التصوف والعلم فانه لم يسلسل فيهما ذلك . ولا كانت لهما مثل هاتين هاتين .

هذا هناك زوايا في (الجزل) وما وراءه . ولكننا لا نتكلم في تلك الجهة التي تضم الزاوية (الدالية) و (الشرفاوية) التادلية وأمثالهما . كما أننا لا نلحظ ايضا الا لما كان من النصف الاخير من القرن الحادي عشر الى الآن . فام نعرف منذ ذلك الحين الى الآن لهما ثالثة فيما قامتا به من الجمع بين العلم والارشاد احيالا .

قل لي بربك آية زاوية من (درعة) الى (وادي نول) وأنت تمشي مع هذا الخط المسامت للصحراء تضاهي زاوية (تامكروت) التي أسست على العلم والتقوى من أول يوم . ثم توالى السنين . ونجومها كلما أقل واحد منها شرق . آخر . فقام مقامه . الا ما كان من زاوية (تيمكيدشت) هذه التي استمرت كذلك تتوالى فيها النجوم . حتى أدركها أخيرا ما أدرك الزاوية (تامكروتية) من الكسوف . فصارت كل واحدة منهما بعد تلك العمارة . كان لم تغن بالامس .

كلتاها أسست على التصوف . ولكن هم رجالاتهما في بت المعارف . والبحث في فنونها . وتأسيس مدارسها . فبذلك امتلأت حياة اصحابها . حتى كان التصوف انما هو تبع . يوخذ منه القدر الذي يحتاج اليه لتهديب النفوس . وصقل المراتب . وارشاد الناس . والقصد اليهم هو العلم وبه . وتأسيس مراكزه في القبائل المختلفة . فبذلك عرفت (تامكروت) ايام ازدهارها في اجيال . ثم (تيمكيدشت) في عهد الشيخ سیدی أحمد بن محمد وولده الشيخ سیدی الحسن وسیدی الهاشم . ثم لما أدركهم جميعا الانتهاء . الذي لابد منه لكل ما له ابتداء . غادروا وراءهم ذكرا عظما . وثنا مستطابا وتاريخا وضاء . واثارا ثابتة تشهد لهم بما قاموا به نحو الامة المغربية الجنوبية . من علم ينشر . ولا يزال ينتشر بسببهم من تلاميذهم الى الآن . فظهرت بذلك ما لهم من التركات . وعند الممات تظهر التركات .

ان مدارس اولاد (ابي السباع) وما الى تلك القبيلة من (مروضة) و (الشياطمة) و (متوكة) و (حمر) و «عبدة» و «الرحامنة» و «فروكة» و «مسيوة» و «كدميوة» . ثم تلت وراءك الى وادي «سوس» الى جبال (جزولة) الى (اقا) الى (طاطة) غالب هذه المدارس القديمة تعلن شهادتها التي تعرفها من الرجال الذين تعلموا في (تيمكيدشت) او تعلموا عن تعلم من هناك واي شهادة اكبر من اثار أعمال لا تزال قائمة يعاينها كل واحد . ويلبسها كل لابس . حتى ان الاعمال التي قامت بها مدرسة (الخصيكي) في «آخر القرن الثاني عشر على جلالتها» . وبلوغها مبلغا كبيرا . لا تكاد تكون شيئا مذكورا اذا قيست بما قامت به مدرسة (تيمكيدشت) التي تفجرت بنابيع علمها بما معنى . والى الخطابة هي التي استولت على براعسي

فأقبل يتدفق بما ربما يحسبه بعض الجاهلين القى جزافا . لكن الحقيقة هي التي أملى علي . فحملتني حتى قلت ما قلت . وأنا أخالني لا أبلغ بما قلته عشر معشار الكائن بلاشك ولا ريب . وعمما قريب إن سايرتني المطالع يقر معي بهذه الحقيقة التي تعلن بنفسها عن نفسها عن زاوية (تيمكيدشت) وعن أعمال الشيخين سيدي أحمد بن محمد . وولده سيدي الحسن ومن إليهما .

ها نحن أولا سنذكر رجال هذا البيت المجيد واحدا فواحدا . ولكن قبل أن نتبع رجالات (تيمكيدشت) نعرف أولا ما هي (تيمكيدشت) التي هي اليوم في محيط مركز (تافراوت) وتبعد عن (تيزنيت) بنحو 120 كلم شرقا .

قال المشرقي مؤرخ آل (تيمكيدشت) فيها في كتابه :

(هي مدشر فسيح . في بسيط مليح . طيب التربة . ملم شعث القرية منور البراح . للقلب فيه انشراح . وإن اعتراك قبض في الصباح . تنبسط ثمة بدون اقتراح . وإن أصابتك من هموم الدنيا جراح . برئت في الحين بجلوسك في عريض البطاح . وما أجل المشي والتردد في ذلك المراح . وأحزانك الطارية . تذهبها عينه الجارية . وبه نخل وبساتين . ومن أشجار الزيتون والتين . وما أفسده حر هاجرة . تصلحه في العصر الرياح العاطرة دارت بها الجبال الرواسي . فلا ينالها مكروه من الاناسي . حصنها بالشوامخ ملك الملوك . وألقنها بحكمته التي لا يقدر عليها غنى ولا صعلوك . ولو اجتمع على دوران البناء هناك ملوك الأكاسرة والقيصرة . وانفقوا أموالهم وخزائنها لكانت أيديهم بذلك قاصرة . و (تيمكيدشت) هذه وإن كانت صغيرة الجرم . فهي كبيرة القدر . لا أتم بها ولا جرم . بل هي متورة بالعلم . وازدهت بتلاوة القرآن والحلم . معمورة بالعبادة . مشحونة باسماء المكارم والمجادة . دارت فيها أفلاك السعادة . بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم يجازي ألفها المقر بالحسنى والزيادة . وطلعت في سحابها شمس المعرفة . فنارت أرجاؤها بكل حكمة متصرفة . تصرف أهلها في درس العلوم . وانقنوا تقرير المنطوق والمفهوم . فأمدتهم الله بخفض الجناح والتسليم . حيث نصبوا أنفسهم للتربية والتعليم . وصارت كعبة للطلبة . وعلماء جنسهم بالقلبة . ياتون إليها من كل فج عميق . لعلمهم أنها ماوى التحقيق والتدقيق . يفتح الله فيها الباب . على القراء أولى الابواب . فكم تخرج بها من فقهاء . وأيمة نصحاء نبهاء . وكم من بدور ضاوية . طلعت من تلك الزاوية . وانها اليوم في القطر السوسى قاعدة . تشد إليها الرحال من كل مكان . للفائدة . فيها صنيابة من أهل الدين . وفرقة باخلاق أهل الخير تدين . وقبل أحيائها كانت قذى في العين

عادت بعادة الزمان الرأفة . فليس بها في ذلك الوقت إلا رسوم ديار حاللة . وطلول مائلة . خالية من كل قار . ومغرور عليه . وقاصد ومقصود إليه . تتناولهم أيدي المعتدين . وتتداولهم أسنة المفسدين . ولا علم بها يذكر وصارت عادة أهلها أنهم يتخلون لأولادهم المؤدب فقط . ولا تسمع فسي مسجدهم تلاوة . إلا إذا طرأ عليهم من يحفظ منهم فيصلى بهم إلا النادر . والآن كشف الله عنها تلك البلوى . وحسم الداء الذي أذبل نضارتها وأذوى فما في حاضرتي (فاس) و (مكناس) من العلوم يوجد فيها . وزادت عليها بعلم التصوف . فآله يكلاها ويصطفئها . فقد أحيها ربنا سبحانه بالشيخ سيدي أحمد بن محمد . وبولده الشيخ أبي علي سيدي الحسن . فكانت بوجودها (مصر) وقرى السوس (صعيد) ها . ومن فضلها أن الناس كانوا يرون في عالم المنام عمارتها بأشخاص الانام . ويتشخص لهم توارث الوفود . وتراكم السواد والجنود . وفشا ذكرها للناس . يروى عن امرأة كانت بها من العابدات . وكانت أورادها فيما يروى عن الثقات . اثنتي عشر ألفا من الهيلة انه كان تشخص لها عمارة هذا المكان الذي بنيت فيه الزاوية بالسواد الكثير . وكانت تقول لهم سيكون لهذا المكان شأن عظيم . وكم غيرها رأى هذا وحدث به . ومن فضائلها أن الشيخ سيدي أحمد رضى الله عنه قال : إن بلدتي هذه يعني (تيمكيدشت) لا يأتيها إلا سعيد موفق . ولا يالفها إلا من أحبه الله ورسوله . ومن فضائلها أنه قال أيضا : سيئات هذه البلدة حسنات غيرها . ومن فضائلها أن الله أظهرها بعد الحمول . ومن فضائلها أن الله جعلها بقعة للعلوم . ومن فضائلها أن الله جعل الفتح للمتعلمين فيها . ومن فضائلها أن الله جعلها ظرفا لدينه فكم تخرج بها من أولياء وأقطاب . ومن فضائلها أن الله نورها بقدرها حتى صارت قرارة للقريب والبعيد . تشفق للمجنى إليها الاحرار والعبيد) .

أما رجالات هذه الزاوية التيمكيدشتية المباركة السعيدة فهم :

الأول سيدي ميمون الكسيمي

شيخ عليه مشهد ومدرسة اليوم . توالى الاجيال الماضية على احترام مقامه . ولم نهتد الى أى شئ من أخباره . ونظن انه يحيا في نحو القرن الخامس على ما يتراءى من نسبة التقدم . والله أعلم .

الثاني سيدي محمد بن ابراهيم بن عبد الله

فقيه صالح مذكور بكل خير . لا ندرى عنمن أخذ . والغالب ان يأخذ عن طبقة (الحفيكى) أو عنه نفسه . وهو الذي كان يعيش في جواره مدرسا كبيرا مقصودا من جميع النواحي . وقد كان يشارط ويدرس . فعمما شارط

فيه مدرسة (تذكارية) من (بغداد) حينما من الدهر . ومسجد (إبراهيم) في (بغداد) وقد أخذ عنه ولده الشيخ سيدي أحمد فيهما - على ما يشاع - وكان من أكابر رجال وقته تصوفاً واستقامة . توفي 1214 هـ . ولا يعرف عنه غير ذلك . وسرى أنه كان أيضاً في جبل (درن) .

الثالث الشيخ سيدي أحمد بن محمد

هو أول من أسس الزاوية في (تيمكيدشت) بل هو أول من نزل هناك من أهله فهم أجانب عنها وأصل أسلافه من قرية (أيمى تنالات) كما تقدم . ولذلك لا يزال بينهم وبين سكانها (الساليم) الأصليين ما لا يزال يشور بين الجيران .

الف في الشيخ وأهله كتاب كبير للفقهاء العربى المشرفى الوافد على الشيخ سيدي الحسن . كما أن هناك رسالة صغيرة للشيخ سيدي الحسن ولده موجزة . ولكنها صورت لنا الشيخ على وجازتها . كما يراه مؤلفها . فهى التى نقدمها للقارىء أولاً . ثم نشئ بما قاله المؤرخ الإكرادى فى كتاب (روضة الأفنان) ثم ما قاله ابن الحبيب فيه فى كتابه (تحلية الطروس) ثم بما فى (فهرس القهارس) عند ذكره . ثم نقدم ما عندنا نحن مما أفلوه . وتسرب إلينا من بين الأحاديث المتداولة . ثم تلقى نظرات على أشياخه وعلى تلاميذه وعلى بعض ما تيسر من آثاره . فبذلك كله نرجو أن نكون فائزين بترجمة مستوفاة للشيخ سيدي أحمد بن محمد رضى الله عنه .

رسالة الشيخ سيدي الحسن في والد

(هذه «رسالة الأنوار» فى تحقيق مقام الشيخ الوالد سيدي أحمد بن محمد الميمونى التيمكيدشتى للمحبين الأخيار . والتلامذة المتشوقين الإبرار . تكشف بها النقاب عن طريقته . وتذكر ما تيسر من مخاض سيرته . فأقول وبالله التوفيق . وبه الاستعانة فى الإرشاد والسلوك فى التصحح طريقته التحقيق . كان رضى الله عنه على طريقة الشاذلية من طريق الناصرية . وعليها عرج من جهة الأخلاق والورع . ومثانة الديانة . والتصحح والإرشاد والتعليم . وتشبيد معالم السنة . ومحو آثار البدعة والضلالة . يأكل بالسنة ويشرب بالسنة . وينكح بالسنة . ويلبس بالسنة . ويصافح بالسنة . ويرقد بالسنة . ويقوم بالسنة . ويلقن وردهم على مراقبه ومناسبتة . وكان أيضاً على طريقة المحمديين التى قيل إنها مرفوعة الشاذلية . وهم أهل خدمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قدرنا ورده فيها بمائة ألف فى كل يوم احتياطاً . والا فقد ظن أنه أكثر . بل كان يستغرق بها الليل

والنهار . مع ما أعطى من الحرمان العادة فى خلة اللسان . ولجربك اليد . ينام مع سبخته . ويعمل ما يسر كلما اتبه . رتب أوقاله . وضبط أحواله وكان يخدم (دليل الحرات) والحرى ما يسرده منه بخمس عشرة مرة . وأعطى فيه خرق العادة أيضاً . يقرأ وجهة الورقة . كما نطق . وألف جملة من الصليات . خدمها المحبون وجربوها . فاسرعت لهم بالفتح فى رؤيته عليه الصلاة والسلام . وتيسير الأمور . وتفريج الهموم . وتقوية الإيمان . وتصفية الباطن . ووجد أن لذة الذكر . وطيش المحبة . ووله الشوق . وحلاوة الذوق . وكان رضى الله عنه رأس الزاهدين . وحلية الورعين (فمن زهده) أنه خدم العلم الشريف بنفسه وماله وعياله . ولم يأخذ عليه اجرا . بل أقام زاويته من غير اعتماد على عشيرة ولا قبيلة . وقبول امتحان على ذلك بالأذية والمحن فصبر واختار الغربة . ويقول طاعة ربى وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم دون البدعة . ورضا مخلوق مثل . وغيره إنما يعمل بالتسارطة بعد على الناس الأشهر والأيام . ويتكيس ويتفرس ؛ بل ذكر أنه فى حال صغره وقبل بلوغه . تفكر فى نفسه . وقال لا يصح إلا أن أعلم صنعة شرعية أقتات بها . وأدع علمى وعملى لله تعالى . فمشى إلى الفخارة فلم تصدق له . وإلى الفسالة فلم تصدق له . وإلى الخرازة فلم تصدق له . ولم يجد من عبادة ربه فراغاً لذلك . فلما علم الله صلاح نيته . أغناه الغنى المطلق . حتى لو كان أهل (سوس) كلهم عائلة عليه . لا يلقي لهم بالا . ولا يرفع لهم هما . ونصره الله وجعل حوائج المسلمين لا تقضى إلا على يديه . وجعل القبول والبركة والحكمة فى كلامه . فكانت حوائجه مقضية . وأحواله ماشية . وخضعت لهيبته الرقاب وارتعدت لديه من الفرق الكمأة أصحاب الأحزاب . وحمى الله ماله وأحبابه . وطرق زاويته ومن لاذ به . لا يمس أحد حمى شئ من ذلك إلا أخذ لوقته . وسقط فى يده من يومه (ومن زهده) فى غير الله تعالى أنه يقرب أهل الطاعة . ولو كانوا حفاة عراة . ويهجر الظلمة . ولو كانوا ملوكاً سراً . يزجر الكل ويوبخه على المخالفة . ولا يخاف فى الله لومة لائم . ولا يعرض على محبتهم ولا يرفق بهم لمداهنتهم . بل صحح مقام الزهد عنهم وعن منافعهم . وإذا غضب لشيء . نحس بالقلوب كادت تشق . ونظن أن السماء كادت تشقق . ولا يسكن إلا بالتوبة النصوح . فإذا سمع النا تائب إلى الله تعالى يسكن كأنما أطفأت الجمره بالماء البارد .

(ومن ورعه) أنه لا يأكل المشابه . ولا يصوم يوم الشبهة . ولا يكسب إلا ما علم أن النبى صلى الله عليه وسلم كسبه . ولا يلبس الحرير . وربما أمرنا بتسويد بعض قممته كتان نلبسها أو بنزعها . ويحب الصوف ويغير خياطة الحرير بخياطة الصوف . وكان يبنها مثل ذلك . ونحن صفار .

وما اولاه بذلك . والتمسكن والتعشرف والتورع ورفع الهمة الى الله . وكان ينذر
عشيرته الاقربين . ويقول لهم اطيعوا الله . فاني لا اغني عنكم من الله
شيئا . عملا بالآية . ويجمع اهله . ويأمرهم بالصلاة . ويقول من اراد شيئا
فليرغب فيه الى الله تعالى . فاني عبد الله مثلكم . وضعيف مثلكم . لا املك
لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له . عملا بقوله تعالى
(وامر اهلك بالصلاة) الآية . واذا كانت شدة وحمة على بعض اصحابه .
يترك الطبيات والصابون . واحوال التنعم والزينة . فيرغب في الله حتى
يفرج . فيرجع لخاله .

(ومن زهده) انه كان لا يقضى ولا يقضى ولا يشهد . ولا يكون وصيا
على يتيم احد . ولا يحضر ولائم اهل البدعة . وربما قيل له برح لنا بسوق
فقال انما ابرح انا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . او قيل له
اكتب الى فلان . يقضى حاجتي . فيقول : اقتريد ان تكون اعل همة مني .
تحب ان تطلب الله . واطلب انا الخلق . انما اكتب لرب العالمين . فيكتب له
الى الله تعالى . ويكون ذلك له سببا عظيما في قضاء حاجته . وتيسير اموره .
(واما علمه) رضى الله عنه فقد اعطى من التاويل والفهم في الكتاب
والسنة . ما لم يعط احد من الاقران في هذا الزمان . فربما يتكلم في حديث
وفوائده وما يوخد منه من الفقه والحكم والاشارات حتى يعد مائة فائدة او
اكثر . ثم لا يتناهى فهمه فيها . وعلمه في صدره لا يحتاج الى رواية ولا دراسة
بل علمه نور وهداية . ودراية ربانية لدنية . قال تعالى (وعلمناه من لدنا علما)
ويستنبط لكل ما يلهو به . ولكل عمل يتلبس به . ولكل كلام ينطق به .
دليلا من الكتاب والسنة . يرغب في علوم الكتاب والسنة . وينفر ويسلم
اصحابه عن العلوم الخبيثة التي للفلاسفة . ويسدل الناس على الاستخارة .
وينهاهم عن الخط والعرافة والكهانة .

(واما محبته) في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تكيف . وما
شبهت عرفانه بها الا بعرفان الغوث ولي الله سيدي عبد العزيز الدباج
الفاقي رحمه الله ورضي عنه . كان يكثر من ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم . ويطيش ويضطرب عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومدحه .
لا يخلو له مجلس من ذكره . وذكر حقوقه والثناء عليه . ومقامه عند الله .
ويحبه لاصحابه حتى ملأت محبته صدورهم . وتعظيمه قلوبهم . فتيسرت
لهم رؤيته في المنام . او في السنة الشبيهة باليقظة . ويبشرهم فيزدادون
حبا . واعتقادا للشيخ . ولا يحصى ما اتاهم من البشارات النبوية القائمة مقام
الرقابة . فاذا استأذن الشيخ احدهم في امر كلفه ان يجاهد حتى يشاور
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيفتح له في رؤيته . ويشاوره فيما احب

فكان يوجه الناس الى ربه . ويحلمهم عليها . ولا يحلمهم على نفسه
ولا يغنيهم من قبله . لئلا يفتخروا عليه . وينقطع سببهم الى ربه . يراعى
الادب مع الله ولبيته صلى الله عليه وسلم في كل ذلك . فجزاء الله خيرا .
وما رايت من تيسر لهم رؤيته صلى الله عليه وسلم مثل تلامذته . لتمكن
الحب والتعظيم له صلى الله عليه وسلم في قلوبهم . وايام (المولد) في مقامه
ايام التزهة للمترفين . ينتزهون في رياض محاسن النبي صلى الله عليه
وسلم . ويضطربون بذكر احواله ومعارفه . وربما امرهم باستغراق الليل
والنهار في المدح والانشاد بالتناوب . وكان رضى الله عنه يتفقد الناس عند
الصلاة وفي الصف . فيتتبع دارا يدار اهل البلدة . وحانوتا يحانوت اهل
المدرسة . ومن استحق الملامة لامة . وامره بعدد كثير من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم . وبما تيسر من الاستغفار . ومن زاره يسأله عن دينه
ومن قبلته وعن نبيه وعن الصحابة وعن الفرائض وعن السنن . ومن توقف
بعنه لمن يعلمه . وينبهم لما اخلاوا به من امر دينهم . ويسألهم عن معاملتهم
ويزجرهم عما فسد منها . وعن الربا وعن الاتكحة الفاسدة . وعن البدع في
الاعباد وفي الافراح والولائم . وعن طرق الاعتزال واسباب الارتداد . ويبالغ
في النصح والارشاد . وارباب الخواص اذا لم يذكروها له . واقتصروا على
احضارها بالنية . يشير لهم بطريق الاشارة للمخرج . او يحكي عن اخرين
ما يناسب حاجاتهم حتى يعرفوا المخرج . ومن ذكر له حاجته بالنص
والاستفتاء يشير له بالاستخارة . او يبعثه لمن صار لرحمة الله من اولياء الله
الكمال . ويقول له لازمه حتى يستودعك . وتقضى الحاجة عند الله . وكان
رضي الله عنه من كبار العارفين . ولا يفغل عن الله عز وجل لحظة ولا مناما .
وقد سمعت شخيره وغطيطه يتقطع على الهيلة . يقول : (لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكثيرا ما تسمعه الوالدة يخاطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نومه . ويقول له : يا رسول الله منك احب كذا
وانا في عارك في كذا . وهكذا . وقد اخبر عن نفسه انه رأى في منامه انه
ذهب الى الجنة فرأى ثمارا كثيرة جيدة . فقال في نفسه انا لا استقل بهذا
عن الاهي عز وجل . فرجع الى الله . وخرج الى محشر يوم القيامة يسوم
الحساب . وكان من هول ذلك اليوم في كرب . فانظر التوبة فسمع النداء
من قبل الله تعالى . قال له يا احمد قم وجز بغير حساب على كره من كره .
فقام فنصب له معراج فارتقى فيه هو واصحابه . فكل واحد تعد له الملائكة
سريره . وتقول له هذا مقامك . فصار يتركهم . حتى لم يبق معه احد .
وهو في المرقى . ثم بعد ذلك قيل له قف : هذا مقامك . فقال لهم لا اقف .

لأن الله تعالى يقول لي جز بغير حساب . وما قلتم من الحساب . فخلوا سبيله وارثي . حتى استيقظ فحمد الله تعالى . وأخبر عن نفسه أيضا أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لي لاري هل أنت شريف حر . فجلس اليه . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعضض فاء ويمججه ليطرجه في يدي . فصار الشيخ رضي الله عنه يريد ذلك الماء فيشربه . ولا يدع منه شيئا يصل إلى اليد . ففعل ذلك مرات . فقال له صلى الله عليه وسلم . أنت الحر من الاشراف حقا . وأخبر عن نفسه أيضا أنه رآه عليه السلام فمشى معه حتى إذا أراد أن يفارقه . مشى إلى محل آخر وحده . فصارت الأرض تدخل في رجله . كأنها يمشي على المواشي . فصاح برسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : لا أحب أن أفارقك . فقال له : ها أنا معك لا أفارقك . فرجعت له الأرض كما كانت . والرؤيا ضرب مثل والله أعلم . وقد سمعت بعض الفقهاء من أصحابه يحكي عنه أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة السر في تلاميذه . كانوا كلهم نجوما هداة خاضعين طائعين علماء ربانيين . يعلوهم الوفاء . وتجمعهم الهيبة . نفعوا الاسلام وانتفعوا بالاسلام . وراحت سكتهم وكثرت تلاميذهم . واشتهرت بركتهم . وارتفع في الاقطار صيتهم . وتنورت زواياهم وامكنتهم . وطرودوا الجهل والبدع . ونشروا العلم والسنة . زادهم الله وزاد في الاسلام امثالهم . وتقبل اعمالهم بجاه النبي وآله . ولا عبارة (1) لصفاء موردتهم وتكامل رضاعهم . لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى الشيخ وسقاه كما ذكرنا قبل . بل قال بعض الاصحاب ان السبب في اخذه عن الشيخ انه رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل إلى قرية الشيخ (تيمكيدشت) ليأخذها دار سكناه . ويصحح هذا ما أخبرني به بعض اخواني أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا . يتولانا ويتصرف لنا في الأخذ والعطاء . ونراجع في الأمور ويراجعنا . ونقول له يا أبانا . ويقول لنا يا أولادي . لله الحمد وله الشكر .

(ومن أحواله) رضي الله عنه تعداد نية الخير عند إرادة الخروج من إلى الجامع أو إلى السفر . حتى أنه ربما دعاني وقال لي اعني في النيات الصالحة . فأقول بعضا . ويقول بعضا . تعليما وإرشادا للتجارة بالنية التي هي أبلغ من العمل . وكان يحمل الناس على طاعة الله ورسوله . وطاعة السلطان نصره الله . وبين لهم فوائد ذلك . ولا يتوقف مع القيل والقال . بل إنما يتوقف مع الكتاب والسنة . ويقول الله ورسوله أعلم بمصالح العباد

(1) أي لا عجب .

عالا ومثالا . حيلما من السر طاعة فيه . ولا نزيغ عنه بجمال أحد أو سفاهته ويذكر كثيرا حديث (الفردوس) الاسلام والسلطان اخوان لا يصلح واحد الا بصاحبه . فالاسلام أس والسلطان حارس . فما لا أس له يتهدم . وما لا حارس له يفسح .

(وأما أشياخه) في العلم والطريق (فأولهم) أبوه . وكان من الصالحين يحكى عنه الوالد أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الشفاعة في جميع أخوانه وأقاربه وجيرانه . وبعد من المتصفيين بأوصاف أخرى . حتى قال كفاك . ويحكون أنه سمعوه حين أدلوه في قبره عند وفاته . قال باسم الله الحمد لله . (ومنهم) الفقيه الصوفي سيدي محمد بن الحسن الطويلي الوليتي القليل . أخذ عن سيدي مسعود المرزكوثي . وهو أخذ عن الشيخ سيدي أحمد بن محمد بن ناصر (ومنهم) الفقيه الصوفي الصالح المربط الخير البركة سيدي أحمد بن إبراهيم الكرسي . وهو أخذ عن الشياطيني وبناني وجسوس . (ومنهم) سيدي محمد بن يحيى الصفصفي أخذ عن الولي الكبير سيدي محمد بن أحمد الحضيتكي بواندي (أيسى) اللكوسي البكري . (ومنهم) سيدي علي بن سعيد الهاللي تبرك به . أخذ عن سيدي محمد المذكور . (ومنهم) الفقيه الورع سيدي عبد الله الطاطاني اليرجاني أخذ عن سيدي مبارك الكديمي (ومنهم) سيدي محمد بن أحمد نيت حسين ب (طاطا) تبرك به وسرد عليه مرآتي أبي المواهب الزاوي (ومنهم) سيدي مولاي الحاج محمد ب (أيفند) المانوزي النار . الحاحي الأصل . قطع عمره في السياحة وزيارة الصالحين . حج وجال وظهرت بركاته . وأخبر بأمور . فخرجت كما أخبر . وكان مجاب الدعوة وهو الذي أعان الشيخ في تأسيس زاويته . ودل الناس عليه رضي الله عنه وعنا به . آمين .

(وأما كرامات) الشيخ رضي الله عنه فأعظمها مجالسة الله تعالى فيما شرعه . ومجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سنه . ومجالسة الله ورسوله لا كرامة ولا نعمة أكبر منها . ولا أقرب منها نفعا في الدنيا والآخرة . وقد استخار رجل صالح لأبي والدنا هذا رب العزة في شأن ولده هذا أينما وهو صغير في حضنة أبيه بمسجد (تاتكرفا) شارط فيها أبوه . فذكر له أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بولده وجعله في حجره عليه الصلاة والسلام . وقال له : هذا من صلبى . تحقيقا لشرقه . وذكر له فيه أن الله سيرفع مقامه . ويظهر حاله بالعلم والصلاح والولاية الكبرى . وأخبر سيدي محمد المذكور (1) أخوانه قبل ولادة الشيخ والدنا . قال لهم : كفاكم أنتم أحمدكم . أنه لا يظهر قبله ولا بعده فيكم مثله . فلبس عليهم الأمر

(1) يعني الحضيتكي .

وصار لرحمة الله . فلما ظهر شيخنا الوالد . وتبين أمره رضى الله عنه .
تفكروا مقالته . واعتقدوا كرامته . واخبرت امرأة صالحة بادية الناس قبل
ظهور شأن الوالد . انه سيكون لهذه القرية شأن عظيم يدخلها من الخيرات
والبركات والوفود والجهاد ما لا يصفه الواصفون . وذكرت انها رأت صومعة
هذا البلد أعلى من صومعة (تامكروت) وهى عبارة عن الشيخ . والا فلا
صومعة فى البلد (1) والله أعلم . وقد دعا على رجلين يمنعان ماءه . ففقت
عينا أحدهما فسقطتا على خديه عيانا . وآخر دعا عليه بالمات على الكفر
- والعياذ بالله - وراود قوما على اجراء الماء لجيرانهم فى فتنة فأبوا . فحلف
لهم بالله لتفتحن الساقية . فلم تغرب الشمس حتى جاء الوادى فحلها
وجرت اليهم . وقال لرجل هناك ساضربك على رأسك بعصاة . فضربوه فيها
برصاصة . فاشتد به الحال حتى مات . وقطع رجال على زواره فقتلوا واحدا
بعد واحد فى أيام يسيرة . فجاء واحد منهم . فقال له تسامحنى فقال ساكنك
قرب بعد ذلك برصاصة فى رجله وسله الله . وقطع آخر بعد ذلك
على بعض التلاميذ . فلم يصل لداره حتى قتلوه . وبرز ناس بجمع مثوة
للزاوية . فقال رجل للبراح لئن لم تسكت لأكرن فاك بحجر . فلم تغرب
الشمس ذلك اليوم حتى كسروا فاه هو برصاصة . فرجع الى الله تائبا .
وقطع آخرون على فقير من فقراء الشيخ . فصارت بنت أحدهم تاكل يديها
ورجليها حتى ماتت . فردوا متاعه بسرعة وتابوا . وخاصمه رجل آخر على
حانوت بناء لابنه . ثم بعد ذلك أراد بيعه . فقال له الشيخ لاسبيل الى بيع
الحبس وما خرج لله تعالى . فقال له الرجل أردت أن أهدمه ويكون حفرة
للغيران . فقال له الوالد : أخل الله دارك . وجعلها كدبة يسكنها الغيران .
فما مرت أيام يسيرة حتى قتلوه هو واخوانه . وهدموا داره . وسكنها
الغيران . وجعلت عبرة للمعتبرين . ونهب آخرون اكباشا له . ففرقهم الله
وقتل بعضهم بعضا . وهدم البعض دار البعض . وتفرقوا شقرا بقر
شرا مدر . وآخرون قطعوا صرمة عن غنمه . ففعل الله بهم مثل ذلك .
وآخرون قطعوا من اعشاره . فتابوا وخر عليهم السقف من فوقهم . وآتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون . الى غير هذا مما يطول تتبعه .

(واما بركاته) ومن ربح منه فلا يحصى . فقد دخل الغنى ديار
احبابه كلهم . ومن شاوره فى أمره وشكا اليه بحاله . وأشار اليه بما يصنعه

(1) كنت رأيت نحو 1360 هـ بنايات فى (تيمكيدشت) استدارت أقواسها
فى علو لم أشاهد قط مثله فى كل ما رأيته من الأقواس فى المواضع
ولم أكن اذ ذاك استحضر هذه الرؤيا . بل لم أزر (تيمكيدشت) الى الآن
1382 هـ - كتبه المختار -

فصنعه . فلا بد أن يرحم . وقال الخير . ومن أعان فى أمور الشيخ فلا بد
أن يعينه . الله فى أموره . والفتح له أبواب الخير . وكثير منهم جرب ذلك .
استفتح باب الفضل بخدمة الشيخ رضى الله عنه . فمنهم من تخلص من
يون فيشاوره . وبذلك حل الخير حتى يخلص الله عنه . ويشير لقضاء الخوائج
بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . فيجد أرباب الخوائج بركة
ذلك . وربما خدمت قبيلة مقامه دون جارتها . فيصلح الله زرع الخادمين .
ويحفظ زرع الآخرين فى محل واحد . وكان ذلك من أعظم الاسباب الحاملة
للناس على خدمة مقامه . وكثير من الناس يصلونه اذا بيست أشجارهم .
وغارت عيونهم . فيدعو لهم . ويصلح الله بلادهم . ويفجر عيونهم ببركة
دعائه . وربما طلب منه الناس المطر . فلا يقومون حتى يرسله الله . وكان
أهل هذه النواحي كلما قلت الامطار فى بلادهم يأتى وفداهم . فيطلب الله
لهم . فيرسل الله خيرا . وربما حرثت سكان جهة للشيخ بجميع بهائم حرثهم
فيرسل الله المطر على أهل تلك الجهة . ويبقى من لم يحرقوا له بلا مطر .
حتى يفعلوا ذلك . وذلك تقدير العزيز الحكيم . وقع ذلك فى مواضع عيانا
والحمد لله . وفرق صوفا على قوم . فقبل البعض وأبى البعض من العمل
فيه . فسرحت اغنامهم فاكل الذيب غنم المتنعين . وسلم الله غنم الآخرين .
وخاطب قوما بالخدمة للزاوية . فآظهر رجل منهم الاباية . واجاب الآخرون .
فلما درس زرعه أطلق الله السماء فحملت شعبة على مدرسات زرعه .
فذهبت به . فصاح بالتوبة . واخرج الديبحة فقطع الله ذلك عنه . ووجد
ما تيسر مخلوطا بالتراب وأظهر بعض أهل محله العداوة والاذاية . فطهرهم
الله وأبقى المسكين منهم . ثم منهم من فقد . ومنهم من سكن بمحل غربته .
قال تعالى (ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون)
(واما مكاشفاته) فكان يكشف الزائرين باحوالهم . فكان يسألهم
عن احوالهم حتى يقولون كانه لا يفارقهم فى ديارهم ولا فى طريقهم . يقول
له مثلا من لقيت فى المكان الفلانى . وهو غير محقق ان يلقى فيه أحدا .
فيقول فلان فيقول : ما قال لك ؟ فيحكى له قصة غريبة . وهو انما أحب أن
ان لا يصرح بها بنفسه . ويحتال على العاق فيقول له أين محلك فيذكره .
ثم يقول له وهل لك أبوان أو أحدهما . فيخبره بما كان . فيوصيه عليهما .
وغيره لا يسأله عن ذلك . وقد وصل الدار مرة بعض أحوال الميرة بعد جلوسى
عنده . ورفد ولا خبر عنده . فقال لى ما تصنعون بتلك الاحمال . وقد قام
نقيبى الى داره يوما وأنا جالس . فمكث ما شاء الله ورجع . فقال الشيخ
ما لكم تتخاصمون على الدجاج ؟ فقلت له لم نذكر الدجاج قط . ولا خاصمتنا
عليه . فتهدد الى نقيبى وقال لى اباى يقصد . فاننى خاصمتهم فى دارى على

الدجاج . وما فارقتهم الا عن سوء . وكان في شدة لافاها من البعض كثيرا ما يقول : قال مولاي بلا لكلية : والله حتى اعملها لاهلك . وكان الشيخ قبل ذلك الوقت بات عند هذا الرجل . فاخذ كلبه . وسده في بيت . وقال له تلك المقالة : فلم يمش الا يسير حتى ارسل الله السماء على اهل الاودية . فخربت ارضهم واشجارهم . ولم يبق الا اليسير في بعض الاطراف . فظهر مقصوده بتلك الكلمة التي كان يذكرها ويكررها . وكان رضى الله عنه قبل فتنة (بومهدى) كثيرا ما ينشد قول ابو صيرى في برده :

ماسامنى الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يقم ولا التمت غنى الدارين من يده الا استلمت الندى من خير مستام ويامر الطلبة بانشادهما في كل حين . فلم يمر الا يسير فنزلنا بـ (سوس) فوقع ما وقع واخبر اهل (هرغة) انهم سيصلهم (بومهدى) واوصاهم ان لا يتصرفوا فيه بسوق - كذا - فاستحال ذلك عندهم . فلم يمر الا يسير . فكسر في (راس الوادي) فلم يقته الا ال (ايرازان) . وتصرفوا معه بالسكوك حتى اخذه الله اخذا ويلا . وكان في قلبي مرة حاجة فدعاني فقال تحتاج الى كذا وكذا . لذلك الامر الذي في عقل بعينه . وربما زلقت في بعض الاحوال ولا يدري ذلك الا الله . فيدعوني ويقول لي امح لوحة واكتب . فيفتح لي ما وقع لي كله بنصه وعينه . واسنده في الظاهر الى زيد او الى عمرو . وخرجت مرة خلا افضى فيه صلاة شككت فيها لوسوسة تغريمني . فارسل الى . فلما وصلته تكلم معي بكلام ازال الله به عني تلك الوسوسة من غير ان اخبره بالواقع . ولا المحت به اليه . وقد اخبرني غير واحد من الكمال انه نقطب . ومن الناس من اخبر بذلك في منامه . انتقلت اليه من بلاد الصحراء بالسودان . هكذا اخبر الاعيان ذوو الاسرار والانوار . رضى الله عنهم . بل وقع على ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم . بل وقع على ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم . وربما اشار النبي صلى الله عليه وسلم لبعضهم في منامه بنقطبه . وظهر ذلك بما اوضحنا من قبل . من تولى الله له وسطوع برهانه . نفعا الله ببركاته آمين . والحمد لله رب العالمين . وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما)

قوله الايكاراري فيما

(ومنهم الشيخ الامام . الحافظ الهمام . الذي لا يقدر قدر منته على هذه البلاد . الحاضر والباد . الولي الكبير . والعالم الشهير : سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى المتوفى عام 1274 هـ . وقد ألف الفاسى في مناقبه ونسبه . وحقق انه شريف . اخذ عن الفقيه سيدى محمد بن الحسن الطويل السملالى .

وكان يحكى عنه حكايات . انه من غلط سيدى محمد اباراخ البومهرالى رحمه ورثاه ابنه سيدى الحسن بقوله :

نفسى الفداء لقبر ساد سالكه . بالعلم والدين والارشاد والسنن (الى اخرها)

ولما مات سيدى محمد بن احمد الخضيكى ذهب سيدى احمد بن محمد يجمع شيئا من الديار . الى ان وصل دار سيدى محمد بن احمد الخضيكى فاخرجوا له قدرا من زرع فذهب به قاصدا اخذ السر من تلك الدار . وكذلك فعل في قصة سيدى احمد بن داود . لما رحل من بلده (تيمكيدشت) لقيه ال (تيواضو) بالبارود والفرح . ثم انه يبكى ويقول عملتم منى العروسة . والشيخ سيدى احمد يشير للناس باكتار البارود . فذهب معه الى ان ارادوا جواز ساقية . والنمل على بقلته . فطاشت فالفته بشيابه الرفيعة فى الساقية . ولم يفسم الى ان تلوث ثيابه . فبمجرد سقطته قال الفقير موسى (هاك لملك - خذا لملك - والفقير موسى هذا ولي كبير) الخ ما حكينا عند ذكرنا لهذا الفقير احمد ابن داود فى ترجمة سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى من هذا الفصل فيما تقدم . ومروية سيدى الحسن لآبيه سنذكرها مع المرائى التى وقفنا عليه فى محل خاص قريبا .

قوله ابن الحبيب فيما

(ومنهم الشيخ الامام . العارف الهمام . الولي الكبير . والعالم الشهير . سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى المشهور . وقد ذكره الفاسى فى مناقبه وحقق انه شريف . اخذ العلم عن شيخه سيدى محمد بن الحسن الطويل السملالى . ولا توفى 1274 هـ رثاه ولده سيدى الحسن بقوله :

نفسى الفداء لقبر ساد سالكه . بالعلم والدين والارشاد والسنن (الى اخرها)

وقد جمع المترجم أسرار من أولياء عصره مثل الخضيكى واحمد بن داود وغيرهما .

قوله الاستاذ ابى الاسعد فيما

(أبو العباس أحمد بن محمد الميمونى السوسى الايسى الايكناسى - نسبة لواد بـ (سوس) كائنات التيمكيدشتى - لم ضبط الكلمة ضبطا ناقصا - العالم الصالح الذى نفع الله به البلاد السوسية والاقطار الخوزية . توفى بـ (سوس) سنة 1374 هـ . وافردت ترجمته وأسانيده بتأليف وهو

في مجلد وفتت عليه بزاوية الرسموكى التى يقام بها سوق شام بـ (الحوز) ومنه نسخة موجودة بمكتبة المخزن بـ (فاس) يروى عن والده ومحمد بن يحيى الاوجى الصنفصى ومحمد بن الحسن الطويل . والفقيه الصوفى احمد ابن ابراهيم الكرسيفى . وعلى بن سعيد الهلالى - جد آل تالات اوكتار - وعبد الله الطاطائى البرحلى - بالخاء لا بالجيم - وغيرهم واخذ الطريق الناصرية . وكان عليه مدارها بـ (سوس) عن محمد بن يحيى الاوجى عن الشمس الحضيكى . عن الاحمدين العباسى والصوابى كلاهما عن ابي العباس بن ناصر (خ) واخذها ايضا عن محمد بن الحسن الطويل الوليتى عن مسعود المرزكونى عن الشيخ ابن ناصر . اروى ما للمذكور من طرق منها باسانيدنا الى ابي الحسن على بن سليمان الدمناتى عنه (ح) وعن السيد عبد المعطى السباعى . عن الشيخ سعيد الكثرى الهشتوكى . عنه اجازة عامة كتبها له سنة 1954 هـ بـ (سوس) (ح) واخذ الكثرى المذكور ايضا عن ابي حامد العربى بن ابراهيم السماللى اجازة عامة له . سنة 1254 هـ ايضا . وهو عن التيمكيدشتى عامة (ح) وعن الفقيه النحوى ابي على الحسن بن احمد بن مبارك الرسموكى عن ابيه عنه (ح) وعن المعمر ابي عبد الله محمد بن الطيب ابن الحسين الوجدى عن ابي على الحسين بن عبد الرحمن السماللى السوسى دفين (فاس) عن الشيخ سيدى سعيد الشريف الكثرى عن المترجم (ح) واروى عاليا عن المعمر عبد الله المقرائى عنه . وهو عال جدا . فتروى عن المقرائى عن التيمكيدشتى عن احمد بن ابراهيم الكرسيفى عن جسوس وابن الحسن بنانى .

نبذة اخرى من حياته

رايت مما تقدم اثناء (رسالة الانوار) واثناء الترجمة (الايتكرارية) وما بعدها . ما يصور لك انه من ناحية شيخ من الشيوخ الصوفية الذين يخدمهم الناس . ويقصدونهم من اصقاع . اما لغرض ربانى . واما لقضاء حاجات دنيوية . وهو من هذه الناحية غير فريد لاننا نجد قبله وبعده وفي حياته من جالوا في تلك الجولات . وطلعوا من تلك الثنيات . وان كان غالب من مروا في القرن الثالث عشر فى (سوس) لا يدرك مدرك هذا الشيخ . وهذه الناحية هى التى اعتنى بها ولده الشيخ سيدى الحسن كثيرا . فاستهبط حولها فى رسالته . واما الناحية الاخرى العلمية التى تهمننا نحن كثيرا . وثرى له بها درجة رفيعة . ويعظم بها مقامه فى انظارنا . ويكون بها فريدا سباقا الى الغايات فلم يهتبل بها كثيرا الشيخ سيدى الحسن رحمه الله فى رسالته . الا بجمل قليلة . واما الاستاذ الايتكرارى . فانه انما القى بعض

ما يعرفه من تلك الرسالة العلمية . واجمل القول فيه واخصره . ولا يلام من ذلك . لان كتابه كلها مختصرة . واما (ابو الاسعاد) فقد اهتبل للناحية التى الف فيها كتابه (فهرس الفهارس) فابرز لنا الشيخ واحدا من رجالات الاسانيد الذين سبقت لهم ذكر بين الاسانيد . ما دام فى هذه الامة المحمدية من يعنى كالسلف بعلم الاسانيد .

وهكذا عرفنا عن المترجم من قلم غير (سوس) الى ذلك . وهم فى غفلتهم عن انفسهم فضلا عن جيرانهم يعمهون . فقد نوع اليه الاسانيد . وابرزه للمقارى . فى المكانة العلمية التى يشغلها حقا فى كل عمره بجدارة . وفقد كان معنيا بالاساليب العلمية كلها . فيجيز كل من استجازه . ولا تشك اليه استجاز كذلك ممن قبله . وان لم نلق على اجازات اشيائه له الى الآن .

ثم ان الحقيقة التى اريد ان اعلنها ان للشيخ سيدى احمد التيمكيدشتى العلامة هو الذى نريد ان نعرفه . واما سيدى احمد الصالح المقصود بالبركة المرحوب الجانب لما يصيب من مسه . فانه كان فمضى رحمه الله ورضى الله عنه . وقد استوفى فيه ولده صاحب (رسالة الانوار) الكلام بما لا يزيد عليه والحياة بالعلم لن تغنى ان تصور ان يغنى غيرها .

راينا ما قاله ولده الشيخ سيدى الحسن من تعلقه بالحديث والتفسير . وانه صاحب استنباطات وفوائد كثيرة عند تقريرها . ثم علمنا هذا العدد الكثير الذى انتشر له من التلاميذ العظام فى العلوم . كالحسن بن الطيفور . والعربى الادوزى . وابى سالم الايتكرارى . والحسن التيملى ثم الايتكرانى وسيدى سعيد الشريف . وسيدى محمد بن ابراهيم الولياضى . وسيدى عبد الله بن عمر البوشوارى . وولده خليفته من بعده الشيخ سيدى الحسن . وعشرات امثالهم . نرى هذا وذاك . فتوقن ان علم الرجل علم جم . وان عظم السواقى دالة على عظمة ما تستمد منه . فلن اعوزنا الآن ان نقع على محرر اعمى فيه نظره . واجال حوله فكره . لنذكر مقدار غوره . فلن يعوزنا من القرائن التى تكاد نلمسها فى اصحابه انه علامة تحرير بحر فى علومه .

ذكر الشيخ سيدى الحسن له كرامات فى رسالته والشيخ اهل لكل كرامة تقع له . لديه وورعه واخلاصه . ثم اننا نصح بان اعظم الكرامات التى نؤمن بها حق الايمان . انه امضى كل عمره فى التدريس . ولم يحل التصوف ولا كونه شيخا معتقدا بينه وبين ذلك . على حين اننا نرى كثيرين من العلماء لا يكادون يجدون ثلما يدخلون منها الى تلك الساحة . حتى يغادروا ساحة العلوم وتدريسها وبثها فى الصلور نسيا متسيا .

هؤلاء سيدى العربى الادوزى . وسيدى محمد الاكثيفى ثم المزوى وسيدى محمد بن محمد المحفوظى الهلالى وسيدى على المجاطى وسيدى محمد

بن أحمد الأيديكل . وسيدى عبد الرحيم التاغادغرتى . وسيدى على التوفلغرتى . وسيدى محمد بن محمد الطاطائى وسيدى أحمد أوجمل الأمزالي . وعظما . أمثالهم هم الذين يحملون بين أيديهم المجد العلمى للشيخ سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى ويرفعونه فى التاريخ الى أعلى عليين . وأما أمثال أولئك الفقراء المولعين بما افقوهم به كتب الكرامات والاحوال الشخصية فانهم مع ما حازوه من الشرف من ناحية أخرى قابعون فى زوايا معابدهم . لا يمثلون من الحياة إلا ناحية ضئيلة قد تنتشر ان لاحظها الدهر بعينه أحيانا . وقد تكون كالقبس الذى بينما تراه مشتعلا اذا به تفتت شعلته . ويبتدىء فى احد أطرافه رماد لا يزال يكتسى به شيئا فشيئا . وهو يتاكل تحته حتى يستحيل كله رمادا تهب عليه هبة ريح فتدرووه هباء منثورا .

لا أعرف الآن متى ولد الشيخ سيدى أحمد بن محمد وان كنت أحرر ذلك فى نحو أواخر العقد الثامن من القرن الثانى عشر . وإنما الذى أعرفه ان القرءان أخذه كله عن والده سيدى محمد بن إبراهيم فيما سمعت . وقد رايت أن والده كان حينما فى مسجد من مساجد (تاتكرفا) بـ (أيت بغيران) وربما قيل ان والده كان حينما مشارطا أيضا فى مسجد من مساجد (البح) ولكن لا التحقق ذلك (ثم عرفت أيضا ان الشيخ كان فى مبادئ أمره فى مسجد (أمريلن) المشهور فى (بوتعمان) الى الآن . ولا يزال عشاق البركات يتنابون ذلك المكان للزيارة . وقد كان أجاز محمد بن عمر الاسفاركيسى قبل 1212 هـ . كما فى ترجمة هذا فى تاريخ (مراكش) للقاضى فدل ذلك على أنه كان له ظهور اذ ذاك .

كان الفقير محمد بن أحمد بن عبد العزيز التيزينى الموجود مع أهله فى (الجزء الثانى عشر) من أقران الشيخ . ومن يرفعون راية التشيع له . ويدلون الناس عليه كثيرا . ويحكى فى زيادته خيرا عظيما . وذلك من مثله يوجد . وقد علمنا ان الشيخ معتنى للسنة المحضة . رافع للوائها . مولع بالتدأ بها بين الناس ولوعا غربيا . وسترى بعض آثاره فى ذلك . فحين كان الشيخ على هذه المنابة . شهدت بها الاخبار عنه . والاخبار الكثيرة المختلفة فلما تخطى الحق . فاذا كان كذلك . فينبغى لنا ان ندرك القصد الحسن فيما نراه فى (رسالة الأنوار) من استخدام القبائل والناس . وان نطلب له فى ذلك أحسن الخارج . فكل من يعرف أحوال البادية . ثم عرف كيف معاملاتهم فيما بينهم وبين جيرانهم . ومع أكابرهم والمتصدرين من بينهم لا يستبعد ان يوجد لذلك مخرج حسن . ونحن أهل بادية . عرفنا من أحوالها ما عرفنا . ولذلك نجد لذلك ولأمثاله مخرج حسنة لامخرجا واحدا . والتعاون معهود بينهم خصوصا للمعتقدين والعلماء .

على ان العلماء الذين فى (عالمه) ما كانوا ليسكتوا عنه . فى مثل ذلك فقد رأينا فى ترجمة سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى ما كان قاله فى الشيخ بسبب ذلك وكذلك ما قرأناه عن مولاي أحمد الشريف السباعى مما قاله فى هذا الشيخ (كما فى ترجمة أعجلى) فى (الجزء الخامس) . ونحن لانلوم أمثال هؤلاء العلماء الذين ألفوا ان يقفوا أمثال هذه المواقف اذا أمثال هذا الشيخ . لأننا ان أمكن لنا ان نجد مخرجا حسنا فيما يفعله مثل الشيخ التيمكيدشتى . فمن لنا ان يمكن لنا ان نجد دائما مخرجا حسنا لعشرات يربون بزیه . وهم كذابون أفاكون يدخلون على الناس . ولذلك نحمد دائما أعمال المخلصين من العلماء فى موقفهم هذا كما يحمدهم المتصفون من الصوفية أنفسهم . ورحم الله مولاي العربى الدرقاوى اذ قال فى احدى رسائله : جزى الله عنا العلماء خيرا . فأننا لانكاد نزلق أحدا حتى ياخذوا بيده . (او كما قال) ونحن نعتذر بهذا ما دام المسلمون هكذا طرائق قدما . يابون ان يسلكوا جميعا الجادة التى ليلها كنهارها . لاخلاف فيها بالمذاهب وبالطرق

كان مسقط رأس الشيخ التيمكيدشتى فى محل أسلافه (ايمنى ثلاث) ولم يعرف أهله (تيمكيدشت) أولا . وأول من نزلها هو الشيخ نفسه بأمر من شيخه سيدى محمد بن عبد الكريم المشهور بمولاي الحاج الوايىفىدى . فأسس هناك المدرسة . فنسبت اليها التلاميذ من كل فج عميق . فنفس عليه السالميون أهل القرية ما أنعم الله به عليه . فعادوه معاداة مستمرة . لا يلبسها الجديدان . ولا ينفس من خناقتها تطاول الأزمنة . وهم الذين عناهم الشيخ سيدى الحسن بقوله فى الرسالة المقدمة . ان الله شئت شملهم . فبعضهم مفقود . وبعضهم سكن فى دار غربة . ولا يزال فى قرية من قرى (السي) منهم من جلوا عن (تيمكيدشت) اليها . وسترى فى ترجمة الشيخ سيدى الحسن ما جرى بينه وبين أحدهم فى حضرة مولانا الحسن وهناك نذكر تمة هذا . وقد وقفنا على قصيدة لمحمد الراسلوادى - ولا نعرفه - يهنئ الشيخ حين نزل هناك . وهى - ونراها قصيدة حسنة النفس -

ان المحامد كلها جمعا	البستها كمطارف بفساء (1)
والمجد قد طوقت منه لؤلؤا	وطبعا نقيسا بيهز اللثاء (2)
ما كنت إلا رحمة مبعوثة	مسترسلا هطالها أنواء (3)
تقف العباد على المحجة بالذى	واليته للأذنين نداء (4)

- (1) المطرف بفتح الراء . وبكسر الميم أو ضمها : الثوب الجميل .
- (2) صاحب اللؤلؤ المنسوب له كالزيات والحجاز .
- (3) الهطال : المطر الكثير . والنوء : النجم يكون معه المطر
- (4) الأذن : المصيحخ بالأذن .

ان السعادة ناولتك لسواها
 اين التفت تقود انوار الهوى
 كم من جهول عاكف مسترسل
 يتقحم الاخطار في غلوائه
 حتى يكون من الهلاك على شفا
 فمست مسمه بوعظ منذر
 فوضعت مرهمك العجيب بجرحه
 فاذا الجهول الصلد أصبح عالما
 قد اضر ما في جانبيه من الدجا
 فيدل ايضا غيره مستنقدا
 والكل في ضعف الذي نشر الهوى
 وابان للابصار فجرا مشرقا
 واقام للارشاد سوقا روجت
 وادال للعلم المشرف دولة
 فاستبحر العرفان من تدريسهم
 حتى تسامى نحوه من لم يكو

لك يا ابا العباس يا شيخ الوري
 احييتنا بالرشد والوعظ الخف
 وشفت ذلك كله بالدرس اذ
 هنت مدرسة تولى سعدا
 اسستها بعزيمة التوكلي

- (1) الارحاء : النواحي
 (2) العشواء : الناقة التي لا تبصر ليلا أين تمشي فتتخبط .
 (3) الغلواء : الغلو . والخطران : الميلان . والخيلاء : التكبر .
 (4) الاصداء : جمع صدى : ما يسمع اثر الكلام في الشعب ونحوها .
 (5) السمع : الاذن . والحجا : العقل . والقلقلة : التحريك .
 (6) المرهم : الدواء . والادواء جمع داء .
 (7) الصلد القاسي من الحجر وغيره .
 (8) اضر : تخول .
 (9) الكتود : كفران النعمة .
 (10) خلبك الشيء : اذا اثر فيك بحسنه . والسنا : النور . والسنا : الرفعة .
 (II) سح المطر : همى بكثرة . وقد اشار الى حديث في هذا المعنى

من كان منكلا في مولاه لا
 يرين على كل الحياة شفا
 بعدو الرياح سفينة في بحرها
 ابدا الى ما يشتهي رخاء (1)
 ما شاد من لم يعمل مدرسة بها
 تغدو نياق المسلمين نواء (2)
 اما القصور وان علت شرفاتها
 وحوت حقائق بهجة زهراء
 فالعقلون يرونها دور البلى
 وبقاها لم يعد بعد قناء (3)

وقد رأينا في (رسالة الانوار) اشارة للواقعة بين القائد بومهدي مع
 الشيخ سيدي احمد . ومجملها ان القائد (بومهدي) كان قائدا عاما على
 (بارودانت) وما اليها من (راس الوادي) والجبال الى (وادي نون) من قبل
 العقد السابع من القرن الماضي . ثم نشأ بينه وبين الشيخ مجاذبة حول قبيلة
 (ايرازان) وكان الايرازانيون ينقصون الى ضيق الشيخ . وقد أسس بين
 لهرانيهم زاوية ومدرسة واملاكا . فادى الامر الى ان وقعت الحرب بين بومهدي
 والايرازانيين . فلم يفلح الشيخ في اصلاح ذات البين . فوجه القائد الشيخ
 واصحابه وولده سيدي الحسن الى حضرة مولاي عبد الرحمن معتقلين . وقد
 اهتمهم بانهم ضد الحكومة . وكان سيدي الحسن لبقا . فامر كلامه حين حكى
 القصة على مسامح الحكومة في (مراكش) وان الشيخ مظلوم . فعرف السلطان
 للشيخ مقامه . فاعلى من شأنه ما يبلغه عنان السماء . ومنحه اعشار الايرازانيين
 بقم بها مدرسته . وقد كان سيدي الحسن لطيفا مخالطا يعرف اساليب
 الحريين في المخاطبات . ولذلك كان هو المتولي للكلام مع السلطان دون والده
 للشيخ البدوي المتزمت الذي كان اذ ذاك لاسيا خنيفا غليظا . وقد علاه
 نقشب العباد . وروعة الزهاد . فاطف سيدي الحسن الحالة . فرجعوا من
 عند السلطان . وقد قضيت كل الثارب وفوضت امور كثيرة للشيخ في مزاوله
 الامور في (سوس) فاندحر بومهدي . هكذا كانت الحكاية الجملة .

هذه الواقعة رفعت من شأن الشيخ التيمكيدشتي . وفتحت باب
 التعارف بينه وبين دوائر الحكومة في عهد مولاي عبد الرحمن . فكان له بذلك
 ناموس عظيم . وشهرة عالية . وذلك شأن الوقائع الفاضلة التي تقع لثله
 فانها ترفع من شأنه أكثر مما تخفضه . وما جلد مالك ابن انس عندنا
 بمنى . ولا ما لاقاه ابن عبد السلام من بعض ملوك عصره عندنا بمجهول

- (I) الريح الرخاء : الهيئة السهلة
 (2) حقا لم يشد من شاد غير المدارس الا ما هو خراب قبل ان يكون خرابا .
 والنياق النواء بكسر النون : سنان : جمع نارية ونار . قال :
 ألا يا حمز للشرف التواء . فهن معقلات في الغناء
 (3) يؤتى لنا أن لقائل هذه القصيدة براعة ومقدرة وعلو كعب في الأدب .
 ولا نعرفه كما لم نقف على اثر له آخر . وما أضيع آداب السوسيين .

وهالك رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن سلطان ذلك العهد الى الشيخ :

(محبتنا في الله الفقيه البركة الارضي السيد احمد بن محمد التيمكيدشتي وفقنا الله واياك . وبيض بتقواه محياي ومحياك . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته) وبعد (فقد وصل كتابك مخبرا بما أنت عليه من الحب لساحتنا والود الخالص لله في دولتنا . وذلك الظن بكم . جزاكم الله خيرا . فنحن على محبة أهل الخير مكبون . ولدعائهم ملبون . لانهم بركة البلاد . وعناية العباد . بهم تنجلي عن الامة كل غمة . وبذكرهم تنزل الرحمة . وما طلبتم من الدعاء فنحن الى دعائكم أحوج . جعلنا الله واياكم مما فاز بخير الدنيا والآخرة . ووفقنا لما ينال به رضى الله الموجب للمقامات الفاخرة . فلاتنسنا من صالح دعواتكم . في خلواتكم وجلواتكم . فإن الدعاء يظهر الغيب مستجاب وما ذكر من جد قبائل تلك الناحية في الجهاد . وقيامهم على ساق الجد في سد الثغور . واغاطة العدو الكفور . فذلك الظن بالمسلمين . والمعهود من أهل الدين . جزاهم الله خيرا . وأنالهم مثوبة وأجرا . فقد كفى الله أمر الكفر وشره . لأن العدو قصمه الله الح في طلب السلم . وجر اليه كلام أمر الله (وان جنحوا للسلم فاجنح لها . وتوكل على الله) والتزم دمره الله الخروج عن الجزيرة . وحمل الاسارى الى (السويرة) وعدم التعرض لناحية أخرى . وقد وفى . وقبلنا الوفاء رعاية لصلحة المسلمين . وسدا لباب الفتنة . وفى أمره يرد الخليفة لذلك القطر السوسي الذي يجمع كلمته على الخدمة والصلاح فقد اخترنا من يسير فيهم السيرة الحسنة . وعلمهم على ارتكاب السبيل المستحسنة بحول الله وقوته . وقد أدبت ما عليك من النصيحة . والله يتولى أمورنا وأمورك . وأمور المسلمين أجمعين والسلام في 21 رمضان 1260 هـ) وهذه الواقعة المذكورة في الرسالة هي المشهورة من (فرنسا) ضد (المغرب) في الحدود الجزائرية وفي الهجوم على (السويرة) والجزيرة المذكورة هي جزيرة (السويرة) وذلك 1260 هـ .

اتسعت حظيرة المدرسة (التيمكيدشتية) واتسع نطاق القبائل التي تخدمها . وتدفع في هري المدرسة اعشارها . وتوالت اليها الوفود من الفقراء والطلبة . يزداد ذلك شيئا فشيئا . منذ نحو 1220 هـ . فيما مضى الا نحو أربعين سنة حتى شب الصغير على تلك الخدمة . وشاخ عليها الشاب وسن الشيخ التيمكيدشتي ممتدة . وكبار تلاميذه وتلاميذهم يبتون الدعايات ويوجهون وجهات الناس الى (تيمكيدشت) حتى كانت قبل وفاة الشيخ حاضرة عظيمة يلتقى فيها البادى والحاضر . ويختلط فيها الفقراء والفقهاء . وتعج بالوفود التي ترد كل نهار . والموائد تملأ . والقلوب تبهج . والسامع

يسهر بالوابع الكرامات . والفتاوى والمذاكرات . لملأ السامع . في جميع الجامع . لما توفي الشيخ سيدي احمد في 11 رمضان سنة 1374 هـ حتى زال مقامه شاوا هائلا . ومكالة في القلوب عظيمة . حتى اهل الجنائيات في دوائر الحكومة اتخلدوا (تيمكيدشت) ماوى ومأمنا لهم . فكل من خاف مما عليه يده في خدمته . غالبة وخيمة . يتسرب الى هذه الزاوية . ثم يتشفع باهلها فيقبل من جديد .

ومجمل القول ان الشيخ سيدي احمد ممن أتم الله عليهم نعمته . فكان في اذكاره وفي مثابرتة على بث العلم . وفي تربيتة للمريدين وفي شهرته العالية بين السوسيين الى الاحواز المراكسية . غربيا في قطره في عصره . وقد اهل له كل ذلك من أعماله العظيمة التي لا يعرف معها ملأ . مع قلة الناولين وكثرة المشايخين . وهو في كل حياته يرسل تلاميذه الى القبائل للارشاد والتدريس . يؤسس مدارس للعلوم . فيكمل الله مقصوده . فلم يلبث أن هادت غالب المدارس القديمة والمؤسسة من جديد في الجنوب مختلة بأصحابه وتلاميذ أصحابه . مع تعهد القبائل في الرضانات . فيفرق طلبته كل لله الى قبيلة . تقرأ فيها البخاري . وترشد الناس من العامة الى دينهم . فيبلغهم الناس بالضيافات متنقلين بين القرى .

هذا ما نعرفه عن الشيخ رحمه الله . زدناه على ما تقدم ليكمل بالجميع فائدة القارى . ان لم يكن من بعض أبناء هذا العصر الضيقى اخواصل . الذين لا يعرفون من الرجال العاملين الا لونا واحدا . فمضى . أنسوا لونا آخر . اجفلوا ورموا بالكتاب الذي يذكره بسرعة . كأنهم يحسبون أن لاعقلاء سواهم وأنه لا يعرف أحد مثل معرفتهم الدين . وكيف هو ؟ والى الله المشتكى من حياة بين صوفية جاهلين لا يعرفون الا الروحانيات لاغير . وبين متفهمة جامدين لا يدرون الا النوازل وما اليها . وبين شباب مانع العقل . ضيقى الخوصلة . قليل الصبر . يريد الخير لامته . ولكنه لم يتهلل ولم يعرف من اين يضع الدواء على الداء . ولا يعرف الثاني في معالجته . حتى لا يجعل فيفسد بعجلته ما كان أراد هو من أمته اصلاحه .

كلا نخالط من هذه الاقسام الثلاثة . فنذكر مصادر غلط كل فريق . من حيث يشعرون أولا يشعرون . وفي كل خير . واقرهم الى الخير اليوم سياسيا وذودا عن الخوذة هذا الفريق الاخير . ان تهذب وراعى الاحوال . واختلاف الازمنة . ودرس ماضى أمته . وعرف تقاليدها . وصاحب التؤدة . وهما من المعاذير لكثير من أمته التي لا يريد افرادها بانفسهم وبغيرهم غالبا الا خيرا . وإنما يسلكون الطرق المطروقة المعروفة في اعصارهم . وما كانوا لياتوا في تلك الاعصار بخير للامة الا مما تعرفه الامة . ليكون ذلك اسهل طريق للنفع وللانتفاع .

هذه نقشة مصدور جاشت الآن فخرجت على لسان القلم . وهل يفسح
بنات الصدور الا نقشات الاقلام ؟ كتب هذا 1359 هـ (1)

مختلف أخبار المترجم مما يؤثر عنهما

اعلم ان المقصود هو ان ندرك حقيقة حال الشيخ ونفسيته . ونوع
ما عنده من التصوف . وان يدرس القاري بيئته ليمكن له ان يتفهم الترجمة
كما هي . قال الشرفي في كتابه :

(من كراماته) الباهرة رضى الله عنه انه قال مرید من اصفیاء مؤیدیہ
كنت جالسا عند الشيخ سيدي احمد بـ (تيمكيدشت) بعد صلاة العصر .
فصار يتكلم مع فقير من فقرائه . وهو ممن يرى النبي صلى الله عليه وسلم
يقال له الفقير على بن ادريس . الى ان ذكرنا وليا من اولياء الله الكبراء . ممن
فازوا برؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة . يقال له الفقير محمد واعزيز
التيزيتي . فقال الشيخ للفقير على بن ادريس : ماذا يقول لك بابا (2) محمد
واعزيز - وهما يتحدثان بينهما - قال له انه يقول لي اتريد دارك في الجنة
فقلت له : وهل الذي همني غيرها . فقال ان الجنة في زمننا هذا سهلة .
فقال من توحا وصلي ركعتين . ثم يقول : اللهم اني اتوسل اليك بوجه سيدي
احمد بن محمد . ومن اقراء ومن قرا عليه ان ترزقني داري في الجنة . فان
لم يدخلها فليحاسبني بين يدي الله عز وجل . والشيخ يسمع ولم ينكر عليه
واكبر ظني انه قال صدق بابا محمد . وفي رواية من توحا وصلي ركعتين
وقت حل النافلة . ووجهها للشيخ ابي العباس اليموني . وقال بعد سلامه
اللهم اني اسالك بسيدي احمد بن محمد واشياخه وتلامذته . الى سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يا الله . ان ترزقني جنة الفردوس .
او اى حاجة احببت . وتواجه بها . دينية او دنيوية او اخروية . الا نال
مرغوبه بلا كلام . فان لم ينله فليقبضني فيه بين يدي الله عز وجل .

(ومن كراماته) رضى الله عنه فيما اخبرني به مریده العلامة سيدي
عبد الله . قال : كنت مع الشيخ سيدي احمد بن محمد بعد ان صلينا معه
الظهر . فجاء زائر يزوره . وهو من عدول (تيزيت) فقال له الشيخ :
هل عرفت بابا محمد . فقال له الزائر : نعم . فقال له : ماذا يقول لك ؟
قال : تاذن لي ان اقول لك ما قال لي ؟ قال : قل . قال : سألته عن قطب
الزمان . فقال لي : هو سيدي احمد بن محمد . فاطرق الشيخ مليا . ثم قال
لي : صدق انا قطب الطلبة يدورون علي . فقال للزائر : لم اسأله عن قطب
الطلبة . وانما سألته عن الفوت . فضحك الشيخ رضى الله عنه .

(1) كان المغرب اذذاك لما يندلع فيه هذا الاتحاد والكفر بكل دين كيفما كان
(2) بابا فلان كلمة شلاحية يقولها الصغير للكبير اجلالا .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما اخبرني به بعض معاصريه من
سحبه الصحبة الكاملة . وهو الفقير على بن (ايت ادريس) بـ (لم وادي ايسي)
الله ذهب اليه يوما في وسط النهار وشدة الحر . لما اخبر ان الفقير موسى
فلانم لصريح سيدي بوهادي يطلب منه القطبانية ليلنا ونهارا . فالقي
الشيخ ابا العباس نالها بيته بـ (تيمكيدشت) وقت الهاجرة . فدخل عليه
وابغضه . وقال له : ما بالك تنام النهار والليل ؟ اخرج الذيب عن غنمك ؟
كتابة على انه لم يكسب من الغنم شاة واحدة . فمن اين للذيب ان ياكلها ؟
والمقصود منه انه يقول للشيخ لاشي عندك مما يظنه الناس فيك . ولو كان
لك شي مما يظن انه فيك لاجتهدت كل الاجتهاد في تحصيل الزيادة .
فقال له الشيخ : وما ذاك يا فقير على . فقال له انت تنام واقرايك يطلبون
الرب العالي التي يكون فيها نفع لزاويتهم من بعدهم . فهذا الفقير موسى
معتكف عند قبر سيدي بوهادي يطلب القطبانية لولده . فقال له الشيخ .
ارج نفسك من تلك الكلفة . ما هذات ولا طاب لي عيش حتى اخذت العهد
التمام من جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على دوام هذا السر الاعظم
في ذريتي خلافة بعد اخرى الى يوم القيامة . فلما اخذت العهد منه صلى الله
عليه وسلم طابت نفسي بذلك . وقررت به عيني . لله الحمد . وله مزيد الشكر
ونومتي هذه انما هي للاستراحة . وللاستعانة على قيام الليل . كما في
الحديث الشريف (استعينوا على صيام النهار بالسجود . وعلى قيام الليل
بقلولة النهار) - ومعلوم ان الفقير موسى هذا سلبه الشيخ مما اعطاه الله على
يد سيدي بوهادي : ومات مسلوبا - والعياذ بالله - كما سلب احمد بن داود
وجد السالين -

ومن كلام الشيخ رضى الله عنه وهو من اعظم كراماته انه قال يوما
ان بلدتي (تيمكيدشت) هذه لم تكن فتدقا من جاء يربط حماره فيها . بل
هي بلدة طيبة لا ياتيها الا سعيد موفق . ولا يالفها الا من احبه الله ورسوله
ومراد رضى الله عنه انه من دخلها بقلبه وقالبه الفها والفته . وقلبه حبه
لها . حتى لا يخرج منها الى غيرها الا بمخرج ضروري . ومن ليس كذلك
لا يالفه ولا يالفها . اذ لابد من مجانسة الظرف للمظروف . والاشارة منه
رضي الله عنه الى ان معرفة الله لا تكون الا على يد شيخ مرب . فلا يطمع
احد في معرفة الله حتى يعرف رسوله صلى الله عليه وسلم . ولا يعرف
رسوله حتى يعرف شيخه . ولا يعرف شيخه حتى يصل على الناس كلهم
صلاة الجنازة . والله اعلم . ويشير الى لزوم عتبة داره كما في هذه الكرامة التي
ال هذه . وهي ان من كراماته رضى الله عنه ما وقع له مع بعض طلبته عبر
عليه الفهم . وغلبت عليه البلادة . فطلب من الشيخ ان ياذن له في الذهاب
لوضع حجر . ربما يفتح الله عليه . وراوده على ذلك مرارا . والشيخ يسكت

عليه . ولم يجبه بنفى ولا بالبات . حتى سولت له نفسه يوما ان يذهب بلا اذنه . وحيث رأى الشيخ نام بيته . خرج مسرعا يجند السير في الطريق فاذا بالشيخ امامه على قارعة الطريق ولم يره حتى وقف عليه . فقال له الشيخ : الى أين تريد ؟ فاستعذر له بعدم الفهم . فقال له الشيخ : اجلس ! فان الله سيفتح عليك فيه . وتصل لمرغوبك ان شاء الله . فجلس ففتح الله عليه فتحا مبينا . وفي ذلك الوقت الذي لقيه قال له : الى أين تذهب ؟ فسينات هذه البلدة هي حسنات غيرها . وربما هجس في خاطر بعض اصحابه من بركاته رضى الله عنه ان العاكفين على عتبة داره كاهل بدر . الوارد فيهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله (افعلوا يا اهل بدر ما شئتم فاني جعلتكم بمحض فضلي من خيار عبادي) او كما قال عليه السلام . والى قوله الشيخ الاولى اشار الصوفية رضى الله عنهم لما في الحديث الكريم المنعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : حسنات الابراز سينات المقربين .

(ومن كراماته) رضى الله عنه التي يبهر العقول ما وقع له مع والده (ايت بوعمران) وهو صبي صغير . كان والده مشارطا في مدرسة يقال لها (تالفرافا) بقبيلة (ايت السيمور) وكان عند شيخ القبيلة فرح فبعث لواله الشيخ مع طلبته على ان يخرجوا سلكة القران بداره تبركا بالقران العظيم . وحين وصلوا لدار الشيخ . بايعه طلبته الشيخ ووالده باحشاء الرؤوس كما هي لحية اهل المغرب للوكمهم وقوادهم . فلما رأى الشيخ سيدى احمد هذه المبايعة على هذه الكيفية . غضب وخرج منفردا . ورجع للمدرسة مستقرهم . فلما طعموا ورجعوا من عند شيخ القبيلة وجدوا سيدى احمد بالمدرسة . فقال له والده . مالك يا ولدى رجعت من دون الطلبة . وتركتنا بدار الشيخ ؟ فقال له يا ايت انى رايتكم تسجدون لغير الله . فقضبت لذلك . فهل السجود الا لله الواحد القهار ؟ فبهت والده . وبهت من حضر من الطلبة .

ومما رى له في المنام وكان من المرائى الصالحات الدالة على نيل اكمل الكمالات . وبلوغ اقصى الغايات . في كل المقامات . ما اخبرني به الفقيه الاجل العلامة المجل أبو عبد الله سيدى محمد بن احمد المعروف بالرحماني بـ (تحت الرمال) بوادى (املن) انه قال : اتانى سيدى محمد اوبهى بـ (ذات الريح) يوما في فصل الشتاء واشتكى لى بضرب في رقبته . وقال لى : احجم لى تحت الذقن . ليخرج الدم الذى يتضرر به . فامتنعت ولم اساعده فى ذلك . وقلت له : هذا فصل الشتاء . ومن احتجم فيه لا يكاد يسلم لانسداد العروق فيه . فقال لى : لا بد من ذلك . لان الشيخ سيدى احمد امرنى بذلك

وارسلنى اليك . ومع ذلك لم اساعده . فذهب للشيخ واخبره بابايتى وامتناعى . فقال له : قل له بـ (بعللى الساعة) فحشته فامرنى بمساعدته . فقلت له يا سيدى كيف اساعده والفصل مفرط البرودة . لا يحتجم فيه الا من اراد الله هلاكه . فقال : افعل ما امرناك به . ولا عليك . فقلت له : لا افعله يا سيدى . فقال له الشيخ لسيدى محمد المذكور . اذهب معه الى خانوته . واقصص عليه القصة . فذهبت معه خانوته . وبعد ان دخلناهما وسدنا الباب . قلت له انى بت فى هذه الليلة فى بيتى . ورايت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومعه سيدنا ابو بكر الصديق . وسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فامتلا البيت على نور . بحيث لو سقطت الابرة الرقيقة لك لرايتها . كان الشمس طلعت علينا بالبيت . وفتح له مع صاحبيه فى دخولهم على الخائط . فانهم لم يدخلوا من باب البيت . وسلم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه باتم السلام . وقال لى قل لولدى احمد بن محمد الميمونى بـ (تيمكيدشت) الله ربك الفتاح الرزاق . يقرئك السلام باتمه واطيبه . ويقول لك انى احبك يا عبدى المحبة الكاملة . واحب ذريتك وطلبتك . وجميع من يحبك . جاهد يا عبدى فى حق الجهاد . وقل له جددك الأعلى يقرئك السلام مع صاحبيه ابى بكر وعمر . وقال لك انى احبك يا ولدى فى الله . واحب ذريتك وطلبتك . وجميع من يحبك . جاهد يا ولدى فى الله حق الجهاد . اعانك الله . ثم فتح لهم الخائط وخرجوا . فاستيقظت وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتفكرت فيما رايت نحو نصف ساعة . ثم غلب على النوم . فرايته ثانيا مع صاحبيه كحالتهم الاولى . فلامنى على تلك الاستعاذة . وقال حق ان تحمد الله بكل المعامد . وتشكره تعالى على ما به انعم عليك من النعمة التي هي رؤيتى . فليس وراءها مطلب . ولا يستعاذ الا من الشيطان . فقلت له اعذرني سيدى فان الاستعاذة هي عادتي اذا استيقظت منذ كذا . فقبل عذرى . وقال لى قل لولدى احمد ابن محمد الميمونى : الله يقرئك السلام الى اخر المقالة الاولى . وقال لى : اذا استيقظت فاحمد الله . ولا تستعذ . فان من رآنى فقد رآنى حقا . الحديث . ثم ودعنى وخرج من الخائط . كالحالة الاولى . ثم استيقظت واستعذت من الشيطان الرجيم كالاولى . ثم لمت نفسى عليها لانى قلتها بلا قصد . وتفكرت ساعة ثم نمت . فاذا هو صلى الله عليه وسلم رجع مع صاحبيه ثلاثة . وبعد سلامه على . لامنى او ما كثيرا على ما لهنالى عنه من الاستعاذة . فقلت ياسيدى اعذرني . فانها جرت على لساني من غير قصد . كما لا يخفى عليك . فقبل عذرى وقال لى ثالثا قل لولدى احمد بن محمد الميمونى جددك الأعلى يقرئك السلام الى اخر المقالة الاولى . فقلت له يا سيدى هذا الوجه الذى بى آلتى . وخفت

منه الموت . فقال لي ما فيه بأس الله يشفيك في القريب . ولا تخط منه . فما بينك وبين بركك منه إلا شربات تحت الذقن . تخرج دم العلة . فبيرا في الحين أن شاء الله . واحمد الله واشكره اذا استيقظت ؛ ولا تعد للاستعداد والسلام . وخرج كالمرتين . فاستيقظت وحمدت الله على ذلك . قال السيد المذكور لما سمعت منه هذه المقالة شرطت له تحت الذقن شربات فبرى في الحين . واستفدت من مصداق الرؤيا . وهي فائدة عظيمة . وكرامة للشيخ رضي الله عنه جسيمة ؛ نفعا الله ببركاته حيا وميتا آمين .

فهذه المراتي الحسان دالة على امداد الله لعبده بلطائف البر والاحسان

(ومن كراماته) رضي الله عنه ما وقع له مع الفقير أبي بكر الدرعي . كان الفقير المذكور مقيما بمكة المشرقة أربعة عشر عاما الى سبعة عشر يطلب القطبانية ايلا ونهارا . حتى من الله عليه بها . واعطيت له . فاذا بالشيخ أبي العباس الميموني مع ولده سيدي الحسن في حال صغره لابسا لبرنوسه فلزعا سيدي احمد منه عيانا . ومكنها لولده المذكور . وبقي الفقير مكثيا عليه لعائنه ما لقي . فلما افاق نظر لذاته فراهها فارغة عارية من كسوة القلب الباطنية . وخواوية من عظيم السر الذي كان بها . فعلم أنه سلب = والعياد بالله = وكان يحقق اسم الشيخ وصفته وصفة ولده ونعوتهما . فساج في الارض يبحث عليه شرقا وغربا . حتى وصل العلامة الاكمل الفقيه الامثل ابا سالم سيدي ابراهيم بن محمد الايكراري فسأله سيدي ابراهيم المذكور أن يخبره بما رأى في سياحته وعن سيرته . فأخبره الخبر كله . فعرفه سيدي ابراهيم بمن فعل به ذلك . ثم أراد أن يحقق من أعطيت له من اولاده . فبحث للفقيه سيدي العربي الادوزي مع سيدي الطيب التازارواني يعلمهم أن يكونوا على نية الزيارة لدى الشيخ بـ (تيمكيدشت) إذ هو عند سيدي احمد بن داود بوادي (املن) فاتوا مع الفقير أبي بكر إلى أن وصلوا الشيخ فعرفه أتم المعرفة . وحقق أنه الذي نزع منه ذلك السر . فبكى عليه وقال له يا سيدي كن معي على الشريعة المحمدية . فانك ظلمتني وغصبتي . فقال له الشيخ : مالك . فقال : أنت تعرف ذلك . فلا تعمل لي تجاهل العارف فقال له سبحانه الله ان الناس يتشابهون . لعل غربي هو صاحب دعواك ؛ فقال له : والله ما فعل بي ذلك إلا أنت . فتبسم الشيخ . وقال مرحبا بك لا يكون إلا مرادك . وأراد أن يحقق الامر عنده برؤية اولاده . فعرضوا عليه واحدا بعد واحد . وكان أولهم عرضا سيدي الككي . ثم سيدي المدني ثم سيدي الهاشمي . وهو يقول في كل : ليس هذا ولا هذا . حتى أتوه بسيدي الحسن وهو صغير . لم يبلغ العقد يومئذ في سنه . فبمجرد وقوع بصره عليه بكى . وقال ها صاحب سري ؛ ثم انه صبر الله ؛ ورضي بما قدره

الله عليه ؛ والحمد لله . وعند المصحة مع الشيخ إلى أن مات رحمه الله . وترك اولاده على تلك المصحة . فما هم الآن في حجر الشيخ أبي على رضي الله عنه ونفعنا برضاه آمين .

(ومن كراماته) رضي الله عنه أنه لما ازداد عنده أبو البركات سيدي الحسن رأى بعد ذلك بمدة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ولده المذكور . وأشار له صلى الله عليه وسلم . وقال له : هذا ولدي حقا . وربما أخذ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدي الحسن وقبله . وهو يقول هذا ولدي حقا . والعاقل لا يخفى عليه ما في ضمن هذا الكلام النبوي من الفوائد والاسرار .

(ومن كراماته) رضي الله عنه ما أخبرني به بعض الفقهاء بواسطة ولده الارضي أبي البركات سيدي المدني . وذلك أنه قال : ذهبت لـ (حصن الهناء) بـ (طاطة) عند سيدي محمد الكبير المعروف من (آيت حسين) وجلست معه في بيت يقال له الكشينة . وقال لي : ما محل استجابة دعائي إلا ما حواه هذا البيت لا غير . وأما أبوك رضي الله عنه فقد جعل له الأرض كلها موضع استجابة . وحيث أحب الدعاء في جميع اقطار الدنيا يدعو فيه فيستجاب له . ورأى أبو البركات سيدي المدني المذكور أيضا بعدها في المنام ما يدل على هذا ويؤيده ما قال : انني رأيت غديرة مندورة كالصهريج الصغير . وماؤها غدير أي ليس بصفاف . بل لونه ممزوج بلون الأرض الذي هو بها . فان كان ترابها أحمر فالغدير يكون لونه أحمر . وهكذا . فقبل لي هذا بحر سيدي محمد من (آيت حسين) بـ (حصن الهناء) ورأيت بحرا عظيما محيطا بالدنيا كلها عم جميع الأرض . وارتفع ماؤه على جميع الجبال . وماؤه أبيض من اللبن والثلج . ورائحة الطيب تعلوه . فقبل لي هذا بحر أبيك . وذلك البحر أولوه في المنام بأنه هو السنة التي أحيانا ؛ وصفا ما به هو أن من تمسك بالسنة يصفى ظاهره وباطنه من الرآن . ومن كل شين يكدره . كما هو المشاهد عيانا من أهل السنة . رضي الله عنهم وعنا بهم آمين

(ومن كراماته) رضي الله عنه أن صاحبه سيدي عبد الرحمن الفقيه بـ (تاغارغرت) الذي اختصر القسطلاني على البخاري . رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بأن صاحب الوقت يمر عليك اليوم . فأكرمه وأحسن نزله . وأصغبه نزل بحير الدارين . وكان الشيخ سيدي احمد رضي الله عنه في الليلة الممودة في (تيمكيدشت) مشارطا بـ (سكتانة) ومروره في الذهاب والاياب في ذلك الفقيه سيدي عبد الرحمن فأصبح الفقيه متشوفا لمن يمر عليه ذلك الصباح . فاذا بالشيخ سيدي احمد جاء من (سكتانة) ذاهبا لـ (تيمكيدشت) أو من (تيمكيدشت) ذاهبا لـ « سكتانة »

ومر به قرب الزوال . فرحب به وانزله . واكرمه غاية الاكرام . حفظا
للوصية : وعقد معه الصلحة التامة . وربما اتخذ شيخا له . ودامت تلك
الصلحة بينهما الى ان توفي الله سيدي عبد الرحمن . وترك اولاده متمسكين
بعهد الصلحة . ومنهم من يقرأ العلم الآن على ولده الشيخ ابي على رضى الله
عنهما وعنا بهما «امين (اقول) ترجم عبد الرحمن هذا الشيخ في كتابه)

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما اخبرني به تلميذه الارضى الفقيه
ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد بـ (تحت الرمال) التيملى انه قال :
تكلمت يوما مع الشيخ سيدي احمد بن محمد الميموني على موضع العلم في
مغربنا . فقال لي : احببت ان تعلم موضع سر العلم بالمغرب . فقلت له نعم
يا سيدي . فقال رضى الله عنه : قد كان قبل اليوم بـ (فاس) وعند ابن
ناصر في زمنه . ثم عند الحفيكي سيدي محمد بن احمد بـ (وادي ايسى)
ثم عند تلميذه سيدي محمد التاساكاني . والآن فانظر وجل بعقلك في هذه
النواحي السوسية من (وليتة) و (بوعمرانة) واحوازاها . و (هشتوكة)
و «رأس الوادي» و «القبلة» و «درعة» واحوازاها و (مراكش) واحوازاها
و (تافيلالت) وغيرها من هذا المغرب الاقصى . لعلك تجد فيها العلماء . والاجلة
الاخيار . الحائزين لقصب السبق في الضمار . فقلت له يا سيدي لم نسمع
بمن فتح الله للطلبة على يده مثلك . فقال نعم . وان احببت ان تعرف مكان
سر العلم اليوم . فانظر لمن امره سيدي مولاي الحاج بتعليم الطلبة . تعلم
موضع السر فيه . وهو الذي عينه مولاي الحاج لتعليم العلم للطلبة
فرضى الله عنه .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما تكلم به يوما وقال : كل من لم
يضرب سكتة من الطلبة على يدي . لا يقضى بها شيئا . ولا تروج له اصلا .
ولو سلك بها المغرب والشرق وما بينهما . فلا تروج الساعة الا سكتي .
ومن ضربها على يدي يقضى بها جميع مثارته دنيا واخرى . وكان يقول رضى
الله عنه : لقراءة نصاب واحد عندي افضل من عشرة انصبة بـ (فاس)
والتفاوت بينهما انما هو في السر اذ مثقال مثلا من الجوهر يقضى به من
الحوائج ما لا يقضى بمائة مثقال من الفلوس . وياقوتة واحدة يقضى بها ما
لا يقضى بقناطر العين . ونصاب واحد فيه روح نوراني خير من مائة انصبة
لاروج فيها . او كان فيها وكان ظلمانيا .

(ومن كرامته) رضى الله عنه وهو اعظم كرامة انه قال : والله
لا يرى الناس اليوم من الخير الا ما ياتيهم على يدي . ولو سعوا كل السعي .
وضربوا مغارب الارض ومشارقها لا يرزقون الا ما جاءهم على يدي .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع اعيان (بني كلسوسه)
حين طلب منهم تسريح قاتل لربوه . ونفوه من بلده . وذهب فريبه لسي
الشيخ وجهه الى اولياء القبول . فاناهم وطلبه لهم . وقد اجتمع لديه اعيان
فيلتهم . فابوا تسريحه كل الاباية . وحلفوا بالله لو قال بتسريحه كل من
في السماوات ما سرحناه فضلا عن تسريحه بقولك . فحلف لهم بالله لتسرحنه
الساعة . ولو لم يقل بتسريحه الا انا وحدي . ثم راوا البرهان في الحين
وسرحوه تلك الساعة . رغما على انوفهم .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع سيدي علي بن هاشم
الايلفي بـ (تازاروات) لما اسرف في اخوانه (بنى عقيلة) من (وليتة) بالقتل
وخراب ديارهم . ونهب اموالهم . وحرق ما لا يمكن حمله من امتعتهم .
وجاوز الحد في ذلك . فاغتم بذلك اهل الخير في الوقت من (وليتة) واحوازاها
وتواعدوا للملاقاة بـ (تازاروات) لينظروا ما يستنون به ظلم الظالمين .
ويردون به جور الجائرين . ومكر الماكرين . وطفيان المتكبرين والمجرمين .
فبعثوا للشيخ سيدي احمد رضى الله عنه . وكلفوه الحضور معهم بذلك المحل
فجاء حتى وصلهم . وسلم عليهم . وسألهم عن صحتهم وعافيتهم . وهم يسألونه
كذلك : ثم انزل عليهم بموضع منحرف عنهم : يذكر فيه ربه وحده : بحيث
لا يشوش عليه احد البال . فاجتمع رايهم على ان ما اقضى عليهم هذا السيد من
الراى يكون عليه عملهم . فاستدعوه لان يحضر جمعهم . فاجابهم لذلك .
وحضر رضى الله عنه : فسلم له الكل الراى : وقالوا له : ما الذي تراه
يا سيدي في دواء هذا الداء العضال . فان الذي اراك الله هو الذي تتبعه
وها نحن قد سلمنا لك الامر . فقال لهم رضى الله عنه : ندعو على الظالمين
والمجرمين من هذه النواحي . بان يرجع وبال مكر من يحاول ظلم غيره على
نفسه . ومن فتح كوة الفتنة تسد براسه لا غير . فوافقوه ورفعوا اكفهم
ودعوا الله : فما مرت الا ايام قلائل . فجاءهم الخبر بموت سيدي علي بن
هاشم . اذ هو رأس الفتنة . والموقد لها . اصيب برصاصة في راسه (1)
ومن ذلك الوقت سكنت الفتنة ومن تسبب في ايقادها اخذه الله في الحين
ومات قبل ان يكمل له الغرض ببركة هذا السيد رضى الله عنه .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع تلميذه الفقيه النظيفي
سيدي مبارك بن احمد النظيفي وسيدي الطاهر بن الحاج الحسن بن محمد
الميموني الهوزالي في ابتداء درسهما . وكانت لهما غبطة في دراسة العلم
وقريحة . وكل منهما يريد ان يفوق الآخر . فاذا بالسيد الطاهر ذهب يقرأ

(1) قتل في سنة 1258 هـ واخباره واخبار اهله في كتاب (ايلغ قديميا
وحديثا) ولا يزال في مسودته .

العلم بـ (مراكش) من غير أن يشبهه أبي العباس سيدي أحمد التيمكيدشتي
واغتم لذلك صاحبه سيدي مبارك لأنه كان يحاكه وخاف أن يفوقه فعزم على
الذهاب لـ (فاس) وتها للسير . فكوشف الشيخ عليه . فبعث اليه
وجلس معه : وصار الشيخ يسأله عن حاله . ويقول له اني رأيت على وجهك
سمة القلق . فما الذي أقلقك . وشوش بالك . خفت أن يفوقك سيدي
الطاهر . فقال له نعم يا سيدي . فأجابه الشيخ : وقال له : طلبت منك أن
تفقد عندي حتى أشيعك بكمال رضاي . وتذهب من عندي مهديا بحول الله
وقوته . وتاخذ لك أن تنقري مشارق الأرض ومغاربها . وأن وجدت عالما
ماهرا في جميع العلوم فاجلس عنده . واقرا عليه . ثم حلف له . وقال في
يمينه بالله الذي لا اله الا هو يا ولدي . لا تفع للناس اليوم الا ما اتاهم
الله على يدي . فلا تتعب نفسك . وصاحبك لا يحصل شيئا من العلم ان لم
يتب . ويرجع اليها . قال السيد مبارك : فكان الامر كما ذكره رضي الله
عنه . وأنا وفقني الله قبلت نصيحتة . ومكثت عنده حتى سرخني برضاء
علي . والحمد لله . ومن بركاته ما تشاهده الآن من قيامي بالتدريس . ووقول
مع الطلبة : وكل ما يتعاطاه الاقران بـ (فاس) اتعاطاه . فها أنا قائم بوظيفة
التدريس (1) ووظيفة القضاء بين عباد الله التي كلفني بها امام الوقت مولانا
عبد الرحمن بن هشام . واعطاني الله القوة على القيام بالجميع . ببركة
شيخ أبي العباس سيدي أحمد التيمكيدشتي . ادامها الله علينا ظلالا طيبا
وبهذه الكرامة أخبرني مولاي عبد الله الهرغي بـ (تامازت) وكتبها بخط
يده الفقيه الخير سيدي محمد السماللي .

(ومن كراماته) رضي الله عنه ما وقع لمولاي عبد الله الهرغي
بـ (تامازت) المذكورة أعلاه . قال جئت أدور الشيخ أبا العباس سيدي
أحمد الميموني بـ (تيمكيدشت) على السكنى بـ (مراكش) ولم أذكر له
شيئا . فسألتني الاقدار للديار المراكشية والتلاقيت مع الحاج محمد البركة
وقال لي : لابد أن تتزوج هنا وتسكن بـ (مراكش) فإن رجال (مراكش)
أحبوك غاية . قلت له نعم . ولكن بعد المشورة . قال لي : ومن تشاور ؟ قلت
له : شيخ أبي العباس سيدي أحمد بن محمد التيمكيدشتي . فقال لي :
والله لولا أنك قلت لي عليه . ما أذنك في مشورة أحد . ولكن هو سيدنا
وسيد أهل وقتنا . فجئت للشيخ رضي الله عنه : وتكلمت معه فكاشفتني على
ذلك : وقال : قد كان شيخ الفقيه سيدي عبد الله الطاطاي يحب السكنى
بـ (مراكش) فقال له رجال وقتي : ضمنا لك نزهة شهر فيه لا غير . ثم
قال لهم : ما تقضي لي نزهة شهر شيئا . فرجع لـ (سوس) وتزوج فيها
واستوطنه . حتى مات فيه رحمه الله . ثم قال لي ان نساء (مراكش) ضعيفات

(1) كان يدرس - فيما سمعت - في مدرسة سيدي الهادي بن هرون

لا يقدرون على شيء . وأول من رشح أولاده . ومتى عدمن خرجهن منك لبدنك
وراء ظهورهن . ودعوك للقاضي . ونحو ذلك .

(ومن كراماته) رضي الله عنه ما شاهده العلامة تلميذه الفقيه سيدي
محمد بن علي التامارووني الهوزيوي . وفيه بيده . وكان من الرواة النفاة
قال : ومن أعجب ما رأيت من شيخنا القدوة سيدي أحمد بن محمد الميموني
بـ (تيمكيدشت) ما يدل على ولايته العظمى وكشفه . ونظيره في الغيبات .
كرامة له رضي الله عنه : أني قدمت لديه بـ (تيمكيدشت) زيارة له . فلقيته
في مدر يقال له (اذ وغيم) في أعلى الهوتان (إيسافن) قاصدا الحصاد في
(تازالاغت) فرجعت معه حتى وصلنا غارا هناك قرب (تازالاغت) وبث معه
في الغار أنا وهو وولده سيدي المكي . وأرسل الطلبة لـ (تازالاغت) وباتوا
فيها . فلما أصبحت وصلت معه . وجلست في فم الغار . فإذا برجلين
راكبين قاصدين له : فلما وصلا فم الغار . نزلا على خيلهما : وتصافحا معه :
فلما تمت المصافحة قال لأحدهما اذهب لـ (تازالاغت) وصل الفجر . فانك
لم تصلها . وقال للآخر : اذهب صل الصبح في (تازالاغت) فانك لم تصلها .
فكان الامر كما أخبرهما به . فلما خرجا من عنده قالوا صدق الشيخ في مقالته
هذه . فان أحدهما صلي الفجر : ولم يصل الصبح . والآخر صل الصبح ولم
يصل الفجر . ثم بعد أن ذهب الراكبان أتاه رجل من قبيلة (أيت صواب)
ولم يعرف الشيخ ولا رآه قبل ذلك . فسلم عليه . وقال : دخلت حرمك
في نازلة جاءت بي اليك أيها السيد . فقال له الشيخ قبل أن ينطق بنازلته .
ويعرفه أيها : ان أردت غضب الله ينزل عليك فاذكر لي نازلتك . اذهب
الفقيه في (تازالاغت) يقال له أوسمهر واقصص عليه نازلتك وهو يقصها لي .
فذهب لديه . وقلت للشيخ ما هذا الذي قلت لهذا الرجل وهو قصصك في
سؤاله . وما مراده عندك . فقال لي الشيخ هو رجل صوابي طلق امرأته .
ولم يترك قاضي بلده الذي يعرف ما فعل . وجاني يسألني . وأنا بعد من بلده
يريد أن يقضي مني مراده . أعاذنا الله من ذلك . وقلت له ما حاجة الأولين
الذين رددتهما بلا جواب . ما هكذا يكون . أبرد السائل ؟ فقال لي الشيخ
ما هو بواجب علي دللتهما عليه .

ووقع لي أيضا معه واقعة أخرى تعد من أعظم الكرامات . وهو اني رأيت
ووجهه يسطع منه النور . كانه القمر في أضائه وثلاثته . فقلت في نفسي
صفة هذا الشيخ كصفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام . وخلقته كخلق الانبياء .
فقال لي بعد ذلك مكاشفا : ليست أخلاق الناس كأخلاق الانبياء .
الآخر ما كتبه المشرفي . وفي هذا القدر كفاية .

ووجد في طرة الكتاب هنا ما نصه :

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما أخبرني به الفقيه الخير الناسك
سيدى على بن محمد البزبادى . وكان من خيار تلامذة الشيخ - سيدى أحمد
ابن محمد - أنه وقع قتال بين قبيلته وبين غيرهم . فاستند القتال على قبيلته .
فلما رأى بعض القبيلة ما وقع فيهم . جمع الرؤساء وأمرهم فى الحال أن
يجمعوا هدية للشيخ . وسيدى أحمد غير معروف أكبر المعرفة قبل ذلك .
وبنفس فراغهم من جمعها . والناس فى مدافعة شديدة . فاذا رجل قدام
الناس يجرى من وراءه على الأقدام وليس له سلاح وإنما جاء بزي الطلبة
فهزموا أعداءهم أشر هزيمة أهـ . قاله محمد بن العربى الادوزى لطف الله به)

حول زاوية ايرازان

قال المشرفى فى كتابه المذكور الذى هو عين الرحلة الى (سوس) :

(ولما تم نظم هذه الرحلة بـ (ايرازان) وانتهى باحسناتهم الينا كرب
السفر والاحزان . تعين علينا أن نذكر أهله وما هم عليه . إذ نجدة الرجال
لا تهمل ولا تمهل . فنقول أن (ايرازان) هو منشر عظيم . احتوى على ثلاث
حمامات . ومساجد للصلوات المفروضة . وفيه ما ينيف على ألف مقاتل .
وهم أهل عصبية وحمية . وشوكتهم فى الحرب لا تكسر . فقد كان (بومهدى)
قائدا على (سوس) وجمع عليهم الجموع . واستنصر لهم من رعاياه الكل
والجموع . وأراد أن يقهر منهم المنازل والربوع . وأحاط بهم من سائر
الجهات . ونصب المدافع . ورتب الرماة . وهم يومئذ زهاء ثلاثمائة ؛ لكنهم
ابطال وكماة ؛ وهم طلبة المسجد من بين أظهرهم بالخروج . خوفا من أن
ينالهم من مكر الطاغى ما ينال أسير العلوج . فبعثوا سرا للشيخ الطريقة .
ومعنى السلوك والحقيقة . أبى العباس سيدى أحمد بن محمد الميمونى
التيمكيدشتى . وهو يومئذ بمحلته . وتحت يد طاعته . وما درى أنه محفوظ
بأذن الله من جبراته ؛ ليسير عليهم بالخروج أو غيره . فاستأثر عليهم رضى الله
عنه بالجلوس . وقال لهم : لا سبيل له فى دخول (ايرازان) ولو ياتىها بكفار
المجوس . فكان كما قال رضى الله عنه (اتق الله ترى عجبا) ثم أنه رخص
لهم وقت صلاة الجمعة . فغرفوا فى الحين جمعه . واقفروا منزله وربعه .
وحيث أيقظ الغنمة وهى نائمة . لم تقم له بعد قائمة . وناله من دعاء الشيخ
مرض السيل . فأصبح عزه ذاهبا . وكساه الله ثوب المقت . الى أن مات
بسجن اللؤلؤ ؛ وبسبب ذلك ارتفع لأهل (ايرازان) الذكر . وعرفوا أن ذلك
ببركة شيخهم فأعلنوا بالحمد والشكر . ولا زالت رحى الحرب عليهم تدور .
فكم أقفروا للباغى عليهم من مدشر وأخلوا له من قور . وقبائل (سوس)

لقوم الآن لقيامهم . وأبعد عنهم . بحيث لا يطعن السواد الأعظم عندهم
بالفطر السوسى إلا إذا كان الأيرازانى معه . فيه يتنبه المنهى . وبه يتهور
على غيره الهوارى . وبه أزال شكوى الشتوكى . وبكلمتهم يحيى اليجياوى .
وإذا قامت فى الجبال الحرب على ساق . فالهرغنى هامتها . وإذا أثارت الذئع
فى البسيطة فالأيرازانى غلصمتها . فهم للمهدى بن تومارت قرابة وعصابة
ولا زالوا فى هذا الدهر أعوانا وكماة . وأنصارا لمن استنصر بهم وحماة .
لا يبلغ للفطام صبيهم حتى يرضع ثدى الطعن . وأثار صبيانهم فى الحرب
كأثار عمرو بن معد يكرب وخبر معن :

إذا بلغ الفطام لناصبي تخر له الجبابر ساجدين

(وفى هذا المدشر زاوية الشيخ البركة أبى العباس سيدى أحمد بن
محمد الميمونى ثم التيمكيدشتى . نفعنا الله ببركاته . وكان اتخذها رضى
الله عنه بين أظهرهم ؛ رفقا بهم . فانهم كانوا قبل ذلك لصوصا يقطعون
الطريق . ويمنعون السبل من السلوك . فرحمهم الله بسببه . وما أذعنوا
إليه حتى سطع برهانه ؛ وظهر سلطانه . واجتمعتهم حجتة . فربما سكنوا
من قطع الطريق فى بعض الاوقات خوفا منه . وربما هجموا ونكثوا العهد
ورجعوا لما كانوا عليه . فيريه الله من الكرامات التى تكون سببا لكفهم
ما سيذكر فى موضع الكرامات ان شاء الله . وهم الآن تحت يد ولده البركة
الموفق فى السكون والحركة . الشيخ أبى على ؛ سيدى الحسن . وبهايون
سلطونه الربانية . أكثر من سطوة والده . فلا يخدمون إلا كلمته . ولا يعرجون
إلا على ما قال ؛ ويتبركون بزاويته ان غاب . ولهم اعتقاد عظيم فيه وفى
أسلافه . حتى أن من رأى ذلك التواضع منهم والاذعان يقول (سبحان الذى
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) وهم يقولون فى رجوعهم للطريق (أحمد
الله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) ومدشر (تبايتوت)
ومدشر أهل (الجرف) كلهم لا يزالون صرخة واحدة . وربما جمعهم لفظ العاقلة
ولكل مدشر عدة وعدة . وكلهم أهل حل وعقد . وأهل كالى ونقد . يحلون
ويعقدون ؛ ويبرمون وينقضون ؛ والسيد هذه الزاوية يدعون . لا قيام لهم
إلا به . ولا قعود إلا برضاه . ويخافون من غضبه . وقد نصب السيد فى
زاويته عبدا قدمه ليدفعوا إليه أعشارهم . وزكاة انعامهم . وكلفه على قبض
ما جاءوا به إليه . ولم يكلفه لحاسبتهم . ولا بالوقوف على قبضها منهم .
أحبوا أم كرهوا . لأنها عطية السلطان المقدس المرحوم بكرم الحى القيوم .
مولانا عبد الرحمن بن هشام لوالده . بل قال له ان أتوك بشىء فاقبضه منهم
والا فاجلس فى الزاوية . ولا عليك من أكل متاعها . فمن وقعت له رغبة

في عدم الايمان بما حرم الله عليه كاملا لدار الزاوية . كان عليه خسرانا ووبالا . وشاهد ذلك حضورا وغيابا . فمنهم من جمع اعتبار حبه في مسكن تحت يده . واعطى النذر للزاوية : فخر السقف عليه . واختلط بالتراب . ولم يحصل له نفع به . ومنهم من شج به ف وقعت واقعة الموت لوأشبهه . ولم يبق له زرع ولا ضرع . وعرفوا أنهم ما أوتوا الا من ذلك الباب . وصاروا احدوة لجماعتهم . وعلم بذلك جيرانهم . فاذعنوا بعد ذلك . وسمحت أنفسهم باخراج النعش كاملا : ودفعه لدار الزاوية . عند ذلك اصلح الله احوالهم واموالهم . وبورك في كسبهم . وعابنوا بركة عظيمة عادت عليهم في حرثهم وارثهم . وملكوا الخيل والبغال والحمير : وصارت عندهم موجوده : بعد ان كانت مفقودة . وفي كل هذا يقول لهم الشيخ رضي الله عنه ان اتموا اتموا لانفسهم . وان تقضوا تقضهم عائد عليهم . ومن أجل هذا اكبوا على خدمته واعتكفوا على محبته . والغير عندهم طيف خيال : ومحض زوال : ولهم شيوخ ورؤوس ووجوه : تعنو لوجهاتهم الوجوه .

مشيخته

هناك لائحة أسماء اساتذة المترجم بقلمه رايناها . ولم تكن فيها زيادة على من نعرفهم ممن ذكروا في (رسالة الانوار) وفي غيرها مما عند الذين ترجموا الشيخ رضي الله عنه . وليس عندنا نحن الآن ما نزيده على عددهم الا واحدا ستراه امامك . ولا عندنا تفاصيل عما أخذه من العلوم عن كل واحد منهم على حدة . الا اننا عرفنا من تلك الرسالة من هم شيوخه في العلوم ومن هم شيوخه في التصوف . ومقصودنا من هذه الفلذة ان نلقى على تراجمهم نظرة . لننظر كيف المخرجون لهذا الشيخ الجليل . وكيف مراكزهم في معارفهم وفي عصرهم . فتلك ناحية غير قليلة في نظر الذين يلهجون بتبعية النقيز والقطمير من حياة رجل عظيم هكذا الشيخ . وذلك حقيقة منبع لا يستهان به في مستقى الافكار الذي ينطبع عليها الانسان بين اشيائه ثم يمضي فيها كل حياته بلا كلال .

1 - محمد بن ابراهيم اليموني

والد الشيخ رايت انه هو اول اشيائه واول من يرى له ارهاصات حياته المستقلة . وهو كما رايت فيما تقدم من الصوفية الذين اولعوا بالروحانيات . ولا يستغرب حينئذ ان يخرج ولده على منواله . ويظهر انه عالم متسع المعارف اخذ العلوم ودرسها . فلذلك يروى عنه ولده فيما يروى عنهم من مشيخته . ولكن لم نقف على استاذ له . ولم نقف له على ترجمة الا ما تقدم من (رسالة الانوار) ولذلك جهلنا غالب اخباره . توفي 1214 هـ .

والا ما ذكره به السرخسي في كتابه . ومما ذكره به شارطه في (جبل درن) سجين . زيادة على ما تقدم له ذكره .

2 - محمد بن الحسن الكرسيقي

هذا هو التوغزيفتي الكرسيقي الذي سنأتي بما نعرفه عنه في محله بين اهله في (الجزء السابع عشر) ان شاء الله . ورايت انه كما تعلم منه العلوم اخذ عنه الطريقة الناصرية . وفي وصف الشيخ لسيدى محمد بن الحسن بالصوفي تلويح الى انه ايضا ممن يجولون في ميدان الصوفية . كما يجول في ميدان العلماء .

3 - احمد بن ابراهيم الكرسيقي . ويوجد ايضا في (الجزء)

4 - محمد بن يحيى الارجوبي التيزختي - الذي يقال فيه الصفي - استطراد ذكره ابوزيد الجيشتيمي في ترجمة استاذه محمد بن زكرياء الولتي وقال انه دين خير . مات بعد الوباء - سنة 1214 هـ - باعوام . ولم يفرده بترجمته . ووقع في (رسالة الانوار) كما تقدم انه اخذ عن الحضيكي . وعن تلميذه ابن زكرياء المتقدم . وانهما مع شيخاه وهو منسوب الى (أوجو) من قبيلة (ايسافن نيت هارون) وربما نذكر اهله في فرصة اخرى . ومن (أوجو) الشيخ سيدى سعيد دفين (ناكوشيت) الذي بنى هناك المدرسة واعانه جدنا عبد الله بن سعيد اليموري .

واما محمد بن زكريا المذكور . فانه سيد جليل المقام في العلم والعمل بارع في كل الفنون . حتى الحديث والتفسير والادب . وديده في حياته انه يدور على القرى . يعلم الناس من عوام الناس دينهم . يشمر في ذلك ذيله . فينادي في اهل القرية اذا دخل . فيجتمعون فيعزل الرجال عن النساء ليلا . ويضرب الحجاب بينهم . ثم يعلم الجميع الفرائض من التوحيد وامور العبادات وما الى ذلك من الفقه . يواظب على تفسير ربع حزب كل ليلة بين العشاءين وعلى البخارى في رمضان . حريص على الحلال . متعفف بالعمل في ارض له بيده . وقل الآخذون عنه المتخرجون من الطلبة لاستغاله بما تقدم . فلم يعرف منهم الا محمد بن حسين النولتي - الاتي - ومحمد بن يحيى الارجوبي - المتقدم - الا من اخذ عنه يسيرا . وصل كتاب (الجهاد) في البخارى فوافاه اجله في اول العشرة الثانية من القرن الثالث عشر . كما يظن واخذ من (فاس) عن بناني وغيره . وعن غير الفاسيين . قال (الهوزوي) ما لك هذا الرجل مثله من علماء الاسلام .

هذا ما ذكره عنه الجيشتيمي اختصرنا من كلامه واتينا باللب .

(القول) : ان الرجل اديب . ومما نسب له قوله :

المجد حيث مدار السبعة الشهب هيهات يدركه من لم يكن بابي
وأخرى مطلعها :

سعد الوقت وشف الفرح وتبدي في حلاه القرح
وهما في (سوس العالة) . وأخرى وهي :

شراب حياة الغافلين سراب وأنسهم في الملهيات عذاب
يظنون أن الورق تشدو بأنسهم ولم يعلموا أن السميع شراب
عموا فاستظابوا في الحياة عماهم فدأموا بسير الخاسرين ودأبوا
رضوا عيشهم هذا المرتق صفوه وهم أن يصيخوا للندير غضاب

ويعد ابن زكري من أصحاب الشيخ سيدي محمد بن أحمد التاسكاناني
فقد أخذ عنه أيضا بعد الخضيكي .

3 - عل بن سعيد الأيلاني الثلاثي جد آل (تالات أوكنار) من (ايلان)
سباني ذكره مع آل كلهم في (الجزء التاسع) أن شاء الله . والتيمكيدشتي
أخذ منه الطريقة الناصرية عن الخضيكي . وهو من أشياخه في الأوراد
لا في العلوم . ولذلك رأيت في رسالة قوله تبرك به .

6 - عبد الله الطاطاني البرحيل . قال عنه الجيشتيمي :

(أبو محمد سيدي عبد الله الطاطاني ثم الرنداني البرحيل فسي
(رأس وادي سوس) كان رحمه الله فقيها عالما عاملا . تقيا نقياً . نزيها
صفيا . من أولياء الله في وقته . خائفا من عذاب الله ومقته . ناسكا عابدا
لقيته مرارا ؛ ولم أخد عنه . كان رحمه الله مجاهدا في التعليم اغواما كثيرة
وما تزوج حتى كبر وشاب وكان حريصا على كسب الحلال بالزراعة والتجارة
وهي أكثر كسبه . مات رحمه الله عام 1334 هـ . وكان رحمه الله مهيبا
وجيها يدخل على الأمراء . ويبلغهم حاجة من لا يستطيع ابلاغها . ويشفع
للضعفاء عندهم . ويقبلون شفاعته . ويتبركون به رحمه الله . وكان يقول
ان قارئ القرآن اذا لم يقم كل ليلة بنحو عشرة أحزاب في نافلة الليل تحقير
لشأنه . وسألته مرة الدعاء أن يقضى الله الخوائج . فانتهرني انتهارا . وقال
نسأل الله رضا . وأما الخوائج فلا تنقضي) (ذلك قول أبي زيد فيه) .
ولم أعرف أنا ما أزيد عليه إلا أنه رجل لا يزال ذكره إلى الآن . في أحوال
(تارودانت) وهو ممن أخذوا عن الخضيكي . و (أيت برحيل) لا يزالون
مشهورين هناك في (وادي سوس) في (المنابة) وهي قبيلة لها خطر ثم ان
في (رسالة الانوار) أنه أخذ عن سيدي مبارك الكديهي . ولم استحضر الآن

لهذا ترجمته . ولله الطاطاني المعروف الزا . فريح الشوشاوي في ترجمة
(أيت برحيل) رأيت هذا .

7 - محمد بن أحمد من (أيت حسين) هو المذكور قريبا أنه أخذ عن
ابن زكريا . وفي (رسالة الانوار) ان الشيخ التيمكيدشتي تبرك به .
وسرد عليه كتاب (مراي) الزواوي .

وفي هذا البيت المجيد المعروف بـ (أيت حسين) الطاطاني رجال
عظام . نفخوا تلك الجهة بعلمهم وبارشادهم . وفيهم خلف صالح مشي على
طريق ذلك السلف الصالح ما شاء الله . وقد وصف أحوالهم بأجمال تلكهم
صاحبنا الفقيه سيدي أحمد بن عبد الرحمن بقوله . فيما كتبه الي .
قال بعد مقدمة :

(وقد أدركنا منهم رجالا صالحين . مجدين دائما في اصلاح ذات البين .
طالبين للحق . معينين عليه ؛ ولو بالقتال ؛ حتى يفي من أباء ساعين في
استفادة معاشهم بالحرث والفرس . وحفر العيون واصلاحها . وبالتجارة
واقتحام الاسفار . مستغنين بذلك عن مدد الأيدي لأي مخلوق . كل منهم
يسعى فيما يصلح له ولاخوانه المسلمين . غير ملهي بذلك عن الاشتغال بما
يحتاج اليه من علوم الشريعة . مع حفظ القرآن العظيم حفظا جيدا . فترى
ولله الحمد عوامهم يحفظون الشريعة بالسلعة حتى يسألهم . عوامن بالدين
باقام الصلاة في أوقاتها على أكمل وصف بالامام ركوعها وسجودها بسلامة
وادابها المقررة . وملازمة الأذكار صباحا ومساء . والليل منهم من غابت عليه
شهوته . والانسان ليس بمعصوم . ذلك في أول أمره . ثم بعد كبره . ثم
تأثبا راجعا جادا في أمر دينه غاية جهده . هذه هي الحالة التي سخطنا على
أوائلهم . ورأيناها فيمن أدركناه منهم . جعلنا الله من محبيهم وأهلنا في
معاديبهم ؛ ورحمهم الله ورضى عنهم وعنا بآله آمين)

قاول رجالاتهم :

أ - حسين جد الأسرة المشهورة وهو في أوائل القرن الثاني عشر
لأنعرف عنه غير ذلك .

ب - محمد بن حسين . من رجالاتهم أيضا المشهورين . لأنعرف عنه
أيضا شيئا .

ج - محمد بن محمد بن حسين

د - علي بن محمد بن حسين . هما اخوان مشهوران بعد أواسط
القرن الثاني عشر إلى أواخره .

هـ - أحمد الأعرج بن محمد بن محمد بن حسن . قال فيه أحمد
ابن عبد الرحمن المتقدم :

(الفقيه الأديب النزيه السيد أحمد الأعرج . هو فقيه ورع عرفنا
خطه . ورأينا فتاويه وقسماته . في غاية نفع العباد في دينهم ودنياهم ؛
وسمعت أنه سمى الأعرج لانكسار رجله بانخراط الدار عليه في (مرغوس)
بالماء ؛ دخل عليهم السيل ؛ فخرّب بلدة (مرغوس) فحينئذ رحل هو بأهله
مع آل (مرغوس) لبلدة (حصن الهناء) بعدما بنيت فيه المدرسة . وقد قيل
لنا أن أنسانا جاء لجبل (نازمكة) ليحطب فيه . فسمع قراءة القرآن في
موضع المدرسة قبل بنائها . فأمرهم الم رابط السيد علي بن يوسف الناصري
الذي كانت زاويته في غروب سوق الخميس الأديسي الطاطاني بالسكنى في
ذلك الجبل . وسمى البلدة (حصن الهناء) وذلك في أول المائة الثالثة عشر
بعد الألف في العام الحادي عشر منها . أو الثاني عشر . وقد قيل هو الذي تولى
التعليم في المدرسة وهو ب (مرغوس) .

الى أن قال : (توفي أحمد الأعرج بعد أن مضى كثير من القرن الثالث عشر)

9 - محمد بن أحمد الأعرج

هذا أستاذ كبير المقام بين أهله الأولين . وقد قيل أنه هو أول من رفع
راية التدريس هناك . وقد قال أحمد بن عبد الرحمن في هذا حين كان
يذكر أباه أحمد الأعرج :

(وقد قيل هو الذي تولى التعليم في المدرسة . وهو ب (مرغوس)
ولكننا نسمع تحفيقا من شيخنا سيدي إبراهيم بن محمد ومن غيره ممن
أدركناه ؛ أن قبيلة (جزولة) الناسوسختية ب(طاطة) ذهبت إلى (ناسوسخت)
الويدانية . فقرأوا الفقيه الكامل سيدي محمد بن أحمد الأعرج لينزل وهو
مشارط حينئذ بمدرسة (أم الشهدير) فساعدتهم للتزول في المدرسة
ب (حصن الهناء) بعدما تكفلت القبيلة من (تكان) إلى (أفرا) على جمع ثلث
العشر لمئونة الطلبة المتعلمين . فقاموا بذلك مدة . ودام التعليم منها إلى
الآن ؛ ولله الحمد . ولكن قطع الثلث المذكورة خلف القبيلة . بسبب فتنة
اشتعلت نيرانها بين ولي الله الفقيه سيدي محمد بن أحمد الأعرج
- الآتي - وبين الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبلا من أبناء عبد الرزاق
الكجكالي الأيفراني)

توفي محمد بن أحمد الأعرج بعد أبيه بقليل .

ز - محمد بن أحمد

هذا هو واسطة العقد في رجال هذه الأسرة . وهو من أساتذة الشيخ

أبي العباس التيمكيدسي قدس سره في مدرسة (نيوايون) في (ناسوسخت)
وهو الذي أتى بالفقيه سيدي الحسن بن الطيفور ليدرس عنده في المدرسة
فأخذ عنه أهله ولله من أهل بلده . وقد كانت مدرسة (زاوية الهناء) مقصودة
من لواح شتى . حتى أن عماد الساموكتيين الذين تخرجوا من هناك علماء
كبارا نحو سبعة . وكذلك نعرف من قدماء علماء (آل مافامان) السملالين
من تخرجوا من هناك إذ ذاك . وقد قال ابن عبد الرحمن في المترجم ما يأتي :

(أقام سيدي محمد بن أحمد بالزاوية والمدرسة . مجدا في إقامة
الدين وأحياء السنة . وظهرت ولايته وصلاحه . وإصلاحه عند الخاصة والعامة
فأبته الناس من كل ناحية . يزورونه ويتبركون به . ويعينونه على ما هو
بصدده . من أطعام الأضياف ؛ والقيام بالأيامي واليتامي . حتى السلطان
الشريف مولاي عبد الرحمن زاره في داره . واصطحب معه إلى المسجد .
فصل بالامامة رحمه الله ورضي عنه بالناس . ولم يعرفوه حتى ذهب ؛
فأخبرهم سيدي محمد بأن الذي صليتم به منذ ثلاثة أيام ؛ هو امام المسلمين
ففرحوا بذلك غاية الفرح . سمعنا هذا كله ممن ثقف به (1) ثم توفي رحمه
الله في يوم الجمعة ضحوة الثاني عشر من ربيع الثاني عام احدى وخمسين
ومائتين وألف . فرثاه الفقيه النبيه الصالح سيدي الحسن بن الطيفور
الساموكتي بأبيات نقلها وكتبها عنه الفقيه سيدي محمد بن محمد من
(بزرگي يريغن) ونصها :

سلام على القبر الذي ضم أعظما
سلام عليك كلما ذر شارق
تجول المعالي حواره وتسلم
فلم يبق جزء من دجا الليل مظلم
وقال أيضا :

سقى الله قبرا ذا انفراد بريرة
يسارك ربي خصه بفضائل
سجائب احسان بوابل رحمة
وافرده في حسن وصف بتربة
وغربه في الناس خلقا وشيمة
فيوصف حيا ثم ميتا بغربة
خلعت يميننا أن في ذا لنسبة
تفرست منها عبرة أي عبرة

وقبل هذه الابيات من كلام الفقيه المذكور سيدي محمد بن محمد ما نصه :

(لشيخنا العلامة البحر الفهامة النحوي اللغوي السيد الحسن بن
الطيفور الساموكتي رضي الله عنه هذه الابيات يمدح منها الشيخ الكامل .
العارف بالله . كهف المساكين . من تعتبر ولايته . سيدي محمد بن أحمد
من بني حسين الاماني الوولتي . تعزية بعد موته سلام الخ . ثم أورد هذه
الابيات بقوله : وقد مات هذا الشيخ المشار اليه في هذه الابيات رحمه الله
لعل ورضي عنه . وبهرد ضريحه . واسكنه فسيح جناته . وأفاض علينا من

(1) مثل هذه الحكايات عن ملوكنا العلويين في التجول سرا في بوادي
(سموس) كثيرة . ومن ههنا كيف حياتهم يكذب ذلك . والناقد بصير

بحر كراماته . فحوة الجمعة الخ . ما ذكر أعلاه بعد أن عرض يوم الاثنين ولازم الفراش 11 يوما . بعد ما صلى الظهر في المسجد . ومات في الثاني عشر موافق الجمعة المذكورة . وشهد جنازته خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله وما شوهه من فضله وكرمه لا يعد ولا ينحصر . وقد جمع رضى الله عنه بين الحقيقة والشريعة . وشهد من تعتبر شهادته . وطاف كثيرا في الدنيا . أن مثله غير موجود . اللهم حببنا إلى عبادك الصالحين وحببهم إلينا آمين . وقال فيه تلميذه أبو زيد التاغورثي في كتابه في التاريخ . وهو يذكر أسياده :

(ومنهم شيخ الجماعة شيخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن بنى حسين الوولتي رضى الله عنه . كان رضى الله عنه من أكابر أولياء الله الصالحين . ومن أهل الفضل والدين . خاتمة التصوفين المحققين في (جزولة) وآخر من أحيا الله به مجالس الذكر في البلاد السوسية . ظاهر البركة . مشهور إكرامات . اتفق على ولايته الفقهاء والعلماء والجهال . وكل ذي بصيرة . كان رضى الله عنه في ابتداء أمره يحب الخلوات . والاعتكاف في المساجد بقراءة القرآن والصلاة والتباعد عن الخلق . إلا عن العلماء وأهل الله تعالى . يتعاهد ضيعته لكسب الخلال . ولا يفوض أمرها للخماسين . لقلة ورعهم ؛ محافظا عن السنة غاية جهده . في أفعاله وقواله . ومن دعائه : اللهم ارزقنا متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وفي أفعاله) وهو من المتخلفين بأخلاق السلف الصالح في المحافظة على أوقات يومه وليلته لا تمر عليه ساعة تجده مفرطا في عبادة الله . في واجب الأشياء . عند قيام آخر الليل . لا يفوته ورده فيه . في الحضر والسفر . من الصلاة وقراءة القرآن بخشوع وتدبر وتجويز . فإن فاتته استدركه بأول النهار . ويقول أن شيخى سيدي يوسف بن محمد الناصري خليفة الأسياد وسع على وفرجى بذلك . وأول ما يقوله إذا انتبه : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا والله النشور . باسم الله توكلت على الله . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (مرة) سبحن الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (عشرا) ثم يقرأ آية (أن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لآولى الألباب (الى قوله) أنك لا تخلف الميعاد) (مرة) ثم يقول : اللهم اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات (سبعاً وعشرين أو تسعاً وعشرين مرة) ويقول أن فى قوله فى هذا الوقت فضلا كثيرا ورد من السنة . ثم يتوضأ ويشرع فى صلاة التوافل كما تقدم . فإذا سجد أو سلم من نوافله يدعو لنفسه ولغيره دعا بليغا بالتضرع والابتهال . أو يسأل الله حوائج زواره

حينئذ : والانتقام من الفجار العالين الذين لا يريدون في أرض الله وعباد الله إلا فسادا . ويقول أن الدنيا قبل طلوع الفجر بقليل مستجاب . وكان يحب أن يصل ركعتي الفجر بقليل يا أيها الكافرون . والاخلاص . كما فى حديث مسلم . وأن يصل فريضة الصبح فى أول طلوع الفجر بطوال سور الفصل . وأن يصل صبح يوم الجمعة بسورة السجدة . ويسجدها . وبسورة هل أتى . ولا يركض فى صلاتها بغيرها إلا لعذر . ومغرب ليلة الجمعة بالكافرون والاخلاص . وعشائها بسورة الملك . وإذا جاءك المنافقون . فى الثانية اقتداء بأسياده الناصريين أهل السنة رضى الله عنهم . فإذا صلى الصبح قرأ الحزب مع الطلبة . فإذا ختموه صافحه من الطلبة والزوار من حضروا ويقول مع صافحه الكل : اللهم اغفر لى ولأخى هذا . أو يقول : اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم . ولا يضجر من مزاحمتهم وكثرتهم عليه . فإذا فرغوا استقبل القبلة لأوراده . فيبدأ بالمسبحات العشر . ثم يورد ابن ناصر المعروف لم بمائة لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير . بهذا اللفظ . ثم بمائة مرة من : سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ثم بمائة مرة من فاتحة الكتاب يبدأها بيسم الله الرحمن الرحيم . ويختتمها بولا الصالحين آمين . ويقول كل هذا من أوراد أهل السنة رضى الله عنهم . ولا يتكلم حينئذ مع أحد إلا لضرورة . فإذا ختم ذلك صلى الضحى ست ركعات أبدا . أو لمائها أو أكثر على حسب سعة الوقت وقلة من ينتظره . وربما صلى بعض ذلك جالسا حين كبر . ثم ينتقل إلى مصلاه إلى موضع آخر ؛ فيأخذ (دليل الخيرات) بين ركبتيه . ويبدأ فى قراءته . والناس محذوفون به . فيسأله أولهم عن حاجته فيبينها لهم ويدعو له . ثم الآخر كذلك . ثم جماعة ليصلح بينهم . فإذا تكلموا فيما بينهم يقرأ من (دليل الخيرات) حتى يراجعوه . فيكلمهم بلين ولطف . وحسن جواب . حتى يصطلحوا فرحين مسرورين . ويدعو لهم ؛ ويقول أن فى قراءة (دليل الخيرات) بين المتحافدين بركة تنفى الحقد فى قلوبهم وتزرع المحبة بينهم . وتصلح ذات بينهم . هكذا دأبه إلى أن يقضى حوائج من تعلق به بالمسجد . ثم يقوم لداره . ويقضى حوائج الناس فى طريقه . إلى أن يدخل داره ؛ ثم يخرج مع الزوال أو بعده بقليل جدا متوشحا نشيطا إلى المسجد . مسرعا متمهلا . يقصر بين خطاه . خلاف مشيته إلى غير المسجد . لتكثر حسناته . لأن من شأن العارفين استكثار الحسنات . مما وردت به السنة ؛ وترك البدع أصلا . ولا يلق مع أحد تعرض له إذا مشى إلى المسجد إلا بحياء . وترى كراهة ذلك ظهرت على وجهه . فإذا دخل المسجد صل أربع ركعات أو أكثر . فإن كان يوم الجمعة صلى صلاة التسبيح

دائما . لا يقدم عليها غيرها ؛ وكان يحبها . ويحرض عليها . ويقول هي من
أوراد أهل السنة . ثم يجلس ينتظر الامام ويقرأ (دليل الخيرات) ويتوجه
بكلية لمن سلم عليه . وربما يسأله عن أهل بلده وجيرانه والقبائل . وأخوانه
في الله . وهو لا يفتر من قراءة دليله . حتى يستوفي الأول مراده . ثم الآخر
كذلك ؛ حتى يدخل الامام . فيقيم المؤذن الصلاة على سطح المسجد . ليسمع
الناس في الدور . ومن في الفدادين . ومن تعذر عليه المسجد . فاذا سلم
من صلاته سبح تسبيح الصلاة ؛ فاذا فرغ يقول بأعلى صوته ندعو للوالدين
ولأنفسنا وللمسلمين جميعا . ثم يفتح الدعاء بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم . ويقرأ الفاتحة جهرا مرة أو مرتين . خلافا لمن ينكر ذلك . ثم
يقضي ورده من نوافل الصلاة . ثم يجلس لقضاء حوائج الناس في المسجد .
ولتصحيح الواج طلبه القرآن . وقراءة (الدليل) منتظرا صلاة العصر في
الجماعة . فاذا صلاها بنوافلها . التفت يمينا وشمالا . فيدعو من وراء من
أهل بيته . وأهل بيته رجالهم وصبيانهم رضي الله عنهم لا تفوتهم الصلوات
مع الامام في المسجد دائما . ويقول له اطعموا التمر للناس وإياكم أن تفرطوا
في واحد منهم . هكذا إلى قرب الغروب . فيقوم لبيته كما تقدم . فلا يتم
المؤذن أذان المغرب الا وقد خرج إلى المسجد كما تقدم . فاذا صلى المغرب
وصلى سنتها ؛ جلس يقرأ الحزب الراتب مع الطلبة . فاذا ختمه يبدأ مجلس
الذكر للفقراء . وهو مقدمهم بقوله : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
بسم الله الرحمن الرحيم . يتمهل وتعظيم (وما تقدموا لأنفسكم من خير
(إلى قوله تعالى) الرحيم) ثم يقول ليبيك اللهم وسعديك . وهؤلاء عبادك
الضعفاء يقولون بتوفيقك مستعينين بك . مستغفرين من الكبائر والصغائر
استغفر الله (مائة مرة) ويختمها بقوله : استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الخي القيوم وآتوب اليه (ثلاث مرات) ثم يقول يتمهل وتعظيم وانشراح ؛
ان الله وعلائك يصلون . إلى تسليما (مرة واحدة) . ثم يقول ليبيك اللهم
وسعديك ؛ وهؤلاء عبادك الضعفاء يقولون بتوفيقك . مستعينين بك . مجيبين
لندائك ؛ وأخير كله بيديك ؛ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
بهذا اللفظ (ثلاثمائة متواليه) يستريح لأهل المجلس بأبيات من البردة
تضمنت المبالغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :

محمد سيد الكونين والثقلين من الفريقين من عرب ومن عجم

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحكم

يقول هو ومن قاريه من أهل المجلس بيتا من البردة مرة . ويقولها غيرهم
مرة . حتى يذكروها ثلاثا في الدور الأخرى كذلك . ثم يدعو دعاء شاملا
جامعا لنفسه وللحاضرين . ولجميع المسلمين بما يناسب ما يفرج ما هم فيه
من المحن والشدائد . ويقول : ان الدعاء بعد ثلاثمائة من الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم مستجاب . ثم يتبعها بمائتين متواليتين . ثم يدعو كذلك .
ثم ثلاثمائة . ثم يدعو كذلك . ثم بمائتين يتم بها ألف صلاة عليه صلى الله
عليه وسلم . يقوم رضي الله عنه بالذاكرين اذا كسلوا ساعة . ويقعد هنيهة
ثم يقوم حتى ينشطوا للذكر . فاذا ختم الألف يستريح لأهل المجلس بقوله
= لم ذكر بيتا من الشلحة = . ونحو ذلك مما يستعمله أهل مجالس الذكر .
الا انه يستعمل في ذلك أبيات (البردة) وتضرعات (أكبيل) في كتابه .
ثم يشرع في الهيلة فيقول (فاعلم انه لا اله الا هو) هكذا بخشوع وخضوع
وترسل . فاذا أتم المائة ختمها بلا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ثلاث مرات) بلا فصل بين الذكر المذكور كله بكلام
أو بإشارة . أو طعام أو شراب . أو التفاتات إلى غير المجلس . فاذا ختمه أتبعه
بأبيات من كتاب أكبيل . وكان يجب هذا الكتاب ويستدل به على مهماته
ومهمات غيره كقوله = ثم ذكر بيتين من الشلحة = ثم يدعو بكل خير لنفسه
وللمؤمنين والمؤمنات . وولاية الأمور من المسلمين كافة . وكان لمجلسه المذكور
هبة عظيمة . تؤثر التوبة في قلب العاصي طوعا . وفي التائب زيادة محبة
في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . وفي المخلص التيسر أحوال
ودرجات في مقامات أولياء الله تعالى . عرف ذلك عيانا من يحضر مجالس
ذاكره . هكذا يفعل رضي الله عنه في أول أمره بين العشاءين في زاوية أبدا
لا يصل العشاء الا بعد المجلس المذكور . وأما اذا خرج لإصلاح بين الناس .
أو لزيارة أولياء الله تعالى في البلدان . فإنه يؤخر هذا المجلس إلى ما بعد
العشاء . وفراغ الناس من الطعام . وربما اتكا فنام نومة خفيفة فيما بين
ذلك . فيتوضأ ويقرب أهل مجلسه إليه ؛ ويقول : أين أهل القرية التي
كنا فيها . فيأمر أن يحضر رجالهم ونسأؤهم . ليسمعوا الذكر والوعظ .
فيبدأ مجلسه كما تقدم بالعزم والحزم ؛ حتى يختمه على التمام المذكور في
مسجد تلك القرية . ان اتسع . والا فيخرج مع الواعظ إلى مكان متسع .
فيجلس والذاكرون في ناحية ؛ والنساء في ناحية . وظلمة الليل بينهم .
فاذا ختمه ترى عزمه رضي الله عنه منحلا . ويقول للواعظين بقية الليل لكم
ويحرضهم على بيان دين الله للنساء والرجال . ويقرأون (أكبيل) (1)
وغيره . ويبينونه للحاضرين بحضرة الشيخ . هكذا إلى ثلث الليل الأخير ؛

(1) يعني مؤلفات سيدي محمد بن علي أكبيل بالشلحة المنظومة .

وهو من علماء التوقيت . فيدعو ويقول للفقراء : سخطوا الله ! للطلبة والحاضرين . واحفظوا لنا الوقت . ليلا تكون كالكلاب ؛ ينبحون اول الليل ؛ وينامون آخريه ؛ ويضع رأسه للنوم على سجادة فقط هنية قليلة . ثم يقوم ويتوضأ . وما توضحا قط الا أفضل من وضوئه . وكنا نشرب منه للتبرأ ثم يتعبد . وكان يحب قيام آخر الليل لايقوته . في سفره ولا حضره . ويقول لا رجال الا رجال الليل . ومن لقيام له في آخر الليل فقد فاتته خير كثير . وحاصله انه رضى الله عنه كان حريصا على اتباع السنة . مبغضا لأهل البدع ؛ وهو من حسن الخلق . وحسن اللقاء ؛ والبشاشة وحلاوة الكلام ومكارم الاخلاق . ولين الجانب لكل بر وفاجر ليتوب ؛ والجود والسخاء بمكان لايجهل ؛ ومخل لا يؤمل ؛ هينا لينا سهلا . حسن الظن بالخلق جميعا . وخصوصا أهل الدين . متحملا للأذى من الاخوان والجيران . ولا يقلق على أحد في داره ولا في خارجها . جعل الله له لسان صادق في الآخرين . وأقر به عين الناظرين .

(فصل) في ذكر سيرته وأدبه في زيارته الاولياء الاحياء منهم والميتين رضى الله عنهم أجمعين :

(كان في ابتداء امره يحب الخلوة كما تقدم . ويجب زيارة اولياء الله تعالى الاحياء منهم والاموات على مذهب أهل السنة في أموره كلها ؛ وما عليه الامام الغزالي وابن أبي جمرة وصاحب المدخل رضى الله عنهم . من تقديم النية . والاستخارة على العمل . فلا يتحرك حركة . ولا يسكن في شيء ما ؛ الا بنية ما اراد ؛ فاذا خرج للزيارة ينوي ان كان من يراه من المساكين ولى من اولياء الله وانه دونه . وأفضل منه عند الله . وحسن ظنه فيه . حتى يهوديا اذا رأى من يقول في حقه . عسى ان يسلم فيكون خيرا مني . ولذلك تراه اذا قعد بين جماعة . فطلبت منه الدعاء . يقول للشريف أو الطالب ان حضر . أو لمن في يمينه صل على النبي صل الله عليه وسلم ؛ وافتح الدعاء ؛ ويعزم عليه حتى يفتحه . ولا يمر على حجر ومدبر وشجر الا تذكرك الله به . ولا يبذل الا اعتبر بمن سكنه وعمره حتى مات فيه . وربما رأينا دموعا سالت من عينيه . أو تغير وجهه . ويكرم مسجده بركعتين فيه ؛ أو بالصلاة أو السلام على رسول الله صل الله عليه وسلم والباقيات الصالحات ان كان على غير وضوء . ويأمرنا بذلك ؛ ولا يمر بمقبرة قلت أو كثرت الا وقف وإن ضاق به الوقت حتى يقول : (السلام عليكم دار قوم مؤمنين . تقبل الله حسناتكم . وتجاوز الله عن سيئاتكم . اللهم حببهم إلينا ؛ وحببنا إليهم ؛ وزد لهم في صحائف أعمالهم ثواب اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الى - ولا الضالين - آمين . بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد - الى آخرها - (أحدى عشرة مرة) يبسم لكل مرة منها . ثم يبسم ويقرأ : قل أعوذ برب الفلق (مرة) ويبسم ويقرأ : قل أعوذ برب الناس (مرة) ثم يختم ذلك بلا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله صل الله عليه وسلم (ثلاثا) كل ذلك بتضرع وخشوع . كأنه ينظر أهل المقبرة ؛ وينظرون اليه . ثم يقرأ لهم فاتحة الكتاب ويختم بربنا اغفر للمؤمنين والمؤمنات - الى آخره - وربنا آتنا في الدنيا حسنة . الى - الحمد لله رب العالمين - ثم ينصرف . ولا يمر على قبر ولى معين الا نزل ونزلت طائفته حتى يدخل القبة ؛ ان بنيت له ؛ أو يجلس قبلة قبره ان لم يكن عليه بيان . ويخاطبه مخاطبة الحي بقوله : السلام عليك يا ولى الله ؛ يا سيدى فلان بن فلان . يا من أكرمه الله . يا من أعزه الله ؛ يا زين الصالحين ؛ يا ناج العارفين . ونحو ذلك من الثناء الحسن . ثم يقول : جزاك الله عنا وعن نفسك والمسلمين خيرا . وها نحن بين يديك لتكون شفيعا بيننا وبين رسول الله صل الله عليه وسلم . ليقتضى حوائجنا عند الله تبارك وتعالى حاجة كذا وحاجة كذا . ويسمى حوائجه . ثم يلتفت للحاضرين معه . ويقول : نهدي لهذا الولي هدية فيبدؤها ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (مرة) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . الى - ولا الضالين - آمين (مرة) . ثم يقرأ (آية الكرسي) الى - العظيم - (مرة) . ثم صورة الاخلاص (أحدى عشر مرة) يبسم لكل مرة كما تقدم . هكذا أمره اذا عجل في السفر . وأما اذا بات في زاوية ولى ؛ فانه يسلم عليه قبل ان يدخل الى محل نزوله بما تقدم من الهدية . ويؤخر زيارته الى ثلث الليل الاخير أو نصفه ؛ فيقوم رضى الله عنه ويتوضأ ويصل ركعات . ثم يذهب حتى يقعد مقابلا بصدوره صدر الشيخ في قبره . بينه وبينه نحو ذراع أو أقل أو أكثر . فيخاطبه بالثناء الجميل كما تقدم . ويسمى له مهماته ومهمات من تعلق به من المضطرين ويبالغ في الدعاء لنفسه ولأشياخه ولوالديه وللمسلمين جميعا . ثم يلتفت ويقول للجالسين معه : نهدي لهذا الولي هدية فكل واحد منكم يقرأها في نفسه - وهى الفاتحة - من بسم الله الرحمن الرحيم الى آمين (سبعين مرة) وقل هو الله أحد (ثلاثمائة مرة) يبسم لكل مرة منها . وقل أعوذ برب الناس - مثل ذلك كذلك - وألف من الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم بأى لفظ . والمختار : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . فيبدأها ولا يتكلم أحد مع أحد . حتى يفرغ الجميع ؛ فاذا فرغ رضى الله عنه يتربص حتى يحقق الحاضرين فرغوا كلهم . فيقول

جهرا : نجمع الدعاء لهذا الول وجيرانه كلهم . فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم . ويقرأ الفاتحة (مرة) والاخلاص (احدى عشر مرة) والمعوذتين (مرة مرة) ثم يقول لا اله الا الله باعلى صوته (سبعين مرة) أو أقل وأكثر . ثم يدعو بأدعية (أكبيل) ويعظ بمواعظه ان اتسع الوقت . والا فيقصر وينصرف الى صلاة الفجر والصبح رضى الله عنه . ويقول من أهدى الهدية الصغرى التى هى (احدى عشر مرة) من الاخلاص . وما ذكر معها . لأهل القبور يرحمهم الله كلهم بها . ويرفع عنهم العذاب أبدا . ومن جلس بين يدى قبر ولى ويقرأ الهدية الكبرى . من فاتحة الكتاب الى تمام (الف) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت . لايقوم من مقامه حتى يقول الولي قضيت حاجتك . ولا يقول الزائر عند قبر ولى بأعلى صوته : لا اله الا الله (ثلاث مرات) الا كان ولى ذلك القبر يذكرها معه بالتعظيم . ويدعو معه . ويؤمن على دعائه . ولاطلاع الشيخ رضى الله عنه على تلك الاسرار وما أعد الله فى الهدية الصغرى والكبرى والهللة لأهل القبور . من اللطف ونزول الرحمة . ورفع العذاب عنهم . كان لايفعل ولاينسى ذلك فى زيارته أبدا وكان رضى الله عنه يزور سيدى محمد بن أحمد التاسكاكى فى حياته ويحبه ويقربه اذا دخل عليه . ويحكى عنه أنه يقول اذا ختم وفقرائه مجلس الذكر - وذكر بيتين بالسلحة - . وقد لازم زيارة القطب سيدى أحمد بن موسى رضى الله عنه فى موسم (غشت) فى كل عام من صغره الى كبر سنه . للتبرك به وبالعلماء والصالحين . وأهل مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذين لايرحلون اليه الا لذلك . وكان يفرح بالرحلة اليه . ويتلذذ به . ويذكر محاسنه . ومحاسن من يجتمع معه فيه . من أولياء الله اذا رجع : وكان يصلهم بهدايا تمر . أو حناء مدقوق . أو دراهم أو طعام مادوم من زاده . ويقول من أراد ان تقضى حاجته عند ولى حيا كان أو ميتا : فليقدم له هدية وان قلت . ويختار الطريق الذى كثر فيه الاولياء اذا ذهب . ويخالفه اذا رجع لزيارة أوليائه . وكذلك ان مر على قوم بينهم فتنة لا يتركهم حتى يصلح بينهم . ويستعين عليهم بعلمائهم . وأهل الفضل منهم كالمرابطين والفقراء ومجالس الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تفارقه فى كل ليلة . ولا يترك طائفته تاكل وتشرب هملا . ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذبيوا طعامكم بذكر الله .

ومن اشياخه رضى الله عنه سيدى يوسف بن محمد الناصرى . اخذ عنه فى حياته . ثم لزم زيارته بعد وفاته . وزيارة اسلافه اشياخ (تامكروت) بعد زيارتهم عدة من العسل اجمالا ومن السمن اجمالا . ومن الدراهم نحو الف مثقال . أو ثمانمائة . أو خمسمائة . وكان يقدم الاشياخ يأخذ صدقاتهم

من الاجبال أو السواحل . فاذا علم على زيارتهم أعلن بها فى الاسواق والواسم . ويدعو اليها كل قلبه وفقر وثاجر . لما علم فيها من الاسرار والمعائب . وتصفيى القلوب . والحمد للفتن . وكنت انا وصاحبى فى الله سيدى أحمد بن عبد الرحمن المثلوى لانتخلف عنه فى أسفاره . فاذا قدم الى ابن شيخه سيدى على بن يوسف وكان من اكابر أولياء الله . ومن اهل الشريف . صادق المكاشفات . يفرح به . ويقربه ويعلم بمحبته ومحبة طائفته : وكان يدخله وطائفته الى داخل الزاوية . ليتبرك النساء بمجلسهم فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وبموعظة الفقراء بكتاب (أكبيل) وغيره لهم . فيجلس الشيخ واصحابه لذلك طول ليالهم . وفى ليلة الجمعة يدخل بنا الشيخ الى داخل قبة الاشياخ . ويقول من أراد ان يشهد له هؤلاء الاشياخ بأنه افتدى نفسه من النار . فليجلس ويبدأ مجلسه المتقدم كما وصفه حتى يختمه : ويبدأ (البردة) يقول هو ومن بجانبه بيتا من أولها لم يقولها من لم يقلها من أهل المجلس ثم البيت الثانى كذلك . الى آخر البردة . ثم يتضرع بأبيات من (أكبيل) ثم يقول : سبحان ربى العلى الوهاب (ثلاثا) ثم يدعو بدعاء ابن أبى حمزة رضى الله عنه الذى من دعا به استجيب له : نصه : (اللهم لا مانع لما اعطيت . ولا معطى لما منعت . ولا ينفع ذا الجد منك الجد . اللهم لامضل لمن هديته . ولا هادى لمن أضلته : ولا مشقى لمن أسعدته . ولا مسعد لمن أشقىته . ولا معز لمن أذلته . ولا مذل لمن أعزته : ولا رافع لمن خفضته . ولا خافض لمن رفعت . اللهم اهدنا لما امرتنا . ووف لنا ما ضمننا لنا من خير الدنيا والآخرة . وقو يقيننا فيما رجيتنا . وانصرنا على أعدائنا فى الظاهر والباطن . وأسالك اللهم ما سالك خليلك منه : ابراهيم عليه السلام من النور واليقين . وما سالك منه محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والتوفيق . انك حميد مجيد) ويكرر : اللهم انصرنا على أعدائنا فى الظاهر والباطن (ثلاثا) ثم يدعو بدعاء الشيخ الساذلى : نصه : (اللهم يا من له الامر كله . أسالك الخير كله . وأعوذ بك من الشر كله . فانك انت الله لا اله الا أنت الغنى الغفور الرحيم . أسالك بالهادى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم صراط الله الذى له ما فى السماوات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور . مغفرة تشرح بها صدورى وتضع بها وزرى . وترفع بها ذكرى . وتيسر بها امرى . وتنزه بها فكرى : وتقدس بها سرى : وتكشف بها ضرى . وترفع بها قدرى . انك على كل شئ قدير) الى غير ذلك من الادعية الماثورة على النبي صلى الله عليه وسلم . والمذكورة فى (دلائل الخيرات) ثم يدعو دعاء شاملا يعم به . ويخص فيه . ثم يشرح قصيدته التى أولها - ثم ذكر أبياتا من السلحة - من قصيدة له .

ومن القريب أن السيد علي بن يوسف . قال للشيخ مرة : وهو يودعه :
استودعك الله افتح باب دارك . فالاشياخ معك ببركتهم وسطوتهم : على ما
أمامك ووراءك ويمينك ويسارك . خذ ودع وارفع : وضع من شئت : فانت
مقبول : وكلامك من رده معط : فاسمع والسلام عليكم . فوالله ما رجعنا
من تلك الزيارة الا والناس استقبلوا الشيخ بالهدايا من كل جهة : للتبرك
به : فطار صيته : وانتشرت ببركته : وكثرت كراماته . (منها) استقامته
على الدين المتين : واتباع السنة وما عليه السلف الصالح . ونصح عباد الله
أجمعين . (منها) دوام اطعمته للمساكين والالوف مادوما لينا . وطعاما بلحم
في بلد يعجز فيه الرجل الخازم على نفقة زوجته وولده . (منها) أن أهل
بيته لا تفوتهم صلاة مع الامام . رجال في المسجد . ونساء بالمسج . في
قعر بيوتهن : صيفا وشتا : لا يلهيهم عن ذلك فرح ولا حزن ولا كثرة
الواردين ولا قلتهم . (منها) أن انسانا من عرب (بنى جلال) يقطعون على
الناس في الطرق الداهية الى زاويته . فنهاهم فلم ينتهوا . فدعا عليهم
بقوله : اللهم من سبقت له الهداية منهم فاهده . ومن لم تسبق له منهم
فاكفنا شره بما شئت . فوالله ما حال الخول حتى هلكوا كلهم متفرقين . غير
واحد منهم حج وتاب . وظهر صلاحه . فتعجب الناس . وخاف أهل الفساد
من سطوته : فبقيت الطرق ببركته في امان : بعد خوف شديد على الانفس
والاموال . (منها) نصيحته رضي الله عنه في القلوب . يكتب الى القبائل
البعيدة والقريبة في امر وان كان ما كان . فينفلون ما امرهم به . والا
فمن قريب تصيبهم بلية . (منها) أن جيرانه في (وولت) و (ناكموت)
و (الويدان) و (اقا) كانوا أهل فتن : قرنا بعد قرن . لا تخمد نار فتنهم
حتى اظهروه الله فاحمدها شيئا فشيئا . حتى لا أثر لها وصاروا ببركته
اخوانا . يتشاورون على امرهم . ومصالح بلدهم . (منها) أن أهل (تركتن)
قرية بجبل (هوزاله) بغوا على جيرانهم فنهاهم ووعظهم . فعادوا لما نهوا عنه
فاعلمته في براءة كتبها له في اول رمضان . فاجاب بقوله . لا يخرج رمضان
ان شاء الله حتى ينتقم الله بعدله منهم . فما خرج رمضان حتى سلب الله
عليهم جيرانهم . فقتلوا خيارهم . ونهبوا بلدهم وخربوا ديارهم . ثم بعد
عام تاب من بقي منهم بين يديه . وردهم الى بلدهم آمين . (منها) أن (آيت
سمينات) بـ (ناكموت) نهاهم عن امر فلم ينتهوا . فذهبنا لزيارته . فاسرنا
ليلا : فراينا في السحر عمودا من نار له دوى في السماء : طلع من جهة
(وولت) حتى نزل في بلد (سمينات) فتفرق فيها فرقا . كل فرقة كشعة
نار . فقلت للطائفة لعل هذا دعوة رمى بها الشيخ (آيت سمينات) فنزلنا
عند الشيخ . فاذا بالصريح عند الزوال يقول ان (سمينات) قتل بعضهم بعضا :

لم نابوا فاصلاح الشيخ . ومن هذا في كراماته رضي الله عنه لا يعد
ولا يحصى . (ومنها) أني وصاحبي في الله الفقيه سيدي احمد بن عبد
الرحمن الملولى زلناه مع الاميدنا . ونحن اول من زاره بالطائفة كذلك .
فلما ودعنا نظر الى رضي الله عنه فاتحا عينيه جدا . وفيها زرقة قليلة . فظهر
الله بتلك النظرة قلبي من جميع امراضه . وملاة حكمة وايمانا : لا غش
معه . (منها) أننا لما رجعنا من زيارة الاقطاب بـ (درعة) مع حالة حسنة :
واور مبين . حتى اقتضى الحال المفارقة : نزعنا قميصي : ولبست الخانك على
صدرى شيئا . ففرض بابهامه والسبابة والوسطى . وقال : اللهم اشرح صدره
لكل خير : واجعله هاديا مهديا . فرفع اصابعه . فاذا بأثر كل اصبع من
اصابعه في صدرى برد لين كبرد الثلج . فدام ذلك قسي صدرى الى الآن
وحسب الآن . ودعا لنا : فقلت اوصينا . فقال بديهة : كونوا من أبناء الآخرة
ولا تكونوا من أبناء الدنيا . (منها) اني خرجت لزيارته . ياتيني الرجال
والنساء بصدقاته . ويقول كل واحد منهم ان حاجتي كذا : فاذكرها للشيخ
فاذا دفعت له الصدقة : قلت له ان أهل الخوانج يقرؤون عليك السلام .
فادع لهم . فاذا رجعت يقر ويفرح كل واحد منهم بقضاء حاجته بسهولة .
من غير محنة حتى الانتقام من ظالمه . (منها) انا وجدنا كثيرا من اوراق الكتب
في بيت بمدرسته . فنولفها ونجمع كل ورقة مع اختها . على نية نقلها الى
بلادنا : فاذا هو رضي الله عنه دخل علينا متبسما . فسلم فقال وجوت من
الله تلى أن يحيى هذا البلد بالعلم . كما كان أو أكثر . ففهمنا وتركنا ذلك
فاحياه الله به وبأولاده واعمامه واقاربه حياة طيبة . (منها) أن الشيخ
عبد الله الجيشتيمي قبضني وحسبني ظلما . فتمت في هم وغم . فاذا بسبع
عالم لقم رأسي . وأنا أنظر أسنانه : فاجتهد أن يبلغني : فاذا بالشيخ نخسه
في مراق بطنه . فقائني قائما بين يدي الشيخ . فقال لي من عرفنا لا يخاف
من أحد شيئا . فانتبهت فاذا قائل بالباب يقول : اخرج لدارك يا فلان .
وحاصل الامر وغايته أن كراماته في نفسه واحواله . ومكاشفاته ومحاسنه
وعبادته وحسن خلقه لا تنحصر . جزاء الله عنا وعن المسلمين خيرا . ولما كبر
سنه : وقرب أجله رضي الله عنه : زاره الشريف الفقيه العالم الصوفي أبو
العباس سيدنا احمد بن محمد التيمكيدشتي . وقرا عليه (مراسي الزواوي)
و (حكم ابن عطاء الله) رضي الله عنهم و (روضة الاذكار) للامام أبي زكريا
يعقوب بن شرف النووي رضي الله عنه . فاختر من أذكراها جملة . فانخذها
وردا بعد الحزب الراتب بين العشاءين . أوله مائة من استغفر الله . ومائة
من : اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم . ومائة من : لا اله الا الله .
ومائة من : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت

وهو على كل شيء قدير . ومائة من : لا اله الا الله الملك الحق المبين .
ومائة من : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم . ومائة من : سبحان الله وبحمده . ويكمل المائة
بسبحان الله العظيم . ومائة من : الحمد لله رب العالمين . ومائة من :
يا لطيف . ويكمل المائة يا لطيف ربى يا الله الله الله الله .

كان رضى الله عنه يقول كونوا من أبناء الآخرة . ولا تكونوا من أبناء
الدنيا . وأقرب ما يتقرب به المتقربون الى الله والى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعليم دين الله لعباده الله . ومعلم الصبيان الرحيم عليهم الشفيق
عند تعليمهم افضل من معلم الكبار . ويقول الصبر نعم الناصر للقوى
والضعيف . ومن لم يحمل من جفاء الجهال الثقالا ؛ لا يتيسر له طرد مكابد
الشیطان فى قلوبهم ؛ ويقول حسن الجوار بين القبائل اقل على ابليس من
كل شيء . وقد سن رضى الله عنه بين القبائل فى كل حادثة أحدثها بعضهم
فى بعض ؛ أجلا مبلغه خمسة عشر يوما ؛ ليتوب من أحدث حادثة . فان
تاب والا فاللوم والذنب عليه وعلى قبيلته . ويقول لنا علم تحت اهل السنة
ولابليس علم تحت اهل البدع . ونحن ندعو لاهل البدعة ان يهديهم الله
الى السنة ؛ ومن خرج تحت علمنا بعدما كان فيه ؛ ودخل تحت علم اهل
البدعة عوقب عقوبة لا تدفع عنه ؛ وقد مدحته رضى الله عنه وسيرته ؛ ونهت
اهل زمانه عليه ؛ ليتبركوا به فى قصيدة ؛ فيها خمس وخمسون بيتا
- ثم ذكر آياتنا منها - وقد أجازنى واذن لى رضى الله عنه فى التعليم
بقوله :

(الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى الاخ فى الله الصالح
افضل السلام وأزكاه وناء) (أما بعد) فأوصى نفسى والاخ فى الله بتقوى الله
العظيم ؛ بامتنال أوامره ؛ واجتناب نواهيه ؛ ومن جملة الامتنال الاتفاق مما
رزقه الله . قال الله عز وجل : (وانفقوا من ما رزقكم من قبل ان ياتى أحدكم
الموت) الآية (ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا
الا ما آتاه) واعطاء مسألة الدين افضل من كل عطية ؛ ومن جملة اجتناب
نواهيه كتمان العلم لحديث : من سئل علما فكتمه ؛ أجمه الله بلعاج من نار .
فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى . ورزقنا الله واياك علم
الخائفين . واناية الخائفين . واخلاص الموقنين . وشكر الصابرين ؛ وتوبة
الصديقين ؛ وابان لنا معالم التحقيق ؛ وسلك بنا وبك أنفع طريق . والهمنا
الصواب والحكمة بجاء خير خلقه صلى الله عليه وسلم . من أخيك الطالب
منك الدعاء محمد بن أحمد بنى حسين الطاطاى . انتهى نص كتابه .
وكان رضى الله عنه لا يصل بامام غيرى فى زاوية اذا حضرت . وفى سفرنا

عنه حتى تلقى . ولذلك يفعل أبو العباس التيمميشى معى فى الحضر
والسفر . والله أعلم بغيره . وغاية الامر ان الشيخ رضى الله عنه على ما تقدم
من مجالس الذكر . ومحاسن الاخلاق ؛ مدة عمره ما يدل ولا غير . ولا مل
ولا قسر منها . حتى توفى ليلة الجمعة من أول ربيع الثانى سنة احدى
وخمسين ومائتين والى رضى الله عنه ورحمه ورحمنا به آمين . وقد صحبته
لحو خمس وعشرين سنة .

(القول) : اننا صبرنا مع هذه الترجمة على طولها كما نصبر مع
امثالها . ولا مقصود لنا الا ان نعرف كيف هذا الاستاذ الجليل . الذى يقل
لظريه ؛ وحين سمعت ما قاله الناغارغارتى فاسمع ما يقوله فيه أبو زيد
الجيشيمى فى كتاب (الحضيكيون) : (ومن تلاميذ العلامة سيدى محمد بن
زكري الوولتى الفاضل الخير الصالح السيد محمد بن أحمد من بنى حسين
الوولتى . وكان مجاهدا فى العبادة . وفى اطفاء الفتنة بين المسلمين طول
عمره ؛ ظهرت عليه بركات ؛ ومنه كرامات ؛ ما زال مجاهدا حتى مات
رحمه الله)

ح - محمد بن محمد بن أحمد الاصرج

الفقيه الجليل الذى خلف والده فى مكانه العظيمة . قال فيه سيدى
أحمد بن عبد الرحمن بعدما ذكر والده :

(توفى الشيخ المذكور عن والده الفقيه الواعى النزبه . الشجاع الحقيقى
الولى الصالح ؛ النافع الناصح الدافع . سيدنا محمد بن محمد بن أحمد
الاصرج وحرفته فى حياته تدريس وتعليم العلوم الشرعية . تفسيرا وحديثا
وغيرا . والنصح للمسلمين . والدعاء لهم . وتحريضهم على التمسك بالسنة ؛
وعمل قصائد بالسلحية ؛ نظما فى الوضوء والغسل والتيمم ؛ ومدح النبى
صل الله عليه وسلم بقصيدة بالسلحية ؛ حذا بها الهمزية البوصيرية ؛ يحفظها
جل الرجال والنساء . أدركناهم يسردونها دائما بين المغرب والعشاء بعد
قراءة الطلبة الحزب الراتب . والآن اشتغل الناس بالتنوع فى المعيشة .
فانساهم الشيطان ذلك . كما انساهم ذكر الله الا قليلا . ومع ذلك يشتغل
بتعين المياه للناس . وحفر العيون . استقلالاً واشتركا . وبالحرف فى المعادر
وفى الجبال ؛ والغرس والحرف فى البساتين ؛ غرس كما سمعنا الوفا من
انواع الغرس . نخلا وزيتا ولوزا وغيرها . ويعينه فى التدريس فى المدرسة
حفيدهم الانور الفقيه النزبه الاورج . سيدنا عبد الرحمن ابن الفقير الصالح
محمد ود رحمان . أفنى رحمه الله تعالى ورضى عنه عمره فى التعليم للامهات
خليل والرسالة والالفية والجرومية وعلم الفرائض وعلم الحساب وما احتج
اليه من علوم النجوم)

الى ان قال ايضا بعد كلام :

(ثم توفي سيدنا محمد بن محمد بن أحمد الفقيه المحدث المذكور وهو فريد عصره يوم الاثنين ثاني والعشرين من ذي القعدة بعام 1295 هـ) وهو الذي قامت في عصره فتنة (ذكرها ابن عبد الرحمن لما ذكر أن قبائل كانت اتعمت بثلاث العشر على المدرسة) وقد قال :

(ولكن قطع الثلث المذكور خلف القبيلة بسبب فتنة اشتعلت نيرانها بين ولي الله الفقيه سيدي محمد بن محمد بن أحمد الأعرج وبين الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبلا : من أبناء عبد الرزاق الكجكالي الأفرأوي ؛ وسبب الفتنة على ما سمعنا ممن أدركنا أن أناسا من آل (أجكالي) قتل واحد منهم صاحب الشيخ المذكور . فالتجؤوا وهربوا منه لـ (حصن الهناء) مستعينين بسيدي محمد بن محمد المذكور . على أخذ حقهم . وامتنع الشيخ لغلظته وظلمه من الأذعان للحق . فراوده سيدي محمد فامتنع . وقامت الفتنة بينهما . فكانت قبيلة (جزولة) و (طاطا) مع الشيخ وعجمهم وكذا (جزولة) من (تاكموت) و (كنسوسة) ولم يبق مع السيد محمد إلا أهل (المداح) والنزر من (جلالة) وكذلك قبيلة (سكتانة) بـ « طاطا » مع الشيخ المذكور إلا «أيت علي» بـ (تيتازارت) فدامت الفتنة بالقتل والجرح سبعة أعوام أو أكثر أو أقل بشيء ؛ حتى أعيت القبائل وتشتتت ؛ ورجع الشيخ وأذن لقبول الحق ؛ ثم بعد ذلك قامت فتنة أخرى أكبر من الأولى بينهما بسبب قتل من (بني يوسف) بـ (حصن الهناءين) . دامت ثلاثة عشر عاما . فخرّبوا دار سيدي محمد بـ (انطفيان) فاكلوا غلل متاعه فيها . ثم ادعوا ؛ وقبلوا الحق ؛ وطلبوا منه غرم غلل متاعه ؛ وبناء داره . فسمح لهم في جميعها إلا الغلة التي أخذوها في العام الأول في ابتداء الفتنة)

9 - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الأعرج

علامة جليل قليل النظر في معاصريه بتلك الناحية . وقد كان أحد الحلقات المذهبة في سلسلة آل العلماء الاجلة . وقد قال فيه أحمد بن عبد الرحمن ؛ بعد ما ذكر وفاة والده :

(... فترك أولاده المذكور الخمسة الفقيه الجميل الجليل المجل سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الأعرج . قد سافر برجليه . وتكلف المشقة إلى (فاس) حرسها الله ؛ وهدي أهلها ووفقهم ؛ فمكث فيها أعواما حتى أرسل إليه أبوه رسائل . وكلما أخذ رسالة جعلها تحت فراشه تحت رأسه . إلى أن أراد الله رجوعه للبلدة لينتفع أهلها وجيرانهم بعلومه . جاءته رسالة والده الأخيرة ففتحها . فإذا فيها الأمر بتعجيل الإياب . فقام بعد ذلك بعد أن تلاقى في زقافة من زقافات (فاس) برجل معه عياله . فنهره

ووبخه فلما علم أنه سافر إلى عياله . فمات له ذلك فرأى في منامه الشريف الول الصالح مولاي الأديس بن مولانا إدريس . فأعطاه شرابا صافيا . فشرب حتى شبع . ولم يجد له مساقا . فانتبه من منامه ؛ فإذا العلماء الذين سبقوه إلى (فاس) في مذاكرة مسألة من علم . وقد حققوا أنه لم يعلم ذلك . فبينها لهم . وشفى وأجاد فيها ؛ فحينئذ عجل الأوبة لبلده (حصن الهناء) سمعنا ذلك ممن أدركناه . فتزوج أربع زوجات فكثر . لأن واحدة ماتت أولا لم تدركها . فتركته له ولدا يقال له سيدي محمد الصالح . توفي ولم تدركه . ثم فاطمة بنت أبي بكر الديكي الكوزي المرتضى بودانة . ثم الاماني ؛ ولدت له ذكرين ؛ أحدهما سيدي محمد بن أحمد قد حفظ القرآن وأتقنه ؛ على يد شيخنا السيد محمد بن ابراهيم السباعي . الفقيه المبارك النافع النفع العام في اقراء القرآن . والتأديب لأولاد المؤمنين . قد ظهرت فيه ظهورا لا يخفى بركة شيخه السيد أحمد . لأنه كما سمعنا هو الذي كلفه تعليم الصبيان بعد تفضله في العربية والفقه . وعلى يده قرأنا القرآن . وبعض الامهات . جزاه الله خيرا واحسانا عنا . وعن جميع المسلمين . فجل طلبة بلدنا واحوازاها على يده حفظوا القرآن والآداب الشرعية . توفي رحمه الله ورضى عنه وعن كافة أشياخه ءامين في عام 1348 هـ)

(اقول) : انني وقفت على اجازات للمترجم في العلوم وفي الطريقة الاحمدية منها عن أحمد بن أحمد بناني وعن العربي بن السائح .

ومن هذه الاجازات اجازة أكنسوس وسعيد الدراركي . فلتسقيهما لانهما سوسيان .

الاولى :

(الحمد لله حمدا يجيزنا إلى ساحة فسيح رضوانه ؛ ويرفع سندا مما لنا إلى حضرة غفرانه ؛ والصلاة والسلام على من علق الله به متون السعادات وسلسل إلى عزه طرق السيادات ؛ سيدنا ومولانا محمد المرسل بالرحمة والهدى . وقطع آثار الضلال والعدا . وعلى آله الكرام البررة . وأصحابه الذين زانوا وجوه الدين وغرره (أما بعد) فان العلم شرف لحمته وزينة ؛ وسنة في الميزان ثقيلة وزينة ؛ وحلة تجعل لابسها في أندية المفاخر . وحلية تكب الحساد على المناخر . وسبب يصل به العبد لحضرة مولاه . وسلم يصعد به في مقام الكمال إلى أعلاه . ومن أكرم الله سبحانه بالتخاف ذلك اللباس وأزال له عن مخدرات الفتون حجب الاشتباه والالتباس . وزفت إليه عرائس التحصيل فملك عصمها ؛ وخاصمته العوائص فخصمها ؛ الأخ في الله تعل الفقيه الاجل . الفاضل الذكي الانجب ؛ الم رابط الحيي الذكي الذي استحق ان يدعى بالعلامة التحرير واستوجب ؛ أبو العباس سيدي أحمد ابن الفقيه

العلامة المرباط سيدي محمد بن الشيخ البركة أبي عبد الله سيدي محمد نيت حسين السوسي الوولتي . حقق الله مجده . وانجز من كل صالحة وعده . وقد رغب منا وفقه الله أشد الرغب . وكسرر السؤال وردد الطلب . ان نرويه مروياتنا بالاجازة . ونيسط له النفس في ذلك دون وجازة . وحمله على طلب ذلك حسن الظن . والاغترار بالقواهر المزينة . وعدم الاطلاع على البواطن المشوهة المشينة . فاستسمن ذا ورم . ونفخ في غير ضرر . وهيئات هيات : لقد ذهب التحقيق وبقي الترهات :

اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحى غير نساها

على أننا والحمد لله لانكر عظيم احسان الله الينا . ولا كثرة نعمه واقضاله علينا . فمن عظيم فضله . وكريم نواله وطوله . انه يسر لنا لقاء نجم الغفر من الصالحين والعلماء . وان لم تكن منهم . وشرفنا بالنظر اليهم . والرواية عنهم : فقد أخذت بحمد الله عن أئمة اعلام . وأركان ملة الاسلام . وحجج في دين الله واضحة ومياسير ذوى متاجر من الخير رابحة . منهم شيخنا حافظ العصر : من بيده في جميع العلوم راية النصر : العلامة الحجة المرباط البركة أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الناصري رحمه الله . ومنهم شيخنا العلامة التحرير المتبحر . الذي نفعنا الله بملازمته . أعجوبة الدنيا في سائر العلوم العقلية والنقلية . أبو الفيض سيدي حمدون بن عبد الرحمن ابن الحاج الفاسي المرادسي . ومنهم شيخنا العلامة القاضي . الكثير التأليف التي نفع الله بها شرقا وغربا . أبو عبد الله سيدي محمد بن منصور الفاسي الشفشاوني . رحمه الله . ومنهم شيخنا العلامة المتفنن الدراكة . معول الحاصلين : أبو عبد الله سيدي محمد بن عمرو الزروالي الفاسي . ومنهم شيخنا العلامة القاضي أبو العباس سيدي أحمد ابن الشيخ التاودي الفاسي . ومنهم شيخنا العلامة المشارك التقى . المتصوف البركة . الحاج أبو محمد سيدي عبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي . دفن المدينة الشريفة . ومنهم شيخنا الفقيه البركة المتصوف . ولي الله تلي سيدي محمد المكي بن مريدة المراكشي السراغني . ومنهم الفقيه الاستاذ البركة . سيدي محمد القطبي الشياظمي ومنهم الفقيه الاستاذ البركة سيدي الحاج التهامي الأوبري الحمي رحم الله الجميع بفضلهم . الى آخرين شاركناهم في القراءة على هؤلاء المذكورين . ولو ذهبنا الى بسط تراجمهم . وذكر أحوالهم . ومحاسن آدابهم وتأليفهم : وتعين ما أخذناه عن كل واحد : لطال بنا الحال : ووقعنا في خلاف المقصود من هذه العجالة . ولما اشتدت من هذا الاخ الصالح رغبته . وتأكدت رعايته . ووجبت حرمة : وحسنت نيته : وجب أن لا تخيب نيته . وربما صادف المتطبب الدوا . ولكل امرء ما نوى . فنقول بحول الله وقوته :

لنا اجزنا الفقيه المذكور في كل ما يجوز لنا روايته . من العلوم المعلولة والمنقولة : وكل مقرر . ومجال : ومنظوم ومثبور : وكل ما لبثت عنده اله لنا من الروايات : كل ذلك بشرطه المشروط في الاجازات . وجعلنا له ان يحدث عنا بما شاء من وجوه التحديث . يحدث أو أخبر أو أنبا . كما روينا ذلك عن مشايخنا . وليعلم انه لم يأت لنا أن نكتب له سندنا في كل شيء في هذا المحل . لضيق الوقت . وعزيمه على السفر . ورجوعه بالسلامة الى بلده : ولكن نذكر من ذلك ما لا بد منه : كسند حديث (الرحمة) الذي جرت العادة بتقديمه . فنقول بحول الله وقوته : حدثنا الشيخ أبو محمد سيدي عبد القادر الكوهن الفاسي المذكور . وهو أول حديث اجازني فيه . قال حدثني أبو زيد سيدي عبد الرحمن الشنيطي عن شيخه صالح بن محمد العمري . باسكان الميم . المدني بن محمد بن سنه عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله عن محمد بن أركحاس الخفي . عن الحافظ ابن حجر العسقلاني . عن الزين العراقي : عن أبي الفتح الميهمي : عن عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني : عن أبي الفرج ابن الجوزي : عن أبي سعيد اسمعيل النيسابوري . عن والده أبي الصالح المؤذن . عن أبي طاهر الزبادي . عن أبي حامد الزاري : عن أبي البزار عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري عن سفيان بن عيينة : كل واحد منهم يقول : وهو أول حديث سمعته منه : عن عمرو بن دينار : عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاصي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى . ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء . أخرجه الامام أحمد . والحمدى في مسنديهما . عن سفيان بن عيينة : والبخاري في الكنى والادب عن عبد الرحمن بن شبيب وأبو داود في سننه عن مسدد . وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي في جامعه . وقال فيه حسن صحيح . والسلسلة بالاولية تنتهي فيه الى سفيان . وسر البداية بحديث (الرحمة) أن يعلم المحدث وطالب العلم : أن رحمة الله لعل للرحماء من خلقه : لينصروا الخاص والعام : ويرحموا المبطل والمعافى . ويشفقوا على القريب والبعيد : وعلى أنفسهم خاصة التي بين جنبيهم . وذلك من اصول الدين . كما قال عليه السلام : الدين النصيحة الشيخ . (هذا) وقد قرأ علينا الفقيه المجاز رعاه الله أوائل الكتب الثلاثة : أوائل (شفاء) القاضي عياض وأوائل صحيح (البخاري) وأوائل صحيح (مسلم) بقصد التبرك . فاقتضى النظر ذكر سندنا في الكتب المذكورة . فنقول : اما (الشفاء) فحدثني بها الشيخ أبو محمد الكوهن الفاسي المذكور . قال حدثني أبو محمد عبد القادر بن شقرون . عن الشيخ أبي حفص الفاسي .

عن أبي العباس أحمد بن مبارك صاحب (الذهب الأبريز) عن الشيخ المناوي
عن الشيخين سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي . وسيدى أحمد بن العربي
ابن الحاج : كلاهما عن الشيخ الإمام سيدي عبد القادر الفاسي : عن عم أبيه
العارف بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي . عن القصار . عن ولي الله تقي
سيدي رضوان الجنوي عن سقن العاصمي السفياني : عن الشيخ زكريا
الانصاري . عن أبي الفوات . عن أبي الفتوح يوسف بن محمد الدلاصي
القرشي المؤذن بالجامع العتيق بـ (مصر) عن أبي الحسين يحيى بن محمد
اللواتي . عن أبي الصايغ الانصاري . عن مؤلفها القاضي أبي الفضل عياض
ابن موسى بن عياض اليحصبي . وأما سندنا في صحيح البخاري برواية
ابن سعادة التي نص على جودتها وصحتها غير واحد . كابن الأبار . وابن
خاتمة . وكان الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي يقول ان رواية ابن سعادة
هي افضل من الروايات التي ذكرها الخافظ ابن حجر . ولم يظفر ابن حجر
بها . وهي المعتمدة عندنا بالمغرب . وهي سلسلة بالمالكية اهـ . فنقول
حدثنا الشيخ أبو محمد عبد القادر الكوهن رحمه الله تعالى . عن شيخه ابن
شقرون . عن الشيخ أبي حفص الفاسي الفهري . عن الشيخ المسن أبي
الحسن الحبشي . عن شيخ الاسلام سيدي عبد القادر الفاسي (ح) وبيرويه
شيخنا الكوهن المذكور أيضا . عن شيخنا أبي الفيض سيدي حمدون بن
الحاج . وعن أبي العلاء سيدي ادريس العراقي . وهما يرويان عن الشيخ
التاودي وهو عن الشيخ ابن عبد السلام البناني شارح (الاكتفاء) وأبي عبد
الله سيدي محمد بن قاسم جسوس . وأبي العباس ابن المبارك صاحب
(الأبريز) فالاول عن الشيخ أبي الفضل سيدي أحمد بن العربي بن الحاج .
والشيخ أبي جمال سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي . والشيخ أبي
الاسرار سيدي الحسن اليوسي . والثاني عن الشهير سيدي عبد السلام
جسوس : والثالث عن أبي الحسن الحريشي : والخمسة كلهم عن شيخ الاسلام
سيدي عبد القادر الفاسي الفهري . عن عم أبيه العارف بالله سيدي عيسى
الرحمن الفاسي . عن القصار . عن ولي الله تقي سيدي رضوان . عن الشيخ
سقن العاصمي : عن ابن الغازي : عن أبي القاسم محمد السراج : عن أبيه
سيدي يحيى بن أحمد بن محمد : عن جده عن الشيخ أبي البركات البليغي
السلمي الشهير بابن الحاج . عن ابن الزبير . عن أبي الخطاب محمد بن أحمد
ابن خليل . عن أبي الخطاب ابن واجب . عن أبي عبد الله محمد بن يوسف
ابن سعادة المتوفى عام 455 : عن الصدفي : عن الباجي : عن أبي ذر عبد
ابن حميد الهروي : عن ابن حموية : وهو الحموي السرخسي عن أبي اسحاق
البلخي المستمل : وأبي الهيثم محمد بن زراع الروزي الكشميهني : عن

الفهري : عن الإمام محمد بن اسمعيل رضي الله عنه : وبيرويه برواية
ابن حجر عن أبيه بالاسناد المتقدم الى سقن . عن شيخ الاسلام زكريا
الانصاري . عن الخافظ ابن حجر . عن أبي الحسن بن أبي المجد الدمشقي
وأبي اسحاق التلويحي . كلاهما عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب البخاري
عرف بابن الشحنة . عن شيخ الاسلام الليثي . وأبي عبد الله الحسين بن
أبي بكر الزبيري . كلاهما عن أبي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي . عن
أبي ذر الهروي . بالسند السابق : الى الامام البخاري رحمه الله . وبيرويه
بمسند أعلى من ذلك بكثير . وهو أعلى من السند الذي قال فيه الشيخ أبو
عبد الله محمد بن سعيد المرغتي صاحب (المقنع) في اجازته للشيخ سيدي
محمد ابن ناصر رضي الله عنه أنه لا سند أعلى منه على وجه الأرض اهـ .
حدثنا الشيخ أبو محمد بن عبد القادر بن أحمد الكوهن رحمه الله
تعالى . وقال حدثني أبو محمد عبد القادر بن شقرون . عن الشيخ التاودي .
عن القطب الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم السمان . بالمدينة المشرفة .
عن شيخه محمد بن علاء الدين الزبيري . عن الشيخ ابراهيم الكوراني . عن
ملا سعد الله الاهوري المدني . عن الشيخ قطب الدين محمد : عن والده علاء
الدين أحمد بن محمد النهروالي . عن الخافظ أبي الفتوح أحمد بن عبد الله
الطاوسي . عن أبي يوسف الهروي . وعن الفرغاني . عن أبي لقمان يحيى
ابن عمار الختلائي بسماعه . عن الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف الفريري
عن البخاري رضي الله عنه . وأما صحيح مسلم فارويه رواية عن جل المشايخ
الفاسيين المتقدمين . كغيره من الكتب : البخاري والشفاء وغيرهما . وإنما
اخترت رواية شيخنا الكوهن المذكور دون غيره لأمور منها أنه هو وقعت
الينا فهرسته بل أسانيده في الفنون كلها . ومنها أنه هو أكثر القوم توغلا
في التصوف . ومشارب الرجال . ومنها غير ذلك (فاقول) حدثنا أبو محمد
سيدي عبد القادر بن أحمد الكوهن رحمه الله تعالى : عن شيخنا ابن عبد
السلام الناصري بواسطة اجازة . عن سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد
القادر الفاسي . عن جده سيدي عبد القادر بسنده المتقدم الى زكريا . عن
الزركشي . عن البباني . عن ابن عساكر . عن المؤيد الطوسي : عن الفراوي
عن عبد الغافر الفارسي . عن الجودي . عن الشيخ الصالح ابراهيم بن سفيان
عن امام المحدثين مسلم بن الحجاج النيسابوري رضي الله عنه . ولتختم بحديث
اتصال الحمدلة بالبسملة . كما ختم به ابن عطاء الله كتابه (مفتاح الفلاح)
وذلك الحديث مسلسل بالقسم . فنقول قال صاحب (المنح البادية) اخبرنا
شيخنا الملا ابراهيم . عن شيخه القشاشي . عن الرمل . عن والده : عن
السخاوي : عن أم هاني . والفخر القاضي . عن عبد الله بن محمد المكي .

عن الرضا ! عن أبي أحمد الطبري . عن أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة . عن الشريف أبي سعيد عبد الله بن محمد بن أبي عمران الموصل . عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن حميد . عن أبي بكر أحمد بن علي الطرطوشي . عن أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي . عن أبي بكر بن علي الشاشي . عن عبد الله المعروف بابي النصر السرخسي . عن أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه . عن محمد بن يونس الطويل . عن محمد بن الحسن العلوي الزاهد . عن أبي بكر الراصي . عن عمار بن موسى البرمكي ؛ عن أنس بن مالك عن علي بن أبي طالب . عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . كل واحد من الرواة من أول الحديث إلى هنا . يقول بالله العظيم ؛ لقد أخبرني فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : بالله العظيم لقد حدثني جبريل فقال بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل وقال : بالله العظيم لقد قال الله عز وجل : وجودي وكرمي من قرا باسم الله الرحمن الرحيم . متصلة بفاتحة الكتاب ؛ مرة واحدة أشهد أني لا أغفر له . وقبلت منه الحسنات . وتجاوزت له عن السيئات . ولا أحرق لسانه بالنار ؛ وأجيره من عذاب القبر . وعذاب يوم القيامة والفرع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء اه .

ونذكر حديث المصافحة . لعل الله سبحانه يصفح لنا عن الزلات . فنقول بحول الله وقوته انه صافحنا شيخنا البركة أبو محمد عبد القادر بن أحمد . قال صافحني الشريف البركة سيدي محمد الأمين بن جعفر الحسني السجلماي العلوي . قال صافحني الشيخ الأمير الأزهرى المصرى . قال صافحني الشيخ بدر الدين أبو عبد الله سيدي محمد بن سالم الحفناوى . قال صافحني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد البديري الدمياطي . قال صافحني الشهاب أحمد بن عبد الغنى البناء ؛ قال صافحني الفقيه أحمد بن عجيل اليمنى . قال صافحني تاج الدين النقشبندى الهندى . قال صافحني الشيخ عبد الرحمن حاجي رمزي ؛ قال صافحني الحافظ علي أوبهى . قال صافحني الأستاذ الشيخ محمود الاستقرازي . قال صافحني أبو سعيد الحسنى الصحابى رضي الله عنه . قال صافحني سيد الأولين والآخرين . وإمام المرسلين . سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه . (ومن فوائد) المصافحة زيادة على حصول البركة . أنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من صافحني أو صافح من صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة . قال الشيخ المواق فى كتساب (التولى والترقى) ينبغي للمتصافحين أن يصليا على النبي صلى الله عليه وسلم عند المصافحة . وأن يقولوا (ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة

حسنة . وقتنا عذاب النار) والله وروى ذلك فى حديث أخرجه ابن السنى . بالفظ ؛ ما من عبد من عبدين صافح فى الله تعالى . يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه فيصليان على الآخر لم يغفرا حتى يغفر لهما ذنوبهما ؛ ما تقدم وما تأخر . وفى رواية إذا التقى المسلمان وصافحا . وحمدا الله واستغفراه . غفر الله لهما . ثم اتى أوصى الأخ الفقيه المجاز وجميع اخواني فى الله تعالى . من وقف على كتابي هذا . أن يتفضل على كاتبه بدعائه الصالح . بأن يغفر لنا . ويصلح بواطننا وظواهرنا ؛ ويشفع فينا مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل حال ؛ فى الدنيا والآخرة ؛ وأوصى اخواننا بالرجوع إلى الله تعالى عند نزول النوائب التى لا بد منها فى هذه الدار . فإذا حقق العبد رجوعه إلى الله تعالى . فبعد ذلك يأخذ فى الأسباب . غير معتمد عليها . ولا ملتفت إليها ؛ إلا على الوجه المأذون فيه . فبذلك يتفجع الله بالأسباب . وبذلك تنفجر الكربات . وتتكشف الأزمات . ولعلم أن ما يعنى المرء به الهام نفسه فى جميع الحالات . وليحذر كل الحذر أن يستحسن شيئا من أمور نفسه . ولا يرى عملها إلا بعين الرد . فإن أعمالها كلها معلولة بعدم الإخلاص الذى هو شرط فى قبول الأعمال . وعلامة صدقه فى اتمام نفسه أن يرى نفسه أحسن من أحد من خلق الله . ولا يرى لنفسه مزية على أحد من خلق الله . ولا يبصر ناقصا فى الكون غير نفسه . لأنه لا يجهل نفسه بل يعرفها أتم معرفة . ولا يظن بغيره إلا خيرا . كما قال العارف الناصح صاحب الرؤية :

ولا تزين فى الأرض دونك مومنا ولا كافرا حتى تغيب فى القبر
فإن ختام الأمر عنك مغيب ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر
اللهم غفرا وسترا . اللهم انا نستجير بك من شرور أنفسنا . ومن سيئات أعمالنا . فانك ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . كتب العبد الضعيف محمد بن أحمد الكنوسى لطف الله به آمين)

(أول) ان هنا أسماء رجال ربما كان فيها تصحيف ؛ يجب التثبت فيها
أخرى لسعيد الدرازى الماسكينى :

(الحمد لله أولا وآخرا . وقد طلبت منا الأذن والتقديم لك . أيها الأخ الفقيه المربط البركة . سيدي أحمد بن محمد الوولتى من (أيت حسين) فى تلقين ورد الشيخ التجانى رضى الله عنه وأرضاه . لمن أراد التمسك بهذه . والدخول فى حربه . وأنت والحمد لله أهل لذلك . ونرجو من الله لعل أن يصلح بك وعلى يدك . وأن يشفى بك القلوب . ويشير بك الظواهر والبواطن . ويفتح بك عيوننا عميا ؛ وإذا صما . ويصلح بك العامة والخاصة

ويجعلك اماما في محراب الهداية لهذه الامة المرحومة . ويجري على يدك يتابع السعادة للسعداء . بجاء مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين (وقد) اذنك في ذلك . وقدمناك اذنا مباركا . تقديمنا سعيدا . بشرط ان لا تلقن احدا حتى تذكر له الشروط التي اخذت عليك . ويلتزم الوفاء بها . فكل من قبل الشروط فلقنه على اى حال كان : ذكرا او انثى . صغيرا وكبيرا . حرا او عبدا : طائعا او غاصيا . وسدد وقارب . وسهل على الناس الوصول الى ربهم . وحبب لهم طاعته . فالمراد انما هو مجرد الانتساب الى الله . ومجرد الوقوف بباب حضرة الله تعالى . فافهم ذلك واعمل بمقتضاه . وفقنا الله واياك . واكد على الناس في اداء الفرائض في الجماعات . وعدم اخراجها عن وقت الاختيار لغير عذر شرعي . واكد عليهم في الورد مرتين في اليوم . والوظيفة مرة في اليوم . كما بينا لك ذلك كله قبل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وكتبه العبد الفقير الى مولاه الغنى . سعيد بن احمد بن مسعود العباسي ثم الماسكيني ؛ لطف الله به . امن في سادس حجة عام ثمانية وسبعين ومائتين والالف 1278 هـ)

(اقول) : كان رجوع سيدي احمد بن محمد من رحلته هذه سنة 1282 هـ كما في رسالة صغيرة كتبها اليه بعضهم . واما هذه الاجازة فانها كانت قبل رحلته الى (فاس) على ما يظهر ؛ وكانت وفاة سيدي احمد المترجم قبل 1308 هـ .

ط - محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج

ولد ذلك العلامة ؛ اخذ عن الاستاذ محمد بن عبد الرحمن من (مال واد رحمان) وعن الاستاذ ابراهيم عمه . وعن الحاج علي المسفيوي . وعن الاستاذ المامون السباعي في (تكملة) توفي 1330 هـ . ولولده احمد حفظ من العلوم .

ي - المدني بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج

اخذ القرآن عن الاستاذ محمد الكينسي النظيفي من (مال عبد الدائم) وبعد ان اخذ من مدرسة اهله المبادئ استتم في (فاس) حيث ربح سنين . حتى حصل تحصيله . ثم رجع فانتفع به الناس لاسيما العوام الذين يخالفهم في ملاعبهم . ثم يميل بهم الى ما يصلح احوالهم الباطنية . وهذا حاله ايضا مع الجنس اللطيف . وبهذا وصفه احمد بن عبد الرحمن . محسنا فيه الظن مع ذلك الحال . فاسمع لما يقوله عنه بلفظه بعد ما ذكر مشاذه :

(... وانتفع به كثير من الناس ؛ لاسيما العوام ؛ فانه دائما يداريهم ويخالطهم ويذاحمهم ؛ ويلعب معهم في الملاعب . وغرضه كما علم المتأمل حاله

بعد ؛ لتعليمهم وادبهم ؛ ولتعليمهم ؛ فاننا نسمع عن عاصروه وخالفوه من الظلمى المسلحة ما يدل على انه ليس لغرضه من ذلك الهوى النفسى . بل لغرضه صحيح نافع للعباد . لانه لما راي اللعين المريء لعنه الله زين لهم . ليعدهم عن طاعة خالفهم وسكره . لتدخل فيهم معه . ليردهم عن غرض اللعين الى ما خلقوا لاجله . وكذلك مع النساء زوجاته واخواته . وزوجات اخواته . وزوجات اقاربه من (بنى حسين) يجمعهن في بعض الاحيان ويكرهن بالطواجين والخبز والاثاي . على عادته في اكرام الاقارب والاحباب . فيأخذ مزماره . ويحتزم في وسطه بمنطقة . فيأخذ في النظم الشلحي . بما تشرح به صدورهن ؛ ثم يعقبه بما ينفعهن من امور دينهن . ويرجى لهن فيه الاجور في اخراهن . ولقد سمعت بعد هذا كله من امي ؛ وكانت مسن الرواج شقيقه السيد المكي بن محمد ؛ ومن غيرها . وقد سمعنا ممن تنق به ان والده الصالح السيد محمد بن محمد تكلم مع تلاميذه في الفرق بين المريء والمراد . فلما ذكر المراد نطق بلسانه قائلا انه مثل ولدي المدني . ولوفي بعد اخيه احمد الفقيه الاكبر بأعوام في عام 1308 هـ)

ك - عبد الله بن المدني

له بعض يد في العلوم فهو الآن في بعض المدارس الحديثة .

ل - ابراهيم بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج

هذا آخر فقهاء هذه الزاوية . وله شهرة طنانة في عهده . وقد نالها بسلفه وبطول عمره . وتولى للقضاء الرسمي . وقد عاصرناه ولم يتيسر ان نراه . واليه مجد الاسرة وخزانتها . وهالة فضلها . وعادته قبل الاحتلال ان يتجول في فصل المصيف في الجبال التي تليه مع الطلبة . وقد كانت عادة متبعة عند اهله . كما ان اجتماعات الالعب من اجلهم كذلك تولف امامهم . وربما يشارك فيها بعضهم . ولندع تلميذه الخاص احمد بن عبد الرحمن ليقص لنا اخبار حياته بقلمه . فهو ادرى باحواله . قال :

(واما شيخنا او عوض والدنا . وولي نعمتنا . الفقيه النسيه التزيه . الصالح المبارك الخير ؛ ابو سالم ؛ سيدنا ابراهيم بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج فقد تركه والده الصالح المذكور صغيرا . في حضانة امه الصالحة الدينية ؛ سيدتنا فاطمة ابنة عبلا من بنى عبد الرزاق الكتفالية . وقد تزوجها بهذه الفقيه السيد محمد نيت ابن يوسف . ونشأ تحت يديهما نشأة حسنة وربيته تربية كاملة . ولاخويه بالاب الفقيهن الاكملين . سيدنا احمد . وسيدنا المدني النضر والرعاية في قيد حياتهما . فلما بلغ امد التعليم اخذت بيده . فدفعته لتلميذ والده وهو الفقيه الصالح . المؤدب في كل عمره للصبيان .

سيدنا وشيخنا السيد الحنفى بن أحمد من ذرية ولي الله الصالح السيد محمد ابن يحيى الأوجوي ثم الفجى البلوى من (تيزكى تداويلول) فى أسفل (ودانة) الناس الساكن فى (حصن الهنا) حتى توفى فيه فى عام 1319 هـ (1) وسلمته له . وأخذ ورثه تربية الوالد للولد . فتعلم على يده كثير من تلاميذه القرآن العظيم . ثم أخذ بيده المباركة . حتى أجلسه فى مجلس دراسة العلم . وسلمه للعالم الصالح : المبارك الناصح : المعلم بعد وفاة والده الفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن (نيت وادرحمان) فحصل له على يده . ولله الحمد من العلوم ما ينفعه . وينفع العباد . نحوا وفقها وحديثا وتفسيرا يلزم مجالسه المباركة النافعة : ويذكر مع تلاميذه الكبار الذين أدركهم تحت يده كالسيد الحنفى الخرازى المرتضى . والفقيه السيد على الجبرى . ومن تلاميذه هذا السيد من الأكبرين السابقين من الذين لازموا مجلس والده : الفقيه السيد عبد الرحمن بن محمد وادرحمان . المتوفى بعام 1295 هـ . والفقيه الشريف السيد المامون بن أحمد السباعى المتوفى عام 1345 هـ . والفقيه المبارك الناسك المدرس : سيدنا عبد الله بن عبد الرحمن الأولولى الأزرادى وهو والد الفقيه القاضى . ثم القائد الحاج اسمعيل . الساكن الآن بـ (تانارگوست) بـ (سكتانة) والفقيه السيد محمد بن عبد الواحد التيورضونى ثم التاكموتى . والفقيه السيد أحمد وولده الفقيه السيد محمد بن أحمد الاقايكرتيان : والفقيه السيد عبد المالك الاقايكرتي : والفقيه السيد أحمد بن عبد الرحمن . وولد عمه الفقيه الورع الصامت السيد محمد ابن الحسن بن محمد وادرحمان . ولد سيدتنا فاطمة بنت السيد محمد صاحب القبة : أدرك من العلم : لكنه فى آخر عمره أصابه شيء من الوسوسة فتخلخل عقله . والفقيه السيد محمد المهدي بن الحنفى من (بنى حسين) قرأ عنه أولا ثم سافر لـ (وادى سوس) بعدما ولد ولدين السيد ابراهيم والسيد محمد ابنى المهدي . فتعلم ما كتب الله على يد الفقيه المتور الفريد : سيدنا الحسين بن محمد يعقوبى . فرجع لمجلس الفقيه . وأعانته فى التدريس لكن اخترمته المنية . والفقيه السيد ابراهيم بن المهدي . والفقيه السيد أحمد بن المدنى بن الحنفى . من (بنى حسين) ابتداء العلم عنده . ثم لازم مجلس السيد ابراهيم بعد وفاة شيخه . وغير ما واحد ممن أدركناهم استفادوا منه علوما وأدبا . وكم من عوام تابوا على يده . لأنه دائما يخرج مسافرا للأجبال فى (أزران) و (أيت حميد) و (نظيفة) و « كسوسه » و « ردانة » و « تاكموت » ويخرج معه الطلبة المتعلمون فى الصيف . فينصح

(1) يزداد هذا الفقيه على فقهاء (أوجو) متى ذكروا فى محل . وقد تقدم بعضهم .

الناس . ويؤكدهم من الأسس . ويصلح ذات الدين . هذا دابة كتاب الأسلاف أخواله وأصحابه : حتى توفى فى رمضان عام 1319 هـ . بعد أن بدأ فى تدريس الصحيح البخارى . فاجلس الفقيه السيد ابراهيم بن محمد قدامه . وأذن له فى السرد . فسرد عليه شيئا . فذهب لداره مريضا : ولازم فراشه حتى قبض روحه المقدس : رحمة الله عليه وعلينا وعلى كافة المسلمين فى السيد ابراهيم بن محمد فى المجلس . ولازم التعليم بتدريس الانصبة فى الفقه والنحو والحساب . وسرد الحديث للبخارى فى رمضان . حتى يكمله فيه أو بعده . فيرجع لتتميم غيره : كالموطا للإمام مالك رحمه الله ورضى عنه و (الشفاء) للإمام عياض رحمه الله ورضى عنه و (الشمائل) للترمذى . وفى أعوام خمسة أو أربعة تمادى على تفسير القرآن بالشرحين الخازن والنسفى . ويحضر غيره كالتسهيل لابن جزى . والمغرب لأبى البقاء . نكتب القرآن فى الألواح . فيسرد علينا الشرحين : ولا ينطق بمعناه بالسلحة . تورعنا وخشية منه أن يتكلم فى كلام الله فيخطئ . بل اشترط علينا أن يسأله منا أحد عن معنى ما يمليه قائلا : اسرد عليكم وتسمعون . كما شرط والدى على من طلب من معاصريه قراءة التفسير (1) فتمادى عليه بين الظهر والعصر إلا فى أيام رمضان . فانه يسرد البخارى . وفى أيام ربيع النبوى . فانه يلزم شرح مدح النبى صلى الله عليه وسلم بشرح السيد محمد بن أحمد الحفيكى : وشرح بنيس على الهمزية البوصيرية : عاما بهذا : و عاما بهذا . وشرح الوترية لىالى ربيع الاول غالبا وفى بعض الأحيان يقرأ شرح البردة . وفى هذه الحالة تمادى منذ جالسته فى أواخر رجب الفرد عام 1328 هـ . بعدما أرسل الى أبوى وأنا برباط (تاكموت) تحت يد الفقيه الشريف التزیه سيدنا المامون بن أحمد السباعى . فنزلت امتثالا لهما . وانما لمرغبتهما فى تزويجى . فتزوجت ولازمت المجلس من يومئذ . حتى قامت الفتنة بينه وبين أقاربه . من بنى السيد الحنفى فى عام 1338 هـ . فامرئى أمى بالخروج من البلدة . قائلة : ان السيد ابراهيم شيخك . وان بنى الحنفى أخوالك . وأنا اخترت لك السلامة بالتحول عنهما . وشاورت شيخى فى ذلك . فساعدنى قائلا : اننا سنخرج أو معناه . فلم يلبث بعد خروجى الا عاما وشيئا . فارتحل الى (أيت حميد) ولبت فيها أعواما . فتزوج فيها امرأة حسنة نقية يعقوبية . فولدت له ولدين ذكرا وأنثى . فأرسل الى أخوالى . وأنا فى (أيت كين) شرطا . فنزلت للمدرسة . بعد أن شاورته . فأرسل الى وقال : انزل ولازم المدرسة على ثبة النيابة . وليست فيها عاما وأربعة أشهر ثم سافرت اليه للزيارة . فلما لقينته وبنت عند التلاميذ مع التلاميذ الذين

(1) كل الفقهاء الشلحيين يفسرون معانى القرآن على قدر الطاقة : إلا أن هذا السيد كما ترى .

معي . قال لي ان الشيخ عبلا من (أيت عبلا) طلب مني ان امره بالمثل في مسجد (تينكيرتن) أنت ومن معك من الطلبة . فان أمكنك ذلك فهو لك خير فساعدته وامتثلت أمره . فمكنت فيه عامين . مع طائفة من الطلبة . منهم من تعلم العلم ؛ ومنهم من قرأ القرآن حتى رجع سيدنا للبلدة . فدخل داره وتزوج الحسين ولد القائد محمد أبو النعيلات بنته ؛ سيدتنا مريم بنت ابراهيم . وأذن القائد للناس بالتوجه اليه . للفصل بينهم . فيأتون اليه ؛ وكثرت عليه الاشغال ؛ فأرسل الي بالنزول للمدرسة . لأمكت فيها لله . ولا تعلم مع تلاميذه . فنزلت فرحا بذلك . ومكنت بالمدرسة نحو سبعة عشر عاما وهو على حاله من الاهتمام بالتعليم . فيأتي الطلبة من كل جهة . وعمرت المدرسة . وتجددت الهمة ؛ فلم يتخلف لأمر مهم عن مجلسه . موضح شيخه الانور المذكور . الى أن جاء المخزن الفرنسي . وبني القسلة وبني المحكمة . ونقل سوق الاحد اليهما ؛ فأمر سيدنا بالنزول للمحكمة ؛ بعد تعيين الكتب والاتيان بالكنائس . فنزل اليها . فطلب مني النزول للاعانة . وتنزيل الرسوم في الكناش ؛ قائلا : لا تنزل أبدا حتى تقرأ مع الطلبة الانصب . فبقيت على ذلك . وتمادى هو على فصل الناس بالصلح والسياسة . تابعوا لعوائد الناس واعرافهم ؛ وأجرائهم على ما هم فيه للضرورة ؛ وفي عام 1360 هـ في ذي القعدة منه كلفه المخزن أن يوجهني الى (تيسينت) وله والقائد محمد في ذلك كرامة . ولكن ليس لهما من ذلك بد . امتثالا لأمر المخزن . فوجهني اليها نائبا مستقلا ؛ فمكنت فيها سبعة أعوام أو أقل يسير . واجلس في موضعي للتعليم مع الطلبة . الفقيه التلميذ سيدنا عبد الله بن محمد مسن (بني وادرحمان) فلازم ذلك . ولازم مجلس الشيخ السيد ابراهيم في سرد الحديث في رمضان . وفي أيام فراغه من الاشتغال بالناس . فلما رأى سيدنا تفرق جل الطلبة الاجانب . وتنافس بعض الطلبة البلديين . رجع هو بنفسه لتجديد التعليم فلازم الانصب في غالب الايام . في بيت بداره . حذاء المسجد مع انه اذ ذاك يحس بمرض في رجله . ولا يزال على ذلك متعاوناً مع السيد عبد الله المذكور . حتى اشتد مرضه . فراودني المخزن للقيام مقامه في القضاء ؛ وباتتقال لـ (طاطة) فشاوورته فقال لي ساعد المخزن فساعدته ؛ فتمادى في مرضه حتى توفي رحمه الرحمن في 28 شهر الله ربيع الثاني عام 1368 هـ وفي شدة مرضه قبل انتقالنا من (تيسينت) تقيب السيد عبد الله . فأذن لولد شيخه الفقيه السيد محمد بن محمد بن عبد الرحمن من (بني وادرحمان) فسرده البخاري سردا ما . كما أذن له في لزوم الصلاة بالناس في الامامة بالمغرب والعشاء والصبح . وفي مرض سيدنا أم السيد محمد المذكور . فلا يخرج شيخنا الا في صلاة الجمعة بكلف . ويصلي وراء الامام المذكور . حتى توفي رحمه الله . وتمادى تلميذه المذكور اماما راتبا .

وساردا للحديث ؛ حتى قرأه الوقت بكراهة له . ظهرت من اهله . فهدى الله ووفق الفقيه الفقيه السيد احمد بن عثمان . ولد أخت شيخنا وتلميذه وله ولله الحمد حفظ من العلم . مع حفظ القرآن حفظا جيدا . فلازم الامامة والخطبة في الجمعة . وكذلك سرد الحديث في رمضان ؛ يعمل ذلك كله بلا اجرة . وهو من الكتبة السابقين . نصبه شيخنا لذلك . واشترط بـ (توخرج) موضع منزل القائد محمد ؛ بعد أن طلب القائد اماما لآل (توخرج) فأرسله اليه خاله سيدنا ابراهيم . وهو مشارط برباط (تاكموت) فنزل فاشترط في ذلك الموضع أعواما . ولما رأى اشتغال العدالة شغلته عن القيام بالصبيان والامامة . خرج من (توخرج) ولازم داره خاملا مجدا . جادا في دينه وفي قراءة القرآن اينما كان . وفيه جزاء الله خير اهلية كل ما ولي من ذلك . وكذلك من تلاميذ سيدنا أخوه بالام . الطالب الاديب . والفقيه الاريب . سيدنا احمد ابن الفقيه سيدنا محمد المتزوج بابنة ولي الله السيد محمد بن محمد . وبزوجته بعد وفاته . أم سيدنا ابراهيم بن محمد . ابن الفقيه الورع سيدنا محمد ابن الفقيه سيدنا محمد من (بني ابن يوسف) الاميين . ثم الامانيين . رحمهم الرحمن . في كل واحد منهم التعاون لـ (أيت حسين) على البر والتقوى . والسيد احمد المذكور ولاء شيخنا تعليم الصبيان . وقد ظهرت فيه البركة وسر امتثال أمر شيخه أخيه بالام . ولاء ذلك بعد وفاة شيخنا في القرآن سيدنا محمد بن ابراهيم السباعي . وتولى ذلك الى الآن 1378 هـ . بارك الله في عمره وجزاه خيرا كثيرا عن القيام بذلك)

هذا ما قاله سيدي احمد بن عبد الرحمن في الفقيه سيدي ابراهيم . وأريد أنا ان مكانته في القنون يحكى لي عارفوه أنها وسط . وأنه غابد . طيب الاخلاق . سهل الاكثاف ؛ يالف ويولف . وقد صار فقيه (طاطة) بعد ان ذهب الفقهاء المحصلون من اهله . ولم يبق الا هو . مع ما له من ظل اهله وقد وافاه الشيخ الالفي يوما وقد تلاقيا في محل . يدرس التفسير لأصحابه فقال الشيخ لبعض الناس ان ابن سيدي محمد بن محمد هذا ليتناول الى ما يعلو يده بهمة . قال ذلك في بساط الثناء عليه . وقد أخذ عن الاستاذ سيدي الحاج الحسين الايفراني الاذن في اذكاره التي يذكرها ؛ وقد وقفت له على منظومات ليست هناك لا في نظمها ولا في اعرابها كنا قرانها تبركا لا غير . ولكنه مع كل هذا آخر اهله فسي الانتماء الى العلم وحمه الله . وهالك اجازة سيدي الحاج الحسين له ؛

(اما بعد فيقول الملتجئ الى رحمة ربه القوي . الحسين ابن الحاج الايفراني . سألته السيد العالم الذي وقع على محبته وعلمه الاتفاق . وظلمت شمس معارفه في غاية الاشراق . أبو سالم وأبو اسحاق السيد ابراهيم

بن محمد ابن محمد من (نيت حسين) الوليتى الاجازة في الاحاديث النبوية
كصحيح البخارى ومسلم والموطا والشفاء للقاضى عياض رضى الله عنهم
(فاقول) قد اجرتك ايها الاخ في الله في رواية الكتب الاربعة . كما اجازنى
شيخنا ابو العباس التيملى سيدى احمد بن عبد الرحمن القرشى التيملى
الكرى رحمه الله . كما اجازته محدث الدنيا بالاطباق الشيخ عبد الغنى ابن
ابى سعيد المجدى الدهلوى . عن والده قدس سره . والشيخ المهاجرى ابو
سليمان محمد اسحاق الدهلوى . والفقيه صاحب التصانيف الشيخ محمد
عابد السندى ثم المدنى . والشيخ اسمعيل بن ادريس الرومى ثم المدنى .
وغيرهم ؛ وذكر سند البخارى لادنى لا يوجد اعلى منه فى الدنيا تبركا .
قال : قرأت كتاب البخارى من اوله الى كتاب الغسل على الشيخ محمد عبد
السندى . وَاِجَازَنِ بَاقِيهِ . وكذلك اجازنى الشيخ اسمعيل بن ادريس
افندى . عن الشيخ صالح الفلانى ؛ عن شيخه محمد بن سنة باجازته عن
المعمر الشيخ أبى الوفا أحمد بن محمد بن العجل عن مفتى (مكة) قطب
الدين محمد بن أحمد الهرقلى . من بلاد الهند . عن أبيه . عن أبى خط نور
الدين أبى الفتوح أحمد بن عبد الله ابن أبى الفتوح الكاوسى . عن المعمر
باب يوسف الهروى ؛ عن محمد بن شاذ بخت الفرغانى بسماعه جميعه ؛
عن أبى لقمان يحيى بن عمار بن عقيل بن شاهالى الختلى المعمر مائة وثلاثة
وأربعين سنة . وهو أحد الأبدال بـ (سمر قند) وقد سمع جميعه عن محمد
ابن يوسف الفربرى . عن مؤلفه امام المحدثين محمد بن اسمعيل البخارى .
اه . وله الاجازة فى جميع الجامع الصحيح عن السيد محمد العربى المدنى .
كما تلقاه عن اشيخه فى الحرم النبوى الائمة المحققين . الذين من اجلهم
اُوحِدَ زمانه . ومحقق عصره واوانه . العلامة نور الدين الشيخ على خفاجى
الدمياطى ؛ ومن اجلهم اُوحِدَ زمانه ؛ ومحقق عصره واوانه العلامة ايضا
العارف بالله . الجامع بين علمى الباطن والظاهر . السيد احمد الدهوجى .
ومن اجلهم ايضا سيدى الشيخ حسن الاطبع . ومنهم ايضا العلامة الاوحد
الشيخ ابراهيم الباجورى . ومن اجلهم ايضا العارف بالله الاستاذ الشيخ
محمد فتح الله . وغيرهم . فعليهم اجزت الفاضل احمد بن عبد الرحمن
التيملى السوسى . بكل ما تجوز لى روايته عنهم وعن غيرهم ؛ والرجاء منه ان
لا ينسانى . وَاِجَازَنِ اَيْضًا بِجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ . عن أبيه العارف بالله السيد
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد التيملى . وعن أخيه شيخنا أبى محمد
السيد عبد الله بن عبد الرحمن المذكور . كما سيتضح ذلك فى آيات كانت
لدينا بخطه . رضى الله عنه قبل وفاته بنحو عام . لان الاجازة التى اجازنا
بها نهبت لنا مع الكتب ونص الايات :

سلام کریم مہجول مسالہ لا شریا باطلپ ریاء ونسدا وغنبرا

(۱۱۱)

وانت تراه ادمج في المقاصد كلها في البيت الخامس والسادس يطول بنا شرح ما ادمج فيهما . والله رضى الله عنه اجازنى اجازة عامة شاملة للبخارى ومسلم والموطا والشفاء وغيرهما . ككتب الامام الشيخ عبد الرحمن السيوطى في جميع مؤلفاته . وكذا كتب القطب المجدد ولى نعمتنا الشيخ عبد الوهاب الشعرانى . واجزتكم بما ذكر كله رواية ودراية . وكما اجازنا علامة عصره شيخ الشيوخ الاستاذ البركة السيد محمد بن ابراهيم السباعى المراكشى في موطا امام الائمة مالك رضى الله عنه . وصحيح البخارى ومسلم . وكتاب الشفاء للقاضى عياض رضى الله عنهم . وشماثل ابن عيسى الترمذى . عن شيخه الحافظ مولاى الصادق العلوى : اجازته نظما : واحال على اشيائه ؛ ولبه جملة من اشيائى احالة . منهم العالم الحاج عمر بن سودة والعلامة سيدى محمد بن المدنى كنون به علم . ومنهم العلامة سيدى ابو العباس سيدى احمد الرئيسى . عن سيدى احمد ابن الشيخ السيد التاودى ابن سودة . عن ابيه . عن شيخه السيد محمد بن قاسم جسوس . عن الشيخ السيد عبد القادر بن على الفاسى . عن عمه السيد عبد الرحمن العارف بالله عن الشيخ القصار الذى عليه المدار . عن ولى الله ابنى نعيم رضوان بن عبد الله الجنوى . عن شقيقه العاصمى . عن ابن غازى . عن ابنى عبد الله محمد ابن ابنى القاسم السراج . عن ابيه . عن جده . عن ابنى البركات البليفيقى عن ابنى جعفر ابن الزين . عن ابنى الخطاب . عن خليل . عن ابيه ؛ عن ابنى عبد الله ابن سعادة . عن ابنى على بن الحسين . عن ابنى عبد الله محمد بن اسمعيل اه . قد اجزت المجاز اعلاه . بما ذكر كله . وكذا اجزت الاخ فى الله السيد على بن الزين بن عبد الرحمن الجبرى الطاطاى فى ذلك كله . مع الاجازة العامة فى اذكار الطريقة الاحمدية اللازمة وغير اللازمة . ولنا اسانيد اخرى . وفيما ذكر كفاية . قاله وكتبه فى السادس والعشرين من شعبان عام 1328 هـ عبد ربه الحسين ابن الحاج احمد الايفرانى . آمنه الله واوصيكم ايها الاخوان بتقوى الله والرضى بقضاء الله والسلام .

(أقول) نقلت رجال السند كما هي ؛ ولم يتسع الوقت للمثبت في حلوها
من التحريف .

م - الحنفی بن أحمد بن محمد بن أحمد الأعرج

من فقهاء هذا البيت المشهورين أخذ عن فقهاء زاويتهم وفي (تيمكيدشت) فكان له ظهور اثر وفاة العلامة سيدي محمد بن محمد بن أحمد الاعرج .
ووفاة العلامة سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج : توفي سنة 1321 هـ .

ن - المهدي بن الحنفى ولده

فقيه لاباس به اخذ عن ابني عمه سيدى محمد بن محمد . واحمد بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج . كان من الشهاب السدى يرحى له مستقبل . الا انه توفى قبل والده سنة 1310 هـ وقد اخذ ايضا عن الفقيه سيدى الحسين بن محمد اليعقوبى ؛ وهناك فقيه ذكره احمد بن عبد الرحمن لعنه ابراهيم بن المهدي هذا .

س - احمد بن المدنى بن الحنفى بن احمد بن محمد بن احمد الاعرج

فقيه ايضا من فقهاء الاسرة . اخذ عن الذين يدرسون فى زاويتهم كئال (وادرهمان) ثم كان من الذين يعاونون الفقيه سيدى ابراهيم فى التعليم فكان من الذين اخذ عنهم راويسنا سيدى احمد بن عبد الرحمن . وذكر عنه انه فصيح حسن الصوت توفى سنة 1330 هـ .

ع - الهاشم بن احمد بن محمد بن احمد الاعرج

كان والده احمد توفى فى حياة والده الفقيه سيدى محمد بن احمد الاعرج فهو اخو الحنفى المذكور انفا . ولهما اخ اخر يسمى محمدا . فحضرهم جدهم . وهذبهم وشذبهم . فكان الهاشم من البارزين بين علماء الزاوية الى ان توفى فى يوم الاحد مفتتح جمادى الثانية 1279 هـ . وهو معبود من تلاميذ ابي العباس التيمكيدشتى .

هؤلاء هم مشاهير فقهاء اهل (زاوية الهنا) الطاطائية . وفى حواشى الاسرة فقهاء اخرون كئال (وادرهمان) المدرسين فى الزاوية كعبد الرحمن وابنه محمد . ومحمد بن الحسن . وقد استوفى الكلام على اسمائهم صاحبنا الفقيه سيدى احمد بن عبد الرحمن فى مجموعة كتبها الى كاجاية حسن سؤال الحجت عليه فيه ان يبين لى علماء تلك الجهة . فافاد كثيرا فى اهل الزاوية . واختصر كثيرا فى غيرهم . وقد رايت ما نقلته عنه فى اهل الزاوية وهذه المجموعة مؤلف حسن . نشره وما يضمه من الفوائد للقد . فان فيه لفوائد لم نأخذها كلها منه . ولنودع الآن الشيخ سيدى محمد بن احمد الاعرج الذى هو احد اساتذة ابي العباس التيمكيدشتى الى شيخ اخر له .

8 - مولاي الحاج المشهور واسمه محمد بن عبد الكريم ؛ وهو حاجى

الاصل ؛ وسمعت منه من (آيت داود) من (ايدابووزيا) ولعله ليس من اهل سيدى سعيد بن عبد النعيم . والا لكان مولاي الحاج ينتسب اليه . نزل فى قرية (وايغند) بامانوز . وصفه فى (رسالة الانوار) كما رايت بانه قطع عمره فى السياحة وزيارة الصالحين . حج وجال وظهرت بركته . واخير بامور فخرجت كما اخبر . وكان مجاب الدعوة . وهو الذى اعان الشيخ فى تأسيس زاويته . ودل الناس عليه ؛ رضى الله عنه وعنا به اامين .

ليس عندى الآن عا لى هذا الكلام . الا انه وحده العمدة الكبرى المشهورة للشيخ التيمكيدشتى فى الصوف . وفى ترجمة ابي زيد الجيشتيمى حين ذكرنا رده على التيمكيدشتى . ذكر لمولاي الحاج هذا يدل على ان ابا زيد يشهد له ايضا بعلم الكعب . ولا استحضر متى مات . وان كان يظهر والله اعلم انه مات حوالى العقد الثانى من القرن الثالث عشر وفى (ايموتادير) بـ (تامانارت) مسجد ينسب له ؛ كان أسسه هناك ؛ وكما سمعت من النظامين هناك لهجا بذكره الى الآن . كولى كبير يتوسل به ؛ وله ولدان من الطلبة ؛ على وعبد الله . ولعل فى السياحة ما لايه فى المشرق والسودان له شهرة بين القبائل كصالح محترم يدعو الى المصالحة فى الفتن . يقطن فى (وايغند) الى ان توفى 1306 هـ .

وممن اشتهر منهم فى اول هذا القرن ولده سيدى محمد بن على . اشتهر بالفتوة والبسالة . والكرم والصلاح . وبمناقب اخرى مثل هذه . توفى - 6 - 11 - 1322 هـ . فكانت له جنازة هائلة وصل عليه الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد ابن القاضي . وفى الفد وافق الاربعاء فاحتفلت السوق فى (تافراوت) فنادى فى الناس مناد . فاجتمع الناس كلهم فدعوا له . وفى مدرسة (تاسيريرت) بـ (امانوز) الآن الفقيه سيدى الطاهر بن المكى ابن عبد الله الوايغندى . اخذ من (تيمكيدشت) عن سيدى ناصر وفى ذراعه قصر غير قليل . توفى نحو 1369 هـ . وكان حينا فى مركز (تافراوت) كلفه المركز .

ومنهم عبد الله بن المهدي بن عبد الله بن مولاي الحاج . اخذ ايضا عن سيدى ناصر . عابد يصلح بين الناس . وكان على كلامه قبول عند الناس . وله خزانة كتب كبرى تذكر . توفى قبل سيدى الطاهر ابن عمه بسنين قليلة .

هذا ما استحضر الآن عن هذه الاسرة الوايغندية الصالحة العالمة . وقد غاب عنى كثير من اخبارها . ولم اعرف على من يعتمد مولاي الحاج فى طريق القوم .

9 - احمد بن بلقاسم الكرسيفى

ذكره الشيخ التيمكيدشتى فى اجازته الآتية . وفيه اشكال لان هذا توفى نحو 1180 هـ . والغالب انه لم يدرك الاخذ عنه ؛ والا لادرك الحضيكى المتوفى 1189 هـ . وهو قريب منه . فيأخذ عنه ايضا . وحين لم يأخذ عن هذا بعد ان يأخذ عن ذاك . واخاف ان يكون المقصود محمد بن احمد بن بلقاسم فيسقط محمد مما نقلت منه . وهو كثير التحريف . والترك للكلمات . ومحمد هذا معاصر لشيخوخ المترجم . عظيم المقام . ترجمه الجيشتيمى .

وكلاهما سيأتي مع الكرسيطين ان شاء الله في (السابع عشر)

هؤلاء التسعة هم الذين ذكرهم في (رسالة الأنوار) من مشيخته . وفي بالي أن من بينهم أيضا الأستاذ ابراهيم التاكوشتي الأخير المتوفى 1214 هـ . ولكن لم استحضر الآن أين وقع لي ذلك . وسيأتي ابراهيم هذا عند ذكر أهله في (الجزء الثامن) بحول الله . وانما وصفناه بالأخير احترارا من ابراهيم التاكوشتي المتقدم الذي مرت آثار عنه في ترجمة الأستاذ محمد ابن محمد الادوزي اليعقوبي . وتوفي المتقدم 1136 هـ بـ (مصر) ثم نقلت تجاليده الى بلده .

هذه نظرات القيناها على أساتذة الشيخ التيمكيدشتي . لتتوصل من ورائها الى استكناه صفاء النطفة التي استقى منها . وإلى تصور بيئته التي درج من بين رجالها . فانما المرء ابن بيئته وإن حاول أن يتملص منها جهده .

آثار يراعى وبعض المخاطبات الرسمية

تيسرت لي والحمد لله من بنات يراع الشيخ التيمكيدشتي آثار . تعرض منها على القاري . لعلنا نستعين بها على تعرف متجه فكره الحقيقي . لأن الألسان لا يعبر عن فكره مثل فلتات لسانه . أو أسلات يراعه . وعن يمين هير من قال : تكلموا تعرفوا .

I

على بن ابراهيم بن داود السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) وبعد فقد استكتبني اليكم القدرة الأزلية أن تردوا للحاج محمد المراكشي متاعه بلا ولا وأريد من الله أن تردوا متاعه . فإن الله عز وجل حكيم لا يعجزه شيء . وهو المسؤول بلسان التضرع والخشوع . وبالقلب الكبير . أن تردوا للرجل متاعه . اللهم الرجل المراكشي . أنت ولي التوفيق وأنت من أحاط بكل شيء علما ؛ أعوذ بالله من الأغيار ؛ وكل عبيدك مربيون اللهم أنت الواحد القهار . اهد القوم أن يردوا متاعه . هذا واستغفر الله رب العالمين .

في اليوم الثاني من شهر رمضان المعظم عام 1267 هـ

2

الى الاخوان حيث كانوا . السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) مالي أراكم لا تهتملون أمر الله ؛ قال تبارك وتعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا ؛ فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) وقال تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اتسلوا فاصلحوا بينهما

فإن بلغت أحدهما على الآخر فقاتلوا التي تبغى حتى تلقى إلى أمر الله) الآية . وقال تعالى (إنما المؤمنون أخوة فاصلحوا بين أخويكم) الآية . وقال : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وفي آية (الظالمون) وفي أخرى (الفاسقون) وقال تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) فأبيتم أنتم إلا مفرما تاكلونه . وقال (إن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) فأبيتم أنتم إلا تقريبا ومفرما تاكلونه وقال : (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) فأبيتم أنتم إلا خروجا عن طاعة أمير المؤمنين . وقال تعالى (ومن يرتدد منكم عن دينه ويمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) فإذا أحدكم ربما كان مرتدا وهو لا يشعر . فإذا مات مات على الكفر عيانا بالله . ألم تسمعوا قول نبينا صلى الله عليه وسلم : من مات ليس في عنقه بيعة السلطان مات ميتة جاهلية أو كما قال : ومثل هذا كثير . وانما حملني على أن أكتب اليكم هذا محبة الله ورسوله . فاني أرجو أن يتوب عنا جميعا .

نعم ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق أمتي سبعين فرقة . كلها في النار إلا واحدة . فيسال كل واحد أهو من الفرقة الناجية التي تعمل بالسنة . والأ فسيرديه إهماله . الله الله يا أمة محمد لا يفرنكم الظلم في الدنيا وتفكهم من المساكين والضعفاء مع الاستهزاء بهم . هذا وإلى أسائلكم الدعاء والسلام .

في اليوم الثالث من رمضان عام 1267 هـ

3

الى الله رب العالمين الرغبة في رفع التشويش عن الأمة المحمدية وعما وقع من بنى فلان وبنى فلان من نضال وتقاتل وتناحر وتباغض وتعد لم السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) على من ذكر أسماء وتصريحا . (وبعد) فإن الذي استقبلتموه من وقوفكم بين يدي الله من حساب سريع . وتقاص بينكم أعظم مما أملاه القرون عليكم . فارتكبتموه في الباطل الذي تدبتموه . فإن الله تبارك وتعالى قال في كتابه الحكيم : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا) إلا أن إرادة العلو والفساد هو ما أتم عليه فمن ارتكب إرادة التكبر والفساد حرمت عليه جنة الراحة في الدارين كما حرمت عليه جنة النعيم في الآخرة . هذا وإلى طالب من الله أن يعمل بسلام هدية إلى أسبوع العيد . تتبعها عافية لفيض الشيطان . والله الموفق . فمن وفي بها جزئ بالخير . ومن أسخطها ذاق وبال أمره عذرا . والسلام بدنا وختمنا عود السلام من أحمد

الضعيف سائلا منكم الدعاء له ولكم ان يغفر الله لنا جميعا . وقالوا لكم عليكم بالهدنة الى تمام عدتها تنزل عليكم عافية تعقبها . والسلام ويطلب الجواب من الفريقين برسول او رسالة او بهما معا .

4

على الاخوان اهل منصور السلام والرحمة والبركة من احمد الضعيف بـ (تمكيدشت) (وبعد) فان لكم جلادة الاسد . وبلادة البقر . ومن يدعوكم الى الخير ضعيف . فكيف الحيلة فيما اتم عليه من عدة امور لايجوز لكم ارتكابها فمن اعانكم على انفسكم فقد ظلم نفسه . ولقد وقعتم في امور يرضاها الشيطان وبسخطها الرحمان .

الا فتوبوا الى الله لعلكم تغفحون . ولقد دعاكم الى الخير محبنا في الله السيد محمد فايتم الا العناد والظلم . وابن منكم قول النبي صلى الله عليه وسلم : القاتل والمقتول في النار . اتبعتم اهواءكم فقد وجبت عليكم مخالفة الاهواء . انكم تطلبون العزة في غير محلها . فان كنتم تحبون الله فاتبعوا نبينا صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله . فنسال الله تعالى ان يهديكم الى ما فيه صلاحكم من تصابر وتعاطف بينكم . وقد قال الله : (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر) .

قال الشاعر :

لتكن بربك عند نفسك تستعز وتثبت
فان اعتزرت بمن يمو ت فان عزك ميت
هذا واني سائل منكم الدعاء لي ولكم وتاملوا قول الله تعالى : (ايبتغون عندهم العزة) والسلام .

5

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين . وعلى آله وصحبه اجمعين . والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (اما بعد) فان بعض الاخوان في الله تعالى ممن اتهمنا الينا - وقرأ علينا . وحاز من العلوم ما تحتم عليه نشره للطالبين . ولا يسعه كتبه عن السائلين . الله النبيه . والخبر النزيه : سيدى محمد المحفوظي الهلالى من (بني علي) قد سأل منى ان اجيزه في كل علم من العلوم المتداولة بين ائمة الفقهاء . قرأنا او حديثية او صوفية او فرعية . فاجزته فيها : واطلقت له التصرف في انواعها . اجازة مفوضة ومحتومة علينا . بمقتضى اهلية السائل . كما هو منصوص العلماء : وفتوى الفقهاء . فلا يسعنا الاعراض عنها لذلك . وان لم تكن شرطا لمن علم الاهلية من نفسه . وعلى ذلك السلف الصالح . والصدور

الاول . خلافا لما يرويه البعض من اعتقاد كونها شرطا . والما اصطلاح الناس على الاجازة . لان اهلية الشخص لايعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم . لقصور مقامهم عن ذلك . والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط . فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية . ثم انى قد اجزت هذا الخبر شاهدا له بالاهلية . ومعتقدا انه يجوز استنى الخلال الادبية . واعلى المراتب الفقهية . وجمع بين الاصول والفروع . وتخل بالتواضع والخضوع . ثم انى اوصيه ايضا الوالد لولده ان يعرض بالتواجد على هذا الدين المحمدى . ولا يكتمه عن الناس . بل يعلمه لهم . ويجمعهم عليه : ويدعوهم اليه : مع سياسة التيسير والتبشير . حاذرا عن التفسير والتفجير . ولا يسمح في شيء من سنة هذا النبي الكريم . كما هو منهاج شيوخنا واشياخهم رضى الله عنهم وارضاهم . ولندكر جملة منهم . تبركا بهم : فمنهم ابي السيد محمد بن ابراهيم اليموني : رحمه الله ورضي عنه . ومنهم السيد محمد بن الحسن الطويلي الوليتي القليل . وقد اخذ هذا الطريق عن شيخه السيد مسعود المرزكوني . وهو عن شيخه المحيى لكل سنة بعد امامتها : والمضى لكل ضلالة وبدعة بعد حياتها في القلوب : القطب الرباني : السيد احمد بن محمد بن ناصر الدرعي : ولله در سيف الله ابي على سيدى الحسن ابن مسعود اليوسى اذ يقول في حق والده في دليته :

كم سنة احييت بعد امامة وضلالة اخمدت بعد توقد
ومنهم سيدى محمد بن يحيى الصفصفي . قد اخذ هو الطريقة عن محيى السنة في البلاد المغربية . الذى يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لائم : ولي الله الواضح : والعلامة الناصح : سيدى محمد بن احمد الحضيكي بـ (وادي ايسى) ومنهم العلامة الرباني فريد عصره (ووحيد دهره : سيدى احمد بن ابراهيم الكرسيفي . قد اخذ هذا الطريق عن شيخه الشياخى . والشيخ بنانى . والشيخ جسوس كلاهما بـ (فاس) ومنهم سيدى احمد بن ابي القاسم الكرسيفي . ومنهم العلامة الاديب . والاستاذ النجيب . سيدى عبد الله الطاطاني اصلا : البرجيل بـ (وادي سوس) وطنا . الى غيرهم من الشياخا رضى الله عنهم وعن شيوخهم : الى النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو شيخ في الحقيقة لكل . ورزقنا الله ببركتهم . وحملنا على سبيلهم جملا محفوظا بنصرته . وادى عنا حقهم وجعلهم لنا حجة بين يدي الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله .

فعل الاخوان والجيران السلام والرحمة والبركة من احمد الضعيف بـ (تمكيدشت) (وبعد) فلكل دعوى برهان وبرهان الايمان محبة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ؛ وبرهان المحبة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والخير اذن كله محصور في السنة المحمدية . والشر كله محصور في البدعة
 والكفر والشقاق والنفاق . فارجعوا الى السنة عملا واعتقادا ؛ واجتنبوا
 البدعة كذلك ؛ واعملوا على الصديق والتصديق ؛ والمحبة والاخلاص . واحذروا
 الوسوسة فانها آفات لكل خير . وزمانة للسائرين الى الله . تدرك المخذول
 فتقطعه عن الله وترمي في اودية الشك والشرك والخيرة نعوذ بالله من
 الضلال بعد الهدى . ونسأله تعالى بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يثبت
 قلوبنا على دينه القويم ؛ وعلى صراطه المستقيم ؛ بمنه ويمنه ؛ وادخلوا تحت
 السلطان وانقادوا اليه بالسمع والطاعة . فان رتبة الامام في الدين جليلة ؛
 وفائدتها كثيرة جسيمة . قال النبي صلى الله عليه وسلم : يزع الله بالسلطان
 ما لا يزع بالقرآن . ويجب على الرعية أن يتقادوا للسلطان كما اتقادوا
 للقرآن ؛ اصلح الله الراعي والرعية ؛ وسلك بالكل طريقة السنة المرضية
 بجاه خير البرية صلى الله عليه وسلم . عليكم ايها الاخوان بتصحيح عقائدكم
 وتعلم الايمان والاسلام والاحسان ؛ واحكام الوضوء والصلاة وما تتوقف
 عليه العبادة في سائر فروع الدين . ولا تهملوا انفسكم ولا تضعوا دين الله
 الذي هو امانة الله عندكم فانكم تسألون عنه يشهد لقوم على اخرين .
 قال تعالى (فلنستلن الذين ارسل اليهم ولنستلن المرسلين فلنقصن عليهم)
 الآية . وروضوا انفسكم بعبادة ربكم . فانها نعمة الله المسترعاة لديكم .
 ولا تنقصوه بها . وتوقفوا في الامور حتى تعلموا حكم الله فيها . ولا تاتوا
 امرا على عماية . وليس تماثل العوام على امر ذليلا على خليته ؛ لانه كم من
 جهل داموا عليه ؛ وكم حرام داموا عليه . والكيس من رعى نفسه ؛ ونفقه
 وترك ما لا يعنيه . واقبل على عبادة ربه ؛ وتستر في خلوته استحياء من ربه
 واستهوته السنة ولم تستهوه البدعة وما أحدثته العامة من القوانين والضوابط
 التي يهرعون اليها في الجنايات والحدود . ويتركون حكم الله في السارق
 والزاني والقاتل والمحارب والشارب ؛ وفي بعض المعاملات . فكانوا يقولون
 ان الاشربة والتركات لا شرع فيها ؛ وانما فيها ضوابطهم واعرافهم . وقد
 قال العلماء ان ذلك منهم تصريح بالكفر واعلان بالردة (ظل سعيهم في الحياة
 الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) . واما البيع بالتقسيط فمرجل واحد
 في مائة الف ان لم يستعمله . واما الاتكحة فقد قرئوا بها ما يفسدها او
 يوهنها ؛ ومرادى بهذا الكتاب تنبيه الغافلين مثل ؛ وتحريضهم على اتباع
 السنة . نفعا الله والمسلمين اجمعين بمنه والسلام في اوائل ربيع النبوي
 1270 هـ .

فعل كافة الاخوان في الله السلام والرحمة من احمد بن محمد
 (تيمكيدشت) (وبعد) فاعلموا ان الله العظيم بامثال الاوامر ؛
 واجتناب النواهي والسيارة بالخيرات واقامة السدين بأداء الفروض على
 وجهها ؛ واتباع السنة كذلك ؛ فان اشياخ (درعة) اقاموا الدين واتبعوا
 السنة واحيوها كما يجب . وانتفع بهم المسلمون شرقا وغربا فرضى الله
 عنهم وارضاهم . وادخلنا في زميرتهم بجاه النبي وآله . واوصى الجماعات من
 اهل القرى والبادى أن يتخذوا لانفسهم من يتعلمون منهم أمور دينهم .
 وما يجب عليهم ويحمدونه في اعقابهم ؛ ولا يهملون انفسهم . واوصى الفقراء
 بملازمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التواضع فيما بينهم
 والزوار والتواد والتقارب والتعاضد في الدين والناصره فيه والتواضع .
 ومع الاخلاص لله وصدق التوكل عليه والابتهال اليه جل وعلا في اتمام النور
 فيكم لكم . ومن حفظ منكم كتاب الهوزالى فليذكر به الغافلين . وينبه الجاهلين
 فانه ما شاعت الفتن ؛ وكثر الهرج الا من قلة النصيحة ؛ حتى رانت القلوب
 بالغفلة ؛ وتوبوا الى الله ولا تكثروا سواد الظلمة ولا تعينوهم ولو بشطر
 كلمة ؛ بل قولوا لهم في انفسهم قولا بليغا ؛ ولا يوهنهم الشيطان وجنوده
 فان كيد الشيطان كان ضعيفا ؛ والله العزة ورسوله وللمؤمنين ؛ وعليكم
 بذكر الله فعمروا اوقاتكم ؛ واستمعوا الله من الفتن ؛ والغفلات ؛ واعلموا
 انه ما افلح من افلح الا بصحبة من افلح . ولا خسر من خسر الا بصحبة
 من خسر . وفقكم الله واصلحكم وغفر لنا ولكم ولئن سبقنا بالايمان والسلام
 في اوائل رمضان 1262 هـ .

فعل الاخوان في السهول والجبال والقصور والحيام السلام والرحمة
 والبركة من عبد فقير حقير منتسب حميد قدير احمد بن محمد الميموني
 (تيمكيدشت) (وبعد) فهذا بحول الله وقوته كتاب نذير وواعظ
 للدين نصير ؛ برز لكم من ناصح امين حليم نذير لكم بين يدي عذاب اليم
 فسعدا لمن ائتم به . وانصف لاقامة ما فيه وتادب به . وويل لمن سخر
 منه ولم يهتد بانواره . فاعلموا انه قد جلت في الاقطار ؛ وباسطت الابصار
 والفجار . وانخدعت لاهل الكفر حتى اطلعنى الله على مذاهبهم . واوقفنى
 على حقيقة مقاصدهم ؛ ومزلق زلفهم ومعطب عطبهم ومشتد المنبذ منهم ومرشد
 راشدهم . فوجدت العامة يرتكبون القبح المساوى اقتداء بشاياتهم وطاعة
 لساداتهم وكبرائهم ؛ اما العدوى والطيرة وان الاشياء تفعل بطبيعتها . وان
 الاسباب عللة في المسببات . وعلل المنفعلات . وان القدرة انما حكمت في

الاسباب لا في المسببات فذلك الاعتقاد اعتقاد فاسد . قال تعالى (ليس كمثله شيء) وقال (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وكذلك في محكم البديع الشيطانية وصريح التهيات : واما ساداتهم فهم يقتدون بهم في الاجترارات على التشبهات : والرعى حول الحميات والمحرمات : واما كبرائهم فيقتدون بهم في هتك الحرمات ووجدت الامراء يتساقطون في أعظم المهاوى : حتى كان الامر بطاعتهم رفع عنهم التكليف والخرج والحساب قاصروا واستمروا ولم يتوبوا ولم يعلموا ان الخائن منهم يركز له العلم عند استه جزاء وفاء يوم القيامة : ووجدت الفقهاء يفتون بأضعف الفتاوى : وأجروا عليها اعمالهم ويبتطلون غير موافقه من مشهور مذهب امامهم : ولم يعلموا ان العزم كله في الاخذ بالعزائم : وذلك بانهم تفقهوا في الفروع ولم يتفقهوا في الاصول : فانظمس عنهم طريق القياس : قاصروا عليه : فكثرا ما حرموا حلالا وأحلوا حراما . وكفروا وليا وقتلوا معصوما . وحمقوا عالما . ولم يعلموا ان الله تعالى قال (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) يا ايها الناس توبوا الى الله تعالى : واقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) واعملوا بالسنة المحمدية في النية والوضوء والصلاة والصوم والحج والجهاد والذكر والزيارات والملاقات والاخذ والعطاء والتكاح والبيوع والحرابة والسرقه والزنى والقتل وشرب الخمر والاكل واللبس والشرب وفي سائر الافعال والاقوال والحركات والسكنات : واجتنبوا البيوع الشيطانية . في كل ذالك . فمن ميز الفرق بينهما فذاك . ومن لا فليتعلم : قال تعالى (فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) والامر محمول على الوجوب : ولا عذر بجهل : لاسيما فيما يتعلق به حق الغير : وبما ايها الناس اخلصوا البيعة لامرائكم في التصح . واصبروا على الطاعة وان ضربوا الظهر واخذوا المال فان الله حسيبهم : وحكموهم فيما شجر بينكم فان التحاكم اليهم يرفع الخرج عن النفس ويجلب لنا التسليم : وليس ذلك في التحاكم الى غيرهم : بل انما فيه فتح ابواب التعاند والتشاجر والفتنة والهرج والتعصب حتى انكم لو بحثتم عن اصل الفتن الواقعة في السهول والجبال لوجدتموها من التحاكم الى غيرهم . وبما ايها الامراء اقيموا حدود الله في رعيتكم ولا تقبلوا فيها شذاعة جاء او مال : واحسنوا الخلافة فيهما باليسر الى محسنهم والتجاوز عن مسيئتهم : واصطحبوا العفو والرحمة والرفق . قال تعالى (وان تعفوا اقرب للتقوى) وقال عليه السلام : من لا يرجع لا يرجع ومن لا يرجع من في الارض لا يرجع من في السماء . وغيروا الفواحش والآثم النصارا لله تعالى لا لانفسكم . ولتكن نيتكم اقامة للدين والدين لا يقوم بالعقوبة في الاموال : وانما يقوم بالعقوبة في الابدان : وامروا السنة المحمدية على اقوالكم وافعالكم ونياتكم . والسلام في آخر رمضان 1226 هـ .

(الى الوزير محمد بن ادریس)

(على الفقيه العلامة . والدراك الفهامة . الاحب في الله الفقيه سيدي محمد بن ادریس : لاهرمنا الله واياه اعلی الفراديس : السلام والرحمة والبركة من احمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فموجبه اليكم سيدي بهديد العهد بكم : واعلامكم باننا على خير وعافية : والتماس صالح دعواتكم في ادبار صلواتكم وخلواتكم وجلواتكم : وايدانكم باننا ممن يحبكم : ويعرف لداكم المقام حقه : وللجناب العالی بالله تعالى حرمة . اعانكم الله ورعاكم وصاح بعز سيدنا ونصره في العالمين كلهم : بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (هذا) وان كتابا وجهناه لسيدنا نصره الله مع ولدنا محمد المدني اصلحه الله يتضمن السلام وينبئ عن ضعفنا . وقلة الدين في اقطارنا وكثرة الانحراف عن السنة المحمدية في بلادنا : فنستوجب لنا : ولجميع الامة المحمدية الدعاء الصالح من سيدنا لعل الله ان يرحم البلاد والعباد بدعوته : ويمحو الظلم والظلام بابتهاله : ويتضمن كثيرا من الفوائد : ويقف على غير كثير من الفرائض : قد اعطى لكل ذي حق حقه : واجاب لكل مطلب دعوته . وعنوانه الشكاية : وطيه التسليم للربوبية : وأوله شريعة : وآخره حجة : وظاهره رقوم : وباطنه علوم . ويستأذن الامر نصره الله تعالى في امر خاطبنا به كافة اهل (ابرازان) وهو ان نقبل منهم اعشارهم للزاوية : وقد اخرجوا لنا شجرتهم : وأوقفونا على تحرير سيدنا نصره الله تعالى لهم ولكن احبينا مشاورة سيدنا لما في مشاورته واذنه من كفاية شر حاسد اذا حسد : ولما لنا فيه من السعادة والبركة بوضوئه اليانا من يده : وارادنا من الله ان تقف مع الولد حتى يوصل الكتاب لسيدنا : ويشاوره في امرنا : ودله على الصواب : وارشدنا في تلکم المواطن : فانه ان شاء الله يشافهكم أولا بالمراد) فأشر له بما هو الصواب في جميع الامور : فانه في كفاية الله لم كفاتكم . حتى يرجع اليانا . فكن لنا ومعنا كان الله ورسوله لك ومعك والسلام .

نص رسالة الشيخ الى مولاي عبد الرحمن :

على بركة الاقطار : ومعين الفضائل والاسرار . حامى بيضة الاسلام بتأييد الملك العلام : حافظ البلاد : وناصر العباد : ماحى ظلمة الجهل والفساد رافع منار الشريعة النبوية : ناصب رايات العلوم الدينية : السلطان الاعظم مالك رقاب الامم : ابي المكارم مولانا عبد الرحمن نصره الله : وادام له العز والامان : سلام الله تعالى ورحمته وبركاته : ما تعاقبت سكنات الجسم وخر كاته

(أما بعد) فإني أحمد الله لي ولكم سيدي على نعمة الإيمان والاسلام . وشكركم
شكرا يقتضي المزيد من سجال فضائله على ما أسدى إلينا مما لا تحيط به
الأقلام : ثم إن عيوبى سيدي كثيرة : وخطيئتي كبيرة : لولا رحمة الله ربي
التي وسعت كل شيء . ولكنها بحمد الله أكبر كل شيء : كتبها الله لنا ولكم
في الدارين : وأدى عنا شكرها الذي لا يقوم به جميع الثقلين . وأنا أسألكم
سيدي بلسان التضرع والخشوع : وقلب التذلل والخضوع : أن تصفوا لي
كيف أشرب كأس المعرفة بالله تعالى : وتكسيئني أودية القرب من الله زلفى
ومن رسوله صلى الله عليه وسلم كقاب قوسين أو أدنى : والا فلا فوز لمن قال
بزائل (الأكل شيء ما خلا الله باطل) والقدرة الأزلية قد أوقعني من بين
قوم يرتكبون أفعال المساوي : ويتساقطون في أضغاث الهاوي : وإن أهملتهم
حوسبت بهم : وإن ألدتهم ألد الموتي والضم فيهم : قد بدلتوا الأحكام
واستحلوا الحرام . واستحلوا بالبيع الفاسدة من وجوه كثيرة عديدة .
وبالانكحة الباطلة الظاهرة في السفاح . البعيدة عن الصحة والفلاح .
وبالخيانة في الأمانة : وتضييع الصلوات : وبالعمل بكتاب يسمى عندهم
باللوح . وعند الله نار موقدة ذات الفيج . قد اختاره في كل قرية أكابر
مجرميها : واعداء الله ورسوله فيها ما شغل إلا بالبدع الشيطانية : والأحكام
الخارجة عن الدين القاصية : لم يدعوا بدعة إلا ارتكبوها : ولا سنة إلا جابوها
قد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ألا يذكر الله تظمن القلوب
وتتجلى السامع والافواه : فإن ذكروا كانوا كما قال الله تعالى ربنا (يكادون
يسعون بالدين يتلون آياتنا) وإن أهملوا فلا يعادون بين يدي الحساب
ولا يألون جهدا في الإيقاع فيما وقتوا فيه من العذاب : فيسقولون (يتولنا
ليتنى - إلى قوله - خلولا) وقال الرسول إلى قوله (نصيرا) فادع لنا سيدي
أن يهدي الأمة المحمدية ويكثرها : ويغلبها على عدوها وينصرها : وأن يجعلنا
من خيارها . وأن يجيز بنا بحر الدنيا من الضلال والاضلال سالمين . وبحر
الآخرة من الهول والهوان آمين : وأن يجعلنا بسنة الرسول عليه الصلاة
والسلام من العاملين : هذا وأني سألتكم الدعاء من الضعيف أحمد بن محمد
بـ (تمكيدشت) والسلام

11

الجواب من مولاي عبد الرحمن :

(حبنا الفقيه البركة الخير الأرضي : سيدي أحمد بن محمد بـ (تمكيدشت)
أكرمنا الله وإياك بأنسه : وجعلنا من أهل حضرة قدسه : وسلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته (وبعد) فقد وصلنا كتابك مفعما إلينا بالشكوى
من فساد الزمان وأهله : وتورط كل مدع في جهله : ولبدل الناس أحكام

الكتاب والسنة بأحكام الدنيا والآخرة . وتعلقهم بما هو أوهى من خيط
العنكبوت : ولبدلهم الشريعة المحمدية وراء ظهورهم : وأرتكباهم البدع المخالفة
في جميع أمورهم : فاستحلوا الحرام : وتساهلوا في الأحكام : واتبعوا
خطوات الشيطان . وأرتكبا من الشرك في اشطان . وطبع على قلوبهم بكثرة
ذنوبهم فلا يصغون لوعظ ولا تذكير : ولا يرعون لتخويف ولا تحذير :
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم : فقد عمت بذلك البلوى : وانتشرت
به في بلاد البربر الدعوى : وسموه باسم الحق وهو الباطل في شركه
وخلقه : وأعرضوا عن كتاب الله الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من
خلفه : مع ما يتلى من آياته البينات على الأحيان : وما أوجب الله العمل بما
فيه على الأعيان : وقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)
(المفسقون) (الكافرون) وقوله : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فقلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين) وقال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهىكم عنه فانتهوا . واتقوا الله) وقال عز وجل (فليحذر الذين يخالفون
من أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) وقال عليه السلام : حسبنا
كتاب الله فيه الهدى والنور : وقول سيدنا عمر رضي الله عنه في حديث
وصيته صلى الله عليه وسلم حين احتضر (حسبنا كتاب الله) وما ظهر منه
عليه السلام من شدة الغضب يوم كتب سيدنا عمر من التوراة ما كتب :
(ألم يكفكم كتاب الله) إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار . فكل من خالف
كتاب الله وسنة رسوله : فقد ضل وأضل : وزل وأزل : وذلك من عمى
بصره . وانطماس سريته . فانا لله وإنا إليه راجعون : وما ذكرته من أن
القدرة أنزلت بين قوم هذه أحوالهم وعلى سبيل الشيطان جرت أقوالهم
وأفعالهم : وقد قمت فيهم داعيا إلى الله ومرشدا : وواعظا مشددا : وهم عن
الحق معرضون . وعن طاعة الله ناكسون : فذاك من منة الله عليك وعليهم :
أذ عليك البلاغ لاقامة الحجة عليهم . وخروجك من عهدة كتم العلم وترك
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : لتتوفر لك الأجور : وتربح في التجارة
التي لا تبور . وقد قال الله تعالى في وصية لقمان عليه السلام (يا بني أقم
الصلاة : وأمر بالمعروف ونه عن المنكر : واصبر على ما أصابك : إن ذلك
من عزم الأمور) وقال سبحانه (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر : ولله عاقبة الأمور) وقال
هل من قائل في وعيد من خالف ذلك (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ليس
ما كانوا يفعلون) فقد فعلت الواجب عليك : وما ينجيك عند ربك : فمن
هداه الله ووفاقه كان أجره في صحيفتك : (والكر في مزانه أتباعه) لأن
يهدي الله بك رجلا خيرا مما طلعت عليه الشمس : ومن أعرض عنك ونأى

بجانبه ؛ كان لك اجر دعائه وارشاده ؛ وعليه وزر امرأته واستنكافه ؛ ولا يضرك ما تلقى من الاذى في جنب الله ؛ فلك في رسول الله اسوة حسنة وقد قال الله سبحانه في حقه (فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) وقال تعالى (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن في حسق مما يمكرون) وقال عز وجل (قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون) الآية ؛ وقال عليه السلام : أشدكم بلاه الانبياء ثم الامثل فالامثل . وقال عليه السلام لقد أوديت ما لم يؤذ أحد ؛ الحديث . وأنت خير بما تلقى عليه السلام من قومه من شدة الاذى ؛ حتى هاجر من مكة الى المدينة المشرفة ؛ كل ذلك لتقتدى به أمته ؛ ولكل عالم شرب من ذلك على قدر وراثته . وفي الحديث العالم في أهله كالنبي في قومه ؛ وإن قست اجر من وفقه الله على يدك الى ما تلقى من الشاق وجدت نفسك ربحت وأربحت . وفي الحكم مقامك حيث أقامك . نسأل الله لنا ولكم التوفيق بمنه وفضله ؛ وقد وصل ولدكم الخير السيد المدني ؛ وأدى الرسالة ؛ وها نحن أجبناه لما طلبت ؛ علما منك أنك لا تسعى الا فيما يرضى الله ورسوله . ووصل ولد التامانارني مؤديا للواجب ؛ وقائما بالسمع والطاعة ؛ وراغبا للدخول في حزب الجماعة بين قبائل ذلك القطر ؛ وذلك كله ببركة دعائك واسعادك ؛ ومن تذكرك وارشادك . وقد قبلناه واجبناه لما طلب ؛ وجعلناه واسطة بين خديمتنا القائد حماد بن بومهدي الهواري ؛ وبين تلك القبائل ؛ يتولى قبض جبايتهم ؛ ويدفع ذلك على يده . وأذنا له في ضغط من منع حق الله ؛ وحاد عن سبيل المدي ؛ وحيث كنت مرشده وهاديه فقد أفلح ونجح ؛ فلا يضل ولا يشقى ان شاء الله ؛ مع أن دارهم قديمة الخدمة ؛ ظاهرة الحرمه ؛ من عهد جدنا الاكبر مولاي اسمعيل قدسه الله ؛ ونسأل الله سبحانه أن يتبع سلفه ؛ وأن يجعله خير خلف منهم وأن يوفقه السبيل ؛ ويجعله ممن استنار بنور الحق واهتدى ؛ ونحن على محبتكم وعهدكم الى لقاء الله والسلام في 16 شعبان الابرك عام 1264 هـ)

12

وهذا ظهر لاهل (تازالاخت) ليدفعوا أعشارهم للزاوية التيمكيدشتية ؛ (كتابنا هذا اسماء الله وأعز أمره ؛ وأطلع في فلك السعادة شمس المنيرة وبلره ؛ بيد خدامنا اهل (تازالاخت) يتعرف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته ؛ اننا امنا عليهم بأمان الله عز وجل الذي لا يخفى ؛ وجعلنا بلدهم حرما آمنا ؛ يتسوقه كل أحد من جيرانهم ؛ ومن أحدث فيه حدثا أو رام به عينا ؛ فقد سعى في جلب سخط الله وأغضابه ؛ وتعرض لتقمته وعذابه ؛ وقد أئمننا بزكاتهم وأعشارهم على زاوية الفقيه البركة سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى يستعين بها على عمارة الزاوية ؛ والقيام

بأمور الدين ؛ فالواصل عليه من آمالنا وولاء أمرنا ؛ يعلمه ويعمل به ؛ ولا يحد من كريم مذهبه ؛ فلهذا به أمرنا المعز بالله في هادى عشر شعبان الابرك عام 1262 هـ)

(وفوقه طابع فيه ؛ عبد الرحمن بن هشام الله وليه)

هذه بعض اثار قلم الشيخ التيمكيدشتى وبعض ما حوالية . وما أكثر أمثال هذه الرسائل منه ومن ولده الحسن . ففي كل يوم تقع له على أمثالها . فهذه ورسائل أحمد الصوابى والحضيكى والتاساكانى وابراهيم الظريفى وابراهيم الشونودى استقامت قبائل (سوس) فألفت لزوم الصراط المستقيم والوقوف عند الحدود ؛ لان الذكرى تنفع المؤمنين . ولما انقطعت عنهم الذكرى ؛ نسي الناس الدين (والله الامر من قبل ومن بعد) . فهذه الرسائل مرآة صافية حتى للمجتمع اذ ذاك ؛ ومنها يتبين كيف يخاطب الناس وكيف يتوصل بإعلان المسألة بين المتشاحنين . وفي الاخير ترى رايه فى الاجازة وجملته من أشياخه - وقد تقدموا كلهم - وربما يظهر من هذه الاجازة أنه يقلب الطريقة على العلم حتى فى الاسانيد . ولكن الامر فى الحقيقة يدور على قطب واحد . فعلماء ذلك العصر هم بأنفسهم أيضا من يلقنون الاوراد . ويكوتون على رؤوس طرقها ؛ فكذلك كان ال ناصر والحضيكى وأمثالهم ؛ وأفعالهم بينت لنا أن للقوم فى نشر العلم ؛ وبث فنونه المختلفة فى الناس لهمة فذة يشهد بها التاريخ ؛ وتبرهن عليها أعمالهم التى فيها فنيت أعمارهم ؛ والشيخ التيمكيدشتى من هذا النمط وذلك يذكرك القارى بقرائن شتى . ثم ان أخى محمدا أخبرنى أنه رأى رسالة للشيخ كتبها الى ولده الحسن وقد بلغه أنه تزوج امرأة . وقد حاز معها الشوار مضمونا على العادة . وفى ذلك ما فيه ؛ فنهاه عن ذلك الشوار . وان عليه أن يسلك السنة فى كل شى .

الاخذون عنه ولو بالاجازة

- 1 - ولده الشيخ سيدى الحسن
- 2 - سيدى العربى الادوزى
- 3 - سيدى مسعود المعبرى
- 4 - سيدى سعيد الشريف
- 5 - أبو بكر بن محمد الموضعى
- 6 - الحسن بن محمد الموضعى - أخوه
- 7 - محمد بن على الشبى الموضعى
- 8 - أحمد بن على الشبى الموضعى

- 9 - ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الموضعي
- 10 - محمد بن عبد الله الموضعي
- 11 - أحمد بن محمد وعش
- 12 - محمد بن علي بن أبي بكر
- 13 - محمد بن أحمد بن الحسين
- 14 - محمد بن محمد أقهرى
- 15 - أحمد بن محمد الحصني الحنقلي
- 16 - محمد بن عبد الله الحنقلي
- 17 - محمد بن عبد الله الربوي
- 18 - عبد الله بن محمد الوولقي الاخفش الطاطاني
- 19 - هاشم الوولقي الطاطاني
- 20 - محمد بن محمد الوولقي من (أقا ازنگاض) الطاطاني
- 21 - محمد ابن الفقيه محمد بن أحمد من (أقا ازنگاض) الطاطاني
- 22 - عبد الرحمن - أخوه - الطاطاني
- 23 - محمد من آل صالح الطاطاني الهنائي
- 24 - عبد الله بن محمد الهنائي الاماني الطاطاني
- 25 - محمد بن محمد بن حسين الاماني الطاطاني
- 26 - عبد الله بن محمد الاكوزي الياسيني الطاطاني
- 27 - عبد الله من آل يوسف الهنائي الطاطاني
- 28 - الهاشم بن أحمد الهنائي الطاطاني
- 29 - محمد ابن مولاى الطيب
- 30 - ابراهيم الزدوتى
- 31 - علي الزدوتى
- 32 - مبارك بن أحمد النظيفي القاضي
- 33 - مبارك بن حمو النظيفي مدرس مدرسة سيدى عمرو بن هرون
- 34 - أحمد النظيفي من (تازولت)
- 35 - عبد الله النظيفي - أخوه -
- 36 - محمد بن عبد الله التاسلوتى النظيفي
- 37 - عبد الرحمن بن محمد النظيفي
- 38 - الحسن النظيفي التامانكوتى
- 39 - الحسن التيمكيدشتى النظيفي
- 40 - أحمد الايلانى
- 41 - محمد الايلانى القاضي حول (ردالة)

- 42 - أحمد الميلاوى الايلانى
- 43 - أحمد بن يعزى الاشرورى الايلانى
- 44 - سعيد بن محمد ابن عمه
- 45 - محمد بن علي الجندل الايلانى من بنى عبد الله
- 46 - أحمد بن مبارك - بالقلم - بلدى من قبله
- 47 - أحمد الوحصرنى من آيت علي الايلانى من اشياخ سيدى الحسن
- 48 - محمد بن محمد المحفوظى الايلانى
- 49 - محمد بن علي الايلانى التازكازتى
- 50 - عبد الله بن الحاج أحمد التاساكاتى الايلانى
- 51 - ياسين بن الحاج ابراهيم الزكيزى
- 52 - محمد التاماروتى
- 53 - محمد التادروتى
- 54 - محمد بن علي التيزى
- 55 - أحمد الصالح البلدى
- 56 - محمد بن أحمد البلدى - أخوه
- 57 - أحمد الخاخي الرترامى قاضى القضاة
- 58 - محمد الايرغى المزوحى
- 59 - الحسن من (فم ازل)
- 60 - أحمد البعمرانى
- 61 - عبد الله البعيل
- 62 - الحسن بن الطيفور الساموتى
- 63 - عبد الرحمن بن محمد الوازيتى
- 64 - مبارك الحضرى
- 65 - ابراهيم من (تيتازارت)
- 66 - محمد بن أحمد الايشى
- 67 - محمد بن ابراهيم التندوى
- 68 - محمد بن الحاج سعيد الفيدى
- 69 - محمد من آل القاضي الفيدى
- 70 - محمد بن عبد الله المارتينى الايسافى
- 71 - محمد بن الحاج التيزخنى الايسافى أمغار
- 72 - أحمد أبو الحريش الايسافى
- 73 - محمد بن عبد الله الهنتانى المرتينى بالربوة
- 74 - محمد بن عمر من (حصن بنى طالب)

75 - أبو بكر بن محمد الاجوزي المريسي الاسكافي

76 - عبد الله بن محمد - أخوه

77 - ابراهيم بن محمد ابن عمه

78 - مسعود أفلتوس

79 - سعيد بن ابراهيم الاثناري

80 - أحمد بن ابراهيم - أخوه

81 - محمد بن ابراهيم أخوهما

82 - محمد بن علي الامزراوي

83 - عبد الله أكرحو

84 - علي بن محمد اليعقوبي من (ثلاث الملخ)

85 - عبد الله بن عمر البوشواري المشهور

86 - عبد الله بن عمر البوشواري - آخر

87 - عبد الكريم الوادري

88 - محمد بن عمر الهشتوكي

89 - محمد الهشتوكي الوادري

90 - محمد بن محمد الازاريقي الوارث

91 - محمد بن الفقيه القاضي أحمد الازاريقي التاسيلاني

92 - محمد بن الحسن الاكثلي

93 - محمد التاكارزتي العدل في (ردانة)

94 - سعيد - أخوه

95 - محمد بن عبد الله الايرغي التاغزوتي

96 - المقراني عبد الله المعمر

97 - سيدي علي الدمناني المراكشي

98 - سيدي محمد بن محمد من أيت حسين الطاطائي

99 - سيدي الحسن البوزاكارني الاخصاصي

100 - سيدي محمد ابن القاضي الايديكي

101 - سيدي محمد بن أحمد الاسكافوري الكرسيفي التيملي

102 - أحمد بن عبد الله الكرسيفي

103 - سيدي محمد بن أحمد بن حسين الكبير من (أكلو) الكرسيفي

104 - سيدي أحمد بن مبارك الرسموكي - فيما ذكره أبو الاسعد

ولعله استجازه لا غير والا فانه أخذ عن محمد العويني

105 - سيدي ابراهيم الايكراري - كما أخذ ب (فاس)

106 - سيدي عبد الله التياوضوني الايسي

107 - سيدي الحسن الابراراني

108 - سيدي الحاج علي الشوفلعتي - فيما قيل - واطنه اصغر من ذلك

109 - سيدي أحمد بن عبد الله الكرسيفي

110 - سيدي محمد الشريف - مؤسس مدرسة سيدي ابراهيم

ابن عمرو -

111 - سيدي المحفوظ بن عبد الله الاساكي الشقراوي الابراني

أخذ عنه أو عن ابنه الحسن

112 - سيدي محمد بن الطيب التازارواني - ظنا قويا

113 - سيدي محمد بن أحمد الدويمالاني - العابد الشهير

114 - سيدي أحمد بن عبد العزيز الاقاوي - رثيت اجازته اياه

بخط ولده سيدي الحسن

115 - سيدي محمد بن علي التيزيبي الايزليقي

116 - سيدي أحمد بن سعيد التكريتي

117 - سيدي ابراهيم بن عبد الله التالكفوشي

118 - سيدي الحسين الازاريقي - ظنا بعد أن أخذ عن العربي الادوزي

119 - محمد الراسلوادي الشاعر

120 - سيدي محمد السويدي السدي يفتي عن اذنه ولعله صهر

سيدي الحسن بن أحمد

121 - سيدي محمد بن عمر جد آل عمر البونعمانيين

122 - سيدي محمد بن عمر أخوه ظنا

123 - سيدي محمد بن عمر الاسفاريكي

124 - سيدي محمد بن الحسين الساحلي

125 - سيدي عمر بن ابراهيم تشرشيل الساحلي

126 - سيدي سعيد الحاحي التيمكيدشتي

127 - سيدي سعيد الفيدي

128 - سيدي الحسن بن عبد العزيز التيبوتي

129 - سيدي محمد بن محمد التوماناري التازارواني

هؤلاء من وقفنا عليهم ولا نزعنا اننا استوفيناهم . وان كنا جمعنا ما
عندنا بواسطة بحثنا الخاص الى ما ذكره الشرفي في كتابه في اهل هذا
البيت الكريم ؛ وقد ترجم غالب من ذكرهم تراجم قصيرة ؛ وكيفما كان
الحال استطعنا أن نمشي خطوات أخرى أمام من قدمهم لنا ؛ وان كنا لم
كتبنا وفي أثناء التراجم التي تزخر بها كتبنا نذكر هناك من لانستحضرهم

الآن . والمقصود اعلان كثرة الامم الذين علموا هذه العلوم . واما الذين تفتحت بارشاده بصائرهم ؛ فكانوا من العاقلين بالله فلا نزعهم النساء تنعرض لهم . الا في عرض الكلام . ولعل في (خلال جزولة) آخرين .

اولادها وفروعهم

كتب الى الفقيه الصالح المؤرخ سيدى عبد الله بن محمد الاسكافورى ما يلى :

(ان الولي الصالح احمد بن محمد بن ابراهيم الميمونى التيمكيدشتى الايسى له اربعة اولاد ؛ ذكور وبناتان ؛ فالاولاد السيد المدنى ؛ والسيد الحسن والسيد المكى والسيد الهاشم وخديجتان واحدة تزوجها الفقيه الولي الصالح السيد الحسن بن محمد من (بنى ابن الحاج) بـ (فم ازال) باعلى (تيمكيدشت) والثانية تزوجها السيد محمود السويرى . واما المذكور فيسيدى المدنى ؛ أعقب السيد الخنفى بن المدنى ؛ والسيد المكى الكبير بن المدنى ؛ وللا خديجة بنت المدنى الملقبة بالمراطة ؛ وللا جاجتا بنت المدنى ؛ وللا رقية بنت المدنى واما القطب الولي الصالح السيد الحسن بن احمد فلم يعقب . واما السيد المكى بن احمد فقد مات في حياة والده الشيخ وترك وراءه السيد التهامى ابن المكى ؛ والسيد المحفوظ بن المكى ؛ وهو تقى تقى ورع . واما السيد الهاشم بن احمد ؛ فقد ترك بنتا واحدة فقط ؛ يقال لها لالا (تالهاشمت) تزوجها السيد المكى الكبير المذكور بن المدنى بن احمد . ثم وقعت المناقرة بينهما فتركها الى ان مات رحم الله الجميع . (رجوع) واما السيد الخنفى بن المدنى المتوفى في 1312 هـ فترك وراءه السيد احمد بن الخنفى والسيد المدنى ابن الخنفى . والفقيه ذا الاحوال السيد الهاشم بن الخنفى والفقيه السيد الحسن بن الخنفى الذى مات معتبطا والسيد العربى بن الخنفى ؛ والسيد التهامى بن الخنفى ؛ وترك ايضا ثلاث بنات لالا ينجو ؛ تزوجها الفقيه السيد محمد البعيل . وللا خديج تزوجها المرباط السيد محمد بن محمد من (بنى حسين) التيمكيدشتى الساكن فى (أكلو) المقرب بوشناكات وللا فاطمة بنت الخنفى تزوجها القائد عمر المزوى ؛ واما السيد المكى الكبير ابن الشيخ سيدى احمد بن محمد فله ابن وبنات في غابة (توتال) فى (الاخصاص) وابن فى (ايسافن) بنت هارون يقال له السيد الحسن بن المكى الكبير . واما السيد التهامى بن المكى ابن الشيخ سيدى احمد فقد ترك السيد المكى الصغير فى (ايسافن) . وللمكى الصغير هذا اثنان ؛ اولهما سيدى عابد بن المكى الذى مات فى كارثة (الكادير) فى رمضان 1379 هـ وقد ترك ولدا يقرأ العلم . والثانى السيد البدوى بن

المكى الصغير . وهو من اولاد 1388 هـ وبنين . واما السيد المحفوظ بن المكى التقى التقى المذكور فلم يعقب . واما السيد احمد بن الخنفى فمات وترك بنتين من زوجته زهور السويرية . فاطم بنت احمد بن الخنفى ؛ تزوجها القائد البشير التامانارنى ؛ وفاطمة تزوجها السيد الحسن بن المكى الكبير المذكور فى (ايسافن) ؛ واما السيد المدنى بن الخنفى فترك ابنا واحدا وبنين ؛ واما الفقيه العلامة ذو الاحوال السيد الهاشم بن الخنفى المتوفى فى عام 1346 هـ فترك ابنا واحدا وبنين ايضا خديجة ورقية . واما السيد العربى بن الخنفى المتوفى بيوم الخميس الخامس عشر من جمادى الثانية عام 1363 هـ فله ابن شهير هو محمد بن العربى وبناتان من زهور المذكورة تزوجها بعد موت اخيه السيد احمد بن الخنفى . واحدة منهما تزوجها الامام ابن الشيخ عبلا التامانارنى والاخرى تزوجها السيد التهامى بن المكى الصغير . وللعربى المذكور اولاد آخرون من امرأتين أخريين اهما . فالشيخ سيدى احمد بن محمد بن ابراهيم تزوج لالا فاطمة بنت احمد من عند المرباطين التيمكيدشتين ابنا حسين ؛ من ذرية سيدى ابى يحيى الكرسيفى التادارتى التيملى بعد ان ولدته اخرى من (بنى حسين) ايضا وهو اشترك مع آل (الكرسيف) دغا ونسبا وعروفا . واما ابنة السيد المدنى ابن الشيخ احمد فهو تزوج بنت الشريف السيد مولاي الحاج محمد بن عبد الكريم من (ايغد) عائشة بنت الحاج . واما السيد الخنفى بن المدنى فتزوج عند ابنا يحيى بـ (تاسوسخت) وكذا ابنة السيد الفقيه الهاشم بن الخنفى وكذا ابنة السيد محمد بن الهاشم . واما السيد المدنى بن الخنفى فتزوج من عند الشريف سيدى محمد بن على بن مولاي الحاج المذكور . واما بنات السيد المدنى ابن الشيخ احمد بن محمد فللا خديجة بنت المدنى بن احمد تزوجها السيد احمد بن الولي الصالح السيد الحسن بن محمد من (بنى ابن الحاج) بـ (فم ازال) المذكور واما لالا جاجتا بنت المدنى ابن الشيخ سيدى احمد ؛ فتزوجها السيد التهامى بن المكى الكبير ابن الشيخ سيدى احمد ؛ وهى ام المكى الصغير الساكن فى (ايسافن) واما للارقية بنت المدنى فتزوجها قاضى قائد (تامانارت) السيد الحاج الشافعى من قبيلة (امزوك) بـ (سكتانة) قرب (بنى حميد) والقائد المذكور هو الحاج احمد التامانارنى الكثرى . واما السيد الحسن من (امزوى) فتزوج بنت لالا المرباطة خديجة بنت المدنى وهى بنت السيد احمد بن الحسين من (بنى ابن الحاج) بـ (فم ازال) واما القاضى السيد الحاج الشافعى فله ابن بـ (تامانارت) وبنت صغيرة فى اناها كمثل الصبية ؛ يقدر انها يكون فى طولها خمسة اشبار فقط وهى لا ترفع الا صاعا من الماء فالامر لله والقدره له .

وأما السيد محمد بن الهاشمي بن الخنفي المتوفى ليلة الجمعة الواحد والعشرين من المحرم الحرام عام 1367 هـ فقد مات وترك بنتا واحدة وثلاث زوجات رحم الله الجميع . آمين)

مختتم حياته

والآن نودع هذا الشيخ الجليل الذي طال عمره حتى عمى في آخر عمره وعجز وانقطع في محل خاص . يزاوله فيه بعض أصحابه . ولم يزل كذلك إلى أن لقي الله عن عمر يناهز التسعين . وإن عمرا مر هكذا في تعليم الناس . وفي إرشاد العباد . وفي إصلاح ذات البين : لعمر قليل النظر . فليعرف التاريخ هذا الشيخ الجليل : الذي انقطعت به سلسلة مشايخ علماء عظام : كالعلامة أحمد الصوابي . والحضيكي . والتاسكاثاني . ومحمد الطاطائي الحسيني ونظرائهم . فرحم الله تلك الهمم . وبواها مقعد صدق عند مليك مقتدر .

مراثيه

ظفرونا ببعض مراثي للشيخ التيمكيدشتي حين رزى به أصحابه فأحببنا أن نسوقها على حدة - على ما فيها - :

مرثية ولده سيدي الحسن :

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه
هذا المقام الذى لا شك زائره
بشرى لنا قد صنعت موارد تبعث
قد صان للناس راية العلوم فلا
نور الاله واسرار الرسول رست
يا طالب العلم هالك سنة رجعت
يا طالب الريح هالك الالفى واحد (1)
بعام (دعش) ذكاء الافق قد كسفت 3
تبارك الله فيمن ضم اسراره (1)
الشرق والقرب والافلاك عنهم
تلك المواهب من اورداهم وردت

(1) كذا . فقد وقع فى الوزن ما فيه .

(2) السند : الخدم

(3) 1274

(4) الشز : الاعياء

هم المراضع والآباء في دول
فصن النبوة من دار النبوة قد
فوت العوالم بحر العلم في ورج
الت لنا قدوة في الحق ذو رشد
هراكم الله بالرضوان يا ابنتي

مرثية الاستاذ سيدي العربي الادوزي :

همدا لمن حاز الدوام ولا انتها
خضعت لغزته الخلاق كلها
دار الغرور أعد ما يبرا بها
الموت حق والنفوس تهابه
(وإذا المية انشبت أظفارها)
ذهب الشيوخ المقتدى بفعالهم
ذهب الامام التيمكيدشتي الذي
العالم السننى من غربت به
رجل اباد شبابه ومشيبه
مع خدمة بعناية ومحبة
صل عليه الله دأبا سرمدنا
بث العلوم واكسب الاسرار والا
ما كدت تبصر من نواحي قصره
طلعت بمغربنا بدور ضوءها
احيا الشريعة والطريقة مرشدا
بلسانه وبماله وباهله
روح الزمان وغوثة مع غيثة
لو يكتفى ريب المنون بغيره
خطب عظيم من يسد لثمه
ايلام من يكيه طول حياته
لكن جرى قدر الاله فما لنا
صبرا (بنى ميمون) ان مصابكم
يا سادتي اولاد ذاك عليكم
يا سادتي اصحابه دوموا على
مدد المشايخ سيله بمماتهم
لاتنقصوا من عهدكم بل واظبوا

(1) النشاط .

لبقائه والهلك للاكوان
فاستسلمت لقضائه الثقلان
للهلك لايقى سوى المنان
لايقضى من اسره من عان
حار الطيب وصار كالسكران
مستسلمين لزاثر الحدسان
قد كان في المجد العظيم الشان
شمس البلاد فاطلم العصران
عن طوعه في طاعة الرحمان
عظمت لجانب جده العدناني
ما غردت ورق على الاغصان
سوار للكبراء والشبان
الا المنير بنوره الرباني
من شمسه كم ذا لها من شان
بعزيمة ما ان له من ثاب
له قام بشاخر الازمان
تصبو لدعوته ذوو التيجان
لقدى بانفسنا وبالولدان
من مثله ياتيك بالبرهان
بدم يسيل من اعلى الاجفان
الا الرضا والصبر للجريان
عم الانام وسائر البلدان
يسلوك مهيعه منى الاحيان
عهد الامام فذاك عهد امان
يزداد دأبا جل عن نقصان
زورا له في ساعة الامكان

هذا خليفته ووارث سره
وابو على ذو المحاسن والمفا
فبفضل ربي شيخنا ولاء هو
قاله يكلاه ويعلى قدره
وبعام (عرش) بعد (دال) قد قضى
قاله يلحقه بأشرف خلقه
وشيننا عن رزئه ويقودنا
وتكون يوم الحشر معه بظله
ونجوز متن الجسر معه بسرعة
بجدوده الاشراف ثم بنسبه
صلى عليه الله ما قال منشيد

مرثية الاستاذ سيدى محمد بن العربى

ما للبلاد تكسرت أرجاؤها
واغبر صحو الجو هل كسفت لنا
يوم كان الدهر ادلى دلوه
قد صار مثل الحقل يذوى عشبه
والناس من فرط العناء كأنهم
فتفتت أكبادهم وتقطعت
والعين تلذف بالدموع كأنها
والهول كالبحر الخضم فلا ترى
لكن من عرف الزمان فإنه
يلقى حتوف الدهر بالجلد الذى
فتراه فى حزن العراق وما له
يسدى ويلحم كل رزء ناله
ويكون أحلم ما يكون اذا مضى
غاص الثرى ثم ارتقى منه الشر
فاح الثرى متعطرا بنوافج
شيخ الشيوخ وتاجهم فى جمعهم
بدر الشريعة والحقيقة والطير
تبعت بحسور السر منه فارتوى
وتشعلت أنواره وتلاطمت
شيخ تفرد بالمعالي دابه
يا حبذا ربحاء كل حياته

وعمداد خيمته العظيم الشأن
خر والمناثر من ذوى العرفان
ضعه بفعل ظاهر ولسان
وجزى اباه الشيخ بالاحسان
قبل العشا بالسبت فى رمضان
والعارفين الجلة الاعيان
لسبيله بالحقم بالايمان
لنفوز يوم مخافة بآمان
ويضمنا معه بخير جنان
وشيوخه لنبيه العدنانى
شعرا وغنى الطير بالاحسان

الادوى ولد المتقدم :

خط العيون دواجى الاسفار
شمس الضحى من غضة الاقدار
فأراق منه على شفا النهار
من بعد نصرته بما الازهار
باءوا من الارزاء بالاسكار
أعناقهم من شدة الاغيار
مزن يسبح بوابل الامطار
الا الفريق يفوص للاقمار
لايستمال بهبة الاعصار
يلقى به ذو الدرع مس غرار
الا الرضا بحكومة القهار
باكف محتسب صبور دار
مثل الامام امام ذى الاعصار
يا حيث يبتو البدر فى الابصار
من نفحة كنوافج العطار
وملاذهم من صفوة الاكدار
يقة والسيادة مركز الاسرار
منها جميع الناس والاقطار
أسراره كسلاطم الافهار
قفو الرشاد وخشية الجبار
ربح لدى الاوطان والاسفار

والفضل فضل الله
أحيا رسوم الدين بعد روضها
وحديث سيرته وفضل مقامه
كم مسلم أبهى صحيح شفووه
وموفق أهوى اليه فتاب من
من ربه يحظى بمجد طاولت
يعزیه ربه بالذى هو أهله
يا عمدتى ووسيلتى ثم بغيتى
شيخ البرية أحمد الميمون من
تكفيك من سر الاله مقامه
انت الولي ومن به ضاقت فجا
بالله يا شيخ المشايخ كن لنا
واطلب لنا صفح الذنوب فيالها
فبجاه وارث سرکم نور الهدى
كسفت وفاتكم الضياء لكن ذا
وتقلب الاحوال شيمة كل عص
رحم الاله الشيخ أحمد رحمة
وسحاب الاجلال والتعظيم تا
وكسا خليفته الامام بحلة
وهدى جميعهم لقفو آبيهم
وحوى سوائهم سرهم وحباهم
وكذا التلاميذ الذين حظوا بلح
وعلى الامام المنقضى اجلا على
وعلى النبى تحية يشدى بها
وعلى الصحابة كلهم ومن اقتفى
يا سادتى منوا على بدعوة
قاله يحمى سرح هذا الدين به
قولوا آمينا سادتى فعييدكم

مالت اليه هوامل الامطار
بجهالة وتواكل الاجبار
متسلسل متعنن الاخبار
فى عصره من فضل فتح البارى
شرح المواهب منه حلف درارى
تعداده ذا النثر والاشعار
درجات اقدار وخير قرار
وذخيرتى لجميع ما الاوطار
أسدى الذى يغنى عن الامطار
تشوى بها تعلو ذرى الاخبار
ج الارض بالعرفان والانوار
فوق الصراط وقاية من نار
من كثرة الاسطار فى الاسفار
زين الانام وقدة الابرار
رد الضياء لطلعة الاقمار
ر تستدير بدورة الاقدار
تبقي تشج بديمة مدارار
لنا مدفن الاقطاب بالاسرار
تضفو على اولاده الاخبار
كى يغتدوا نجم الهدى للشارى
طرا حل الاجلال والاكبار
فظ السعد فانقادوا لتلك الدار
طول المدى نفح السلام الجارى
ردن الزمان بنفحة معطار
انارهم فى سائر الاقطار
نظفى بصدرى ما التقى من اوار
سد وفاة حامى سرحه الكرار
بكم يتم له دعا الجارى

انتهت المراثى التى وقعت الى . فاما الاولى فمن كتاب (روضة الافئدة)
للاكرارى : ولم أر منها نسخة اخرى : فنقلناها كما وجدناها مع سقوط
بعض آياتها . وأما الاخرى فان كنت رايتها أولا فى كنانة . وفيها من
المسخ فى النسخ ما لا تستحقان معه أن تذكر . ثم رأيت نسخة جيدة : فاذا
بينهما الآن وبينهما قبل ما يكون عبرة للنساخ المساخ لو يعتبرون . فما

شئت من تحريف وسقوط كلمة أو كلمات بل بيت أو بيتين ، فاخترت النسخة الجيدة ؛ فنقلت منها ؛ وليس وصفى ايها بالجودة ؛ الا باضافتها للاول . والا فلا تخلو حتى هذه من تصحيف أو تحريف . فصححنا ما تبين لنا أنه مصحف محرف .

وبهذه المراتي نختم ما نقصد أن نذكر به شيخ الجماعة سيدي أحمد بن محمد . ولا ريب أن القارى لا يخرج من هذا الذي كتبناه حتى يتصور الشيخ على ما هو عليه في عصره ؛ وذلك وحده هو الذي يجعله المؤرخ بين عينيه ؛ ويكون مهمته . فإن وفي به فقد وفي بطلبة القراء . والا فعلى عمله العفاء ؛ فقد ذهب هباء منثورا . وقد بنيت على الشيخ قبة باذن من رجال الحكومة ؛ وقد تداعت لم جدوت أخيرا . و (تيمكيدشت) لا تحتاج الى القباب المشيدة كما تحتاج الى أن يجتهد أبناؤها اليوم في استرجاع علم الاسلاف . وهم أهل خير وشرف . وبالعلم يظهر الخير والشرف لا بغيره .

الرابع : سيدي الحسن بن أحمد بن محمد

ولد 1233 هـ ؛ كما وجدته مقيدا في بعض الكنائيس التي يقطن بأصحابها التثبيت ؛ وأمه سيده تملية كانت ترعى الغنم ؛ فتزوجها الشيخ فاستخرج منها هي الدرة اليتيمة . ولذلك كثيرا ما يوصى بأمثال هذه الزوجات أصحابه .

تربى الشيخ سيدي الحسن تحت كف والده ؛ وعاش معه عقودا من السنين ؛ فوفقه الله ؛ فسلك به نهج والده ؛ فحسنت حالته بالتقوى واعشوشب روضه بالعلوم . ثم أزهى بالتواضع ؛ والافتقار من الاخلاق التي يعرف بها الصوفية رضى الله عنهم .

وصية والداه

(الحمد لله الذي جعل الوصية من سنن المرسلين ؛ من الاولين والآخرين . قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليكم وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه) (واوصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون) والصلاة والسلام على النبي الكريم ؛ ومن تبعهم الا امام العالم العامل ؛ البحر الفهامة ؛ الصوفي السني ؛ قدوة العارفين . مربى السالكين ؛ شيخ الاسلام والمسلمين ؛ الولي الصالح ؛ سيدي أحمد ابن محمد بن ابراهيم الميموني بـ (تيمكيدشت) أنه رضى عن ولده القطب الاكمل الاورع ؛ العالم العلامة الفهامة ؛ السالك مسلكه في اتباع السنة

المحمدية . والحمد لله الذي جعل العلم للعلوم الكبرية . سيدي الحسن ابن سيدي أحمد المذكور . ورغبه للناسبه الدينية والدنيوية ؛ من التعليم والارشاد ؛ واقامة الصلاة ؛ ولشيد معالم السنة . ومحو خطوات اهل الضلال والبدعة ؛ وانه اليه حصلة الرضا والنور ؛ يتبرك به السعداء ؛ ويبعد عنه الاشقياء وانه ولاء أمور زواياه كلها ؛ والامر باذن الله أمره . والنصر لأمره ؛ بحيث لا سبيل لاحد الى التكلم فيه في جميع ذلك ؛ لأن بتولية العلماء في الزوايا يدوم نورها ؛ وينصح طيبتها وبتولية الغير يختل نظامها . وتنعكس هي يضمحل نورها . (قال) وجعلته وصيا على جميع مخارج البنات . واولادى المكي والهاشم . وأوصيه بتقوى الله في كل ذلك . وأوصى الاولاد أنهم بتقوى الله في السر العلانية ؛ ومحو البدعة عن هذه القرية ؛ وان لا يقبلوا المبتدعين . ولا ياذنوا لهم ولا يجاوروهم . لأنها دار السنة . ودار التقوى والعلم والنور . والضدان لا يجتمعان . ما سكنت البدعة الا وارتحلت السنة ولا سكنت السنة الا وارتحلت البدعة . وأوصى بعلم الله ورسوله . وبولاية الامر ؛ وحماة الدين ؛ وأوصى بهم الجار ؛ واياهم والجور . وان يتقوا الله فيما ملكت يمينهم . ولا يشاركوا البغاة في العصبية ؛ والحمية الجاهلية . وأوصيهم بالغرباء طلبة العلم والكتب والسنة ؛ كما أوصى بأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوقروهم . ويرحبوا بهم . والله ولي التوفيق ؛ والهادي الى سواء الطريق ؛ وبه عنه في حالة الصحة والرضا في افتتاح جمادى الاولى عام 1474 هـ)

وعبد ربه سعيد الحيحي التيمكيدشتي . وفقه الله وتولاه ولطف به . آمين
وعبد ربه العاطف محمد بن الحاج سعيد الفيدي من المدينة ؛ الله وليه
ولهمبره . آمين

وعبد ربه الحسن ابن عبد العزيز الشريف التيسوتى الله وليه

وعبد ربه محمد بن محمد التومانارى ؛ أصلا الايتكرارى ووقته بـ (تيمكيدشت)

ومع من ذكروا أعلاه أفقر الورى عبد الله بن أحمد بـ (ذات الريح)
(تيوافو) وفقه الله بمنه . آمين

أعلم بثبوت وصحته عبيد ربه الضعيف ؛ الفقير لولاه اللطيف ؛ محمد ابن أحمد التيزنيتي

ونص ثبوت نائب قاضي (ردانة) بعد الشفاء ؛ (الحمد لله أعلم بثبوت ما سطرته العلماء عالياه عن الشيخ وابنه ؛ بعد أداء بعضهم نائب قاضي (ردانة) سيدي محمد بن الحاج الشامي بـ (سوس) بشكله المعروف لطف الله به . آمين)

أخذ العلوم كلها عن والده ؛ ولم نعرف أنه أخذ عن غيره ؛ إلا ما كان من أبي سالم الأيتكراني ؛ فإنه أخذ عنه البيان في (التلخيص) و (الجواهر المكنون) ؛ وقد كان يشتاق دائما لرحلة يعملها إلى (فاس) ليأخذ بعض الفنون التي لا تروج كثيرا في (سوس) فكان كلما ذكر ذلك لوالده يقول له إن (فاس) سيايتك حتى ينزل بك ؛ فتقضى حاجتك ؛ وفي يوم ورد على زاوية (تيمكيدشت) أبو سالم ؛ في وفد في ضمنه الأستاذ سيدي العربي الادوزي ؛ وكان أبو سالم قد أخذ بـ (فاس) وأتقن هناك معلوماته اتقانا ؛ فقال الشيخ سيدي أحمد لابنه ؛ هذا (فاس) قد رحل إليك ؛ فأمر الأستاذ أبا سالم أن يفتح مع الطلبة (التلخيص) فأخلوه عنه ثلاثة أشهر . وقد اقترحوا عليه إذ ذاك أن يفض لهم ختم (الجواهر المكنون) بشرح ؛ فكتب منه كرايس ؛ إذا بشرح المصنف قد ورد إلى (سوس) ففت ذلك في عهد أبي سالم ؛ فلم يتم شرحه . وسترى أبا سالم عند ذكر أهله بحول الله في (الجزء الثالث عشر) أن شاء الله . وهناك أستاذ من أصحاب والده انتفع به أولا

هذا كل ما وقفنا عليهم في مشيخته . ولا ندرى الآن ما وراء ذلك . وكان آية في الاهتمام بمعالى الفنون . وقد اطلعت له على كلام فيه نقول عالية المناخذ ؛ غريبة المصادر ؛ فعرفت أن للرجل منزعا عجيبا ؛ وإطلاعا كبيرا . كان به بين معاصريه قدا فريدا . وتجد بعض ذلك في (المجموعة الفقهية الألفية)

مكائنه

أبى والزاوية التيمكيدشتية قد عبت إليها السبل ؛ ووطئت لها الشهرة ؛ ورفرت فوقها الوية المعارف ؛ وزخرفت بها للشيخ المؤسس من الكرامات الباهرة . والأصحاب المنتشرين . والإساتذة الكبار من أتباعها في كل ناحية ؛ فكانت مسموكة الابنية . فعمد هو بدوره يعمل عمل الكاد المجتهد ؛ على منوال ما قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر .

أنا وإن كرمنا أوائلنا لسنا على الاحساب تتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

أقبل على تنظيم أمور الزاوية ؛ وترتيب سكانها والاعتناء بالضيوف الذين يرفون عليها درجات . فينزل كل واحد منزله ؛ فرتب أهاليه ؛ فقدر لكل واحد متوخته برمتها ؛ دقيقا وأداما ؛ ولحما وتوابل ؛ وكسوة الشتاء والصيف فكان لكل ذلك عنده مقدار معلوم . فربط بذلك على أهله الذين ربما

كان منهم من يستعمل أهاليهم الدنيا . وتلعب بهم الأهواء ؛ فهدرت منهم بوادر يلهم منها أنهم لا يفلحون . فله أمر الشيخ المرحوم ؛ الذي قدم ولده الشيخ سيدي الحسن على الزاوية ؛ وصدره على منصتها . كما تقدم . فكان بحسب ذلك التدبير الذي لطم به شئون الزاوية يكفكف من غلواء الذين يشرّبون إلى هتك سجون الخلافة عن والده رحمه الله .

توفي الشيخ سيدي أحمد بن محمد ؛ ومولانا الملك عبد الرحمن لا يزال حيا . وقد كانت له بسيدي الحسن معرفة . وهو الذي تولى راب الشعب الذي شعبه القائد بومهدي يوم اعتقال الشيخ والده بحسن أخلاقه . ولطافة معادته . فلذلك لما توفي والده كان لابد أن يفد على سدة المملكة ليعزى فيه سلطان البلاد على العادة . وليصل جبل الزاوية بحلقة تلك السدة . وهي الآن تحت رئيسها سيدي الحسن . غيرها تحت يد والده . وأحسب أن في هذه الوفاة مر في الرجوع بقبيلة (مزوضنة) فوضع بيده الحجر الاساسي في المدرسة الكبرى هنالك إزاء ضريح سيدي أحمد بن علي بوتزوا ذوالنحل . وقد أخبرني الفقيه البركة أخونا سيدي أحمد بن الحنفى رئيس تلك المدرسة اليوم . أن الحجر الاساسي وضع بيد سيدي الحسن . فإن لم يكن ذلك في هذه الوفاة فإن ذلك في وفاة أخرى قبل هذه . وهذا هو الأقرب ؛ لأن تأسيس المدرسة كان في عهد سيدي محمد المزوضي رحمه الله ووسط حياته

توفي مولاي عبد الرحمن قريبا من موت الشيخ ؛ وذلك في سنة 1276 هـ ؛ فردد الشيخ سيدي الحسن الوفاة إلى السيدة الملوكية ؛ وقد عرف له فيها ما عرف ؛ فكان يقابل بأعظم حرمة ؛ وأزيد نجلة ؛ خصوصا من مثل الوزير عبد الله بن أحمد الذي له نحو الشيخ اعتقاد مكن . فكان ذلك سبب بناء هذه القبة الكبرى التي في (تيمكيدشت) وفي إحدى هذه الوفاة أيضا سنة 1290 هـ ؛ صاحب العربي المشرفي الفاسي الذي ألف تأليفه في الشيخ التيمكيدشتي . وجمعها في مؤلف هو اقتراح من وزير الدفاع اذذاك - العلاف - عبد الله بن أحمد أيضا فهو الذي حفز مؤلفها إلى ذلك ؛ وقد قامت للسيدة الملوكية النسخة التي شاهدتها الشيخ أبو الاسعاد في مكتبة دار المخزن بـ (فاس) ثم ملكها بنفسه (1) فكان عبد الله بن أحمد أراد أن يشيد للشيخ التيمكيدشتي بناء آخر زيادة على القبة لا تؤثر فيه الليالي ؛ إن كانت أثرت بتطاؤل الأزمنة في القبة المشيدة . ويبرهن على مقدار قدر سيدي الحسن في البوائير المخزنية إذ ذاك أنه هو الذي وجهت إليه رسالة

(1) أحسب أنها هي الموجودة الآن مبتورة الاول في مكتبة الكتاني في الحزانة العامة في (الرباط)

عامة الى علماء هذه الجبال وقبالها . يوم دهمت اسبالية (طوان) فصادمهم هنالك الجيش المغربي : فظل القواد والرؤساء يستنهضون الناس الى الدفاع فأرسل القائد أحمد بوستة باشا (مراكش) هذه الرسالة الى جبال (وليتية) وما إليها . وهاك الرسالة كما وجدناها : وقد كتبت رسالة من السلطان الى بوستة أولا ثم منه الرسالة هذه الى المذكورين : والرسالة السلطانية الاولى :

(خديمتنا الارضي الطالب أحمد بوستة : أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته (وبعد) فقد طالعنا ما كتبت به : وعرفنا حرصك على الجهاد بنفسك : فاعلم أن جهادك أنت هو ما أنت فيه : من استغراق أوقائك في صلاح المسلمين : والسداد بينهم : فما عندنا من يقوم مقامك هناك : أصلحك الله . وكل من هو في عمل مخلص نيته فيه : فهو في جهاد : نعم إن أردت أن توجه أخاك الحاج محمد . فها نحن استنفرنا أهل (الفاتحة) و(درعة) و(سوس) للجهاد فجيء معهم . فنسأل الله كمال المراءى بتمته والسلام في 20 رجب الفرد عام 1276 هـ)

ورسالة بوستة :

(محبتنا وأخانا الفقيه الاجل : النبيه الاكمل : البركة الارضي : الخير المرتضى . الولي الصالح سيدي الحسن ابن سيدي أحمد ابن سيدي محمد بـ (تيمكيدشت) والفقيه العلامة سيدي أحمد ابن البركة سيدي ابراهيم - السملالي الساحلي - (1) وسيدي أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمي وسيدي العربي الادوي . وسيدي ابراهيم ابن سيدي محمد - الايكراري - (1) وسيدي الحسين ابن سيدي عبد الله (2) . السلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله (وبعد) فها كتاب مولانا بيد حامله يخضع فيه على الجهاد فأقرأوه على عامتكم وخاصتكم . وليتها كل من أراد الله والدار الآخرة ويقدم علينا بـ (مراكش) ليسافر مع أخينا الحاج محمد . والمجاهدين من أهل (مراكش) وغيرهم . وأعلموا أعلمنا الله وأياكم خيرا : ووقاكم شرا : أن كل من أتى اليه من ناحيتكم : فهو في أمن وأمان : وسرور وتهان . الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا . وإن الكافر لا يخرج بالمراسي لا عندكم ولا عند غيركم . وتعلمون هذا من كتاب سيدنا . ولو علم غيره لا كتب بهذا : فكونوا مطمئنين بالأمن وبهذا الامر . والله يؤيد المسلمين : ويخذل أعداء الله

(1) ما بين السطرين الصغيرين من المؤلف . يتعرف بذلك المقصودون بالرسالة .

(2) لا أدري الآن المقصود به .

الكافرين . ولعلكم بارك الله بوصوله اليكم أن لا تتأخروا . والعزم له بركات : سيما في هذا الشأن العظيم . وأقرأوا أيضا أن شتم (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله) الآية . ومايات أخرى في الجهاد ولا بد : وكونوا أول من يجيب داعي الله : ولا تظنوا أن ذا نسبة تأخر عن هذا الخير العظيم : وما أحد الا وظهرت له بركة وكرامة أسلافه : وقد نادى سيدنا بـ (فاس) أن لا يتكلم أحد مع أحد في دين ولا تباعية : الا اذا استأصل أيده الله الكافر : والخروج عندنا أن شاء الله يوم السبت الذي هو السابع عشر يوما من شعبان - لعله رمضان - وأياكم ساداتنا والكسل والتراخي . وكل منكم يأخذ نسخة من الكتاب ليسردها على اخوانه . ويفريهم بها على هذا الخير العظيم . وهذا ما يجب به اعلامكم . وعلى أخوة الله والسلام في 20 شعبان عام 1276 هـ : وباتينا جوابكم صحة الرقاص)

انتهت رسالة بوستة . وقد ذكر فيها كما ترى أن هناك رسالة عامة من السلطان الى آل (سوس) يستنفرهم . ولكن لم تنسخ فيما نقلنا منه . لم كتب الشيخ سيدي الحسن الى قبيلة (أملن) اذ ذاك ما يأتي :

(فعل آل (أملن) السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فإن سالتهم فلا بأس والحمد لله . وموجبته اعلامكم بالجهاد . وإن تعرضوا للمجاهدين ومثوثتهم حتى يصلوا للسلطان فيكفيكم الثبوتة . كما ذكر في كتابه : وها نسخة منه مع نسخة من كتاب بوستة : عامل (مراكش) ولعل السلطان نصره الله أراد الحصار على العدو الكافر بـ (تطوان) لأنه دخلها لعنه الله وأخزاه : والميعاد (بوترمي) ليلة رمضان أن شاء الله . وسنعين أمير المحلة : يقود الجميع الى ما بين يدي السلطان نصره الله . ولا تقصروا : الحزم الحزم بآرك الله فيكم : والسلام : في 16 من شعبان الابرك عام 1276 هـ : ونسلم على الم رابط الفقيه البركة سيدي أحمد بن عبد الرحمن بالوقوف مع الناس : في القيام بآرك الله فيه وثبت أعماله بتمته - آمين)

يظهر أن القبائل كلها عينت كل واحدة منها حصتها اذ ذاك : ثم انه يظهر أن في تاريخ رسالة بوستة غلطا حيث أرخت بـ 20 من شعبان : وربما كان الاصل هكذا : 2 من شعبان فزاد الناقل من عنده صفرا والله اعلم وقد وقفت على أن الذين ذهبوا من (وليتية) ليف وسبعون : ثم استشهدوا كلهم الا نحو اثنين : وكان عند المجتمعين في (مراكش) اثني عشر ألفا كما ذكره لي ادريس منو : وغالبهم من (درعة) وما إليها .

وأما العلماء المذكورون في رسالة بوستة فكلهم من اكابر ذلك العصر فاحمد بن ابراهيم هو السملالي الساحلي المشهور وستراه في (الجزء الثاني

عشر) ان شاء الله ؛ وسيدى احمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى هو الحاج احمد الذى رايت ترجمته بين الجيشتيميين مستوفاة انفا وهو المذكور ايضا فى رسالة ال (املن) المذكورة ؛ وسيدى العربى هو ابن ابراهيم التى قرأت ايضا ترجمته فى (الجزء الخامس) ؛ وسيدى ابراهيم بن محمد هو العلامة ابو سالم الايكراوى وهو الذى ذكرناه من شيوخ سيدى الحسن الذى نحن فى ترجمته ؛ وسياتى بين اهلـه فى (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله . وسيدى الحسين بن عبد الله لا ادرى ولعله الازاريفى واسرته علماء كبار سنذكرهم جميعا ان شاء الله فى (الجزء الثامن) ومقصودنا من كل ما ذكرناه ان يعلم القارى المنزلة التى لسيدى الحسن وال (تيمكيدشت) على معاصريهم فى نظر الحكومة ؛ وان سيدى الحسن ولى صالح ؛ بذلك يخاطب كما ترى ومتى مشيت الحكومة فى اجلال انسان شبراً ؛ مشى الناس فى ذلك باعاً . وقد رايت أنه هو الذى كان عين الحكومة ؛ وعميدها المعنوى فى (جزولة)

بين آل سيدى احمد بن محمد وبين السالميين

كان الشيخ سيدى احمد بن محمد طارفاً كما قلنا الى (تيمكيدشت) فنزل هناك فبسط الله له من النعم ؛ ورفع له من الشان ؛ واشاد له من النباهة ؛ ما نشأ به بينه وبين بعض الـها شئنان مستمر . ومن عرفناهم من الدين يناوئون هؤلاء النازلين (آل سالم) الفقهاء المذكورون فى (الجزء التاسع) . وقد عرفنا منهم سيدى عبد الرحمن ؛ وولده الحسن الذى لا يزال حياً الى اليوم 1358 هـ واخا لهم يسمى عبد الله ؛ كان فقيهاً جيداً ؛ اتصل بمولانا محمد بن عبد الرحمن ؛ ثم بمولاي الحسن اتصالاً حسناً . اذاه ذلك الى ان اتخذه اماماً . ثم انتى عشرت على نسخة من دفاع سيدى الحسن لدعوى (آل سالم) هؤلاء فى محاكمة وقعت فى القصر الملوكى بـ (مراكش) . وعبد الله السالمى الذى كان امام السلطان ؛ هو الذى رفع عليه تلك الدعوى وقد اخترت ان اورد ما دفع به سيدى الحسن عن نفسه ؛ لتتوصل بنظر ذلك الى ان نفس من ذات نفسه ما لا يتوصل به الا بمثل هذا الدفاع فى مثل هذه المواقف . ومعلوم ان المشهورين فى (تيمكيدشت) بالصلاح والعلم ؛ بيتان بيت (آل سالم) الرخمايين وبيت (آل حسين) الكرسيقيين ؛ وذلك من اواخر القرن السابع . ثم لما سكن هناك الشيخ سيدى احمد بن محمد ؛ وطارت له الشهرة انتقاد له (آل حسين) الذين سكن بعضهم زاوية (الكلس) وصاهروه وقاومه (آل سالم) مقاومة عنيفة وهاك ما هناك :

حضرت يوماً فى دارنا بـ (الف) للفقير سيدى الحسن بن عبد الرحمن الاعرج السالمى اطلق لسانه فى الشيخين : سيدى احمد وابنه سيدى الحسن

ورماهما بتزوير الرسوم ؛ والـها ادعيا الشرف ؛ وليس الا من (ذوى بلال) فعارضه اخى الكبير سيدى محمد معارضة فى ذلك قالـا : اويظن بمثل الشيخين الجليلين ان يكونا كما نقول ؛ فسكت سيدى الحسن ملياً ؛ ثم تنهد فقال : لا يعرف ما فى المزود الا من ضرب به - مثل شلخى - ولهذا يجب ان يعرف ما بين آل سيدى الحسن السالميين . وبين آل الشيخ . ولذلك نسوق هنا ما كتبه المشرفى فى كتابه :

قال - وهو يذكر ابن اوبرايم - :

(لا بد لي ان اذكر السبب الذى القى والد هذا الانسان فى الهالك ؛ حسبما تلقيته بالمشافهة من بعض الفقهاء السالكين لتلك السالك . وهو ان والده الطالب محمد بن اوبرايم من (بنى سالم) اجم الخال الى ان كان مواجراً لنفسه لتعليم الصبيان ؛ واستاذاً بـ (تيمكيدشت) لدى عامة الاعيان . فرأى يوماً فى منامه ان (تيمكيدشت) هذه سيظهر لها شان ؛ ويشاهد الناس بركتها عياناً ؛ وتكررت رؤيته لسطوع أنوارها ؛ وانبساط شعاع شموستها واقمارها . حتى مد للناس ما طوى فى مناماته ونشر . وقال لهم رايت لـ (تيمكيدشت) من البركات والخيرات ما لا عين رأت . ولا اذن سمعت . ولا خطر على قلب بشر ؛ وقال لابد فيها من اشراق ذلك النور ؛ وأنه سيظهر غاية الظهور . فحن الى الجلوس فيها ؛ والملازمة للامامة بجامعتها ؛ وتعليم صبيان اهلها ؛ دون ان ياخذ منهم أجراً ؛ ربما يكون له حظ من ذلك النور ويعمه أجره . فبينما هو جالس فيها على تلك الحالة . اذ ظهر ذلك النور على الشيخ سيدى احمد بن محمد ؛ فقال الامر الى ان تشرف به القائم والجالس حتى عاد مجلس (تيمكيدشت) من اشرف المجالس ؛ فتنفس الصعداء ؛ وقال يا للعجب . صدقت رؤياى على الاجانب البعداء ؛ وكـم حصل له من النـدم على جلوسه فيها ؛ وظهر له انه لو تاخر عنها وما تقدم ؛ ولو درى ظهور هذا ما نقل اليها منه قدم ؛ وصرخ (واضيعة العمر) فى لعل وعسى ؛ ونفر من ظهوره كل النفور وقلبه قسا ؛ ثم ان صدره امتلأ بالغيظ ؛ وكـاد يفيض جوفه بالحرارة والقيظ ؛ وشمر للخصومة معه الذيل ؛ وقال له اخذت سرى فاخرج من بلادى فى ظلمة الليل . لأنه هو السابق فى التعليم . والشيخ رضى الله عنه جاوبه بالتسليم . وفى كل ذلك السيد يساعده ويصافيه . وهو بالشم والسبب يوافيه ؛ حتى جاء الشيخ شيخه مولاي الحاج ؛ فقابله فى تلك الليلة بما لم يكن له دواء ولا علاج . وقد ذكرنا هذه القضية قبل فى السلب . والعياذ بالله . ولا زال مع السيد فى جدل ؛ واطاله الى ان حصل له العنا والملل فخرج عن البلد خروجه انقطاع ؛ وترك الجدال وما يقويه

من العلل ؛ وصار يهذى هذيان المريض بين القبائل ؛ ويقول لهم : اياكم صاحب (تيمكيدشت) فانه كاهن وساحر للحلائل ؛ ويعرضهم على بغيه غاية التحريض ؛ ويمرض قلوبهم عليه غاية التمريض ؛ والناس منهم المولى والسعيد يأتي لزيارته من بعيد ؛ ويستعد لها كانه يستعد للعيد ؛ ومنهم المخلول شقى المعاصي ؛ يسمع لكلام الواشي ؛ فيرد الطائع كالعاصي ؛ وافترق الناس في أمر سيدي أحمد على فرقتين ؛ فمنهم المادح والقادح ؛ وربما فله القدح تنيف على فئة المدح . وائر كلام هذا الواشي ؛ في القاعد والمأشي ؛ ولا بد لكل عابد يعبد الله على قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم من تسليط الخلق عليه . يوذونه تعظيما للأجر . وهذا السيد رضى الله عنه له اسوة بأولياء الله كالسرى السقطي ؛ وأبي القاسم الجنيدي ؛ والحسين الخلاج . واشباههم من المتقدمين والشيخ محيي الدين بن عربي وابن الفارض ونحوهما من المتأخرين)

هذا ما قاله المشرفي . وقد ذكر أن الشيخ سلب هذا الانسان كما سلب أحمد ابن داود وسلب موسى العابد ؛ بتواضعه وتحمله أذاهم ؛ فزال عنهم ما هم فيه اليه ؛ ثم امتدت العداوة في أولاده ؛ فقام سيدي عبد الله الساملي الذي نال ما نال في السدة الملوكية ؛ فأقام دعوى على المترجم سيدي الحسن في إحدى زيارته له (مراكش) فأجابته الشيخ سيدي الحسن بما يأتي : (الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ؛ اجيب مقالة بشي سالم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وعتت الوجوه للحج القيوم وقد خاب من حمل ظلما) (وقدما الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

أما ما ادعى المدعى من أن قرية (تيمكيدشت) له . فالحقيقة أنها تنسب لأولاد أبي يحيى - يعني الكرسيفيين - وتحترم بحرمتهم ؛ لأنهم هم المشهورون بالخير والبركة ؛ كإخوانهم بـ (الكرسيف) و (تادارت) وغيرهما . وأما هذا المدعى فيذكر أنه حاحي الأصل ؛ ويزعم أنه ركنراحي ؛ ولم يعلم في سلكه علم ولا مروءة ؛ ولا تنسب اليهم القرية أصلا ؛ على أن هذه القرية قبل ظهور الوالد المقدس فيها ؛ ان سميت زاوية فانما ذلك اسم بلا مسمى ؛ إلا من حيث التوقير والاحترام ؛ وأما ان يخدمها أحد ؛ أو تكون فيها مدرسة فيها تدريس العلم فلا ؛ وإنما بنى فيها المدرسة ؛ وعمرها بالعلم ؛ وأجبا فيها السنة ؛ الوالد رضى الله عنه ؛ وأعانه على ذلك ول من أولياء الله تعالى ؛ يقال له مولاي الحاج محمد بن عبد الكريم الأييفندي ؛ بعد أن عرضه على

كثير (1) من القبائل فأبوا ؛ فسبقت السعادة لذلك المخل ؛ وبه اشتهرت (2) وبه ذكرت . وأهل البلدة الآن لما يطلقون الزاوية على ديارنا نحن ؛ وقد عرف هذا كل واحد ؛ لا يختلف فيه النان . وأبو هذا الرجل شرف لما ولي الله الوالد مقام التعليم والإرشاد . فخرج وسكن عند فرقة من أهل (قم ايسى) إخواننا ؛ وهم يتشاورون ؛ ودخل بينهم على وجه التعصب ؛ ورفع مدفعه بينهم . وينسب نفسه لعصبة (تاكوزولت) فقتل بينهم - وهو محمد بن ابراهيم أبو الفقيهين عبد الرحمن وعبد الله - وقد قتل في (وادي نيت) بن (ايسى) و (تامانارت) و (آيت ابن عمرو) قتلوا منهم قبل آخر ؛ من كثرة الخفة ؛ وعدم لزوم السكينة .

وأما ما ذكر من اللعب فنحن لم نشاهد إلا اللعب المباح في الأعياد والأعراس ؛ على أننا ننكره عليهم ؛ ولا نتركهم يبالغون لتلا يغلب اللهو . وإن وقع مثل ذلك خفية ممن هان عليه أمر دينه فلا أدنى ؛ ومعاذ الله أن أرى منكرا قل أو جل وأدعه . ولا أسمع شيئا إلا نبهت عليه الطلبة ؛ وأهل البلدة بعد الصلاة في الجامع .

وأما أمه فهي من مدة عشرين سنة رحلت لـ (عنق الرمال) - أكرض إيمالان - وسكنت على مال لها هنالك ؛ ونحدث في (تيمكيدشت) بشأن الغلة حتى تجوزها وتذهب بها ؛ ولم يضر بهم منكرو ولا غيره ؛ وإنما أضر بهم أن غلى الحسد والحقد في بطونهم ؛ لما سطع نور الله علينا بأحياء السنة في القبائل ؛ وخدمة العلم الشريف ؛ وقد ضرب الله مثلا نوره الحق اذا ظهر ؛ ومثل من أباه بقوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات - الى قوله - قدير) وكثيرا ما يقول الوالد رضى الله عنه : هذه البلدة كالمدينة ؛ والمدينة المنورة كالكر تنفى خبثها ؛ وقضية العبيد حين لعبوا في المسجد ؛ وتنظر اليهم أمنا عائشة رضى الله عنها من وراء النبي صلى الله عليه وسلم مشهورة في (البخاري) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسرب نساء الانصار لأمنا عائشة رضى الله عنها ؛ يغنين لها ؛ وقصة أبي بكر رضى الله عنه حين قال : أماير الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لكل أمة عيدا ؛ وهذا عيدنا (أو كما قال عليه الصلاة

(1) حدثني المؤرخ الكرسيفي أنه سمع أن مولاي الحاج عرض عمارة (تيمكيدشت) بدراسة العلم على الفقيه محمد بن الحاج الشارولتي ثم الوفقاري فأبى . وأما ما ذكر في الرسالة من عرض سيدي أحمد بن محمد على القبائل فلم يفهم الا من هذا الكلام وحده .

(2) يعني زاوية (تيمكيدشت)

(والسلام) وقوله أيضا في القصة المقدمة : دونكم بنى ارفدة : حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة (أو كما قال) كل ذلك مشهور . وذلك أصل الرخصة لما قبله من اللعب : ومن زاد زاد على نفسه (وما على الرسول إلا البلاغ) والهداية لم تعط لنبي ولا لولي . وإنما هي لله وحده . وأما ما ذكره عن أمه وعن الأرض التي حرثتها : فالأرض اشتريتها من أناس يقال لهم النجاريون . وما قال فيه أهل الاملاك السفلية أنه من جملة املاكهم السفلى : ولم يدخل في العلوية التي اشتريته تركتها لهم مسالة لاتسليما . وأما أغراء من ذكر على أمه : واخض عليها : وأدراجه في هذه القضية . فمعاذ الله أن يقع مني مثل ذلك . وإنما وقع لها ما ذكر مع أهل (ذات الريح) - أيت تبواضو - حين سجنوا لهم أخاهم هناك . وأنا لم أحضر في البلدة ذلك الوقت أصلا . وأنا في ناحية (أسا) على قضية الحبيب (أ) الكليمي : ولا حضرت حين وصل خبر القبض على أخى أهل (ذات الريح) فهو محض بهتان : والناس كلهم علموا هذا هنالك .

وأما ما ذكر من اتخاذ محل مخصوص تضرب فيه السكة : فقد كان طالب من (أيت بوعمران) في حانوت فوق القبة . عدت للخلوة والسواح : ومن لم يكن له حانوت في المدرسة يأخذها . فأخذها هذا الطالب . وهو سفار للكتب : يقرأ في النهار مع الطلبة : ويخدم صنعته تلك في الليل . هذا ما علمناه منه نحن : ولم يظهر لنا سواء : وقد كان هؤلاء أغفلوه بعون كان معهم هنالك حين اتهموه : ويتجسسون على معرة ينسبون لها أطرافنا . فلم يجدوا شيئا (إن الظن لا يغني عن الحق شيئا) قال تعالى (ولا تجسسوا) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنية فبينوا أن تصيبوا) (الآية) وقال صلى الله عليه وسلم : لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس وأشق عن بطونهم . وسبينا نحن التقوى والجهد والحرارة : لا الفس والفاس والتميمة والبهتان : كعادة الشياطين .

وأما إعانة من وفقهم الله من القبائل للزاوية فبإجابتهم قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان) وقوله تعالى (وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه) الآية . وقوله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) الآية . وقد قالت أمنا عائشة رضي الله عنها : لو كنت بالشرق : وطالب العلم بالمغرب لرفعت إليه زكاة مالي . وأما كونه كثيرا فيسأل الله الذي يقسم الأرزاق : وليعرض عليه : قال تعالى (إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) وقد كان مثله قال كما حكاه الله تعالى

(I) الحبيب من مال بيروك المذكورين في آخر (الجزء التاسع عشر) أن شاء الله .

في كتابه : (أهولا من الله عليهم من بيننا) فرد الله عليهم بقوله : (ليس الله بأعلم بالسائرين)

وأما ما ذكره مما يلوه في الزاوية فإنه لا شركة لنا معه في زاويتنا التي هي مدرستنا : فبعت بالله وأخرج الله من دارى وحدها : وتطحن دارى وحدها : وتحطب دارى وحدها : وتجري في مصالحها وحدها . وأما هو وأمره من أهل القرية فليس لهم إلا ديارهم : ومن طحن لنا منهم فبأجرته : ومن حطب فبأجرته : ومن نالته منهم خصاصة أعنته لوجه الله : ومن عرى منهم كسوته لوجه الله . وإن بنى له أبوه مدرسة أو ترك له خداما فانا لا عرض له دونهم : وليس ذلك في ذلك المحل أصلا : وغايتهم أنهم محزون عند العامة من الحركة - أي الدخول في الجيش - والعسة معهم .

وأما ما ذكره من مال زوجة أخيه وهي امرأة واحدة من (أيت عبيد العمد) فقد اشتريت عند أخيها من المال : وحظ رجل آخر : فأبوا أن يشرفوا لي بما اشتريت من بعد ما أرسلت اليهم رسلا . وصاروا يقطعون النهر : ولا يعطون لي شيئا : فأمرت العبيد والأعوان أن يرفعوا المكاحل حتى يهوزوا متاع الزاوية : عملا بقول الشعراني رضي الله عنه حاكيا عن ابن عباس رضي الله عنه : لا بد لأكابر العلماء والصلحاء أن يتخذوا من يسافهونهم في بعض الاوقات . وهذا من ذاك . وما مد أحد لأخيه مكحلة ولا لغيره : ولو كان ذلك مرادهم لاتبعوه وشاتموا . ولم يقع شيء من ذلك أصلا . على أن من اعترض لك دون مالك ورد فيه ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد : وله أن يقاتل حتى يقتل بعد الاعتذار والانتذار . وتلك المرأة اليوم تصالحت معي : وتقول لي أنك لأخي ولا أحد يعنني مثلك : وتركت لي الثلث من غلة الأشجار : وتقسمها بيدها : ولا تفارق في هذه الايام الأخيرة دارى . وعلى هذا تركتها راضية مرضية وتشكو بمن يوسوس لها فينا : ويحرضها على منازعتنا : وطلبتي أن توكلني على آخرين : وقالت إن عرضنا ومطلوبنا واحد . هكذا تقول .

وأما ما ذكره من حماية أهل (ذات الريح) - أيت تبواضو - فانا لا أحمي إلا على حد قوله صلى الله عليه وسلم : أنهر أخاك ظالما أو مظلوما . ولا أغش أحدا من الخصمين وبهذا برزت بينهم لا غير : ولو أتني حضرت حينئذ لندرجت بهم إلى المصالحة والمسالة : بعد أن دارت النازلة وجالت فيما سلكته . وأما ما ذكر من التبريح فأنما برح عليهم من اشترى من عند عمته حين أخذوا ثمن افتكاك المرهونات : وأراد حفظه من بينهم . وقد أحرز نفسه وماله : فليس عبدا لي ولا محجورا . حتى أنوب عنه في الدعوى الآن .

وأما ما ذكر من قضية الصبيان فقد مضت ضمن قضية أمه قبل
وفيها تندرج .

وأما ما ذكر من أنني اتعاطى الأحكام في النوازل في تلك النواحي
فمن باب التحكيم عند من لم تكن له نيابة . وحكمها في خليل .

وأما زعمه من أنه كتب عليه الزور من جاره في (عنق الرمال)
- أكرض إيمالان - فإن قبل ذلك فاقبضه فانت أولى به . وأنا لا حكم لي
على أحد إلا بالنصيحة والموعظة الحسنة .

هيهات هيهات يمثل ما نفخت به يا هذا على نور الله فينا ؛ نفخ مثلك
على أبي العباس السبتي فلم يفلح . وتمم الله نوره لوليه . ونفخ آخرون
على الجزولي بمثل ذلك ؛ وآخرون على مولاي عبد القادر بمثل ذلك . ثم
كانت العاقبة دائما للمتقين ؛ وهذه سنة الله في أوليائه خاصة . وقد رموا
النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك ؛ وقالوا ساحر مجنون كاهن ؛ ورموا
القرآن بمثل ذلك فقال تعالى : (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون)
وقد نفخ من عرفت على والدي المقدس ؛ فأبى الله إلا أن يتم نوره . وأسوتهم
في هذا إبليس لعنه الله ؛ يفتح على ابن آدم باب الهوى ليطغى به نور الله
ويسد به باب التقوى . والعياذ بالله ؛ ألا فتوبوا ؛ ألا فتوبوا .
قال تعالى (قد أفلح من زكاهما وقد خاب من دساها) ولا تقلبوا الأمور ؛ فإن
الحق لا بد له من الظهور . قال تعالى (وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر
أمر الله وهم كارهون) وليفس ما لم يقل ؛ على ما قد قيل منهم ومنا ؛
(أقم أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على
شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم) قال تعالى (قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون)

(الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ؛ لقد
جئت رسول ربنا بالحق) في أواسط العظم رمضان 1279 هـ)

انتهى الدفاع المجيد الذي دافع به المترجم دعوى السالمين ؛ وكفى
بما قال المترجم تعريفا لتشاخلاف بينهم ؛ وكيف يتهمون أصحاب الزاوية
(التيمكيشية) ثم هذه الدعوى من السالمين لا تزال ممتدة إلى الآن . وقد
قدم في السنة الماضية 1356 هـ سيدي الحسن دعوى إلى مركز (نافراوت)
بأصحاب الزاوية قائلاً أنهم ظلموه في أملاك استولوا عليها غصباً . ولا تزال
الدعوى هنالك إلى الآن ؛ فلعل الرسوم تلقى ضوءاً من الحقيقة على ذلك
التشعب بينهم .

ما بين المترجم وبين سيدي الحسن الأيرازاني

كان الشيخ سيدي أحمد بن محمد «أوى إليه سيدي الحسن التيملي ثم
الأيرازاني صغيراً في سن ولده الشيخ سيدي الحسن ؛ فرباهما معا تربية
واحدة ؛ وعلمهما ؛ ثم أسكن التيملي في مدرسة في (أيرازان) لينفع الناس
هناك ؛ ثم نشأ بينه وبين قرينه الشيخ سيدي الحسن ما يجري بين المتعاصرين
منافرة . ولندع حكاية ما وقع بينهما للعربي المشرفي ؛ فقد ذكر ذلك اثر
لناؤه على رئيس في (أيرازان) اسمه الحسن ؛ أخلص للشيخ سيدي الحسن .
قال :

(ومما من الله به على هذا السيد المبارك أن اتحفه الله بهذا الشيخ
الذي جمّل الله خلقه وخلقه ؛ فهو في هذه الزاوية أنيسه وجليسه ؛ ونديمه
وخديمه ؛ وحبيبه وطيبه ؛ وخليله ووكيله ؛ وأمينه وكفيله . كل يوم يلثم
رحابه واعتابه . وينزور فناء دوره وأبوابه . يتفقد أرحامه وأصحابه ؛ ويكرم
أقاربه وأحبابه ؛ يوالى من والاه ؛ ويعاضد من عاداه ؛ فهو له صندوق ملاطف
شديد الشكيمة في الحق خير مناصف ؛ معترفا بأن الشيخ هو الذي رباه ؛
وهذب أخلاقه وصفاه في صباه ؛ فليس له حب سواه ؛ وإذا من الله على هذا
السيد المبارك بهذا الشيخ كفاه أمر العاق ؛ المخالف الشاق ؛ بفيا وعنادا ؛
وحسدا واعتيادا ؛ ونكثا للعهد وارتدادا ؛ إذ لا عبرة بمن خان واستكبر
استكبارا ؛ وأظهر للناس ترهبا واستغفارا ؛ وأصر على نفاقه وشر أخلاقه
أصرارا ؛ واتخذ قبالة الأصحاب مسجدا في بيته فزارا ؛ بعد أن أخرج من
مسجد الجمعة لأمر استوجب خروجه منه ؛ وهذا المسجد الذي أخرج منه
هو في هذا المدر واحد ؛ لكنه رهب الساحة ؛ متسع الساحة ؛ تنبسط
النفوس عند جلوسك فيه . وتجد لذة لتقرأ فيه . يذكر زائر الصدور ؛
بالقرآن و (دلائل الخيرات) تسبح الملائكة في البيت المعمور . ووقوف الناس
بجبل عرفات ؛ نشر الله فيه ظل الرحمة ؛ على من صلى فيه من هذه الأمة ؛
فهو إلى الآن عرين الأئمة . وماوى اعتكافهم في الليال الملهمة . وبجانبه
مدارس للطلبة ؛ بيوتا تنادي العلم العلم يا من طلبه ؛ بنيت للمطالعة
والمناظرة ؛ وللبحث في مسائل الدين والمخاضرة ؛ كأنها النظامية ببغداد ؛
والشيرازية في نظم الأعداد . ولما أخرج من هذا المسجد المذكور لأمر منكور
يذكر لك عن قريب أن شاء الله . أمر العاق بأن يتخذ في داره مسجدا يقيم
الجمعة فيه هو وأصحابه دعواه . بقصد المضادة لشيخه الذي أخرج منه
وأقصاه ؛ فوافقه على ذلك بعض من اتخذ الإله هواه . أو أظله الله على علم
وما هداه . ولنحك لك ضلالتك وسفاهته بسر الشفاء . وذلك أنه كان أستاذا

بالمسجد المدوح بأذن من رب الزاوية مربى الشيخ والروح . وفى حسن ظن الشيخ أنه بعث يعلم الاميين . ويرشد المصلين . وينفع اولاد المأمولين . كما هي عادتهم فى بعث الطلبة لمن احتاج الى ذلك من المسلمين ؛ فاذا به أصبح يهين للجهالة اسبابا ؛ وينق للسفاهة اوتادا واخطابا حتى تمكن من رؤساء الجهال ؛ وقال لهم : انتم على الحق وسواكم على الضلال . يروح يشق العصا على شيخه أبى على صاحب السنة ؛ وخادم من سبحت فى كفه الحصى . وفى كلها سر الزاوية يوصى عليه ويعينه ؛ ويمده بما آفاه الله عليه ولا يهينه ؛ وطالت بهذا أيامه ؛ ونشرت فى الجو اعلامه ؛ ومع ذلك جرد للبعى حسامه ونبل معرفة السيد وقوته على النكر احلامه ؛ وهو لم يلج الا من ذلك الباب ؛ ولم يدخل الا من تلك الاعتاب ؛ فامسى يدرج درج الغراب ؛ الذى ضل عن مشى القطاة والحمامة والعتاب ؛ ويرحم الله ادباء العرب العرباء فانها تكشف عن التشابه النقاب ؛ حيث قالت شعراؤهم ما هو اول بالصواب :

كان الغراب اذا اراد مشية فيما مضى من سالف الاجيال
حسد القطاة ورام يمشى مشيتها قاصابه ضرب من العقال

ومن امثلة العامة اراد الغراب ان يمشى مشى الحمامة فضل عن مشيته . فلا هو يمشى الحمامة ولا هو يمشى مشيته . ومن امثلتهم ايضا النملة تطلب رزقها بالكت فى الارض ؛ فاذا اراد الله هلاكها جعل لها اجنحة تطير بها فى الهواء فتكون طعمة للطيور . وهذا حين ظل سعيه . وقرب نعيه ؛ ضيع الحقوق ؛ وارتكب العقوق ؛ عن شيخه واستاذه ؛ وشق قلبه عن افلاذه ؛ وبان له متهاج البدعة قصيره للجنه وملاذه ؛ مع ان عقوق الاستاذ لا تكفر بالتوبة . وعقوق الوالدين تكفر بالتوبة . فحينئذ ضل فى المرعى وخاب فى الطواف والمسعى ؛ وصار من الاخسرين اعمالا ؛ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ؛ واستعمل الطيش ؛ وارتحل من ارغد العيش ؛ قاله الله من افالك اليم . ترك الخيفية البيضاء . ومال الى البدعة المحرمة ؛ والهوس الدميم ؛ عند ذلك اوبقته ذنوبه ؛ وضيق عليه المسع عيوبه ؛ وخاطبته يوما بالهوان خطوبه . لما قيل له ان التازالاختى ربي فى البيت الذى هو امام الدار ؛ وذلك البيت للداخل والخارج هو المجاز ؛ فاجز فى خطبة الجمعة غاية الابجاز . وخفق صلاتها كان الركب قاته للحجاز . او كان امرا فظيما خلفه فى اهله يقضى ال الانقضاء والانجاز ؛ وخرج مسرعا يقول لمن معه : البدار البدار . فان التازالاختى صاحب التيمكيدشتى راوه ونحن غائبون فى فناء الدار ؛ مع ان داره فيما قال دار ندوة مباحة للطلبة . ولن يروح روحه ويفقد غدوة ؛ فقص للسفهاء قصته ؛ وبين لهم فى الحين محنته . وقال لهم انى بين ظهرانكم وصاحب التيمكيدشتى يظهر جرائه . وشين فى شيخه

وفى الشارع محبته وابته ؛ والسعد اهم بسوء فله محبته ؛ ولسال لهم ؛ الساعة يقتل صاحبه ؛ ويصاد من شرنا من يصاحبه . والطالب المأمور بقتله موسوم بصحبة الجنب الرفيع . يعلم هذا من يعقل من شريف ووضيع . وما عمل التازالاختى جريمة ؛ ولا جار فى قسم غنيمه . ولا ولى مدبرا من عدو فى هزيمة ؛ بل انما عيبه وجريمته خلطته للسيد وصحبته . فاصحابهم هل قتل بالرجم . حتى يموت ويغيب فى الردم . وكان بعض من فتح الله بصيرته ؛ ونور سريرته ؛ اشار عليه بان هذا الذى اتهمته بالزنى او السرقة يدفع لنائب السلطان . وهو يرى رايه . فقال لهم ما الراى الا ان تدفعوه للطلبة ؛ فدفعوه لهم ؛ وفعلوا به ما وصاهم به ؛ فاخرجوه لموضع ورجعوه . وفى غد حملوه للمقبرة ودفعوه . ونهاهم عن الصلاة عليه . وبعد خمسة عشر يوما بعث السيد من صلى عليه وهو فى قبره . فاعجب لضلال هذا ومن وافقه . زمرا وافذاذا . يحكم بالهوى والشرعية بين اظهرنا قائمة ؛ ويرتكب الفعل الشنيع المنبته على البدعة وهي نائمة . ولما بلغ السيد المبارك فعل المنسوم الظلوم القسوم ؛ كاتبه وكاتبهم باللوم ؛ ولم يجبه جوابا مطابقا هو ولا القوم فتحقق عندهم أنهم تماثلوا على بغضه ؛ وانهم توافقوا على حل حبل عهد السيد ونقضه ؛ ولما لم يجد من يصفى ؛ قدم بنفسه يشق الفيافي ؛ فاخرجه من الجامع رغما عن الانف . وشنت الشمل للسفهاء بالعنف ؛ فقام الرعاع والتخلوا فى داره مسجد الضرار ؛ على شان ان تصل القوغاء فيه صلاة الجمعة ويسمى مسجد الفرار ؛ وما ذروا ان الصلاة فيه باطلة ؛ وفى مذهبنا بنص خليل عاطلة ؛ فسحقا لكل لثم يظن ان حمية الجاهلية تحميه ؛ والشرع قائم الدعائم بين ظهرانى كل رشيد وسفيه ؛ والامراء فى كل قطر منصوبون للحكم على امثال ذا من ذويه)

ثم ذكر المشرفى بعد ذلك ما كتبه المترجم الى سيدى الحسن الابرار انى لكنه لم يقلع عما هو فيه ؛ ثم قال :

(ولما لم تنفعهم موعظة اعرض عنهم السيد ؛ واكتفى باخراج صاحب الفعلة من مسجده وزاويته ؛ واقرب غيره فى موضعه ؛ من كل مهاجر لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ؛ فامسى المخرج محتما بعصية السفهاء جهارا ليعود الى المسجد ويستكن فيه ليلا ونهارا ؛ ونورانية السيد المبارك يظفيها ويظهر جراته ولا يخفيها ؛ فابى الله الا ان يتم نوره . ويخمد زوره وفجوره ؛ ويجلس السيد فى زاويته تلاشى امر الكاثير واضمحل ؛ ومال الى السكون والحمود من هبة السيد وظهر منه المحل ؛ وشنت الله شمل عصيته كانهم حر مستغفرة . فرت من قسورة . وبالرجل هذا عششت فيئة العقوق فى مسجد الفرار . وانا اسميه مسجد الفرار . وفى الحديث الكريم : للباطل

صولة : ولحق جولة : فإذا جاء الحق في جولته : ذهب الباطل بصولته .
وقال عليه السلام : للباطل صولة كصولة الحق : ولكنها لا تدوم . وكان عدد
نفسه يظهر التنسك والعبادة : ويبطن بغض السيد وعناده . حتى فصح
الله بين العباد سريره . وأظهر ما أضمر من الخقد والحسد وبين جريته :
فابتعدته مساويه وكان للشيخ قريبا : وأقصته ظنونه السيئة : وصار بين
ذويه غريبا . تمنع الاسماع فعله : وتعلم العقول جهله : والقلوب تنكر نسبه
والجموع تبغض صحبه وأهله : وأخصب الله كل ساحة وأجذب ما حوله :
وكل هذا من عقوبة لقطب الوجود : ومفيض فيض الفضل والجلود : بعنايه
الملك المعبود : دلالة على سعادة سيدنا أبي على وأبي السعود : وعلامة على
شقاوة العاق أخى العناد والجحود : فهو من الذين سلبوا : والعياذ بالله :
من الذين سلبهم شيخهم سيدنا أحمد بن محمد الميموني التيمكيدشتي :
والد الشيخ : الوارث لسره وطريقته : السيد الحسن : شافهني بهذا تلميذه
البركة . سيدى عبد الله . وهو على شهادته وروايته صحيحة السند :
ساقها رضى الله عنه عن الثقة الصدوق : محب أهل الله الفقير إليه : سعيد
المريد : تلميذ أبى العباس المذكور . وقال ان الذين سلبهم الشيخ فى حياته
ثلاثة صاحب هذه القعدة ورجل آخر يقال له ابن أوبرايم .

(أقول) سبى القارىء فى (الجزء التاسع عشر) فى ترجمة سيدى
الحسن التيمكيدشتي أخباره على وجهها . وما آل إليه أمره من المصاحبة بينه وبين
ابن شيخه هذا على يد الشيخ سيدى سعيد المندرى . فهناك تعرف ترجمة
الرجل على حقيقتها رضى الله عن الجميع . فقد أصبح من كبار مشايخ أهل
عصره . الى أن توفى 1308 هـ وهو من الرجال العظام .

حول اعشار (تيمكيدشت)

كانت العادة فى (سوس) من قديم أن تقام المدارس العلمية الشعبية
بالاعشار : وقد رأيت فيما تقدم أن الحكومة نفذت اعشار (نازالاخت)
(ايرازان) لهذه المدرسة التيمكيدشتية : ثم تناهت القبائل فى ذلك .
فقام بعض المتكرين فى وجه ذلك فكتب سيدى الحسن هذه الفتوى فى ذلك
نصها :

(فعلى الاحبة فى الله تعالى : كافة الفقهاء : وخواص الناس فى البلاد
الميمرانية والاختصاص : السلام والرحمة والبركة : من الضعيف الحسن
ابن أحمد ب (تيمكيدشت) (وبعد) فقد بلغنى أن بعض المتطلبين يحذرون
الناس من صرف بعض الاعشار لزاويتنا : ورغبوا فى البخل : ونقصوا عهد
الاشياخ : اما جهلا واما حسدا : اما مثل هذه الزاوية التى يغشاها دائما أبناء

السبيل : فلا لخلو من صائر ووارد أبدا : واشتملت على الفقراء المنقطعين
اطلب العلم : مثل أهل الصفة فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
فإذا نقلت اليهم من مسافة فاكسر : تنقل بواسطتهم على الوجه المشروع :
ولعل لهم من جهتين جهة كونهم فقراء : وجهة كونهم أبناء السبيل : فالفقير
بالخدا اتفاقا : وفى الغنى قولان : وذكر الباجى رواية عن مالك أنه يجوز
للمل الزكاة اختيارا : وإن لم يضطر من نقلت إليه : فلا ينبغي للذى دين
عارف بالقواعد الشرعية . وما عليه النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده
أن يشارى فى جواز صرفها فيها . بل رفعت محلها لجاز للغنى الأكل منها .
بعد بلوغها محلها : وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل مما يهدى إليه
من الصدقات التى يرسل بها الى الفقراء : ويقول انها بلغت محلها : كما
قال فى قضية بريرة . هى لها صدقة . ولنا هدية : وانما الخلاف عندهم فى
العتاء : هل تعطى لهم وإن كانوا أغنياء أولا . فمن أجازها لهم فبالقياس
على المجاهدين بالاولى : لأن جهادهم لأحياء العلوم : لاسيما علم التوحيد :
وهو اولى من جهاد الكفار بالسيف : ويحتمل أن يكون الدليل نصا : قال
الامام الشعرانى فى (كشف الغممة) الذى ألفه لجمع أدلة أقاويل الايمة :
وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعمل أهل الصدقة : وربما
حمل الناس عليها الى الحج وغيره من القربات . فإذا قيل له فى ذلك يقول
ان صاحب الجمل جعله فى سبيل الله : وإن الحج والعمرة فى سبيل الله .
وقد تكلم فى (أجوبة المتأخرين) على جواز النقل بأبسط من هذا . ومنشور
الحلاف ما ذكر فى البخارى . من حديث معاذ حيث بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليمن : حين قال : فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة من
أموالهم : تؤخذ من أغنيائهم : وترد على فقرائهم . فقبل الضمير فى فقرائهم
يعود على أهل اليمن . فيمنع نقل الزكاة من بلد المال . وقيل يعود على فقراء
المسلمين : وعليه مالك : فيجوز نقلها : وأفتى به الجهابذة من فقهاء هذه
النواحي . وخالفوا به المشهور : رعاية للمصلحة العامة . ووجهوا أيضا أخذهم
بأن لهم حقا عظيما فى بيت مال المسلمين : وجوزوا لهم الأخذ من الزكاة بقدر
ما يستحقون من بيت المال . فمن أفتى بهذا شيخ المشايخ سيدى أحمد
الهشتوكى (1) نزيل (تامكروت) ونص جوابه فى أثناء مسائل سئل عنها :
والجواب عن المسألة الرابعة والخامسة : أن أخذ الزكاة : وجواز السلاطين
يجوز للعلماء : ولا ينقص ذلك مرتبتهم العالية : وإن كانوا أغنياء : وكذلك
من فى معنائهم : إذ لهم حق عظيم فى بيت مال المسلمين : وقد نص جماعة
من المالكية وغيرهم : أن العلماء يجوز لهم أخذ الزكاة : وإن كانوا أغنياء :

(1) يعنى آخوزى

وكذلك من كانت فيه منفعة المسلمين ؛ كالقضاة وأهل الفتوى والتدريس والأذان والتعليم ؛ ولا يبعد دخول ذلك في سبيل الله . وإن فسر بالجهاد للكفارة . للدفع من المسلمين ؛ والدخول في الإسلام ؛ وإعلاء كلمة الله العليا وتعليم العلم للمسلمين فيه دفع الجهل عنهم ؛ وفيه أحياء الشريعة . وإظهار الدين ؛ وإحياء كلمة الله العليا ؛ ومعرفة الله التي هي أساس الدين وعماده وتوقف عبادة الله وصحتها عليها . وهو من أعظم الجهاد . وقد قال بعض شيوخنا الفاسيون سيدي محمد الجنان في (التذليل على مختصر الشيخ خليل) ومثله للشيخ أبي علي سيدي الحسين الشوشاوي الركني في (فوائد) ما صورته ؛ ومن كتاب الحفيد لابن رشد يجوز أخذ الزكاة للعلماء ؛ ولو كانوا أغنياء ؛ وكذلك كل من كانت فيه منفعة المسلمين ؛ كالقضاة والمفتين والمدرسين والمؤذنين ؛ وقال اللخمي العلماء أولى بالزكاة ولو أغنياء . وقال أبو حامد في كتابه (الوجيز) مثل ذلك . وفي كتاب التدرج مثل ذلك ؛ وأيضا وقال ابن أبي زيد : لا تعطى الزكاة للأجير ؛ ولا تزداد على أجرته إلا أن يكون امام مسجد ؛ أو معلم الصبيان . وقد قال ابن أبي زيد : للمعلم حقه في اجناس المساجد ؛ ان كان اماما أو مؤذنا ؛ شرط أم لا . وهؤلاء الاشيخ معتمدون عندنا في المذهب المالكي ؛ الامام ابن رشد ؛ والامام اللخمي ؛ والشيخ الامام ابن أبي زيد . وكذلك الامام الغزالي ؛ فانه معتمد أيضا عندنا وعند الشافعية وقد رأيت في كتاب (المعزى) في مناقب الشيخ أبي يعزى نفعنا الله به للشيخ أبي العباس سيدي احمد الصومعي التادلي ؛ ان الامام الغزالي رجع الى المذهب المالكي ؛ فانظره ؛ ومن قلده هؤلاء الائمة المذكورين سلم ونجا ؛ ومن قلده عالما لقي الله سالما ؛ قلت قال الشيخ الامير ؛ وكذا لا يأخذ العالم والمفتي والقاضي إلا أن يمنعوا حقهم ؛ فبالفقر . وعن اللخمي وابن رشد أخذوا مطلقا بالأولى . بما في الآية كما في الحاشية وغيره من (المجموع) ثم قال : فلا تصح بأذنك الى الجهلة والحسدة ؛ واتبع ما عليه الائمة ؛ رضوان الله عليهم اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

الى آخر جوابه . وأثنى فيه على العلماء ؛ وذكر فضائلهم ؛ وحذر من الوقوع فيهم ؛ وذكر أن خوفهم مسمومة ؛ وعادة الله فيمن أذاهم أو تنقصهم معلومة وجلب حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ان لنعم الله أعداء ؛ فقال من أعداء نعم الله يا رسول الله ؟ فقال : الذين يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله . انتهى

وقد قررنا لك قبل أن رعاية المصلحة العامة مما يخالف بها المشهور ؛ وقد قرر هذا الشيخ تلك المصلحة في العلماء ؛ وبينها أتم تبين ؛ ولا يلزم من اعتراض البناني هذا الكلام على الجنان ؛ عدم الاعتراض عليه هو ؛

بكلام من راعى في المسألة المصلحة العامة . مما يقول به هو وغيره من العلماء كما قرر ذلك في مسائل من الفقه التي جرى العمل فيها بطلاب المشهور ؛ رعايا للمصلحة العامة كما يقول به هو وغيره من العلماء . والله تعالى أعلم . انتهى خيرا لكم ؛ وعلى العهد والمحبة ؛ ونسألكم صالح الدعاء والسلام ؛ في أربعة من جمادى الثانية عام 1282 هـ)

نبذة أخرى حول الشيخ سيدي الحسن

أدرك الشيخ تلك المكانة العليا المتقدمة . فنال بها من الشفوف مقامات عالية لا يسامى ؛ وهو مع ذلك مكب على التدريس ؛ لا يفتر عنه في كل حياته . وانه وإن اشتغل بنشر العلم . مشغول أيضا بالقيام على ساق الجد في وعظ الناس ؛ وإرشاد الخياري منهم الى الجادة . وقد أوج دائما بنيل الشفوف من كل ناحية ؛ فقد كان مظهره مظهرا ملوكيا . في ملبسه ومفرشه وماكله . وكل ما يزاوله في أموره ؛ وقد تحضر في شؤنه كلها ؛ بعدما اقترن بالسيدة من (السويرة) كست بلوق الخضريات كل شئون الدار (لانيكيدشنية) كما تزوج الحاج ابراهيم السويري خديجة أخته ؛ فتنوعت الإطعمة ؛ واستجبت الآنية . وانتخب من الفرش ما راق وبهر العيون . حتى مركب الشيخ وسفره . فانه على هذا النمط . فانه تستفره له البغال . وينتشر أصحابه حالة سيره في سفره رجلا حواليه ؛ فيركضون أمامه وخلفه وعن جنبه . وهكذا ذكر من رآه يوما في (رأس الوادي) إزاء معسكر القائد مسعود المتوكل سنة 1293 هـ . قال رأيت قد أطلق البقلة . وطلبته يركضون حواليه منتشرين . والعثير قد سد الأفق . وهو في جماعات وافرة . ولكنه مع هذا الحال من أكابر الصوفية الذين لا يقاس باطنهم على ظاهريهم . كما بين ذلك غاية البيان تلميذه الصدوق سيدي محمد بن العربي الادوزي في رحلته (المراكشية) فقد أفاض فيها أفاضة مسهبية في أخلاقه وأوصافه . وأسهب في جميع أحواله . ولم نر نحن التطويل باقتباس شواهد منها . لأن غالب (الرحلة) مبني على ذلك . والرحلة موجودة . ومن تلبس بنعم الله وادى قدر استطاعه شكرها . فما عليه من جناح (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الى آخر الآية . هذا حاله في الظاهر ولكنه من ناحية أخرى مواظب على دينه . فلم تفته صلاة الجماعة أربعين سنة والادوزي المذكور يذكر لشيخه هذا من المعارف والأذواق ما لا يكون

إلا للكمال من العارفين . ونحن نعرف ودرع الاستاذ الادوزي وصراحته . وانه لا يقول إلا ما يتيقن . ومما وصفه به أنه ذو براعة تامة في استخراج ما يراد من الآيات الكريمة . ثم انتهى كنت أطلع الجزء الثاني من (الاخلاق

المتولية) للشعراني . فوجدت في طرره توقيفات بخط المرحوم نفسه . وهي توقيفات تدل على حسن الذوق . ورفعة الشأن . وسمو المقام . ومما كتبه على قول الشعراني :

(كان سيدي علي الميرصفي رحمه الله يقول : كل من ادعى أنه من أهل الطريق وهو يعجز عن استنباط شيء من الشريعة . واداب القوم من الكتاب والسنة . فهو مدع كذاب) ما نصه :

(وقد أعطاني الله هذه القدم بحمد الله من فضله وإحسانه . أقول ذلك شكرا وتحدثنا بنعمة الله . لافخرا ولا رياء ولا سمعة . الحسن بن أحمد الميموني بـ (تيمكيدشت) قائلا رب زني علما)

ومثل الشيخ يحمل كلامه على الصدوق . خصوصا حيث وجدنا مثل الادوزي قد ذكر له هذا المدعى . ومن طالع تلك الرحلة . فانه يطلع على عظمة هذا الشيخ إذ ذاك في أعين الأكابر . ويرى كيف يقابل في الحضرة الملوكية . وكيف قبلت شفاعته في (الكتافي) حتى ولي القيادة في الحين . وما يقوله فيه الادوزي . نقطة مما يقوله فيه أصحابه الآخرون . وقد وقعت للفقير سيدي محمد السملالي الشهر بينبكيون - ذو الأضياف - على فصل يتحدث به عن شيخه هذا فأطال في وصفه بكل ثناء . ووجدت في بعض التقاليد لبعضهم وقد ذكر أنه نقل من خط المترجم :

يا رسول الله يا خير الورى يا مجيبا بيلي قبل الملا
يا حبيب الله يا من يرتجي حيث قالوا لا ولا هوانا
يا نبي الله يا جبل الوفا نظرة أحظى لديننا بالنتي

فلما قنمت ثم بعد اليوم جاءني بعض الناس . فأخبرني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له انني الى فلان يعني - كأنه يريد انني متوجه الى فلان - وأدى ذلك من هذا التضرع . انتهى

وقال أيضا حين سبق مع والده معتقلا الى المولى عبد الرحمن بيد القائد (يومهدي) :

يا رب نصرك قد جات بياكم
هذا عدو قد اباح حماكم
أيهان عبد قد اضيف اليكم
حاشا لعزك أن يفوتك ظالم
حاشا لقهرك أن يقاهر لا ولا
(إله أكبر) ما إله غيركم
وفرت من اندادكم جنابكم
ولقهركم متجاهد وعدابكم
أم كيف ينصر سارع تحرابكم
عات على المحسوب من أحيابكم
الخدلان يعلو من سما وعلا بكم
يرجو لنصر من دنا وجا بكم

و (رسالة الأوار) المقدمة التي حررت بقلمه بين للقاري . نواحي كثيرة من متجهاته النفسية - وذلك الى اظهار نفسيته أدلى الى اظهار ما في نفسيته والده .

وكان رحمه الله سائل القلم في الكتابة . دائما يتحرك اما برسالة واما بجواب . أو بتحريك مسألة . أو بعظات يكتب بها الى القبائل والى عرفائها . وقد أخبرني صاحبنا الفقيه سيدي أحمد بن الخفي بن محمد المزوي أستاذ المدرسة المزوفية اليوم . أن تحت يده كتابا كبيرا كتبه عمه سيدي أحمد بن محمد . حين كان منقطعا الى سيدي الحسن هذا يأخذ عنه فكان كتابه الخاص . فكان ينسخ دائما في ذلك الكتاب كل ما كان أستاذه حرره بقلمه . ولو تيسر لنا الآن الاطلاع على ذلك الكتاب لعرفنا حق اليقين كيف يكتب في مختلف الشئون . وهذا الكتاب لا يزال موجودا عند الفقيه المذكور في قبيلة (مزوفة) في احوار (مراکش) في خزائنه العاصرة .

يتخذ شيخا وآخر

كان أيضا رحمه الله يتطلب المثل الأعلى في التصوف دائما . ولم يفتح بما ورثه عن والده . ولا بما رضعه من ثدييه . فكان ذلك سبب أن اتصل بالشيخ مولاي المهدي (1) المراكشي الدرقاوي . فأخذ عنه . وإن أردنا أن نقف على مقدار ما بينهما . فلنقرأ هذه الرسالة التي كتبها اليه سيدي الحسن . فانه جهينة الخبر اليقين . ونصها :

(الشيخ الكامل . العارف الواصل . شمس الضحى . ومعدن الصفاء والوفاء . تزيق القلوب . ووردة الجيوب . مولاي المهدي . واصل الله غنايتك وأمدك . وأفاض علينا أمدادك . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته . عن خير ربنا تبارك وتعالى . وبركة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . (أما بعد) فقد وصل الى الكتاب . المؤيد بفصل الخطاب . وفيه تأييد لنا وقوة في الجذب للحق تعالى . زجت بنا زجا . والبشارة بشرتنا . وسرت قلوبنا . وقد استعملنا ما أمرت أن أزيد على الذكرين (اللهم لا تمكني لاحد من خلقك . واجعلني من أهل التمكين والرسوخ) وقد تشوقت قلوبنا اليك الغاية والنهاية . جمع الله الشمل بك عن قريب في عافية أمين . وحقوقك أزمنا . ونحن قاصرون فيها . ولا أدب ولا خدمة . فسامحنا الله . جزاك الله عنا أحسن الجزاء . ويصلك في القرب خمسون مثقالا . وقد وصل ما أكرمتني به من شعر الاغواث الثلاثة . وها أنا حفظته حتى تعين لي شعر كل باسمه .

(1) هذا من الشيوخ المراكشيين الكبار . ألف فيه كتاب خاص .

وكيفية التبرك به . وإن جاء الشيخ سيدي محمد العربي (1) فنب عنى .
واقبى لى (الممد المدد يا ولى الله . همتك همتك يا غوث الله . الله الله فى
ضعفنا وغربتنا وقلة حيلتنا) نسأل الله تعالى أن يقوى ضعفنا . ويؤنس
غربتنا . ويتولانا فى قلة حيلتنا . ولا ننكر فضل الله مولانا تعالى . والله
لقد شاهدنا وعانينا من لطفه ما لا يكيف . وقد قيل لى فى هذه الايام . انا
الله معك . فكنت اظير فرحا . ثم قيل لى بعده لا تفرح . وقيل لى انا الله
المقياس . وفهمت معناه انا الله ارفع ادبى . والزم المقياس . بمعنى المقادير
والتوسط . ولا تتعد طورك . ولعله يدعو الى مراعاة ادب الحضرة . والله اعلم
اهلنا الله لها بمنه وفضله . وحتى قيل لى مرة اخرى . ولا تمد رجلك .
ولا ادري هل لرعاية الادب . أم نهى عن السفر . ولعل ما لم تصرح به انها
الله الى من تلك البشارات . وتعاهدنى سيدي بالبشارات . فانها تسرنا .
والعرفه تمنعنا ان نفرنا . جزاك الله عنا خيرا . ونسالك صالح الدعاء
والسلام فى 3 من ربيع الثانى عام 1280 هـ . الحسن بن احمد بـ (تيمكيدشت)
لطف الله به .

هذه منقولة من خط سيدي موسى بن احمد الويكلاوى . وقال انها من
خطه بلا واسطة . ومن هذا نذكر ان سيدي الحسن كان من طلاب الحفيضة عند
كل من يحجوها عنده . ولا يحمله مركزه الذى هو فيه على أن يستكف من
أن يتنازل لأحد معاصريه وقد حرص على أن يجتمع باكنسوس فاجتمع به .
كما عرفنا له أيضا اتصالا بالشيخ سيدي سعيد
ابن همتو الدرقاوى المعمرى آخر حياته بعد 1290 هـ . وهو الذى سعى حتى
صالح بينه وبين سيدي الحسن الايرازانى بعد ما سعى رجال الحكومة وغيرهم
فيما بينهما ليصالحوا بينهما فلم يقدر . وقد ذكر ذلك فى ترجمة سيدي
سعيد فى (الجزء الرابع) وكما سيذكر أيضا ان شاء الله فى (الجزء التاسع عشر)
ان شاء الله . فى ترجمة سيدي الحسن الايرازانى . كما توجد رسالة من
الشيخ مولاي المهدي المذكور الى الاستاذ العربى الادوزى . نشرناها
فى ترجمته فى (الجزء الخامس) مما يدل على أن سيدي الحسن صار يندل
الناس على هذا الشيخ . وقد سمعت فى (مراكش) أن سيدي الحسن كان
متوقفا فى شرب الاتاى - كما توقف فيه كثير من المتورعين اذ ذاك - فدخل
على مولاي المهدي يوما فناولوه الاتاى فى الخين . واثن له فى شربه . فتابعه
فى ذلك . وقد ذكر ان سيدي الحسن كان قال لسيدي سعيد المعمرى :
ايتحاج من جعلت اوزاق الخلق فى يده الى مقام آخر . فقال له : انما هذا
بمشابهة من هو العلاف عند الملك . فلا يعرفه الا ما فى اصطبله . ولكن المقام
هو مقام من يجالس الملك .

(1) سيدي محمد بن العربى المصغرى الشيخ الدرقاوى الشهير فى
(تأجيلات) المتوفى حوالى 139 هـ وهو شيخ مولاي المهدي .

ويقال ان سيدي الحسن اطلب من والده ان يلج به فى مقامات الواصلين
العارفين الكبار . فقال له والده : ليس عندى هذا المقام . وانما طريقتنا
طريقة التبرك . فقبل ان هذا هو السبب حتى اتصل سيدي الحسن بمولاي
المهدي الشيخ المربى . والله اعلم .

كان التيمكيدشتيون قوامين على الصلاة فى مسجدهم . يوم رؤسائهم
دائما بانفسهم . وقد كان سيدي الحسن هذا من الافاذ فى ذلك . فلا يكاد
يستخلف الا فى النادر القليل . وعلى هذا سار اصحابهم بعدهم . فاشتبهوا
به الى الآن . وقد حسبت الصلوات التى تخلف فيها عن الامامة فى الجماعة
فى تمام اربعين سنة . وقد اقتدى به فى ذلك كل الآخذين عنه . خصوصا
اصحاب المدارس الخوزية المتقدمين بالشيخ من (تيمكيدشت)

قوله الايكرا راري فيني

قال بعد أن ذكر والده سيدي احمد بن محمد رحمه الله :

(ومنهم ابنه القطب . ابو على سيدي الحسن بن احمد المذكور . وفيه

قال شيخنا سيدي محمد بن العربى الادوزى ما نصه :

شيخ شيوخ قطرنا السوسى وتاج مغرب على الشرقى
ابو على نجل شيخنا الكبير الشيخ

فلقد كفى المثونة فى تعريفه فى رحلته معه لـ (مراكش) فى المحرم عام
1293 هـ . لحضرة السلطان مولانا الحسن . رحم الله الجميع . توفى سيدي
الحسن عام 1296 هـ . ودفن . اذا ابيه فى القبة بـ (تيمكيدشت) . وقد
زرت المقام عام 1323 هـ . فانشأت ابيانا ليمنا . فقلت بعد موت شيخنا
الادوزى :

امد اليك يا كهف المعالي (وستانى)

وكتب لسيدي الحسن ابن سيدي الحنفى عند الوداع :

سيدي مولاي نجل الحنفى حسن مجتلك ذا غير خفى
وشهود الطوس والعود كذا خلخل الكعك سيكفى المكتفى
وصلى المجد وان والى على الف وصف قاصر ليس يقى
وسلام الله ياتيك غدا عرفه عن ندمك ذو انقى

انتهى ما ذكره بنصه وقصه (كما يقول الناقلون اثر ما نقلوه) وقد حافظنا
كمادتنا على كل ذلك (وقوله توفى سنة 1296 هـ : غلط بل انه توفى سنة

1297 هـ) .

ثم ان المؤرخ على بن الحبيب لم يزد على ما قاله الايكرا راري شيئا .

كان سيدي الحسن كتب كتابا سماه (المواهب القدسية . في الفتوحات السوسية) وقد تضمن أجوبة عن أسئلة وجهت اليه . فلما وقف عليه الاسناد سيدي المهدي بن سوادة الفاسي كتب الى المؤلف :

الا يا نسيما قبلت نجل احمد
ومرت على القطر الزلاغي فهبجت
بربك ان زرت الفقيه وربعه
وقصى اليه ما الاقي من الجوى
وقولى له هلا مننت بعطفه
بومل ان يلقاك بالبشر والرضا
فلاحظه يا مولاي منك بلحظة
والبسه من سر الولاية خلعة
فانتم اوتاد السيادة كلها
فبشراكم نلت عناية ربكم
متى جئتم لايفلق الباب دونكم
فكم حاسد رام الوصال لثل ما
وكم نعمة لله فيها عليكم
تجار القطا في مجدكم وتكل عن
فيا بعد ما ارجوه من وصلكم وقد
لك المنة الكبرى لك النعمة التي
لك المنهل الفاخر بالفضل والندى
لك الجوهر الفرد الذي عقد مجده
تلوذ بك الرجال ترجو سعادة
بصدقك (الصديق) في كل كلمة
حيث امان الله ما قال قائل

تجر ذبول الطيب من نفحة الورد
تنوع اشواقى وما بي من وجد
فحيى مقام الخبر ذى الهدى والرشد
وما في ضمير الحب من صدمة الفقد
على صاحب حلف الصباية والوجد
ويظفر منك بالحبة والقصد
تريح الحشا مما يعانى من الكد
يتيه بها فخرا على الحر والعبد
فانتم لها اهل فكلكم يهتدى
بما انتم في بحر نعمته يهتدى
وباب ذوى الاحسان فتح على مجد
وصلتم فلم يقدر ولو كان من هند
فشكرا ونعمى الله بالشكر والحمد
كلام لكم انتهى من المن والشهد
صغرت اكفا في التقرب والبعد
يقول لها شكري وان مد من زبد
وما بينكم للوارد من الورد
بصدق قولتى بما فيه من نصد
الا كل من ياتي السعيد فلو سعد
ويصدر ذو التصديق عندك بالورد
(الا يا نسيما قبلت نجل احمد)

هكذا وجدت هذه القصيدة . وفي طرتها على البيت الذي كان قبل بيت الاختتام . مكتوب ان الصديق المذكور هو شريف مراكشي هو الذي بعث الى الشيخ حتى الف ذلك المؤلف .

وهذه تالية اخرى في مدح المترجم ؟ لا ادرى صاحبها . نصها :

جزى الله مغنى لا يزال بنعمة فتاهيك علما قد انار بسنة

(1) انت النسيم . وهل يؤنث ؟

(2) زالاغ : جبل مظل على (فاس)

جزى الله بحرا لا يزال مغنى
جزى الله بحرا مائها مندفا
جزى الله غيثا جاد بالخطب بعدما
جزى الله شيخ القوم يشفى بحلمه
هو الحسن الوهاج نورا بقطره
هو الحسن المسك الذى نفح الورد
لقد كان هرمس الهرامس حكمة
ايا سيدي غوث الزمان بحيلكم
ببابك باب الله ناخث مطيتي
فانت شعارى مع دنائى وطارقى
ببهجة (تحفة اللبيب) سريرتى اسم
اضاعت بها الافاق فانتفت الدجا
نشرت لنا ربح القوالى بنشرها
نسجت بها نسجا رقيقا مطرزا
بنيت لنا حصنا حصينا بها فمن
هنيئا لشيخى ما اهتدى نحوه فقد
فلازلت قطب العصر تظفر سيدي
هنيئا لكم اهلا وسعدا وسوددا
ايا افضل الاشياخ جد لي بنظرة
هنيئا لمن اسدى الكرامة انها
اتيت بطب للفؤاد يطبسه
فكيف وقد سمي الرسول بنفسه الا
ايا سيدي شيخ الشيوخ الذى به
لقد فاز حقا من اليكم اوى وقد
فما هو الا كالنسيم بروضة
يطيل لنا الرحمن في عمركم لكي
ايامعشر الراجين هاكم نصيحتي
عليكم به ولتتهضوا مثل هائم
هناك شمس قد رتونا بنورها
عليها سلام الله متى ومنكم

لمن وردوه سالفا وفق سرعة
يسر لمن ينحوه من كل حكمة
راى الجنب راى العين كل البرية
سقام جهول القوم عن ظهر ساعة
فنازت به الاكوان من كل وجهة
اذا استنشقوا منه بابة نفحة
ورشنا ففر من راحيته بقبلة
وثقت بعزم الخزم بادى ذلة
فها سمحتم للنزىل بنظرة
جميعا ومثللى وكل ذخرتي
تنازت وفيها كل قصدي ومثيتي
بها واستبان النهج وسط المحجة
فكانت جنب المصطفى خير مدحة
كما ينشر البراز اطراف حلة
يشول اليه فاز بين الخليفة
انى وحده والله اعظم بقية
بخير فتهدى للورى بالنصيحة
عظيما ومجدا لاينال براحة
ايا خير من تمطى اليه مطيتي
مفيسة ملهوف يموت بلهفة
فيرانج من داء سواء وعلة
سقصيدة باسم حاز كل مزنة
لنا وحده نرجو النجا في القيامة
سقيتم ضميره بخمر عقيدة
ازاهرها في الرشد ثم الهداية
يطول تملينا بعلم الشريعة
ب(هونان) اكسر هلموا بمجلة
يهم الى ما يرتجى كل ساعة
جميع النواحي عندنا كالقريبة
ومن كل من صلوا باخلاص نية

تلك هي التائية السوسية المدرجة ازاء التائية الفاسية . ليعلم انباء اليوم الدين من الله عليهم فطلعوا من ثنايا الآداب طلوع الكواكب المشرقة . وفتقوا من روائع الاشعار ازهارا تفوح عنها افكار عالية . وقرائح مغلقة . ان في

الاجيال الاخيرة من يصدر عنهم مثل هذا . ثم يغنى عليهم حتى ليحسبون
ان مثله مثل الاشعار العربية المعروفة . ونحن الآن كمؤرخين لتلك الاجيال
لا بد ان نستعرض امامنا نماذج من اقوال اصحابها . لتتذكر حق الادراك ما
وراء الالكمة (فمن احسن فلنفسه . ومن اساء فعليها)

ثم ان (تحفة الخبيب) التي كانت هذه التائية تقريظا لها . هي قصيدة
نونية ميمية ستعرض منها فيما ياتي نماذج :

وقال ايضا بعضهم في خطابه ومدحه :

الا هل تسعدى ان تمن بنظرة
اداعى نجوم الليل ارقب سيرها
اسائل هبات التسيم عن الحمى
اذا اومض البرق اليماني تظايرت
وترفض في خدي دموع يهيجها
يصورهم قلبي اذا شمت زهرة
لان بها من حسنهم واريحهم
اهيم بسعدى كل حين كاتني
سكرت بجبها ولا سكر شارب
فلا يحسن السامعون لصبوتي
بانى ذو حجب لبثت جميلة
فكلا وكلا ان جبي حفرة
حفرة شيخى سيدى الحسن الذى
سقانا علوما من دهاق فكلنا
معارف عزت جملة لدنية
اذا جال في التدريس ياتي بباهر
وان مد في علم التصوف كفه
نسيتا به كل الذين تصدروا
علا كعبه حتى انطوى الكون كله
فيا ايها الشيخ العظيم اكفنا
فانك نموت العصر وهاب منحة
عليك سلام الله ما قال قائل

وقال الاستاذ سيدى محمد بن احمد المؤرخ الايتكرارى حين دار زاوية
(تمكيدشت) سنة 1323 هـ . يذكر المترجم واباه :

اهد اليك يا كهف المعالى
فيمن الله والشرف المعلى
اكف تضرع لدفاع حيني
ببحركم يخاص لغير دين

بسرارك يا اول ورسى
لوسلنا اليك بروح حب
وارواح المعين للمسداني
لذاك فروح شيخى في مقام
ابا العباس قلبى مطمئن
وحق ابيك والحسن المناجى
تكاسلت النفوس عن المعالى
فرى الاضياف فضلك فاحب منه

ويقصد بشيخه الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى المتوفى
فى سنة 1323 هـ . وقال ايضا اذ ذاك . وقد ألم ايضا بفجيئته باستاذ
المذكور :

(تمكيدشت) السر والعلم والتقوى
وايقنت ان الله اسكنك الذى
له المدد الفياض قدما بكف من
حشنا اليك ضارعين وعهدكم
لغيت اثارا لاسلافنا الالى
ابا احمد اليمون لله قارابن
ونجلك حسان الفعال وتاج ك
فهد غبتما فى الروض بالرحمات
فبالله ذا الوفد المروع رحبن

هذا ما تيسر الآن من بعض امداحه . والمقصود ان نعرف المنزلة التي
يراهها له اصحابه . فان لترجمته بذلك اتصالا متلاحما .

مراثيم

توفى الشيخ يوم الخميس الاخير من رجب عام 1297 هـ . وهذا هو
المحقق . لانه من خط معاصريه الحاضرين . ولا عبرة بما سواه . وقد قيل
لى فى (اقا) ان الشيخ كان نزل هناك على نية استرجاع ماء من عين قديمة
اتفق معه اهله ان يكون منها نصيب لزاويته . فكان اهل (اقا) يخدمون عن
اذنه تناوبا قرية قرية . وهو واصحابه يدورون عليهم . فغار من ذلك احد
ابناء الشيخ سيدى محمد بن مبارك الاقاوى . فذهب بتفريق (المصحف)
فوزعه على قبر احد اجداده فحلف ان لم يظهر برهان فى هذا الرجل الذى

(1) كذا البيت بخط القائل . وكذلك ما ترى فى القصيدة .

جاء ليكشف سرنا في (أقا) لأبشس سلوك من قبرك . ولألفين عظامك في هذا الوادي والناس ينظرون . فكان من المقدر أن سقط الشيخ فجأة مريضا فامر في الحين بالرحيل . فعات في الطريق في قرية (أيت الحاج) من (تيزخت) قبل أن يصل داره . هذا ما سمعته شائعا في (أقا) ولا يتكره أحد منهم . فلك أن تصدق . ولك أن تكذب . وأما أنا فأنسى أقول إن الله على كل شيء قدير . ثم انشئ وجدت مرآتي له لم تنسب لقائلها . ونصها :

دكت جبال الأرض جمعا
واظلم الجو فليس يرى
واجن الماء النمر فلا
ماج الوري لما أوى للشرى الـ
مضى الدواء للقلوب فمن
فياله من نيا حزنا
أصمنا بخطبه مخبر
قال قضي شيخ الوري نجه
الحسن بن أحمد شمسنا
لذاك كان الجو في ظلم
يا (تمكيدشت) أهلها أنه
ما أنتم وحدكم من رزوا
لكننا وأنتم واجب
صبر جميل أن من صبروا
فرحم الله أمام الهدي
فإن من ترك أخوته
فأنهم خلفه بعده
ثم الصلاة والسلام على

وقال آخر :

أحقا أن شيخ العصر مانا
أحقا أنهم وضعوا بقبر
أيمض شيخنا الحسن المصفي
نمزق بعده الأكباد حزنا
فقد كان الثامنا لاجتماع
فها نحن بعده نلقى هوانا
ألا تبا لدهر ليس يرثي
فعهدي بالزمان له كعبد
وراح ضياؤه عنا وفانا
علوما منه ما خافت فوانا
ونشرب بعده ماء فراتا
إلى أن نفتدى مرقا فنانا
وحصنا دافعا عنا العتانا
ويلقي بعده الجمع الشتانا
لأعظم عارف يسقى المواتا
فها هو قد نرى منه أفتيانا

فهي من عمره عيرا
ظواهره مع الدليا ولكن
أنته زهرة الدليا برغم
فواتته كما ترضى المعالي
فصين بهمة العرفان منها
فوا أسفا على زمن تقضى
لقد ذابت قلوب من صدور
وانهم يوارون المعالي
فكسم جار إلى حفر لقبر
تلامذه الذين لهم حماء
أيا قطب الزمان وبخر علم
عليك سلام ربك كل حين
فهم لا أنت يوم وضعت فيما
وأما أنت يا نور البرايا
ومن يك عارفا لله حقا
حصرنا أن نوفي ما علينا
فلولا ما عرا لجرت أكفى

وقال آخر :

نفس تذوب بصدر كل موحد
رجفت نفوس المؤمنين بموآته
ذهبت علوم لا تقاس بخارها
كل له عبرات يتم إذ رأى
شيخ الزمان وقطبه بل حصنه
أدى الامانة للطريقة والعلو
رفع اللواء فجاءه من كان معه
قد كان والده اماما للوري
لافض فوه أن يكن في درسه
فعليه تسليم الاله ورحمة
ثم الصلاة على النبي وآله

وقال آخر :

ذهب الحسن بن أحمد شيخ الـ
هو حقا من يستحق المراتي

مطلق هذه الدليا بئانا
بواطنه إلى الله التفانا
وما بالحرص فيها قط باتا
وإن كان همه ما قط واتى
ومما قد تغر به انقلاتا
بصدمة هذه الجلى وفانا
غداة أشيع أن الشيخ مانا
برمس كان للشيخ الكفانا
من أخبار به كانوا سراة
منيع من زمان كان عانا
يخير من توجه الدهاة
من أصحاب غدوا عظما رفانا
وضعت لديه من ذاقوا الممانا
فما أن ذقت قط إلا حياتا (1)
نظرك ليس عنه يقال مانا
فجئنا القراطين والدواة
بشعر يملأ الست الجهاتنا

حين الوفاة وفاة هذا السيد
وبحق ذا لوفاة هذا الأجد
ملأت وهاد الأرض حتى الانجد
في قبره جدث الهمام الاحمدى
بل رشد كل مضل مسترشد
م وللضيافة والحماية باليد
مودا : ومن يلق المساعد يسعد
فأنى ابنه هذا بذاك وأزيد
أو نصحه للزائرين الورد
يلقاهما سعة بذاك المرقد
والتابعين إلى القيامة في القد

صر في العلم والهدى والنصيحة
لو تجود بما أريد القريحة

(1) الأ حياة - كذا -

هذا ما اخترناه من تلك المراتى التى غنها أكثر من سمينها . ويظهر أن تلاميذه تباروا فى رثائه بعده . فقال كل واحد منهم ما قال . أو ذلك كله من واحد . تنوع فيه ما شاء ويقوى هذا الشق الثانى أنها مجموعة لا شهر لها . فلم أسمع بها قبل أن نراها اليوم فى هذه المجموعة التى ظفرتنا بها . ويؤيد هذا أنها بخط واحد . وأنها ذات اصلاحات . مما يؤهم أنها النسخة الأولى . كما هى عادة المسودات بادية . وفى الثانية نفس لابس به . وبهذا يعرف القارى أن البادية ممحقة لآثار العلماء والأدباء . أنقلنا الله منها بفضله . وردنا الى الحضارة . وجعل الحد لهذا النقى المحدود الذى لا يزال فيه منذ سنين .

إشارات

- 1 - (رسالة الأنوار) تقدمت بنفسها
- 2 - (المواهب القدسية : فى الفتوحات السوسية) فى نحو كراس وسبط .
- 3 - (تحفة الحبيب) هذا اسم قصيدة نونية ميمية . يولج بقراءتها . إلى الآن فى المواسم وفى المجتمعات تبركا . ولا بأس أن نعرض على القارى نماذج منها . والا فهى كبيرة :

أشكو الى عفوك المبذول ذا الألم
تبت اليك فخذ بالعفو والكرم
فأنتم عروتي يا خير مقتسم
أسدى إلينا من الاحسان والحكم

أتيت رب اليك ضارعا وجلا
أقول قولا وذاك القول أمركم
وأوصلن عهدنا بعهدكم أبدا
انتج لي حبكم حب الرسول بما

ومنها :

أنواره قلنا فخر بلى النعم
به مسامح أذن الصم من صمم
به أحابر من مقى من الاسم

ساد الرسول ودين الله قد كملت
وربنا رضى الاسلام فانفتحت
فما لها منة واية غبطت

ومنها :

فأصبح الدين فى عز وفى حرم
أموالهم بأحق العدل فى القسم

هو الذى أبدت بالنصر دعوته
فالكفر دمر والملوك قد قسمت

ولأنطيل بالآتيان منها . وإنما تقرنا تبركا بقائلها رضى الله عنه . وعسى أن أبيتها 234 فى النسخة التى رأيناها . واسمها (تحفة الحبيب : فى مدح أوصاف النبى الحبيب) وهى فى الحقيقة نظم للسيرة . وببركة اخلاص قائلها راجت سكتها . وإنما الاعمال بالنيات .

4 - رسائله التى يلقبها الى الافاق . فقد مر بعض ذلك . والإشارة الى كثرة ذكرت لنا فيها رسائله الكثيرة عند الاساتذة المرويين . ومما وقفت عليه من رسائله . هذه :

1 - فعل كافة الاحبة والاخوان قبيلة (خزامة) خصوصا (آل أماسين) وبني (مغليب) وبني (نبطاسة) ومن تعصب للكل . السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فاني أحمد الله على ولكم . وأوصيكم بما أوصى الله به الأولين والآخرين . أن تتقوا الله . وعليكم باداء فرائض الله . واتباع سنة نبى الله . وإياكم والخيلة والبدعة . فها نرى كذا - أنبهكم وأمركم . وأؤكد على الرغبة فى الخير والشروع فيه . وأنهاكم عن الفحشاء والمنكر والبغى والفساد . وتوبوا الى ربكم . وكونوا عباد الله اخوانا . لعلكم تفلحون . وأمركم أيضا بترك كل عداوة وبغض ومشاحنة بينكم . وصيروها للكفار . أهلكهم الله وأخذهم . ولتعلموا بانى برحت لكم وأذنت بالهنا والامن . والعافية الدائمة . ان شاء الله تعالى . تبريحا لا ينبد بل يسمع . فمن نبذه وأباه . فربه عليه . فلا يلوم أحدا . وكل ما اختلفتم عليه وما هو أصل فتنتكم . فردوه لدينا عاجلا . وكفوا عن الشر والغضب . واسمعوا واطيعوا . وانفقوا خيرا لأنفسكم . وفقكم الله وأصلحكم . وألهمكم الرشاد والصلاح . وحبب اليكم الخير وفعاله . وكره اليكم الكفر والفسوق والمعصيان . بالنبي وآله . وأدعوا لنا وللسلطان وللمجاهدين بالنصر . وعمل المحبة والسلام فى 28 شعبان 1276 هـ

واعطوا للحامل برنسه السابغ بآرك الله فيكم .
وتحت طابع صغير فيه (من الحسن بن أحمد من (تيمكيدشت) أصلحه الله)
ووقفت له أيضا على هذه :

2 - من الحسن بن أحمد الى كافة قبيلة (كذا) السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته (وبعد) فنحمد الله اليكم . ونشكره على أن هدانا للإيمان والاسلام جميعا . ثم اننا نحب منكم ما يحبه الله ورسوله منكم أن تكونوا لله عبيدا شاكرين . وأن لاتعصوه بنعمه . وأن توفوا بحق هذا الدين وأمر ونواهى . فلا يكون العبد عبدا شاكرا الا اذا وقف على ما يأمر به سيده أو ينهى . فعلى هذا نوصيكم . ومن أبيع فأجره على الله . ومن نكث فإنما ينكث على نفسه . وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه . والسلام علينا وعليكم عودا على بدء .

3 - ووقفت على هذه الرسالة أيضا وهى كمنشور عام أعلن به أنه هو المتولى لأمور الزاوية . وأن والده استخلفه فيها . ويوعز الى أبناء لآخوته

تمردوا عن مقتضى هذا . فأرادوا أن ينتشبوا فيما ليس لهم . ويمكن للقارى
أيضا أن يدرك وراء الرسالة أن قراها أكثر من هذا الذى ذكرناه :
الرسالة :

فعل كافة الإخوان فى الله تعالى . من سائر أفاقنا . وخصوصا من
فيهم مال الزاوية ومتاعها . ومعاملة الله التى عاهدوا الشيخ على دفعها
لزاويته المنورة بنور العلم . واجتهاد فى سبيل الله . وتشديد معالم السنة .
وهدم أركان البدعة والضلال بـ (بعمرائة) و (الأخصاص) و (وليتية)
و (منوذة) و (ردانة) و (هوتاته) و « هيلالة » ومن بأحواز جبل « بانسى »
و « سوس » ونواحيه . السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن
أحمد بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فإني أحمد الله لى ولكم . وأوصيكم بالتقوى
ولزوم السنة . وشكر الله تعالى بصرف جميع ما أنعم الله به عليكم فى طاعته
وأحذرهم من البدعة والمخالفة . وتضييع المفروض والمستنون . وأمور الدين
وفقكم الله - آمين .

هذا وما يجب إعلامكم به أن الوالد المقدس رحمة الله عليه ورضي عنه
عهد إلى باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمور زواياه أينما كانت .
وحيثما حلت ونزلت . ومكنى من التصرف فيها . وقصر فى ذلك النظر على
واقامنى مقامه فى التعليم والإرشاد . وجعل ولاية أولاده إلى . وكتب هذا
كله فى وصيته فتوفاه الله . وطلعت لمولاي عبد الرحمن بها . فانفذها ثم
توفى . وطلعت بها أيضا لتنفيذها إلى ولده السلطان سيدى محمد بن عبد
الرحمن نصره الله . فنفذ ما أمر به والده كذلك . ثم أولاد الأخوة لما كبروا
دخل فيهم إبليس لعنه الله . ونفخ فيهم . وأراد أن يخرق بهم هذه السفينة
وأحبوا أن يتخذ كل واحد منهم بابا يدخل فيه ويخرج . بلا معارض ولا
منازع . فان تركتهم وهوامهم أغرقونا وأغرقوا أنفسهم . وان قبضت على
أيديهم سلموا وسلمنا . وقد تركوا العلم وخدمته الذى به قوام هذا الشأن
وأياه خدمت القبائل . وله خضعت . وأليه رجعت . وهو الميراث الحقيقى .
وحاولوا أن يتخذوا الشيطنة والخيال والتلبس وإظهار الصلاح . وقوانين
المتراطين والزخارف عوضا عن الجد ولا يكون ذلك أبدا . قال تعالى فى كتابه
الحكيم (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون . ألما يتذكر أولئـ
الآلـباب) وقال تعالى (هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات
والنور) وان حاول بعضهم أن يعمل زاوية مسجدا قائما فانما أراد بها مثل ما أراد
من ذكرهم الله وفضحهم فى كتابه الحكيم بقوله تعالى (الذين اتخذوا مسجدا
ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل
وليحلن أن أردنا إلا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون) لا تقم فيه أبدا لمسجد

أسس على التقوى من أول يوم أهلى أن تقوم فيه : فيه رجال يحبون أن
يظهروا والله يحب المتطهرين : ألهم أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله
لا يحب الظالمين : لا يزال بنيانه الذى بنوا ريبة فى قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم
والله عليم حكيم) وانظر وانظر اعتبار كف الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله (لا تقم فيه أبدا) وتأمرهم أن تتأدبوا بهذا الادب فيمن أراد أن يحدث
فسادا . فسماء صلاحه ليفرق به نفسه . ومن خدعه فأنخدع له . واعلموا
أن كل ما فعل للنبي صلى الله عليه وسلم من الدسائس لابد أن يفعل لمن تبعه
وقد شوشنى منهم الذى اشتغلوا به . وجال قلبى فى تنبيه الناس . وقيل
لى فى سنة كاليقظة (وان لم تفعل فما بلغت رسالاته : والله يعصمك من
الناس) فعلمت أن الاذن جاء من عند الله تعالى : ولا تظنوا أن شيئا خصهم
غير شكر الله تعالى : أو أن احدا أضر بهم : ومن أراد منكم نفعهم فليعظمهم .
وليدلهم على مثل هذا الذى سطرناه لكم . وقد وفينا لكل ذى حق حقه منهم
وعملنا من المال لهم أضعاف ما عمله الوالد المقدس طول حياته . فأبوا أن
يتشبهوا إلا بولد نوح عليه السلام حين قال له أبوه كما حكاه الله فى كتابه
(يا ابنى اركب معنا ولا تكن من الكافرين قال سناوى إلى جبل يعصمنى من
الماء : قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم : وحال بينهما الموج فكان
من المفرقين : وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى : وغشي الماء : وقضى
الأمر : واستوت على الجودى : وقيل بعدا للقوم الظالمين : ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق : وانت أحكم الحاكمين : قال يا نوح
انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح : فلا تسألنى ما ليس لك به علم :
انى أعظك أن تكون من الجاهلين : قال رب أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى
به علم : والا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين) فبين الله تعالى أن الوالد
يحترم بحرمة أبيه . وتناله ببركته ما عمل صالحا . فإذا عمل ضد الصلاح
وظنه فسادا تبرأ الله منه . فتسير الوالد لزوم لا محالة . عصمتنا الله من
الزيغ . وعلى هذا كله فلا تقوتوا لهم متاع الزاوية . وانصحوهم . ولا تعينوهم
على فسادهم بالتزيين لهم . فان الشفقة لهم إنما هى ملازمة الادب . والدخول
فى الباب . قال تعالى (وآتوا البيوت من أبوابها) واحذروا بعض فسقة
الطلبة الذين بدلوا وغيروا . وقد اشربت قلوبهم بغش المقام ويتسبون له ما
فيهم بخبث بواطنهم كلما حاولوا أن يرونا رأوا صور أنفسهم الخبيثة .
فيحسبون أنهم رأونا . وما رأوا إلا أنفسهم . لو كانوا يعلمون .

قال الابوصيرى : (ومن أين ترى الشمس مقلة عمياء)
الله حسبنا ونعم الوكيل . اللهم لا تمكنا لأحد من خلقك . وارزقنا
التمكين والرسوخ - آمين .

وهاكم نسخة من الرسوم التي اشرنا اليها . ترد عليكم مع هذا الكتاب اتماما للاعذار (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) ومن احدث في متاع الزاوية شيئا من غير اذننا وامرنا فلا يلومن الا نفسه . وخطي معلوم . وطابعي مشهور . ولا ينبغي لكل ذي دين الا التيفظ والامتنال . ومن سلك بعد هذا سبيل العناد فالرب تعل بالمرصاد (وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد) والسلام .

انتهت الرسالة . ومنها يعلم ان الشيخ سيدى الحسن اصطدم وابنا اخوته . فعلمنا ان امر الاختلاف الذي ادركناه بين ابناء تلك الزاوية ليس بأول خلاف هناك . بل تقدمه ما تقدم في اواخر القرن الماضي . اذ الشيخ سيدى الحسن شمس الظهرة . وعلم الاهتداء . والفيصل بين الحق والباطل . ومثل هذا قلما تخلو منه الزوايا وابناء الزوايا . الا من عصمهم الله . وقليل ما هم . وهل يقضى على الزوايا الا الخلاف بين اهلها .

ولا يتوهمن قارىء مما يراه اثناء الرسالة ان الاستاذ يتكى على طيوف الاحلام . وبعدها اذنا الاهيا . فان مثل هذا من مثل سيدى الحسن العالم السننى لا ينبغي ان يحمل الا على ظاهره . فكل ترجمة الرجل تدل على انه من الصادقين الورعين . وما ابعد امثاله من التظاهر بما لم يستكن فى اثناء القلوب . او الاختلاق للذى لا وجود له . والكل يعلم ما فى الرؤيا يراها المؤمن او ترى له . وهى تسر ولا تفر .

4 - رسالة له اخرى ظفرت بها من (فاس) نصها :

(اخواننا فى الله تعل كافة قبائل (سوس) خصوصا اهل (راس الوادى) خصوصا (رحالة) وقبائلهم . وفقكم الله وهداكم . وسلام عليكم ورحمة الله . عن خير مولانا نصره الله (اما بعد) فقد بلغنا انكم على خوض على عامل السلطان . وذلك لا ينبغي لكم . فان من تمام البيعة للامير اعزه الله ونصره . ان تطيعوا اميره . وتصبروا وان ضرب الظهر . واخذ المال . فان ما يصلح الله بهم اعظم . وفى الحديث اسمع واطع وان ضرب الظهر . واخذ المال . فاننا ما امرنا بالطاعة فيما نحب خاصة . بل فيما نحب وفيما نكره . وعليه فكفوا على الخوض . والزموا الطاعة . واصلحوا ذات بينكم . على يد اهل الخير منكم . والعامل لا غرض له الا فى جمع مال السلطان . فاعينوه وصادقوه . واصبروا معه . وبدلوا النفرة بالنصرة . وعظموها ما عظم الله . فان السلطان اختار لكم ليبيبا عاقلا . هينا لينا . صابرا راسخا . فكونوا انتم عند الظن بكم فان السلطان يشئ على اهل (سوس) خيرا . ويحملهم على المحبة . ويعتقد انهم يخدمون خدمة المحبة . لخدمة اهل الغش والخديعة . ولا تحركوا على انفسكم سخطه بعد رضاه . لئلا يعمكم البلاء . قال تعل (والقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) فكيف يستخفكم القهقى لرجل لمصلحة عامة

مع ان القبط على الرجال انما يريدون عزاء ورفعة . ويظهرهم تطهيرا . (الا تحبون ان يغفر الله لكم) الحذر . ولا تتبعوا خطوات الشيطان . وفى الحديث الشريف : الاسلام والسلطان اخوان . فالاسلام اس . والسلطان حارس فما لا اس له وما لا حارس يضيع . فاعرفوا مكان السلطان من الدين . فان من احب السلطان انما احب الدين . ومن كره السلطان انما كره الدين . وقد نصحناكم فانتصخوا . ونبهناكم فتنبهوا . ونهيناكم فانتهوا . واتقوا الله واصبروا . وفقكم الله وهداكم . وغفر لنا ولكم آمين . بهذا يجب الاعلام وعلى المحبة والنصح والارشاد جهد الاستطاعة . ونسألكم صالح الدعاء والسلام فى 11 رجب الفرد عام 1294 هـ . الحسن بن احمد بـ (تيمكيدشت) لطف الله به آمين)

5 - اخرى معها نصها :

اخواننا فى الله تعل من سائر الافاق والجيران . اعانكم الله . واصلح امركم . على حدود الكتاب والسنة . وجمع شملكم . ورفع عنكم العذاب . وحرف عنكم الاهوال . وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا الامام اعزه الله ونصره (اما بعد) فأتى احمد الله لى ولكم . واوصيكم بالتوبة الى الله تعل . والرجوع الى الحق . فان رايتهم من الجوع والتشتيت والهلاك المفرط . فانما هو بسبب اعراضكم عن الله تعل . وعن اهل الله . وعما يعظكم به العلماء بالله . فان من عصى العلماء انما عصى رسل الله . لانهم ورثة الانبياء ومن كذب رسل الله او عصاهم . فان الله تعل يقضب عليه ويهلكه . قال تعل (فكذبوا رسل فكيف كان نكير) وقد رأينا العلماء ولا اذل منهم فى سائر الافاق . ولا تكاد العامة ترضى عن امر منهم الا ان اطفئوا نوره . وذهبوا مذاهب اهوائهم . ومن خالفهم او خالف اهوائهم رموه بالعظائم والجرائم . بل يقتلونهم . وبكل فتنة وكريهة يرمونهم . فيتعوذون منهم . فيذلون العزيز . ويرفعون الخسيس . وعكسوا الامور . وتركوا الشريعة راسا . الا ما يوافق اهوائهم . وهتكوا الحرمات . وخرقوا العادة على اهل النسبة حيثما حلوا ونزلوا . وشاعت الفتن . وذهب نور الاسلام من قلوبهم وارتفعت وقلت البركة . وجازت الكبراء . وقحطت الامطار . فنزل ما نزل . فيا عباد الله تداركوا انفسكم بالتوبة النصوح . واتقوا الله وكونوا مع الصادقين . فانه ما افلح من افلح الا بصحبة من افلح . وخذلوا كتاب الله بالجد والاجتهاد . ولا تتخلوا دينكم هزوا ولعيا . واتوا بالامورات . والقوا المحرمات . وتوقفوا عن الشبهات . وردوا بالكم لما انزل الله اليكم من الهدى والنور . فانكم لو قمتم مشئى وفرادى . وتفكرتم كل التفكير . لما وجدتم صلاح امركم الا فيما شرعه الله لكم . وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكم (اليس الله بأحكم الحاكمين) بل ونحن على ذلك من الشاهدين . الخدر
الخدر عباد الله من موجبات السخط . ثم اعلّموا أنه لا يتم لكم التحقق بالعمل
بالشريعة . الا ان دخلتم في حزب الجماعة . بطاعة امير المؤمنين . فانه الحامل
لراية اهل السنة . والخامى لبيضة الاسلام باجماع الامة . فاسمعوا واطيعوا
مع تحرير النية . واصلاح الطوية . نظر الله لنا ولكم . وتدارك المسلمين
بلطفه الخفى . وشفع فينا نبي الرحمة . وخيار أمته صلى الله عليه وسلم .
وبهذا يجب الاعلام . وعلى المحبة والنصح لله وفى الله . ونسألكم صالح الدعاء
والسلام فى اواسط ربيع النبوى عام 1296 هـ . الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت)
لطف الله به - امين) .

6 - رسالة اخرى فيها فضل الطريقة الناصرية :

احبتنا فى الله . كافة اهل السلسلة الشاذلية . من الطريقة الناصرية
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (اما بعد) فاوليكم بلزوم السنة .
والعض عليها بالنواجذ وان تشدوا ارواحكم فى اوردكم . فان هذه الطريقة
صافية من الشوائب . ظاهرها شريعة . وباطنها رحمة . وقد اشتهرت فى
المغرب اشتهار مذهب الامام مالك . وكفى بها شرفا ان سيدى محمد بن
سليمان الجزولى صاحب (دليل الخيرات) عليها . ومن اخذها عنه التباع .
ومن اخذها عن التباع سيدى احمد بن موسى الجزولى . ومن مشايخها الشيخ
زروق الفاسى . ومن مشايخها اليوسى رحمه الله . ومن مشايخها الشيخ
ابن ناصر . وولده القطب الكامل سيدى احمد . ومن مشايخها سيدى حسين
الشرحيل . ولم نر بالمغرب اوثق سلسلة منها . ولا طريقة اثبت بالاقطاب
والاجراس والاولاد منها . ولا ارفع علما وعملا منها . للاتصال بسندها
الحسى والمعنوى الى النبى صلى الله عليه وسلم . وفى (لطائف المنان)
كل من لم يكن له استناد بسلسلة الاتباع . ويكشف له عن قلبه القناع .
فهو فى هذا الشأن لقيط لا ابا له اعنى لا نسب له . وقس عليه من ادعى
الوصول بلا واسطة . وقد قال اليوسى رحمه الله سلسلتنا مرسية تجر
غيرها ولا يجرها غيرها . ومن خرج منها بعدما دخل فيها يحترق مع الشياطين
وقال سيدى احمد بن محمد بن ناصر نحن اهل الغيرة فمن خرج منا الى غيرنا
يكسر بقدره الله من ظهره . ولا ينجر ابدا . وقال سيدى محمد بن ناصر
يخاف على صاحبنا الكفر . ان خرج منا لغيرنا . وعلى هذا كله فاعرفوا قدر
اشياخكم . ومما تواتر عن الخاص والعام ان القباب لما توفى لقيه سيدى
محمد بن ناصر فقال له ما فعل الله بك . فقال له ضيفنى الله بدخول الجنة
ومعنى سبعون الفا امامى . وسبعون الفا وراى . وسبعون الفا عن يمينى .
وسبعون الفا عن يسارى . ومل ما بين السماء والارض . وقال سيدى الحسن

اليوسى رحمه الله الشياخا دواهى العلم كل واحد عنده ما يكفى اهل المحضر
كلهم . وهذه الطريقة ابنا الآخرة الذين يطالبون ربهم . لا يساق لها الا
المقبول . ولا يخرج عنها الا المحروم . تسأل الله الثبات بيمينه . وبجاء اعيان
اهل هذه السلسلة - امين . فسبحان من اظهر اعيان هذه السلسلة اقطابا
واوتادا . واظهر اعيان بعض الطوائف شعراء وتجارا . وفجارا وقوادا .
ونسألكم صالح الدعاء . والسلام فى 16 شعبان عام 1287 هـ . الحسن بن
احمد اليمونى بـ (تيمكيدشت) لطف الله به - امين .

سؤال وجواب

سيدى رضى الله عنكم وارضاكم . جوابكم عن هذا الورد التجانى الذى
عمت به البلوى . هل له اسناد صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم .
كسائر اورداد بعض الطرق المعتمد عليها . وعن تعدد المشايخ . ايجوز ذلك
ام لا ؟ وعن كيفية الادب فى ملا ابنا الطرق . وكيفية ما يفعل معهم فى الخوض
وعن اعتراضهم فى زيارة المشايخ لمن دخل فى طريقهم . هل يجوز لهم ذلك
الاعتراض والاقدام عليه مع ان فى ذلك قطعا عن الله وصدا عن سبيله وعن
اهله . ام لا ؟ وعن التذليل الذى يصعونه بينهم عند تلاوتهم اذكارهم فى
اوردادهم . ويزعمون ان النبى صلى الله عليه وسلم يجلس عليه حيث . حتى
يفرغوا من الوظيفة . ويضمونه بزعمهم تبركا . ألهم فى ذلك ايضا استناد
معتبر ام لا ؟ .

الجواب :

(الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليكم السلام لتمامه) (اما بعد) فاعلم ان الشيخ التجانى ذكر انه اخذ عن
النبى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة . وله سلف فى ذلك من اهل مثل
سيدى ابراهيم المتبولى . وتشهد لهم الامداد الالهية . واحوالهم المؤيدة
بعناية الله . وهمهم النافذة بتولية الله . فلا سبيل الى الاعتراض عليهم .
بل يجب التسليم لمن هذا وصفه . لانهم كما قال تعالى (وان يك كاذبا فعليه
كذبه . وان يك صادقا يصبىكم بعض الذى يعدكم) . واما تعدد المشايخ فجائز
فان كانت اشياخ الوقت قاصرين فلا بد للمريد ان يفتش عن به كماله لعل
الله ان يفتح عليه بصدق مجاهدة فيمن يوصله لربه . ولا يكاد الكامل
يخفى . لان الزيادة والجلب يجدهما المريد بصحبته . بخلاف غير الكامل .
فانك تصحبه اعواما . ولا تجد الزيادة مع كثرة التعب . ولكل زمان رجال
ولا يكاد يهدم الا الصادق فى الطلب . ولا بد من الادب فى ملاقات الطوائف

فالأدب التسليم لهم . وإن بداؤك بجهدال فالواجب الاعتراض لأن المراد
والجدال محرمان في الدين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم . وأما منعهم
المريد من زيارة مشايخ آخرين . فلهم أيضا سلف في ذلك . لكن ذلك
يقصر على الشيخ الكامل مع المريد الصادق . وأما غير الصادق ممن لا قصد له
إلا التبرك بالآوراد . فإن الكامل لا يلقيه أصلا . لأنه أمين الله . وقد نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن وضع الحكمة في غير محلها . لأن ذلك تضييع
لها . ومن لقنهم من القاصرين مثل نواب المشايخ الماضين ممن لا قدم لهم في
الإرادة الصادقة . وأخرى المشيخة . فلهم أن يتبركوا بكل من توسموا فيه
الخير . وبأخذوا عنه . حتى تدركهم العناية الإلهية يوما ما . بسبب تعرضهم
لنفحات الله . فتكمل إرادتهم فيأتيهم الله بمن يوصلهم . ولو من رجال الغيب
مثل الخضر عليه السلام على حد قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وإن الله لمع المحسنين) وأما المندبل الذي يفرشونه . فإن لهم سلفا في
ذلك . وهو كما روى عن أبي هريرة حين شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
ما يقع له من النسيان . فأمره أن يفرش طرف ثوبه . فحشا له فيه
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حبات . فضمه إليه . فصار لا ينسى كل ما
سمع من النبي صلى الله عليه وسلم . فلم يفرشوه ليجلس عليه النبي
صلى الله عليه وسلم . بل لطلب الإمداد بالعلوم والمعارف
والمواهب من الحضرة الحمديدية . تبركا بهذه السنة الشرعية . هذا ما ظهر
لأخيك . وأشهد الله ورسوله وأولياء الله أني سلمت جميعهم تسليما تاما .
واسندت العلم له ولرسول الله صلى الله عليه وسلم . واعترفت أني لم أكن
أهلا للإرادة عندهم . وأخرى التفاصيل بينهم . أو الاعتراض لهم . لأنه ما ثم
إلا فضل الله يختص برحمته من يشاء . كيف شاء . من غير موافقة علم
عالم . أو ترتيب بينة عارف . أو تجربة صادق . تسأل الله بركة الجميع
بمنه وفضله . آمين والسلام . الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت)

(أقول) من هذا الجواب نعرف خفايا من نفسية المترجم وانصافه
وعدم تعصبه رضي الله عنه . وكذلك ما ستراه في الجواب الآتي .

§ - سؤال آخر :

(الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . سيدى رضى الله عنكم
وأزواجكم . جوابكم عن معنى قول الشريف الأوزى الناسك الاحظى . الفقير
سيدى محمد بن واعزيز التيزنيتى . لا يدخل أحد من أهل سوسنا الاقصى
ديوان الاولياء الا على يد ولي الله الكبير سيدى أحمد بن موسى التازارواتى
والسلام .)

الجواب :

(الحمد لله وعليكم السلام لتمامه) (أما بعد) فالجواب من فتح عليه في
باب يظن أن كل من لم يدخل في ذلك الباب لا يفلح . ولا يصل إلى مقصوده
فيحمله ذلك على أن يحجر الواسع . فينصهر منه مثل ما ينصهر من هذا
السيد المبارك . مع أن الأبواب إلى الله في الحقيقة متعددة . كما تعددت أسماء
الله تعالى إلى ما علمنا وإلى ما لا تعلم . أو علمه الخواص بأذواقهم . ومشاهدة
أسرارهم . دون العوام . والكل إنما يخبر عن نفسه وعن مشهده ومقامه . فهو
في مقامه محجوب بمقامه . ولا يخرج عن هذا الحجاب إلا من فنى عن شهود
مقامه إلى شهود الحق الذى لا يمكن الإحاطة به . كما قال تعالى (ولا يحيطون
بشيء من علمه إلا بما شاء) يعنى من علوم دائرة مقامه . دون ما سواها .
والعذر لهم في ذلك . قال تعالى (وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب
حافظين) والله أعلم . الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت) (آمين الله)

اتصال الشيخ بالالفيين

للشيخ سيدى الحسن اتصال تام بأهل (الغ) من مرابطينا . فقد كان
الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله مؤسس المدرسة (الالفية) والباذر أول بذرة
للآداب الالفية . يتردد إليه . ولذلك لما عزم على تأسيس المدرسة . أعمل
إليه الرحلة : فاستشاره . فأكد عليه في العزم . ولكن بعدما قام الاستاذ
الالفى من بين يديه . قال سيدى الحسن لبعض ذوى سره : أيجب هذا
الفقيه الالفى أن المدارس سهلة ؟ وأنه تقوم بالعزم على تأسيسها فقط .
يقول ذلك في صيغة مبسطة كأنه يستبعد نجاح الفقيه الالفى في الذى
ينويه . ولكن الزمان تكفل أن يردد الجواب الحقيقى للاستاذ . وإن يأتى
بما يزيل كل ريب يحوم حول نظرية سيدى الحسن . فتأسست المدرسة
(الالفية) ثم قامت نصف قرن قادت للعلوم والآداب ما لو عاش سيدى الحسن
حتى يشاهده لشاهده كيف أن العزائم تآلى على قدر أهل العزم . ولكنه
توفى رضى الله عنه في الشهور التى وضع فيها الحجر الأساسى للمدرسة وقد ذكر
لى الاستاذ شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالفى أن تحت يده رسالة من
سيدى الحسن إلى والده الاستاذ الالفى . وطالما حثته أن يكتبها لى ولكن ذلك
لم يتيسر حتى أجيف الباب دونى في هذا المنفى . فلا ألقى أحدا .
(ثم بعد زوال حالة النفى التهمتى المدن . فتسببت تطلب هذه الرسالة .
والمقصود اثبات المواصلة بالأقدام وبالأقلام)

ثم لما التحقت روح الشيخ التيمكيدشتى بربه كان الاستاذ الالفى
والشيخ الالفى - وهو اذ ذاك في مرقعته . ولا يزال في حالة التجريد . وقد

ورد الى (الخ) زائرا من الزاوية المعدنية - من الدين وفوا على التعزية للخلف المبارك من له التيمكيدشتين وكانت السيدة خديجة بنت الشيخ سيدي أحمد هي المقصودة بادي بدم في الزاوية . والقائمة أولا بشئون الزوار . حدث من معهما اذ ذاك أن الاستاذ كان في حلة أنيقة . والشيخ الالفى في لبسة الفقراء المتجردين . وكلاهما مشار اليه . والاستاذ على بقلته . والشيخ على رجليه . تدوى تلك الجواء بهيلته . فقيل له : أو ليس ينبغي لك أن تلبس لبسة العلماء ؟ فقال أتريد أن تكون معا عالين كبيرين . فيكفى احدا ان يمتاز بلبسته . والآخر يكون رفيقه فقط . تواضع درقاوى معروف .

(أقول) : ان هذه الزيارة التيمكيدشتية لا اخالها الا في السنة 1298 هـ . بعد ما راجع الشيخ الالفى تلك الهيئة بعد التحاقه بـ (المعدين) فتكون التعزية تأخرت كثيرا على عكس المعتاد . أو ربما كانت هذه زيارة أخرى بعد التعزية .

تلاميذ

- 1 - سيدي الهاشم بن الحنفى التيمكيدشتي
- 2 - سيدي موسى الاوسحاوى
- 3 - سيدي محمد بن ابراهيم البعيل الاميرماني صهر آل هذا الشيخ
- 4 - سيدي أحمد بن علي الواكريمى التافراوتى التيملى
- 5 - سيدي محمد بن العربي الادوزى
- 6 - سيدي عبد الله بن علي المجاطي
- 7 - سيدي أحمد بن محمد المزوضي
- 8 - سيدي الشافعى السكتاني ثم التامانارتي
- 9 - سيدي محمد بن ابراهيم الايشتي
- 10 - سيدي الحسين تيت بيهي التوكي
- 11 - سيدي علي بن أحمد الايزريسي الامانوزي
- 12 - سيدي الحسن الواعزى التيزنيتي
- 13 - سيدي يحيى بن بوجمة الوجاني
- 14 - سيدي محمد بن عبد الملك اليزيدي المناهبي
- 15 - سيدي أحمد السويري
- 16 - سيدي محمد بن محمد الايكراري الاكلوبي
- 17 - سيدي محمد ابن الحاج ابراهيم السويري
- 18 - سيدي أحمد أيفاش السملالي التالمايني الاصل

- 19 - سيدي أحمد بن علي التالمايني السويري الاسلي المذكور في الاسانيد
- 20 - سيدي أحمد بن بلا الايشتي
- 21 - سيدي أحمد بن باخو الايشتي
- 22 - سيدي محمد بن أحمد الايشتي
- 23 - محمد المدني المحفوظي الايلاني
- 24 - ابراهيم بن محمد الاكلوبي المعتبط
- 25 - الحاج محمد بن ابراهيم اباراغ
- 26 - محمد بن الحسن بن محمد الاخصاصي المعتبط
- 27 - الحسن التيبوتي
- 28 - محمد بن أحمد التيبوتي
- 29 - محمد الايسافني التورختي
- 30 - عبد الله من بني واكريم الايسافني
- 31 - محمد بن أحمد النظيفي
- 32 - عبد الرحمن بن أحمد من تبواضو من ايسي
- 33 - علي بن محمد من تبواضو أيضا
- 34 - سعيد التلاني - غير الايزاري المتأخر -
- 35 - أحمد السوسي النحوى . أبو حيان الخطاط
- 36 - محمد الدمناني
- 37 - الحسن بن علي التيملى
- 38 - أحمد بن محمد التازورختي
- 39 - عبد القادر المزوكي
- 40 - سيدي علي المجاطي الاعداني
- 41 - سيدي محمد السملالي بينشكيون - ذو الاضياف -
- 42 - سيدي الحسن بن محمد الدويمالتي والد سيدي عمر الدراقاوى
- 43 - سيدي محمد بن محمد بن عمر البونعماني
- 44 - سيدي محمد بن الحسين الساحل
- 45 - سيدي ابراهيم بن علي الاكلوبي
- 46 - سيدي محمد بن علي الاكلوبي

هؤلاء من وصل اليانا مع ما نقلناهم عن (العربي المشرقي) انهم اخلوا عن الشيخ سيدي الحسن رحمه الله . ولابد أن يبقى آخرون كثيرون . وراء ذلك ولكننا لم نهتد الى ما فوق ما ذكرناهم (1) وبذلك تم لنا ما نريد سوجه عن سيدي الحسن التيمكيدشتي . ولعلنا ذكرنا بعض ما علينا نحوه كمؤرخين استفرغوا وسعهم . وفي كتاب (المشرقي) اخبار عنه كثيرة متنوعة . لابد من مراجعتها لمن يريد الاستيفاء .

(1) في (خلال جزولة) آخرون غير هؤلاء .

الخامسة السيدة خديجة بنت الشيخ

هذه السيدة طار لها ذكر بعد الشيخ سيدي الحسن . فاحبها الناس لانها هي الباقية من اولاد الشيخ لصلبه . وقد كانت متزوجة بالحاج ابراهيم السويري . ووفاتها كانت بعد 1321 هـ بسنين وفي عهدها كان الخلاف بينها وبين سيدي احمد بن الحنفي فكان اهل (ايشت) مع السيدة . والاييسون مع الآخر وقد هلك في الحرب ارواح .

السادس سيدي الحنفي بن المدني بن احمد بن محمد

هذا هو الذي تولى الزاوية بعد الشيخ سيدي الحسن رسميا . وقد قرانا في رسالة رسمية الى العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي - نشرت في ترجمته في (الجزء الخامس) - ان سيدي الحنفي لم يقم خير قيام بالزاوية وذلك سنة 1303 هـ ثم وقفنا على شهادة كثيرين قدموه لرياسة الزاوية الى الحكومة اثر وفاة سيدي الحسن وهاك تلك الشهادة :

(شهود الموضوع اسماءهم عقب تاريخه . يعرفون المراتب الخير .
الفقيه البركة النير . سيدي محمدا الحنفي بن المدني الميموني التيمكيدشتي معرفة العين والاسم . وشهدوا انهم لما صار شيخ الاسلام . وحجة الله في ارضه بين الانام . الفقيه البركة . والقنوة في السكون والحركة . الامام العلم والركن الملتزم . ابو علي سيدي الحسن ابن الشيخ الامام المقدس سيدي احمد بن محمد الميموني من (تيمكيدشت) الى عفو الله . ولفضله الساطع . ولحق بالرفيق الاعلى في جوار حبيبته جده عليه السلام . كان الفقيه الارضي سيدي محمد الحنفي المذكور اهلا لتولية مصالح زوايا اسلافه المقدسين السهلية والجبليه . وصالحا للتقديم عليها . واتفق امرهم . وانتظم رأيهم . على ذلك . لما توسموا فيه الاهلية والاصلاحية لذلك . وليا شرة اقراء الطلبة . ونشر العلم الشريف . واقامة امامة الصلاة التي هي عماد الدين . ودعاء الخلائق الى الله والى توحيدهم وتعظيمهم . ورشاد الكل الى الدخول في متابعة السنة الحميدة . والقيام بنصرها . والدعاء اليها . وتشجيع معاليها . وهدم اركان الضلالة والبدعة . وقمع انصارها . والمشيدين لها . حسبما كانت عليه اسلافه الصالحون رضوان الله عليهم . ومراعاة شرائع الدين . واقامتها على وجهها المطلوب شرعا وعرفا وعادة . عرفوا ذلك وعلموه بالمجاورة . الطلعة على الاحوال . وبمضمونه قيدوا شهادتهم مسئولة عنهم لسائلها . في قاتع شعبان الابرك 1297 هـ الشاهدون بذلك اجلة تلامذة وفقها . عمه الفقيه المقدس سيدي الحسن بن احمد المذكور . الذين كل واحد منهم ممن نرجى بركاته .

واعتقد عند اهل الطم والدهن ارامته وفضيلته . منهم التالاروالسي . والفقيه سيدي محمد الشريف الميموني . والفقيه سيدي محمد المدني بن محمد الوبداني والفقيه سيدي احمد الرسموكي الوليتي . والفقيه سيدي محمد ابن الشافعي الخيمدي . والفقيه سيدي ابراهيم الهواري . والفقيه سيدي ابراهيم الايرغي الهاللي . والفقيه سيدي عبد الله النظيفي . وشرق الزاوية جميعا . واعيان هذه القبائل المجاورون لها . والمحيطون بها . كالشيخ الحاج احمد التامانازي الذي اذن السلطان بيده . والحاج الحسن الهاللي . واخيه عبد الله بن الحاج وغيرهم من جميع اعيان هذه القبائل النازلة بهذه النواحي . والحالة بها من خاصتها . وخاصة خاصتها . ونقلها عنهم عارفهم بحال الكمال . قائلا في الشاهد الاول الفقيه سيدي محمد المذكور . والشاهد الثاني الفقيه سيدي علي المذكور . اشهد انهما عدل رضى في شهادتهما واحوالهما . يقضى بها منذ عرفناهما الى الآن . وحتى الآن في التاريخ اعلاه عبيد ربه تعل احمد بن محمد الكماضي الرحالي السوسي وقته . بمحروسة (تيمكيدشت) وفقه الله .امين . وعبد ربه احمد بن محمد المزوشي ب (تيمكيدشت) لطف الله به .امين .

الحمد لله اعلم بشبوته بعد واجبه عبد الله بن احمد ب (ذات الريح) - تيواضو - امته الله . ومعهم فيما ذكر اعلاه لفظا ومعنى . عبد ربه احمد ابن ميلود . لطف الله به في الدارين .امين .
وعبد ربه سعيد بن علي الايرازاني الله وليه ومولاه . وعبد ربه تعل مبارك بن . . . (1) لطف الله به .امين .

ومعهم فيما ذكر اعلاه لفظا ومعنى عبد ربه تعل . . . (1)
ومعهم فيما رسم اعلاه لفظا ومعنى عبيد ربه المتوكل عليه . . . (1)
الزردوتي ثم التفتري . الحمد لله أدى العدول الخمسة بمضمونه قسبت واعلم به نائب قاضي (ردانة) اعزه الله وخرسها به . عمر بن سعيد الرحالي لطف الله به .امين . حسبنا الله ونعم الوكيل . وصل الله على سيدنا محمد اعلم بالاعمال اعلاه يليه نائب قاضي (مراكش) ب (كدميسوة) ب (امزمين) عبيد ربه الفطواكي .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اعلم باعمال ما يليه نائب قاضي (مراكش) ب (مطاعة) عبد ربه واسيره . . . (1)
الحمد لله اعلم باعماله عبيد ربه . . . (1)

ثم ظهر بهذه التولية ونصه :

(كتابنا هذا أسمى الله قدره . وأغز أمره . وأطلع في فلك السعادة شمس النيرة وبنده . يستقر بيد ماسكه . الفقيه المرباط الخير البركة السيد محمد الحنفى بن محمد المدنى التيمكيدشتى . ليعلم منه أننا بحول الله وقوته أقمناه مقام عمه المرحوم السيد الحسن فى كل ما كان عليه مع جانبنا العالى بالله . من المراعاة والاحترام والتميز عن مطلق العوام . واستندنا له أمر الزوايا التى لهم هناك بـ (سوس) ووليتناه الامامة بزوايتهم . والخطبة والتدريس . وغير ذلك مما كان لعمه المذكور لما ثبت لدينا من اهليته لذلك واستحقاقه له . فعليه بتقوى الله ومراقبته . والقيام بما كلف به جهد استطاعته . صدر به أمرنا المعترز بالله فى التاسع وعشرى شوال الأبريل عام 1297 هـ)

ثم ظهر آخر فى أعشار نفلت للزاوية نصه :

(كتابنا هذا شرف الله قدره . وأبقى فى الصالحات طيه ونشره . يستقر بيد حملته الشرفاء (بنى ميمون) القاطنين بـ (ايسى) وأخوانهم النازلين بـ (هوزالة) و (هشوكه) ويتعرف منه أننا بقوة الله وحوله . ومنته وطوله جلدنا لهم على ما بأيديهم من ظهر سيدنا ومولانا الجد المقدس بالله . المتضمن توفيرهم واحترامهم . وتبجيلهم واکرامهم . فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة أو يحدث فى جانبهم نقصا أو زيادة . رعاية لنسبتهم الطاهرة . ومروءتهم الظاهرة . والانعام بزكاتهم وأعشارهم على زاوية محبنا الفقيه العلامة البركة السيد أحمد بن محمد رحمه الله . فنأمرهم أن يكونوا يدفعونها لتولى أمر الزاوية المذكورة فى الوقت . وهو حفيده محبنا الفقيه النزيه السيد الحنفى ابن المدنى بن أحمد بن محمد رحمه الله . يستعين بها على الزاوية . والقيام بأمور الدين تجديدًا تام الرسم . ناقل الحكم . نأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة أمرنا . أن يعمل بمقتضاه . ويعمل جهده كلما انتضاه . والسلام . صدر به أمرنا المعترز بالله فى 22 من رجب الفرد الحرام عام 1299 هـ)

ثم ظهر آخر فى مثل ذلك نصه :

(كتابنا هذا أسماه الله وأغز أمره . يستقر بيد الفقيه البركة الاجل السيد الحنفى بن محمد المدنى التيمكيدشتى . ويعلم أننا بحول الله وقوته أقررنا على عاداتهم فى أمر أعشار جميع أملاكهم التى لهم بالقطر السوسى وأذننا له فى تولية حيازتها . وتفريقها على من يستحقها من الطلبة . والضعفاء المعتكفين بزوايتهم . واستندنا له النظر فى ذلك . فالواقف عليه من عمالنا وولاة أمورنا . يعمل بمقتضاه . ويقف عنده ولا يتعداه . صدر به أمرنا المعترز بالله فى 24 رجب الفرد الحرام عام 1299 هـ)

ثم ظهر آخر فى مثل ذلك نصه :

(يعلم من هذا الطرس الكريم . المتلقى مضمته بالأجلال والتعظيم . أننا بحول الله وقوته . وشامل الفضاله ومنته . أقررنا الزاوية التيمكيدشتية على الاستعانة بزكاة قبيلة (هرغة) وأعشارها . من أملاكهم التى لهم وسط قبيلة (هوزالة) والذراع للتحتاني . وكذا أعشار قبيلة (هرغة) (1) وزكواتهم أينما كانوا وحلوا . من غير أن نخص من ذلك فريقا منهم دون فريق . كما أقررناها على الاستعانة بأعشار (بنى ميمون) وزكواتهم كذلك . أقررناها . شاملا مطلقا عاما . فنأمر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا عمومًا . أن يعمل بمقتضاه . ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه . كما نأمر حمادا شيخ (هوزالة) خصوصا أن لا يتعرض لتقديم الزاوية المذكورة المرباط الارضى السيد الحنفى بن المدنى التيمكيدشتى على أعشار أملاك (هرغة) التى وسط (هوزالة) والذراع التحتاني . وأن يقف عند حده . ويرفع يد الترامى عليه . حذار من مصادمة حده . صدر به أمرنا المعترز بالله تعالى فى أواسط رمضان المعظم عام تسعة وتسعين ومائتين وألف)

هذا ما وقفنا عليه حول سيدى الحنفى الذى امتد أمره - كما تدل عليه الظواهر - فى الزاوية من 1297 هـ الى آخر 1303 هـ . ولم يكن عندنا تفاصيل عن حياته . وقد كتب عنه بعضهم ما يأتى :

(رجل له ذكر بمعلومات . وهو أحد الذين يتشكى منهم الشيخ سيدى الحسن . وقد كان مساندا للسيدة خديجة طوال حياته . وقد خفيت عنا أخباره . كما خفيت عنا أيضا أحوال والده المدنى . المتوفى قبل أخيه الشيخ سيدى الحسن قبل 1286 هـ . وقد وجد من ملاحظات الأستاذ ابن مسعود البونعمانى ما نصه :

(كتب الى شيخنا الفقيه الربانى سيدى محمد أباراخ البعمرانى من جملة رسالة ما نصه : (وسيدى الحنفى التيمكيدشتى صار لرحمة الله تعالى مات بعد المغرب من يوم الأربعاء الخامس من شهر ذى القعدة الحرام عام 1312 هـ . ودفن هذا أبوه بقبة جده القطب شيخنا سيدى أحمد بن محمد بعد أن صلى عليه ما ينيف على ألف رجل . مع بعض النساء . فصحى يوم السبت بعده . وقد من الله علينا بالصلاة عليه . وإنزاله فى القبر . وتولية تربة جميع حوده . وسد جملها بالطين والاحجار . فإله تحل نسال أن يجعله فى جوار نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم . وقد أسهمنا لك فى المقام بالدعاء بما يرجى لك به . ونحن نعلق بك سعادة الدارين) انتهى المقصود من الرسالة ثم وقفنا على رسالة تتعلق به رسمية نصها :

(1) لعل الكلمة هكذا .

(محبنا الم رابط البركة الاجل الارضى الخير السيد محمد الحنفى التيمكيدشتى . آمناك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . عن خير مولانا نصره الله (وبعد) فقد وصل كتابك معلما باب الفقيهين اللذين كانا وفدا من عندك على الحضرة الشريفة . واخبراك بوقوفنا معهما . واعتنائنا بهما . فحسبنا ان ذكرانا بخير فى مقامكم ذى الخيرة . وحللتنا بقلوبكم الطاهرة النيرة . الحمد لله على الفوز برضاكم . وهو المسئول سبحانه ان يشرق علينا وعلى ذريتنا انوار سناكم وقبولكم . ومزيد دعاكم . وان يجعلك الخلف التابع ما انهج لكم اولئك الكرام السلف . امين . وعلى محبتكم بوفاءكم والسلام فى 4 ربيع الثانى عام 1298 هـ)

والله اسأل ببركتكم التوفيق لما يرضاه . فان الهدى هدى الله . (وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب) . الحاج محمد العربى ابن المختار كان الله له)

السابع المدني بن الحنفى

هو ابن السيد قبله . تولى الزاوية بهذا الظهير الذى ترى تاريخه :

(يستقر هذا الظهير الكريم . المتلقى بالاجلال والتعظيم . بيد حامله المتمسك بالله ثم به . الم رابط الارضى الخير البركة . السيد المدني بن الحنفى التيمكيدشتى . ويتعرف منه اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته . اقررناه على ما الله من جانبنا العالى بالله . وجانب اسلافنا الكرام . قدسهم الله من التعظيم والتوقير . والتبجيل والاحترام . والمراعاة والميرة والاكرام وحرورنا هو وكافة اولاده . من كل ما تخاطب به العوام . وبسطنا له يد التعرف فى زاويته . واحباسها اينما كانت وتعينت . وابقينا الامر فيها على العهود لها من التعظيم والتوقير والتبجيل . لما تحقق لدى مقامنا المولى من ذويه . من التمسك بالدين والمروءة . وحسن السيرة . بحيث لا تخرق عليه فى ذلك كله عادة . ولا يحدث فى جانبه نقص او زيادة . اقرارا تاما . نأمر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا . ان يعلمه ويعمل بمقتضاه . ولا يجد عن كريم مذهبه ولا يتعداه . صدر به امرنا الشريف فى 7 محرم الحرام فاتح عام 1304 هـ)

هذا وقد امتد امر سيدى المدني الحنفى كثيرا بدليل ما قراناه فى هذه الرسالة الآتية :

(محبنا الارضى الم رابط السيد محمد المدني بن الحنفى التيمكيدشتى . سددك الله . وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصل كتابك تجديدا للعهد

بجانبنا المعروس بالحفظ والوقاية . وتذكره لما كان بين جانبنا وبينكم من الرعاية . وان سائر القبائل السوسية سمعية مطيعة لما يصدر من حضرتنا العلية . وان ما يقع من العامة وتراعى البعض على البعض كان من الزمان القديم الى صدر الاسلام . على مقتضى عادة الله فى نصرته نبيه عليه السلام . وانك لازلت تتضرع الى الله بالالتجاء اليه . بان يمدنا سبحانه بالنصر والتأييد ويجعل اعتمادنا عليه . وطلبت من على جانبنا الانعام عليك بركة واعشار من سميتهم من القبائل . على متوال انعام اسلافنا المقدسين على اسلافك الاول من وجهت ابيانا ودعوات طي المكاتب ذكرنا واورادا اثر الحزب الراتب . اما تجديدهم العهد بجانبنا الشريف . فلازلنا على ما كان عليه الاسلاف من التعظيم والتشريف . مراعاة لبيبتكم المعروف القديم بالعراقة فى العلوم . الدالة على انكم مستحقون للتبريز والتقديم . فوفر الله جمعكم . ونهى اصلكم وفرعكم . واما كون القبائل السوسية فى غاية السمع والطاعة انخراطا فى سلك الجماعة . فذلك الواجب على كل مسلم . اطاع الله ورسوله كى يحصل مطلوبه وسؤله . فوفقهم الله لطاعته . وهداهم بهديته . واما كون ذلك يقع من العوام فى غابر الازمان فهو صحيح . بشهادة الدليل والبرهان . ولا يرى ذلك ويفهمه الا من كان مثلكم فتح الله بصيرته . ونور سريرته (وما يعقلها الا العالمون) (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) واما كونك تتضرع الى الله بالادعية الصالحة . فجزاك الله خيرا . وتقبل منك فانها بفضل الله تجارة رابحة . فلتزد على عملك فى ذلك . فما فى الكون الا فضله وكرمه . ولتدم عليه . فان احب العمل الى الله ادومه . واما ما طلبته فى شأن ما اشرت اليه . فقد وصل الظهير الشريف بذلك . وجددنا لك عليه . واما الابيات والدعوات فقد وصلت . وييد القبول اتصلت . فجعلناها من جملة الاوراد فى معالى الرفع . ورتبناها اثر الحزب الراتب حفيظة للنفع والدفع . والسلام فى 8 رجب الفرد الحرام عام 1313 هـ)

وكما فى هذه الرسالة ايضا :

(المحب الارضى الم رابط السيد المدني التيمكيدشتى وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصل كتابك مهشا بجانبنا الشريف بعيد الفطر الفارط . وطالبنا من جانبنا العالى بالله صالح الدعاء وزيادة الصفح والعفو وذكرت انك وجهت لاعتابنا الشريفة حملين من التمر . وحملين من الزيتون بركة الزاوية . وصار باليال . اما تهنتك لعل جانبنا فقد علمناها هناك الله بما تحب وترضى . وسلك بك سبيل السداد . وبلغك منه غاية القبول والرضا . واما ما وجهته من التمر والزيتون فقد وصل ذلك محله . بارك الله واخلف . والسلام فى 23 قعدة عام 1316 هـ)

وكما في هذه الرسالة أيضا :

(معجنا الأرضي كبير زاوية (تيمكيدشت) السيد المدني بن الخنفي التيمكيدشتي . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصل كتابك مخبرا بما فعله قواد (رأس الوادي) براؤيتكم ب (ابرازان) و (اكلو) من الفعائل التي لا ترضى لغيركم . فكيف بكم . وصرنا من ذلك على بال . فنامرك أن تقدم حضرتنا العالية بالله . بقصد النظر في ذلك . والسلام في 30 جمادى الأولى عام 1318 هـ)

وكما في هذا الظاهر :

(يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره . وخلق في الصالحات طيه ونشره . أننا أقررنا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته . ماسكه المراتب الأرضي . السيد المدني ابن المراتب الفقيه البركة السيد الخنفي بن محمد المدني التيمكيدشتي . على ما أقر سيدنا المقدس بالله والده المذكور . من البقاء على عادتهم في أمر اعتشار جميع أملاكهم . التي لهم بالقطر السوسى والأذن في تولية حيازتها . وتفريقها على من يستحقها من الطلبة . والضعفاء المعتكفين براؤيتهم . واسناد النظر اليه في ذلك . اقرارا تاما بامر الواقع عليه من خدامنا . وولاة أمرنا . أن يعلمه ويعمل بمقتضاه . والسلام . صدر به أمرنا الشريف في 21 رمضان المعظم عام 1318 هـ .)

وهناك ظواهر أخرى مثل هذا . منها ما أرخ بسنة 1319 هـ .

الثامن أحمد بن الخنفي

هو الذي تقدم أنه نازع عمته . فكانت بينهما محاربة . توفي نحو 1318 هـ . ذكر لي بعلم من بين أهله . ولا أستحضر الآن عنه شيئا . وبنته هي أم القائد محمد بن البشير التامانارتي .

التاسع : المحفوظ بن المكي بن أحمد بن محمد

رجل يذكر أيضا في هذه الأسرة . ووالده المكي ذكر أنه أكبر أولاد الشيخ سيدي أحمد بن محمد . ولولده المحفوظ مجاذبة مع ابن عمه الخنفي ابن المدني . وقد تأخرت وفاته إلى ما بعد السيدة خديجة التي قبل أنها توفيت 1328 هـ .

العاشر : البدوي بن المكي بن التهامي بن المكي بن أحمد

هذا السيد الفاضل هو بقية أهل هذا البيت . له نصيب من المعارف ولد 1319 هـ في رمضان . وأخذ القرآن عن أحمد الأشبالى . ومحمد بن

عابد الكرسيلى . ومولود الصوابى . وعبد الله التاوريرلى الركرالى والتحق سنة 1341 هـ بسيدي الخنفي في (مروضة) إلى 1351 هـ حيث أخذ معارف . ووالده المكي توفي 1366 هـ . وجده التهامي توفي 1292 هـ . والمكي بن أحمد توفي 1272 هـ . وسيدي البدوي بركة الأسرة اليوم .

الحادى عشر : سيدي الهاشم بن الخنفي بن المدني بن أحمد بن محمد

ابن ابراهيم

هذا السيد أدركناه . وعرفنا بالسماع الفاشي كنه أخباره . وكانت أخبارا غريبة متضاربة .

وقد كان له من الأخوة أحمد المتوفى قبل ظهوره - كما تقدم - والعربي والحسن والمدني وهذا أكبر من سيدي الهاشم ولذلك حاول أن يظهر وأن يرأس الزاوية بعد عمته وبعد أخيه أحمد . وليس له من المعلومات سعة . وقد اثرت عنه هذه الكلمة : مزاحمة الاوقات من عمل الخوارج . قال ذلك وقد رأى بعض الناس قام قبل تحقق غروب الشمس . وقد اجتمعت القبائل فكتبت له التقدم على الزاوية . واذا ذاك أقبل سيدي الهاشم على تحصيل العلوم حتى حصلها . فاقبل على الكسب والفلاحة حتى تمول بعد أن كان فقيرا . ثم أنه كان اماما في الصلوات . ويخاطب الطلبة والمدرسين هناك . كسيدي ناصر . فكان أيضا يدرس . فاكسى بذلك حلة العلم . فيظهر شيئا فشيئا . وقد غمر بعلمه وكرمه ومحبة الطلبة له أخاه المدني حتى ارتحل إلى (وايغند) بكل ما أمكن له من أمواله . وقد كانت حرب ثائرة بين سيدي المدني وبين سيدي المحفوظ بن المكي بن أحمد بن محمد . حتى غلبه سيدي المدني . واذا ذاك هلكت بنية لسيدي المحفوظ برصاصة في ذراع أمها . ثم لما جلا سيدي المدني أمام سيدي الهاشم الذي علا عليه كعبه خلا الجو لسيدي الهاشم . وقد أحسن الناس فيه النية . فبرز بروزا ظاهرا . فقام بالزاوية أحسن قيام . وامكن للمدرسة في أيامه كلها أن تستمر على عمارتها بالطلبة ما شاء الله وبالزوار . ثم وقع الخلاف بينه وبين الطلبة . فامرهم جميعا بمقادرة المدرسة . فعصار شأن الزاوية التيمكيدشتية في الدراسة يتفائل شيئا فشيئا في أيامه كلها . والسبب في ذلك أنه كان رحمه الله صاحب أموال غريبة لا تلائم مركزه . ولا يمكن أن يستسيغ شوكتها إلا من وفقوا إلى أن يحسنوا ظنهم إلى غاية بعيدة في أمثاله . وقد طلق المواظبة على التدريس بعد ما جال فيها حيناً . ولكن المدرسة في الحقيقة كان يسر بها من بعد سيدي الحسن سيدي موسى الأوكاوى . وسيدي محمد البعيل الأيمغرماني حتى تخرج بهما أو بالآخر منهما سيدي ناصر . فنولاهما هذا منذ نحو 1316 هـ . إلى أن توفي سنة 1356 هـ . كما ذكر في (الجزء الثالث) في

ترجمته . وحين انقضت السحب التي كانت تهل بالمعارف من ال زاوية
صارت الوجوه تميل عنها يمينا وشمالا بعض الميلان .

كان سيدي الهاشم رجلا مولعا بضرب الدفوف . لا يفتر عن ذلك في
كل وقت . مع احتجابه عن غالب الواردين . فافترق الناس فيه بسبب هذه
الحال فرقتين . فرقة تسلم له حاله . وتحمل ذلك محمل الطائفة المشهورة
عند القوم (الملايمية) وفرقة تتعلق بالنكير . وتشدد عليه الحناق حتى لا تسلم
له الصلاح فضلا عن غير الصلاح . والاقترب في حاله انه مجذوب رباني .
والله اعلم .

واما نحن فلا نعرفه وجها لوجه . ليمكن لنا ان نحكم برأينا . وكان
مع هذا ملازما لاقامة الضيافات للواردين . وان كان وجهه محجوبا عنهم .
وكان احتجابه هذا في الحقيقة هو الذي اسبل عليه ستارا كثيفا . امكن
للناس ان يفترقوا فيه بينك الفرقتين . ويقال انه مولع ايضا بلبسة النساء
السوداء . يتزيا بها وبمثلها . والحاصل ان حاله عجيب . وامره غريب . وكان
مشقوق الشفقة العليا . وذلك هو الاعلم عند العرب . فيحمل بعض المتحذلقين
احتجابه على استحيائه من الظهور بتلك الحالة وفي (الجزء الثالث) ما ذكره
تلميذه المانوزي عنه . وذلك في عهده . وحين بوبع مولاي الحفيظ . وتم له
الامر بقي هو على البيعة العزيرية . ولم يدخل في غيرها . فيما حكى لنا
الى ان مات . ولذلك لا يذكر في مجامع القبائل بعد 1330 هـ . حين ظهرت
القبائل والاعراب بالجهاد بل لزم داره . وقل من يراه . واسمع ان له تشادا
في بعض المباحات كالفقهاء الذين نعرفهم كثيرا . فيفتي بحرمة الاستماع الى
(الحاكى) في مثل ذلك مما نعهده من امثاله .

واما علمه فاسمع عنه انه عالم حسن مشارك . حتى في التفسير والحديث
ولكنه ليس كالمقدمين من اهله . سيدي الحسن عمه . وجده سيدي احمد .
هذا ما اسمعه عنه . ولست في ذلك على يقين . ولكنه حين كان يدرس حيننا .
لاشك انه ذو علوم . وقد كان سيدي ناصر الالفى اخذ عنه اخذا منا فلذلك
ذكرناه في (هذا القسم) وقد كان حمى الزاوية في حياته . وجمع امرها
كله في يده . وكان بعض اهله يناوئه . ولكن كف سيدي الهاشم هي
الراجعة دائما .

ومما يتعلق به انه ناز بينه وبين النافقين شحنا بسبب كتب
اشتراها الاستاذ سيدي علي بن عبد الله الالفى من عند بعض اهله . وقد
وقفت على رسم شراء هذه الكتب . وهو هذا بخط سيدي العربي الساموكتي

(وبعد فقد الشري شيخنا سيدي ابو الحسن ابن عبد الله بن صالح
الالفى من الشريف سيدي محمد المحفوظ التيمكيدشتي الميموني جميع
التفسير المسمى (روح البيان) - باجزائه الستة - و (الاخلاق المتبوية)
- بسفريه - و (الدميامي) على التسهيل في سفريه . و (ابن عقيل) عليها
في سفر . و (المضاف والمنسوب) في سفر . اشتراء صحيحا قاطعا ابديا
بخمسة وعشرين ريال . قبضها قبضا وافيا . وكتبه من اشهاد البائع
آخر ربيع الثاني عام 1313 هـ . عبد ربه العربي بن محمد الساموكتي
لطف الله به) وتحت بخط البائع : (عبد ربه محمد المحفوظ التيمكيدشتي
آمنه الله آمين) .

وقد كان استعار بعض الكتب قبل ذلك منه . وقد وقفت ايضا على
رسم الاستعارة بخط سيدي الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي الاستاذ الشهير
وهو مكتوب سنة 1308 هـ . وهذه الكتب اصل تلك الشحنة المتطايمة بين
الافين والتيمكيدشتين حيننا . فقد كان سيدي الهاشم ارسل الى الاستاذ
الالفى يسترد منه تلك الكتب المشتراة . فاجابه بانه اشتراها شراء صحيحا
من مالكها . فعاوده سيدي الهاشم بان الكتب للزاوية . وليست في ملك
البائع . فاصر الاستاذ الالفى على انه توصل بها توصلا شرعيا . وما كان
ليسلم في حق اباحه له الشرع . والبائع من الورثة في الزاوية . فليكن
الكلام معه . ثم ما زال جرح هذه القضية يتغل شيئا فشيئا . حتى ادى الى
المقاطعة التامة بين التيمكيدشتين والافين . ثم ادى الحال اخيرا الى القضية
الايشية . سنة 1336 هـ . فانار التيمكيدشتيون اهل (ايش) - فيما يقال
(والله اعلم) - حتى حولوا اموالهم التي باعوها من الافين بيعا قاطعا .
الى الافتكاك الذي لا يندخل الا في الرهون . وكان بعد ذلك ما كان . وهكذا
يبتدىء الشيء صغيرا . ثم لا يزال ينمو حتى يكون امرا امرا (واول السيل قطر
ثم ينسكب) .

ومما يتعلق بهمة سيدي الهاشم انه حين كان اماما في الزاوية . فقد
اخوه احمد عقدا فحلف كل اهله حتى سيدي الهاشمي على عدم سرقة .
فطلق هذا الامامة منذ ذلك الحين . غضبا لكرامته . وذلك مما يدل على عزوفه
رضي الله عنه .

وقد اخبرني ثقة انه كان ينشئ على الشيخ الالفى . ويقول فيه انه
اليوم تعلق قدمه كل قدم . ولئن عاش سيدي محمد بن مسعود ليكون مثله
وكان مما ينسب اليه انه يكشف . وهناك مصائب على اقوام تشب لدعواته

قول الأستاذ الايكاراري في

(ومنهم سيدي الهاشم بن الخفي - (تيمكيدشت) رجل عالم مصاب في عقله . يلزم ضرب الطار بيده . الآلة المنهى عنها كما ذكر الشيخ ابن ناصر في الرحلة . وقد زرنا مرة (تيمكيدشت) فطلبنا منه اللقاء . فكتب له على لسان سيدي العربي بن محمد الادوي .

للسيد ابن الخفي الميموني
العربي ابن العربي الداري
مستطرا زيارة الأولاد
ينسب في البلاد للأدوز
وطالما يدق للرتاج
ان كان كاخبر فهاهنا واهل
قلبه لوجهكم عطشان
مسافة قطعت أربع برد
فامن هداك الله بالليان
اهملت امرنا بذلك العام
اذ ربنا القاضي به رضينا
والحمد لله بكل حال

اذكى السلام العبق الممنون
بحوم كالحمام حول الدار
مستشفعا بهم الى الاجداد
مقر كل ادب مكنوز
فعلجن بحله المرتاج ؟ (1)
اولا فدافعه بلا تمهل
تفر بجسمه العلوان (2)
قاطعا جزاؤه ان لا يرد
معجلا لزورك الخلان
ولا نعه من اجترام
بحكمه اعموم ما يقينا
ما حن سائح الى الترحال

ثم انه لم يلق اليانا بالا . وانما نسمع الطارات تهز جبالا . ففقطنا من لقائه . وعلمنا حيث وعائه . فحمدنا الله من علم رؤيته . وسلامتنا من شهود بدعته طردت الاصول عن ذاك المحل ابليس . فانخله هو وزييرا جليس . فنحن انما نرى بالشريعة . فمن حاد عنها نعه قليل البضاعة . ولا نقول لعله مجلوب . بل نقول علمه مكذوب . وشيطانه مرغوب . وطريقه محبوب . فاننا لله من سوء الاعتقاد . ومن فن الانتقاد . وذلك لم يرعه احد من العلماء . ولا نعه احد من امارات الصلحاء . بل من دين السفهاء . واستغفر الله العظيم فيما زبره القلم . ان كان قد زل به القدم . فنحن انما نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر . توفي رحمه الله - آخر ربيع النوى عام 1346 هـ .

هذا ما قاله الأستاذ الايكاراري . وهو الذي نعلم منه دفاعا مجيدا عن هؤلاء الشرفاء التيمكيدشتين . وهو ادري بما هنالك . والمخالط المطلع . واما نحن فتبيرا من كل حكم على هذا السيد الذي كان الناس فيه طرائق قلدا . فمن من عليه بما هو اهله . ومن قاذح بما تراوله من ضرب الطارات

(1) هكذا مرتاج مع انه مرتج من ارتج يرتج ارتاجا . هذا ما ظهر لي .
(2) كذا أيضا بخطه .

كفه . والله اعلم بالسريرة وليس عندنا نحن الا ان نرحم عليه . ثم انني وقفت على انه توفي يوم الاربعاء 17 - 4 - 1346 هـ . وهو يخالف ما قاله الايكاراري . ولعل هذا هو الصحيح . هذا وطالما طلب من سيدي الهاشم تلقين الورد فيتهرب من ذلك المقام تورعا . سمعنا من ذلك حكايات .

اثارة

رايت له بضع رسائل مكتوبة بيده . فرايت خطا متوسطا . وعبارة حسنة . ووعظا مقبولا . يظهر انه برز عن اخلاص متين . والله اعلم . فلنختر مما وقفنا عليه من رسائله ولنسق من كل نوع نموذجا .

1 - من اخوانياته ما كتب به الى بعضهم ممن يسمى محمد بن ابراهيم (الى الاخ في الله الذي لا يماثله في الفؤاد احد . بشهادة رب العباد سيدي محمد بن ابراهيم . السلام عليك وعلى من بك واليك) (اما بعد) :

فنحمد الله الذي قد امانا
وجعل القلوب في التصافي
انعم بالايمان والاسلام
ثم هدى الى السبيل الاقوم
فانخرطت هممنا ان تتبع
ومن يكن متبع الاخيار
يكون اقرب الانام للهدى
وقفنا الى الطريفة
صلى الله افضل الصلاة
وآله وتابعيهم بالتمام

سرب الجميع عندكم وعندنا
على اتفاق لا على خلاف
وذا لعمري اعظم الانعام
سبيل خير المرسلين الافخم
وعزفت اعمالنا ان تبسح
التاصريين بنى الابراد
مضى يوم همه ثم البدا
على الجواز وعلى الحقيقة
على النبي سيد الهداة
على تطاول الزمان والسلام

ثم اننى اليك ايها الاخ لعل اشتياق كبير . وقد بقي في خواطرننا شيء . حين تخلقت عن موسم المولد الذي هو موسم الخيرات . التي تنفتح فيه للأحباب الجنات . ومثلك من ينه أمثالا . فلا يتوقف ان يشبه أمثالا . فنحن وان قضى الوقت ان اقوم بينكم هذا المقام . فما أنا الا احدكم فلا بد ان نتعاون جميعا على البر والتقوى والسلام)

2 - وكتب جوابا عن رسالة :

(المقدم الاجل السميع سيدي احمد بن محمد من (رأس الوادي) نائب الزاوية . والقائم بشؤونها هنالك على الفقراء . السلام والرحمة والبركة والرحمة) (اما بعد) فقد وصلت رسالتك وما معها . فالكل عندنا مقبول . وقد دعونا لكم جميعا عند أضرحة الاشياخ رضى الله عنهم بما نرجو الله تعالى

القبول . وأوصيك أنت ومن معك بالاجتهاد . والقيام على المعهود . فكل ما كنتم تفعلونه من الاذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ايام الشيخ سيدى الحسن رضى الله عنه . فقوموا عليه . فما نحن وامثالكم اليوم وقد قمنا مقام السلف . الا كمن تخلفوا عن القافلة . فان ساروا فى آثارهم فلا بد ان يلحقوهم والا ضلوا عنهم . ونطلب الله التوفيق والسلام)

3 - وكتب الى قبيلة (سملالة) :

(فعلى الاحبة فى الله تعالى كافة بنى (سملالة) عموما . وخصوصا الاعيان والطلبة والفقراء واهل الخير والاحسان . السلام والرحمة والبركة من الضعيف الهاشم بن محمد الحنفى بن الملتى بن أحمد بن محمد الميمونى بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فانى أحمد الله لى ولكم . وأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم . ولزوم السنة المحمدية . واحذرکم من البدعة والمخالفة فى الدين وعليكم باقامة الصلوات الخمس فى اوقاتها بشروطها . واداء الزكاة على حقيقتها . وتعمير المساجد بالذكر والتلاوة . وتعليم الاهل والولدان ما يعود عليكم وعليهم نفعه فى الدارين . والفرائض والسنن وقواعد الدين والاسلام والاحسان . ولا تهملوهم فتتدموا يوم لا ينفعكم الندم . وردوا بالكم لعلاج احوالكم . واسعوا فى مرضاة ربكم . اصلحكم الله واصلح بكم امين هذا وخاملا من طليتنا وجهناهما اليكم لتعينوهما بما تيسر عليكم من زكاة فطرکم ومن خاصة اموالكم . ولكم ما ورد فىمن اعان طالب علم . قال تعالى (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا) وفى الحديث الشريف : من اكرم عالما فكانما اكرم سبعين نبيا . ومن اكرم متعلما فكانما اكرم سبعين شهيدا . احسن الله الى من احسن اليهم . وكافاه بالخلف فى الدنيا والفوز بالجنة ونعيمها . مع رضى الله فى الاخرى . امين . وفقكم الله لما يحبه ويرضاه . وابعد عنكم الشر واربابه . بجاه النبي وآله . والبخارى ورجاله . وعلى محبتكم سائلا منكم صلاح ادعيتكم . والسلام فى اواخر شعبان الابرك عام 1326 هـ)

هذا ما اخترته من آثار سيدى الهاشم رحمه الله . وفى ذلك يظهر كيف قلناه وكيف يتمشى فى مخاطباته بمناسبة رياسته للزاوية التيمكيدشتية والامر يدل على المؤثر غالبا . وكيفما كان فانه آخر رجال الزاوية .

تلاميذ

كان رحمه الله يلقى من الدروس فينة بعد فينة على طلبة مدرسته . فيستحق كل من تخرج هناك بسيدى ناصر . وسيدى موسى الاوكلوى وسيدى

محمد الايمىغرمالى البعيل ان ينسب له . لانه هو العمدة . واما الآخرون فانما هم نوابه . حتى انه لا يحمل سمة الفقيه هناك سواء . واما مدرس المدرسة المواظب قالما يسمى الامام . لكونه يلازم الامامة دائما . وبالامام يدعى سيدى ناصر كل حياته . وهاك أسماء من عرفناهم مروا بتلك المدرسة فى ايامه :

- 1 - سيدى محمد بن أحمد الاوكلوى الامنوزى الاديب الشهير
- 2 - سيدى ناصر الالفى
- 3 - سيدى الهاشم قاضى (آقا)
- 4 - سيدى عبد الله التيملى استاذ المدرسة الايزربية اليوم
- 5 - سيدى الظاهر الايغدى المشارط فى مدرسة (ناسريرت) بـ (امانوز) سنوات
- 6 - سيدى عبد الله التياوضوبى المتاخر
- 7 - سيدى أحمد ابن الحاج أحمد ابن الحاج الحمزاوى
- 8 - المكى الاكلوى البداحى
- 9 - الحسن بن أحمد بن محمد الادوزى
- 10 - محمد بن الطيب التونينى القيم على الزاوية
- 11 - محمد بن محمد بن يحيى التويملاكنى التيملى

والذين مروا فى المدرسة فى عهده غير قليلين . ولكن الحقيقة انهم من تلاميذ المدرسين هنالك . وان كان هو الذى له الاشراف على الدروس . وكان سيدى موسى الاوكلوى وسيدى محمد البعيل . وسيدى ناصر . هم الذين قاموا غاية القيام بالدراسة هناك سنين كثيرة . ولم تتمكن الآن فى عددهم . ولا فى أسماء المارين هناك . وقد علمنا فى ترجمة الاستاذ محمد المانوزى الاديب انه ايضا ممن درس هناك ما شاء الله .

مراثيه

لم أقف من مراثيه الا على مرثية واحدة قالها سيدى الهاشم الاكلوى المشهور بالفاسى ونصها :

فما لعينك فيها الدمع ينسكب	كانها البحر فيها الموج يضطرب
فاصبر فان الحياة هكذا أبدا	يوما تسر ويوما بعده غصب
يا عاذلى أقصرن فلست مرعوبا	لأنتهى عن بكاءى الدهر انتخب
على شريف عليم زاهد جبل	قطب الزمان ومن فى قرننا ذهب
سيدنا الهاشمى ابن الكرام بحو	و العلم والنور زهرهم ياتك الأرب

ليكنه كمال ذي علم وذي طلب له فوالله اله لهم لآب
يا أهل ذا القرب لولا أنه خلف ابن له عندكم جاءكم عطف
مضي وقال لسان حاله سنتي غابت حياتي إلى ابني يومكم هرب

هذا ما قاله سيدى الهاشم القاضى فى شيخه . ويقصد بالسطر الأخير التنبية
على سنة وفاته ولكن من نسخ لى لم ينقل عدد التاريخ المكتوب على السطر .
والامر فى ذلك سهل . وهذه النظرة التى نظرها القاضى الرائى الى
سيدى الهاشم المرحوم هى التى ينظرها اليه كل من يتصلون به من الذين
لا يتسرعون فى الاحكام على الناس . وذلك ما يقوى فيه جانب تحسين الظن
به رحمه الله .

الثاني عشر محمد بن الهاشم

توفى سيدى الهاشم الذى ذكرنا ان للزاوية فى ايامه وقاية من الاحترام
لانزال مملودة . وشخصية رئيسها هذا تدود عنها كل مؤذ . ثم خلفه فى
مركزه ولده سيدى محمد . وهو اذ ذاك صغير لم ينج بعد . وقد زوجه والده
فتوفى الوالد فى ايام العرس . ولم يلم سيدى محمد بالعلوم . وانما حفظ
القرآن لا غير . وقد اتقن حرف حمزة باعثناء والده الذى كبله حتى حصل
ذلك تحصيلًا . فاراد عمه سيدى العربى وقد نفس على سيدى محمد ابن
اخيه ان يستأجر بامر الزاوية . وهو لا يزال صغيرًا . على حين أنه هو رجل
كبير متمول . مشهور بين الناس . ففضى الله الذى لا يرد قضاؤه ان وسوس
اليه الخناس بالفتك بابن اخيه ليستولى على اموال الزاوية . فاختمرت فى
دماغه هذه الفكرة 1348 هـ . فتشاور مع أناس من جيران الزاوية . فتربصوا
بسيدى محمد بن الهاشم حتى خرج فى وقت من داره . فاستلقى عليه
انسان وهو جالس فى دكان بين الطلبة فرمى بطلقات فحفظه الله حفظًا غريبًا
فجربى الى بيت من بيوت المدرسة . فاختفى فيه حتى تسلسل الى داره . فقام
عبيده واصحابه . وطلبة المدرسة فمالوا الى دار عمه سيدى العربى . فتنظروا
فنجًا بجريئة الذقن . فنهبت داره . ثم استجاش سيدى محمد شيعته أهل
(آمانارت) وبعض الامانوزيين . ودامت الحرب اربعة اشهر . ثم وقعت الهدنة
ثم عول سيدى محمد على اخذ النار لنفسه وللزاوية سنة 1351 هـ . فتمكن
من ذلك غاية التمكن . واعانه الله الذى يعين المظلومين . فقد تربص بأولئك
الذين داخلوا عمه وهم اربعة عشر فاستدعاهم بعد المهادنة الى داره . فلقى
عليهم القبض تحت سجن امان - فيما حكى لنا متواترا - فابقاهم تحت
الاسار . وهم جماعة الى ان قتل غالبهم صبرا . ولم يفر (1) منهم الا قليلون

(1) من المصادقات أن الشاعر البونعماني بات تلك الليلة هناك بين الطلبة
وبينما الطلبة فى الامداح اذا بطلقات الفزع . فهاج الطلبة يسلمون للدفاع

من الاسر . ولقد هدم قرية (ابواحمو) - قرية مناوئية - هدمًا تامًا . فدامت
الحرب سنة . ثم زادت الامور تعرجًا . وقد دبت مقدمات الاحتلال . فمد
سيدى محمد يده الى الحكومة . فتقوى بنفسها اولًا . ثم لما تم الاحتلال اوآخر
سنة 1352 هـ . تعين رئيسًا رسميًا على اله . وعلى آل كل (ايسى) و(تاسيريت)
وعلى الامانوزيين جميعًا . فصار بادى . بد يفرض المغارم على عادة القواد .
وينصب الخبائل للذين كانوا قبل واياء على طرفى نقيض . كاليزيديين وامثالهم
فصرك الجميع عركات وقد اعتقل الاستاذ الاديب سيدى احمد اليزيدى وضربه
ثم تنهت له الحكومة . فاوقفته عندما تجد له ولغيره . فاستراح وادراج . وقد
وجد بنفسه الامان الذى كان فقده حينًا من الدهر . ووجد منه هؤلاء الذين
عركهم امنا تاما لانفسهم واموالهم واعراضهم . وعلى ذلك الامر الى الآن
اواخر جمادى الاولى 1357 هـ .

ثم ان سيدى محمدًا آخر عن الرياسة القبيلة . وبقي رئيس الزاوية
الى ان توفى رحمه الله 21 - 1 - 1367 هـ . فبقيت الزاوية فى يد زوجته
وبنته الى الآن 1382 هـ .

هذا مثال هذه الزاوية التيمكيدشتية التى ذكرنا من شموخها وعظمتها
ما ذكرنا . وما اوتى أهلها الا من امرين : احدهما تطبيق العلم الذى ما
شرف اولئهم الا به . وثانيهما هذا الاختلاف الذى دب بينهم . وقد قال تعالى
(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) والزاوية اليوم غنية بالذخائر . حافلة
بالاثاث . وفيها مكتبة يذكر لى أنها كبيرة . وانها تضم نقائس من اوراق
الكتب . والادهي والامر انه ليس منها اليوم من يتعلم من أبناء أهلها الا بعض
صبية . ولا يقوم بالعلم فيها الآن الا القرباء . حفظهم الله واعانهم وسددهم .
ورد وجهتهم الى ما ينبغي انه سمع مجيب . ونحن نحبههم لله ولشرفهم
ولاجدادهم الربانيين . ونتمنى لو يرجع مجد الزاوية الى ما كان عليه .

وقد وقفت على امداح لسيدى الهاشم الاقوى القاضى فى سيدى محمد
ابن هاشم هذا . وتهنئته له حين ولد له ولده احمد . نصها :

طلع السرور باحمد بن محمد ظهر الامان يمينه المتمد
واضا الزمان به وزاد اريجيه بشده واد بن (نسر) وفرقد
الى ان قال يصف والده المرحوم سيدى الهاشم :

بحر بامواج المعارف مرتع علم الهدى لفتى بنوره يهتدى
مسدى التدى لمن اغتدى لنواله شمس الدجا غوث الرجا للورد
كهف اللجا حصن النجا لمن التجى الى ان وصف الولد الجديد بقوله :

لعل النجيب الملجا الاحمى ومن تبع الجدود فكان نعم المقتدى

المهتدي ابن المهتدي ابن المهتدي
انجبت يا ابن الاكرمين باحمد
سيتم ان شاء الله بفضلته
مع اخوة نجب العلاء اعزة
بخ العداة نفوسهم بوجوده
تعبا وخسرا نالهم من حسد
فالله يحفظكم الى احفاده
فلذا أقول مهتدا ومؤرخا

ابن المهتدي ابن المهتدي ابن المهتدي
خير البين لنا باكرم مولد
حتى يسامى بالجدود والزيد
شم الانوف وللهمالي الصمد
ابقاه ربه مهلكا للحسد
ولهم فنا وله الثواء السرمدي
وتروثهم في كل عيش ارغد
(طلع السرور باحمد بن محمد)

وقد ضاعت أيضا أعداد تاريخ هذا الشطر بسبب الناسخ . والامر
في أمثال هذا سهل وله في نحو هذا أيضا :

بمحمد المولى الكريم	يتبارك الامر العظيم
ثم الصلاة على النبي	للمؤمنين أب رحيم
وعلى الصحاب وواله	من جهم عندي صميم
لاسيما خير السورى	أهل (التمكنست) الغيوم
نسل الكرام وكلهم	أهل المعارف والعلوم
بجميع ما فيه من العر	فان والتقوى علوم
فحديث ذلك اتى به	علم الهدى الجند القديم
ذاكم ابو العباس نجد	ل محمد ركن عظيم
فمقامهم من زاره	يحظى بسائر ما يروم
هذا مقام العلم والت	قوى وغيرهما صريم

(الى آخرها)

بهذه الامداح ظفرت ال (تيمكيدشت) من تلميذهم هذا . وهو يحسن
الظن بهم ويعتقد ان ما فيهم من علم وتقوى يدوم . ولا ينقضي . ونطلب الله ان
يصدقوا ظنه . وان يولوا لناحية المعارف وجهتهم . فما منا الا من يتمنى هذا
من اعماق قلبه . لانه يعز علينا ان نرى ذلك المنبع العلمى العظيم يهدده
الفيض . وسرعان ما تفيض مناهل العرفان اذا لم يتعهد الاثاء . تراث الابه

الثالث عشر الحسن بن الحنفى بن المديني بن احمد بن محمد

من فقهاء هذا البيت . اخذ عن اخيه الهاشم وعن سيدى ناصر . حتى
ظهرت نجابته ثم اعتبط قبل ان يتزوج . ولو بقى للازاوية عامما . ولا
استحضر متى توفي .

الرابع عشر محمد بن عابد بن المكي

طالب يتعاطى اليوم القراءة . ويرجى منه ان يستتم ان يملأ الفراغ .
وهو شاب نشيط نعرفه . وفقه الله لكل خير . ولو جد لوجد وبد .

هذا ما امكن لنا ذكره عن ال زاوية التيمكيدشتية التى حملت ما
شاء الله نبراسا وهاجا من العلوم فى (جزولة) فهم اشياخ اشياخنا
ولهم علينا حق . وما هو الحق الذى يلقى على عنق المؤرخ الا ان يشيد فى
التاريخ الخالد . بمن لهم عليه حق . وليت شعري اوفى قلمي بشئ من هذا
الحق . ام لا يزال باقيا عليه منه شئ ؟ ولكن لا ملام على من بذل جهده .

(وبعد) فهناك كتاب الله الاستاذ العربى المشرفى الفاسى . لم اتصل
به الا بعد ان حررت كثيرا من هذه التراجم . وقد ألف باذن من الوزير عبد
الله من ال احمد بن موسى سنة 1290 هـ وفيه من مناقب الشيخين سيدى احمد بن
محمد . وولده سيدى الحسن الشىء الكثير الذى لم يوجد الا هناك . ولم انقل
عنه فيما تقدم الا قليلا جدا . واعتنيت انا بما لم يذكره هو . وانفرد الكتاب
بما ذكره وحده مما استقاء المؤلف من منابعه الصافية . وكيفما كان مذكرته
فانه لا يفتنى عما ذكره هو . والكتاب مخطوط . وتوجد نسخة منه فى قسم
المخطوطات فى المكتبة العامة بـ (الرباط) وهو كتاب مشحون بالادبيات
يزخر بالاستطرادات . ولو اراد متفرغ ان يلخص فيه ما يتعلق بهذين
الشيخين . وما لم يلم فيه بذكر (سوس) وما اليه منذ غادر مولده (مراكش)
لما تجاوز نحو الثلث من الكتاب او اقل . والكتاب على كل حال من الكتب
الفريدة . وقد ذكرت فى اول هذا المجموع ان اخى احمد كان اقترح على
ان اجعل لثلاثين كتابا يضاهى كتاب ال (تيمكيدشت) ومن هنالك يعلم
منزلة هذا الكتاب عند الناس .

انتهى الجزء السادس من « المعسول »

وبليه ان شاء الله الجزء السابع

فهارس الجزء السادس سبعة

الاول في المترجمين المؤسس عليهم الجزء

الثاني في كل محتويات الجزء معنونة وغير معنونة

الثالث في القوافي

الرابع في المنشورات من الرسائل ونحوها

الخامس في الاسر

السادس في الاغلاط المطبعية

السابع في الفاظ الشلحة التي فيها حرف مشدد

- ٧ سيدى الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمى
- ٨٣ سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن الجيشتيمى
- ١٧٠ سيدى الهاشم التيمكيدشتى
- ٢٦٢ سيدى الحسن التيمكيدشتى

الفهرس الثاني في كل محتويات الجزء معنونة وغير معنونة

- ٦ المذكورون في هذا الجزء
- ٧ العلامة سيدى الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمى
- ٧ كلمة حول نسبه
- ٨ لائحة علماء الاسرة
- ٨ سيدى عبد الله بن محمد اول علماء الاسرة
- ٨ قوله ولده عبد الرحمن فيه فى كتابه (الحضيكيون)
- ١١ قوله ابن مسعود فيه
- ١١ سيدى محمد بن محمد الواسعيني . واجازة عبد الله
- ١٤ سيدى محمد بن احمد (ذو الجمل) الجيشتيمى
- ١٤ ذكر لآل أوجمل الزالين
- ١٥ احمد بن بلقاسم الكرسيقي
- ١٥ اجازات الى عبد الله بن محمد الجيشتيمى
- ١٥ نبذ من بعض اخباره
- ١٥ تلاميذه - كيفية تدريسه
- ١٦ ذكر لبراهيم بن محمد العيني صاحب الرحلة
- ١٦ حجته فى ركب من العلماء سموا هناك
- ١٧ آثاره وتأليفه
- ١٩ سيدى الحسن بن عبد الله . العالم الثانى الجيشتيمى
- ١٩ قوله ابن زيد اخيه فيه
- ١٩ من آثاره فى القوافي
- ٢٠ سيدى محمد بن الحسن الثالث من الجيشتيمين
- ٢٠ سيدى عبد الله بن محمد الرابع منهم
- ٢١ العلامة سيدى عبد الرحمن الخامس من الجيشتيمين
- ٢١ مكانته فى المجد والعلم
- ٢٢ ما قاله عبد الرحمن عن نفسه فى كتابه (الحضيكيون)
- ٢٣ أشياخه
- ٢٤ احمد الجرفى اليبوركى . شيخه الاول

٢٤	عبد الله بن محمد الكرسي . شيخه الثاني
٢٥	أحمد الهوزي . شيخه الثالث
٢٧	مرتبة في الهوزي لعبد الله بن الحسين السكتاني
٢٨	من تلاميذه الجليل السباعي
٢٨	ومهم محمد بن أحمد ايجي نزيل (مراكش)
٢٩	ذكر القاضي محمد بن أحمد بن ابراهيم الهوزي
٣١	محمد بن عبد الرحمن القاضي : شيخه الرابع
٣١	محمد بن أحمد التتكي : شيخه الخامس
٣١	أحمد بن محمد الحضيكي : شيخه السادس
٣١	علي بن سعيد الابلاني : شيخه السابع
٣٢	محمد بن صالح القاضي : شيخه الثامن
٣٢	وصف ديوانه . ونقل مقدمته المهمة وبعض قواف منه
٥٠	قواف له أخرى من غير ما في الديوان
٥١	قافية في ابن صالح لأحمد الدرعي
٥٢	ابن سالم الرداني : شيخه التاسع
٥٣	عبد الله الواديسي : شيخه العاشر
٥٥	محمد بن ابراهيم الامزوري العبلوي : شيخه الحادي عشر
٥٧	نبذ من أخبار عبد الرحمن الجيشتي
٥٧	ما بينه وبين سيدي أحمد التيمكيدشتي
٥٩	من مؤلف للمترجم ضد التيمكيدشتي
٦٥	أثارة في الترسل
٧٠	من «أثارة في القوافي
٧٦	مؤلفاته
٧٦	قولة علي بن الحبيب فيه
٧٨	الحاج عبد الله بن عبد الرحمن السادس من الجيشتيين
٧٩	ذكر التاجر الحاج ابراهيم الجرفي التيملي الأمين في (قاس)
٨٠	من «أثار الحاج عبد الله
٨١	تلاميذه
٨٢	العلامة الحاج أحمد الجيشتي السابع من الجيشتيين
٨٣	مكانته في عصره عند العامة والخاصة
٨٥	مآخذه
٨٥	بعد وفاة صنوه عبد الله
٨٦	في المجاورة بالحجاز

٨٨	قواف له في الحجاز يسأل بها علماء هناك عن مسائل
٩١	مخاطبات أخرى بينه وبين معاصريه
٩٢	في مقاطعة التدريس
٩٣	يسكن في خارج قبيلته
٩٥	في حضرات الملوك
٩٧	بعض ما خاطبهم به من القوافي
٩٨	قضية الفويلة الرداني مع مولاي الحسن
١٠٢	المترجم لا يشتغل بعلم النار
١٠٣	مشارطاته - نبذ من أخباره
١٠٤	مع الرئيس بلانفرتات التيملي
١٠٤	فقهاء مع المترجم في (تاغلولو) عند أنغلويس
١٠٥	المترجم مع الالغين
١٠٦	قصائد في الاتي
١٠٧	مع الشيخ ماء العينين
١٠٨	المترجم يدرس في (تارودانت)
١٠٩	مع سيدي الطاهر الايفراني - الدالية الكبرى الطنائة
١١٧	مختارات من «أثارة
١١٨	موازنة بين المترجم وبين سيدي الطاهر الايفراني
١١٩	عينته الكبرى
١٣٦	نقحة من أخلاقه وزهده
١٣٨	قولة المؤرخ الايكراري فيه
١٤٠	قولة علي بن الحبيب فيه
١٤٢	نهي عن (تأخرات) وأماله الكسر
١٤٣	أخريات حياته وقصيدة وصيته
١٤٤	من انشاداته
١٤٥	رثاؤه - لسيدي محمد بن الحاج الايفراني
١٤٧	أولاده - عبد الرحمن - سعيد - محمد بن سعيد
١٤٨	أحمد بن محمد بن سعيد - عبد الرحمن - تكرر غلطا -
١٤٨	عمرو - عائشة الواعظة المرشدة -
١٥٢	تلاميذه
١٥٤	حديث سيدي أحمد بن الحسن عن أهله هؤلاء . وفي ذلك تمام ترجمة
	سيدي الحاج أحمد
١٥٩	أسماء أخرى عن سيدي الحاج أحمد

الثامن من الجيشتيميين الكبار سيدى محمد بن عبد الرحمن	١٦٢
التاسع منهم سيدى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن	١٦٢
لائحة أخرى لعلماء الاسرة أجمع من الاولى	١٦٣
التاسعة لثيئون الجيشتيميون	١٦٣
١ أبو بكر بن على بن موسى	١٦٤
٢ محمد بن ابراهيم بن أبى بكر	١٦٤
٣ محمد بن محمد بن ابراهيم	١٦٤
٤ محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد	١٦٥
٥ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد	١٦٥
٦ محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي	١٦٦
٧ عمر بن أحمد	١٦٦
٨ الحسن بن أحمد	١٦٦
٩ عبد الله بن أحمد	١٦٦
١٠ محمد بن عبد الله بن أحمد	١٦٦
١١ محمد بن محمد بن عبد الله	١٦٧
١٢ أحمد بن محمد بن عبد الله	١٦٧
١٣ على بن عبد الله	١٦٧
١٤ ابراهيم بن محمد بن محمد	١٦٧
١٥ الحاج على الأيزمى	١٦٧
١٦ الخلفى بن محمد بن عبد الله	١٦٨
١٧ الحسن بن محمد	١٦٨
١٨ ابراهيم بن محمد	١٦٨
١٩ عبد الرحمن بن محمد	١٦٨
٢٠ عمر بن محمد	١٦٨
٢١ محمد بن أحمد	١٦٨
النجاريون الجيشتيميون	١٦٨
موسى - عثمان بن موسى - داود بن عثمان بن موسى	١٦٨
ترجمة داود بن محمد بن عبد الحق الثونلى الثيملى	١٦٩
سيدى الهاشم التيمكيدشتى	١٧٠
نظرة على مكانة زاوية (تيمكيدشت)	١٧٠
وصف موقع (تيمكيدشت) للعربى المشرقى	١٧٢
رجال (تيمكيدشت)	١٧٣
الاول سيدى ميمون دفين (كسيمة)	١٧٣

الثاني سيدى محمد بن ابراهيم والد الشيخ سيدى أحمد بن محمد	١٧٣
الثالث الشيخ الجليل سيدى أحمد بن محمد	١٧٤
رسالة (الانوار) لولده سيدى الحسن فيه	١٧٤
قولة الايكرارى فيه	١٨٢
قولة على بن الحبيب فيه	١٨٣
قولة أبى الاسعاد الكتانى فيه	١٨٣
نبذ أخرى من حياته	١٨٤
أصل الشيخ من (ايمى نقالات)	١٨٧
قواف فيه	١٨٧
مجل قضية الشيخ مع القائد بومهدى	١٨٩
اتساع حظيرة (تيمكيدشت) علما ووصوفا	١٩٠
مختلف أخبار المترجم مما يؤثر عنه	١٩٢
بعض ما كتبه فيه المشرقى فى كتابه	١٩٢
حول زاوية (ايرازان) ووصف الايرازانيين	٢٠٢
مشيخته	٢٠٤
سيدى محمد بن ابراهيم والده هو الاول	٢٠٤
سيدى محمد بن الحسن التومغريفتى . الثاني	٢٠٥
سيدى أحمد بن ابراهيم الكرسيفى . الثالث	٢٠٥
سيدى محمد بن يحيى الاوجوبى : الرابع	٢٠٥
ترجمة محمد بن زكرياء الولىلى الاديپ وبعض آثاره	٢٠٥
سيدى على بن سعيد الاكثارى : شيخه الخامس	٢٠٦
سيدى عبد الله الطاطاى البرحيل : السادس	٢٠٦
سيدى محمد بن أحمد من آل حسين الطاطاى . السابع	٢٠٧
التكلم على رجال هذه البيت الحسينى الطاطاى	٢٠٧
٢٠٧ - أ - حسين جد الاسرة	٢٠٧
٢٠٧ - ب - محمد بن حسين	٢٠٧
٢٠٧ - ج - محمد بن محمد بن حسين	٢٠٧
٢٠٧ - د - على بن محمد بن حسين	٢٠٧
٢٠٨ - هـ - أحمد الأعرج	٢٠٨
٢٠٨ - و - محمد بن أحمد الأعرج	٢٠٨
٢٠٨ - ز - محمد بن أحمد	٢٠٨
قولة التاغارغارتنى فيه . وقد أطلال فيه	٢١٠
٢٢١ - ح - محمد بن محمد بن أحمد	٢٢١

٢٢٢	و - - - وقد تكرر - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد -
	قوله سيدي أحمد بن عبد الرحمن فيه
٢٢٣	إجازات اليه
٢٣٠	ط - - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد
٢٣٠	ي - - المدني بن محمد بن محمد بن أحمد
٢٣١	ك - - عبد الله بن المدني بن محمد
٢٣١	ل - - إبراهيم بن محمد بن محمد - قوله ابن عبد الرحمن فيه
٢٣٥	إجازة سيدي الحاج الحسين له
٢٣٧	م - - الحنفى بن أحمد بن محمد بن أحمد الأعرج
٢٣٨	ن - - المهدي بن الحنفى
٢٣٨	ع - - الهاشم بن أحمد بن محمد بن أحمد الأعرج
٢٣٨	مولاي الحاج شيخ سيدي أحمد بن محمد الثامن
٢٣٩	بعض رجال من أهله الوائغديين
٢٣٩	أحمد بن بلقاسم الكرسيقي شيخه التاسع
٢٤٠	آثار يراع سيدي أحمد بن محمد - رسائل وغيرها
٢٥١	الآخذون عنه
٢٥٦	أولاده وفروعهم بقلم المؤرخ الكرسيقي
٢٥٨	مختتم حياته
٢٥٨	مراثيه
٢٦٢	الرابع سيدي الحسن بن أحمد بن محمد
٢٦٢	وصية والده به
٢٦٤	مشيخته
٢٦٤	مكانته عند الناس وعند الملوك وبعض المراسلات
٢٦٨	بين آل سيدي أحمد بن محمد وبين السالميين - وسبب ذلك
٢٧٠	ما أجاب به سيدي الحسن سيدي عبد الله السالمى
٢٧٥	ما بين سيدي الحسن وبين سيدي الحسن الايرازاني
٢٧٨	حول الاعتسار الى (تيمكيدشت)
٢٨١	نبذ أخرى حول الشيخ سيدي الحسن
٢٨٣	يتخذ شيخا آخر : مولاي المهدي المراكشي
٢٨٥	قوله الايكرارى فيه
٢٨٦	بعض ما خوطب به حيا وميتا
٢٨٩	مراثيه
٢٩٢	آثار من قلمه - ميحيته المديحية -

٢٩٢	رسائل عدة
٢٩٩	سؤال وجواب
٣٠٠	سؤال وآخر وجوابه
٣٠١	اتصال الشيخ سيدي الحسن بالافغين
٣٠٢	تلاميذه
٣٠٤	الخامسة من التيمكيدشتيين خديجة بنت أحمد
٣٠٤	السادس سيدي الحنفى بن المدني
٣٠٦	ظواهر
٣٠٨	السابع المدني بن الحنفى
٣١٠	الثامن أحمد بن الحنفى
٣١٠	التاسع المحفوظ بن المكى بن أحمد بن محمد
٣١٠	العاشر البدوى بن المكى بن التهامى بن المكى بن أحمد
٣١١	الحادى عشر سيدي الهاشم بن الحنفى
٣١٤	قوله الايكرارى فيه
٣١٥	آثار لسيدي الهاشم
٣١٦	تلاميذه
٣١٧	مراثيه
٣١٨	الثاني عشر سيدي محمد بن الهاشم
٣٢٠	الثالث عشر الحسن بن الحنفى بن المدني
٣٢١	الرابع عشر محمد بن غابد بن المكى

الفهرس الثالث فى القوافى

فنكتفى بالشطر الاول المصروع ؛ والا فنزيد لفظة القافية من الشطر الثانى

الهمزة

١٩	الحسن الجيشتيمى	يا بنى اقشرب من الفقهاء
٧٣	أبو زيد الجيشتيمى	الفقر أشهى للبيب من الغنى - والافتاء
١٠٦	أحمد الجيشتيمى	ألا قل لمعتادين شرب آتاء
١٨٧	محمد الراسلوادى	إن المحامد كلها جمعاء
٢٩٠	بعضهم	دكت جبال الارض جمعاء

الباء

٤٦	ابن صالح القاضي	هزجت ابفى قريبي
٧١	أبو زيد الجيشتيمى	أيا من معاصى الخلق ليست تضره - لاخيبي
٩١	أحمد الجيشتيمى	أنا أخبت الزوار لاشك غير أنه - الكلب

٩٢	له أيضا	الشوق لصادى بالبراع ليكتبها
١٠٧	له أيضا	ألا قل لقوم يطرحون على الشرب
١٠٧	له أيضا	فسلم بأجلال واداب ذى حسب
١٤١	له أيضا	تحمل قلبى حين قيل الحباب
٢٠٦	محمد بن زكرياء	المجد حيث مدار السبعة الشهب
٢٠٦	له أيضا	شراب حياة الغافلين سراب
٢٨٢	الحسن التيمكيدشتى	يا رب نصرك قد لجأت لبابكم
٣١٧	الهاشم الاقاولى	فما لعينك فيها الدمع ينسكب

النساء

٧٥	أبو زيد الجيثتىمى	وما أتعب الانسان إلا نكاحه - بعزبة
٩٥	أحمد الجيثتىمى	شوق يذوب القلب من جمراته
١١٦	الطاهر الايفرانى	على علم الغليا ويدر الدجنة
٢٠٩	الحسن بن الطيفور	سقى الله قبرا ذا انفراد بربرة
٢٨٦	بعضهم	جزى الله مغنى لا يزال بنعمة
٢٨٨	بعضهم أيضا	ألا هل لسعدى أن تمن بنظرة
٢٩٠	بعضهم أيضا	أحقا أن شيخ العصر ماثا

الجيم

٤٢	ابن صالح القاضى	هو المصطفى نور الاله الذى به - الهياج
٤٨	له أيضا	منسرح المدح فى الرسول رجا

الحاء

٤٧	ابن صالح القاضى	(رمل) الامداح قلبى يشرح
٥٠	له أيضا	انى أعير منامعى للاحى
٢٩١	بعضهم	ذهب الحسن بن أحمد شيخ - النصيحة

الذال

٢٧	عبد الله بن الحسين السكتانى	تبدد صبرى حين أرمست والدى
٤٠	ابن صالح القاضى	سلا هل سلا قلب المشوق عن الوجد
٤٤	له أيضا	عليك صلاة الله يا خير مرسل - مقتد
٦٣	أبو زيد الجيثتىمى	حق وفسق بلاشك ولا كذب - دارودا
٧١	له أيضا	حب النبي محمد وصحابه - مهتد

٧١	له أيضا	يارب اكرمى بحب لينا - مقصد
١٠٩	الطاهر الايفرانى	أبرق بدا أم لمع لغمر مقصد
١٤٣	أحمد الجيثتىمى	رضيت من الدنيا بقولى لا اله - التمد
٢٨٦	المهدى بن سودة	ألا يا نسيما قبلت لجل أحمد
٢٩١	بعضهم	نفس تلذذ بضرب كل موجد
٣١٩	الهاشم الاقاولى	طلع السرور بأحمد بن محمد

الراء

٤٠	أحمد بن عبد العزيز الهلال	كل كل أمرك للموكيل ولا تكن - يختار
٤٤	ابن صالح القاضى	صلوات الله أهدي دواما - حصر
٥٥	أبو زيد الجيثتىمى	أخلأ من يختار ليلا على الفجر
٦٢	له أيضا	جزاك الله عن هجرى بخير
٦٧	له أيضا	فاقت فصاحتنا الحسنى فصاحتكم - أمرا
٧٠	له أيضا	ختمنا مقامات الحريرى ختمة - والشكر
٧١	له أيضا	يا من قضى لي ما أرجو من الوطر
٧٢	له أيضا	إذا كتبت فبين ما تسطره - الكبير
٧٢	له أيضا	يا بريأ أحد يارب يا صمد - القدر
٧٢	له أيضا	ذوبنى فى شيتى تكسر
٧٢	له أيضا	جهالة النفس قد لاحت لدى فكر
٧٥	له أيضا	جزى الله عنا كل شيخ وصاحب - الخبر
٧٧	له أيضا	الى الله أشكو لا صديقى ولا جارى
٧٧	له أيضا	حرصت على الدنيا فتكنز دائما - ذكر
٨١	عبد الله بن عبد الرحمن الجيثتىمى	أحييك يا بحر البلاغة فى العصر
٩٦	أحمد الجيثتىمى	أيامنا كلها عيى بدولتكم - الزهر
١٤٢	له أيضا	أمعش من يقرأ القرآن ومن يقرى
١٦١	له أيضا	سلام كريم مخجل منكبا اذ قرأ
٢٦٠	محمد بن العربى الادوزى	ما للبلاد تكدرت أرحاؤها - الاستجار

الزى

٤٨	ابن صالح القاضى	مضارع المدح كنزى
----	-----------------	------------------

السين

- ٤٨ ابن صالح القاضي ب (الحفيف) من مدح من طاب ارسى
٦٩ أبو زيد الجيشتي من له مجلسنا يوم خميس
٧٢ له أيضا يهون أمر النفس عن كل عارف - الانس
٩٨ أحمد الجيشتي بشائر لللطاف طيبة انفس

السين

- ١٢٩ أحمد الجيشتي يا عاشقا زهر المعالي مد نشا

الضاد

- ٥٣ ابن سالم الرداني (ردانة) أرض لا تليق لالنا - القضا

العين

- ٤٧ ابن صالح القاضي سريع مدح المصطفى يرفع
٩١ أحمد الجيشتي متى تلتقى والدهر جم قواطع
١١٩ له أيضا أبعد الذي أسلفت في الروح والدعة

الفاء

- ٤٥ ابن صالح القاضي (بسيط) مدح الرسول أورث الشرفا
٢٨٥ محمد الايكراري سيدي مولاي نجل الحنفي

القاف

- ٧٤ أبو زيد الجيشتي أخاف على نفسي النفاقا بما أرى - المتناق
٧٧ له أيضا ان السلامة لا انفك موثرها - على غرق
٤٠ عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتي أيا حسن الدولدان عقلا ومنطقا

السلام

- ٤٥ ابن صالح القاضي ب (واقف) مدح خير الخلق تعلم
٥١ أحمد الدرعي الرداني ورد البشير مهنشا بوصال
٧٣ أبو زيد الجيشتي سكنى ردانة مطلبني وجائزتي - عمل
٧٤ له أيضا خفف عن القلب أحمالا مشقة - والقل
٧٤ له أيضا ترسل الى رب السرى برسوله
٧٤ له أيضا يا من رجوا في كتاب الله ربهم - جدل

٩٠ أحمد الجيشتي

١٤٩ محمد العثماني

الرف الترحل يا أجل رسول
قم وأملا القطر الكتيب عويلا

الميم

- ١٥ أبو زيد الجيشتي القاصدون الينا غير واحدة - قدعو
٢٩ له أيضا يا أيها العالم المستحسن الشيم
٧٢ له أيضا تقربت للرحمن بالبعد عنكم
٧٣ له أيضا أرى المرء لا يخلو من الجهل والظلم
٧٥ له أيضا لقد رجا الناس صالح النعم
٧٧ له أيضا أيا من جفاني بلا عفو - ولا تظلم
١٠١ أحمد الجيشتي لولا حقوق لا تعد عظيمة
١١٥ له أيضا يا مرحبا بالوفد من اخواننا - الايام
١٤٥ محمد بن الحاج أمن ذكر عهد بالموى متقدم
٢٠٩ الحسن بن الطيفور سلام على القبر الذي ضم أعظم
٢٩٢ الحسن التيمكيدشتي أتيت رب اليك خائرا وجلا - الام
٣٢٠ الهاشم الاقاري بمحمد المولى الكريم

النون

- ٤١ ابن صالح فاقمنا فيها الاله سنيشا
٤٣ له أيضا أبو الربيع ونعمة السميع على - سليمان
٤٦ له أيضا في (الكامل) المجد المدائح تحسن
٥٠ له أيضا بشراك يا روح في (بشراك) احسان
٧٣ له أيضا الله أكبر ما أقسى القلوب وقد - يلاينها
٧٣ له أيضا دمع عنك مالا وأزواجا وما ولدت - محن
٧٤ له أيضا كتاب الله يحتاج قارئه - حين
٨٨ أحمد الجيشتي سلام كما حيت بشائر رضوان
٨٨ ابراهيم المالكي سلام يضيء الكون من بعض نوره - عقبان
٨٩ استاذ حنفي عقود جمان نظمت اثر مرجان
٨٩ استاذ شافعي أنشر الحزامي فاح أم عطر نيسان
٨٩ أحمد الجيشتي زر كل ربيع بالأحبة مودان
٩٠ العربي الادوزي أثرت ملان كما منة ازمان
١٠٠ أحمد الجيشتي دامت سعودك سائق الاطمان
١٠٦ له أيضا شراب الاتاي الصرف من خير ريحان
١١٨ له أيضا يا رب هب لي باسمك الوهاب ما - الرحمن

٢٥٨	الحسن التيمكيدشتي
٢٥٩	العربي الادوزي
٢٨٨	محمد الايكراري
٢٨٩	له ايضا

نفسى الفداء للغير ساكنه - السنن
حمدا لمن حاز العلوم ولا الهيا - للاكوان
آمد اليك يا كهف المعالي - حيسى
(تيمكيدشت) السر والعلم والتقى - وقطان

الهاء

٤٤	ابن صالح القاضي
----	-----------------

لقد أصاب الصواب مادحوه ولو - اسماء

الواو

٤٩	ابن صالح القاضي
٧٣	أبو زيد الجيشتيمي

اقتضبت رشف هـ - روى
لسانك فى لغو وقلبك فى لهو

الالف المقصورة

٢٨٢	الحسن التيمكيدشتي
-----	-------------------

يا رسول الله يا خير النورى

الرجز

٣٧	أحمد بن عبد العزيز الهلالى
٣٩	ابن صالح القاضي
٤٦	له ايضا
٥٦	أبو زيد الجيشتيمي
٦٥	له ايضا
٧١	له ايضا
٧٣	له ايضا
٧٤	له ايضا
٩٧	أحمد الجيشتيمي
١١٦	الظاهر الايكراني
١٥٦	أحمد الجيشتيمي
٢٨٥	ابن العربي الادوزي
٣١٤	محمد الايكراري
٣١٥	الهاشم التيمكيدشتي

فى ساعة الجمعة خلف جم
لما أتى فى (شقصه) نعى الحبيب
رجز بمدح الهاشمى المتقى
أقول ما أنشأ أديب مفلق
الحمد لله الذى قد سخرا
من يعرف القراءان والحديثا
من لم يكن ذا أدب متبوع
لا تخرج الرياح فى حال الصلاة
الحمد لله العلى القادر
يا عالم العصر وشمس الملة
ان صرف الله اليك خلقه
شيخ شيوخ قطرنا السنوسى
للسيد ابن الحنفى الميمونى
فحمد الله الذى قد أمنا

الفهرس الرابع فى المتشورات من رسائل وظهائر وما اليها

الضيكى - ١١ -
عبد الله بن محمد الجيشتيمي - ١٨ -
الهوزيوى - ٣٠ -

أبو زيد الجيشتيمي - ٥٢ -	٦٥ - ٦٧ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٨ - ٧٩ -
أحمد الجيشتيمي - ٩١ -	١١٧ - ١١٧ - ١٥٩ -
أحمد بن محمد التيمكيدشتي - ٢٤٠ -	٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ -
٢٤٥ - ٢٤٧ - ٢٦٢ -	
الحسن بن أحمد التيمكيدشتي - ٢٦٧ -	٢٧٨ - ٢٨٢ - ٢٩٣ -
٢٩٣ - ٢٩٦ - ٢٩٧ -	
الهاشم التيمكيدشتي - ٣١٥ -	٣١٥ - ٣١٦ -

دعاو - واسئلة وأجوبة - ورسوم أشياء - ورسوم شهادات :

الحسن بن أحمد التيمكيدشتي - ٢٧٠ -	٢٩٩ - ٣٠٠ -
حول الحنفى بن المدنى - ٣٠٤ -	
حول المحفوظ بن المكى - ٣١٣ -	

الاجازات والاسانيد :

عبد الله بن محمد الجيشتيمي - ١١ -	١٢ -
محمد بن أحمد من أيت حسني - ٢٢٠ -	
أحمد بن محمد التيمكيدشتي - ٢٤٢ -	

الظواهر :

١٦١ - ١٦٤ - ٢٥٠ -	٣٠٦ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣١٠ -
-------------------	-------------------------

رسائل رسمية :

١٦٤ - ١٩٠ - ٢٤٨ -	٢٦٦ - ٢٦٦ - ٣٠٨ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ -
-------------------	-------------------------------------

الفهرس الخامس فى الاسر المذكورة فى الجزء

الاسرة الجيشتيمية الكبرى من ٧ الى ١٦٣
الاسرة التامكدلتية الجيشتيمية ١٦٣
الاسرة النجارية الجيشتيمية ١٦٨
الاسرة التيمكيدشتية - من ١٧٠ الى ٢٢١
الاسرة الحسينية الطاطائية ٢٠٧
الاسرة الوايغدية ٢٣٨

الفهرس السادس فى الاخطاء المطبعية

صفحة	سطر	خطا	صواب
٧	٢	الجيشتيمي	الجيشتيمي
٧	١٦	والتامكدلتين	والتامكدلتين
٨	٩	ذكرناه	ذكرنا

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٣	٢	العقلمي	العقلمي
١٥	١٩	اطباء	طبيبا
١٦		- فيه تشويش بين السطور من السطر ١٤ : وحذف وتكرار : وهذا ترتيب ذلك :	
		... المبتنيات - سماه (اتخاف الاحياء . فيما بنى من الافعال والحروف والاسماء) مع شرح تلميذه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الله السملالي . وقال في اوله (هذا تعليق لطيف على قصيدة شيخنا الخ الى آخر السطر ١٦	
١٩	١٢	الهوزيوك	الهوزيوى
٢٨	١٣	الكرمات	المكرمات
٢٨	٣١	السوية	السوسية
٣٠	٨	من التوفيق	في التوفيق
٣١	٧	ما زيده	ما ازيده
٣٥	٢٣	سروارا	سرورا
٣٥	٢٨	الاتحاد	الارتحال
٣٥	١	(في الحاشية) (بحر)	(يسقط)
٣٦	٦	واسباع	واشباع
٤٣	٤	عند يريده	عند من يريده
٤٣	٣٢	وجفته	وجفت
٤٨		وقع هناك اسقاط وخلط بعد السطر ١٦ وذلك انه سقط ما يتعلق بالمضارع بعد هذا السطر وقد كتبه المؤلف على النمط المتقدم . والابيات الزالية المذكورة في السطر ٢٢ هي للمضارع . ثم يلي ذلك ما كتبه هناك عن (المقتضب) من السطر ١٦ - الى السطر ٢٠ والابيات الواوينات الآتية في آخر الصفحة من سطر ٢٨ هي للمقتضب .	
٥٠	٥	(في الحاشية) والقافح	والقافح
٥١	١٦	لصواب	لصوب
٥١	٤	(في الحاشية) اذ اثارته	اذا اثارته
٥٢	١٦	فقد اصلت	فقد اطلت
٥٣	١١	المنتظر	المنتظر
٥٣	١٨	الهوتاني	الهوتاني
٥٥	٢٢	مقارنه	مقارلة
٥٥	٢٣	مقاربه	مقاربة

صفحة	سطر	خطا	صواب
٥٥	٢٩	اخلاق	اخلاى
٦٠	١٥	نسوى	نسوا
٦٦	٩	(في الحاشية) مصدره	مصدر
٦٨	٢١	لا انقادله	لا انقاد له
٧٤	٢٠	لا تخرج	لا تخرج
٧٦	٥	وهو على	نظمى على
٧٧	١٩	عنارى	عشارى
٧٧		وقع القلب بين رقمي ٧٧ - و - ٧٨ - في الصفحتين . فقدم ٧٨	
٧٩	٧	ويحبسها	ويحبسها
٨٠	٢١	الجهة	الجهة
٨٠	٢٥	ولا تسال	ولا تسام
٨٥	٢٨	في بذلك	في ذلك
٨٩	٨	الروى	الورى
٩٢	١٦	أحت	أحت
٩٧	١٣	من كيان	من كبار
٩٧	٢٩	مستقر	مستقى
٩٨	٢٨	فرجع	ان رجع
٩٩	٢	(في الحاشية) عليه مع	عليه آل مع
١٠٦	٢٠	الجو	الجوف
١٠٦	٢٣	أذهان	أذهان
١٠٩	١٤	الجشيمي	الجشيمي
١١٢	٦	في جراءة	في جراءة
١١٢	١٠	(في الحاشية) الحية	الحية
١١٣	١٢	المؤيد	المؤيد
١١٣	٤	(في الحاشية) والطلوب	والطلول
١١٤	١٣	وتسود	وتسدد
١١٨	١٢	آداب	آدباء
١١٨	١٩	والمتخصصين	والمتخصصين
١٢٠	٢١	تلعله	تلعله
١٢٢	٤	جوبك	جوبك

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٢٢	٩	ما استطعت	ما استطعت
١٢٢	١١	(في الحاشية) أي شديدة	أي شديده
١٢٤	١١	ذكت جباله	ذكت جباله
١٢٧	٨	... صوقعة	كل صوقعة
١٣٢	١١	جنابه	جناحه
١٣٣	١٤	يظهره	يظهر
١٣٩	٢٤	أعطشها	أعطشها
١٤١	٣٠	لا يستطيع	لا يستطيع
١٤٢	٤	يعادىكم	ينادىكم
١٤٤	١٠	صابر	صابرا
١٥٨	١٩	مخضت	مخضت
١٦٥	٣٣	الفقيهه	الفقيهه
١٦٧	١٢	بعد	بعد
١٧٠	٢٢	ما يشابههما	ما يشابههما
١٧٨	٢٦	من ... الى	من الدار الى
١٨٢	في السطر ٢٣ تكرر (بل وقع على ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم)		
١٨٤	٨	خ	ح
١٨٤	١٢	١٩٥٤ هـ	١٢٥٤ هـ
١٨٦	١١	أحرز	أحرز
١٩٠	٩	مما	من
١٩٠	٢٠	وعلمهم	ويحملهم
١٩٥	٥	فقال له الشيخ	فقال الشيخ
٢٠٥	١٤	مع شيخه	من أسياده
٢٠٥	٣١	ماتك	ما ترك
٢٠٨	٢٦	المذكورة	المذكور
٢١٣	٦	صلا	صل
٢٢٠	٢٢	ولمأه	وأنماه
٢٢٠	٢٤	رزقكم	رزقناكم
٢٢١	١٨	الواع	الورع
٢٢٤	١٨	المرادى	المرادى

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٢٩	٢٥	الكنوسى	الكنوسى
٢٣٣	١٣	أن يسأله	أن يسأله
٢٣٣	١٩	الوترية	الوتريات
٢٣٨	٢٨	فانه	بانه
٢٤١	٩	ويمت	فيمت
٢٤٢	١٦	وتواصوا بالصبر -	وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
٢٤٤	١٦	عنه يشهد	عنه يوم يشهد
٢٤٨	٢٥	«امين	«امين
٢٥٠	١٣	منك انذا	مذا انذا
٢٥٦	٢	من العافين	من العارفين
٢٦٣	١٠	العلانية	والعلانية
٢٦٣	١٩	١٤٧٤ هـ	١٢٧٤ هـ
٢٦٥	١٩ - ٢٦ -	الى السيدة	الى السيدة
٢٧٣	٤	وأخرج الله	وأخرج الطعام
٢٧٣	١٢	عند	ما عند
٢٧٤	٨	يمثل	يمثل
٢٧٥	١٥	واذا من	واذ من
٢٧٥	٢٣	تسبح	تسبح
٢٧٥	٣١	أو أظله	أو أضله
٢٧٦	٢	المأمونين	المؤمنين
٢٧٧	٧	أتهمة	أتهمة
٢٧٧	٢٠	لثم	لثم
٢٧٩	٨	بل رفعت	بل لو رفعت
٢٨٠	٧	الفاسيون	الفاسين
٢٨٤	٢	(في الحاشية) ١٣٩ هـ	١٣٠٩ هـ
٢٩٥	١٦	يا ابنى	يا بنى
٢٩٧	٦	واتقوا	واتقوا
٣٠١	٢٤	تشاهده	تشاهد
٣٠٤	١٣	أسماءهم	أسماءهم

امثلن	ايسافن	توفلتعز
ايت كين	***	توكتريج
ايت ايز يستر	تاز مورن	***
ايت واسو	تاسيلا اوز اريف	
ايت بر حيل	تاسيلا تظنلجا	جاجا
ايفند	تاو زيرت واتو	***
امز اور	تادارت	
او جنو	تاجز ايت	رنوط
امز نو	***	
او جمل	تو ايتور	
	تيمز تيد اواسيف	للا
ايجيمي	تيسدو غاس	***
ايكطيون - كطيوة	تو اضو	
اينجارن	تيز كي يتر يفن	متر تشي
ايز يستر	تيسينت	***

تنبيه

ان الاخطاء والتحريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخته على هذه التصحيحات التي في آخر الكتاب ؛ ثم ينهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع ان ينهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه محرفا عن اصله . فاننا لا نبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا . فالوهم قد يكون منا او من المخبرين او منا معا .

المؤلف